روايا للدراسات والبحوث

مِنهاجُ السالكين

وعُمدةُ البُصراءِ السائرين

تأليف العلامة

مُحمد بن مُحمد بن محمد المنبجي الحنبلي

(ت ٧٨٥هـ)

دراسة وتحقيق

أحمد بن مُحمد بن غانم آل ثاني

المجلد الثالث

علم لإحياء التراث
والخدمات الرقمية
لبنان - مصر

دار الضياء
للنشر والتوزيع
الكويت

دار الضياء للنشر والتوزيع
الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
ص.ب ١٣٤٦ حولي
الرمز البريدي ٣٢٠١٤
تلفاكس ٠٠٩٦٥٢٢٦٥٨١٨٠
نقال ٠٠٩٦٥٥٠٤٠٩٩٢١

دار الضياء للنشر والتوزيع

مركز علم للإحياء التراث والخدمات الرقمية

علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية
جمهورية مصر العربية - القاهرة
التجمع الخامس- الحي الثالث- فيلا 152
الهاتف: 00201127999511
internetional library of manuscripts(ILM)
1155726

جميع الحقوق محفوظة للمحقق
الطبعة الأولى
١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م

بلد الطباعة: بيروت - لبنان
التجليد الفني: شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م
بيروت - لبنان

Dar_aldheyaa2@yahoo.com
Abdou 20203@hotmail.com
www.daraldeyaa.net

رقم الإيداع المحلي: 2017/23123
رقم الإيداع الدولي: 3-5- 85365- 977-978
info@ilmarabia.com

الموزعون المعتمدون

دولة الكويت
دار الضياء للنشر والتوزيع - حولي تليفاكس: ٢٢٦٥٨١٨٠ نقال: ٥٠٤٠٩٩٢١

جمهورية مصر العربيّة
دار الأصالة للنشر والتوزيع - المنصورة محمول: ٠٠٢٠١٠٠٠٣٧٣٩٤٨ محمول: ٠٠٢٠١٠٩٨٣٢٥٨٣٢

المملكة العربية السعودية
مكتبة الرشد - الرياض هاتف: ٤٣٢٩٣٣٢ - ٢٠٥١٥٠٠
دار التدمرية للنشر والتوزيع - الرياض هاتف: ٤٩٢٥١٩٢ فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
مكتبة المتنبي - الدمام هاتف: ٨٣٤٤٩٤٦ فاكس: ٨٤٣٢٧٩٤

المملكة المغربية
دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء هاتف: ٠٠٢١٢٥٢٢٢٧٤٨١٧

المملكة الأردنية الهاشميّة
دار محمد دنديس للنشر والتوزيع - عمان هاتف: ٠٦٤٦٥٣٣٩٠ - ٠٧٨٨٢٩١٣٣٢

جمهورية العراق
دار التفسير - أربيل هاتف: ٠٠٩٦٤٧٥٠٨١٨٠٨٦٥

برمنكهام - بريطانيا
مكتبة سفينة النجاة هاتف: ٠٠٤٤٧٤٧٢٠٤٢٨٢٤ هاتف: ٠٠٤٤٧٤٩٥٠٧٤٠٢٥

الجمهورية اليمنية
مكتبة نور السبيل - حضرموت - تريم هاتف: ٠٠٩٦٧٧٧٦٢٢٤٢٩٩ - ٠٠٩٦٧٧٣٦٨٣٧٩٣٥

الجمهورية التركية
مكتبة الإرشاد - إسطنبول هاتف: ٠٢١٢٦٣٨١٦٣٣/٣٤ فاكس: ٠٢١٢٦٣٨١٧٠٠

جمهورية داغستان
مكتبة ضياء الإسلام هاتف: ٠٠٧٩٨٨٣٠٣١١١١ - ٠٠٧٩٨٨٧٧٣٠٣٠٦
مكتبة الشام - خاسافيورت هاتف: ٠٠٧٩٢٨٨٧٢٩٥٠٥ - ٠٠٧٩٢٨٨٦٦١٤٧٤

الجمهورية العربية السوريّة
دار الفجر - دمشق - حلبوني هاتف: ٢٢٢٨٣١٦ فاكس: ٢٤٥٣١٩٣

الجمهورية السودانية
مكتبة الروضة الندية - الخرطوم - شارع المطار هاتف: ٠٠٢٤٩٩٩٠٠٤٣٥٧٩

دولة ليبيا
مكتبة الوحدة - طرابلس
شارع عمرو ابن العاص هاتف: ٠٩١٣٧٠٦٩٩٩ - ٠٢١٣٣٣٨٢٣٨

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخه أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاقتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي من الناشر.

مِنهاجُ السَّالكين

وعُمدةُ البُصراءِ السَّائرين

تأليفُ العلَّامةِ

مُحمّد بن محمّد بن مُحمّد المنبجيّ الحنبليّ

(ت ٧٨٥هـ)

دِراسة وتحقيق

أحمد بن مُحمّد بن غانم آل ثاني

المُجلّدُ الثّالثُ

علم لإحياء التراث
والخدمات الرقمية
لندن - مصر

دار الضياء
للنشر والتوزيع
الكويت

روايا للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السادس عشر

في الفَنَاءِ على طَرِيقَةِ القَومِ

أمّـا الفنـاءُ علـى طريقـةِ أهـل التّصـوّفِ مـنَ المُتأخّريـنَ الّـذي نُريـدُ بيانـه؛ فهـو غيرُ الفنـاءِ الّـذي تكلَّـمَ فيـه العُلمـاءُ والمُفسِّـرونَ الّـذي ذكَـرَه اللـه تَعالـى فـي قولِـه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: 26]؛ أي: كُلّ مَـن علَـى الأرض فهـو ميّـتٌ، وهـي كِنايـةٌ عـن غيـرِ مذكـورٍ. و(فـانٍ)؛ أي: هالِـكٌ. وكذلـك ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص: 88].

والمقصـودُ: إخبـارُه تَعالـى أنّ كُلَّ شـيءٍ فهـو ميّـتٌ وهالِـكٌ، فهـو إخبـارٌ بفَنَائهـم، فهـو مـدحٌ لِتفـرُّده بالبقـاءِ الّـذي لا نهايـةَ لـه كمـا لا بدايـةَ لـه.

وقـال النّقّـاشُ[1]: «كُلُّ شـيءٍ لا يُبتَغـى بـه وجهُـه فهـو باطِـلٌ»، ذكـرَه فـي سـورةِ الرّحمـنِ، وذَكَـر ابـنُ الجـوزيِّ[2] فـي القصـص فـي قولِـه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ فيـه قـولانِ:

أحَدُهمـا: إلّا مـا أُريـدَ بـه وجهُـه. قالـه ابـنُ عَبّـاسٍ، وهـو قـولُ عطـاءٍ[3]، والثّـوريِّ[4].

والثّاني: إلّا هو. قاله الضّحّاكُ[5]، وأبو عُبَيدةَ[6]. انتهى.

---

(1) لم أقف عليه. (2) زاد المسير (ج6/ 251- 252).

(3) ذكره عنهما الواحدي في التفسير الوسيط (ج3/ 411).

(4) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ج9/ 3028)، برقم: (17215) عن الثوري.

(5) ذكره عنه الماوردي في النكت والعيون (ج4/ 273).

(6) مجاز القرآن (ج2/ 112).

وقد تنزلُ الآية علَى ما ذهَبَ إليه القومُ، فوَجه الاستِشهاداتِ في الآية: الفناءُ المُشارُ إليه؛ هو ذهابُ القلبِ وخُروجُه من هذا العالَم وتعَلُّقُه بالعليِّ الأعلَى، الّذي له البقاءُ السّرمديُّ فلا يُدركُه الفناءُ، ومَن فَنَى في محَبَّتِه وطاعَتِه وعِبادَتِه وإرادة وجهِه الكريم؛ أوصَله هذا الفناءُ إلى منزلةِ البقاءِ السّرمديِّ.

فَفي الآية إشارة إلى أنّ العبدَ حَقيقٌ علَى أن لا يتَعلَّقَ بمَن يفنَى ويَدَعَ مَن يبقَى، وهو ذو الجلالِ والإكرام الدّائِم الباقي.

ولهذا عَدَّ الفناءَ من جُملة الآلاءِ، فقال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 26 - 28].

فاشتمَلَتِ الآية علَى نِعمَتَينِ:

إحداهُما: بَقاءُ الرّبِّ تعالى.

والثّانيةُ: فَناءُ ما سِواه مِمَّن على الأرضِ.

فأمّا الأوّلُ: فلا يخفَى ما فيه مِنَ النِّعَم ببقاءِ الرّبِّ من أنّه سُبحانَه ﴿يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ [فاطر: 41]، ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: 255].

وأمّا كونُ الفناءِ مِنَ النِّعَم: لأنّ فيه دلالة علَى البعثِ والنُّشور، وهو يستَلزِمُ وجودَ القُدرة، والعِلم، والحياة، وجميع صِفاتِ الجلالِ ونُعوتِ الكمالِ.

ذكَرَ شَيخُنا ابنُ قاضي الجبَلِ(1): فمَن تعلَّق بمَن يفنَى؛ انقَطع تعلُّقه عندَ أحوَجِ ما يكونُ إليه، ومَن تعلَّقَ بمَن يبقَى ولا يَفنَى؛ لم يَنقَطع تعلُّقه ودامَ بدَوامِه [198/ أ].

---

(1) لم أقف عليه.

فَصْلٌ

والفناءُ: هو غايةُ التّعلُّقِ ونَهايتُه، فإنّه انقطاعٌ عمّا سِوَى الرّبِّ تعالى من كُلِّ وجهٍ. والفناء مصدَرُ فَنَى يفنَى فَناءً؛ إذا اضمَحلَّ وتَلاشَى وعدِمَ، وقد يُطلَق علَى ما تَلاشت قِواه وأوصافُه معَ بقاء عينه، كما قال الفُقهاء لا يُقتل في المعركة شيخٌ فانٍ، وقال تَعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: 26]؛ أي: هالِكٌ، وقد تَقدم معنَى هذا في أوّل البابِ.

ولكِنِ القوم اصطلَحوا على وضعِ هذه اللّفظة لِتجريدِ شُهودِ الحقَيقة الكونيّة والغيبيّة عن شُهودِ الكائناتِ. والفناءُ علَى مذهَبِ أهلِ التّصوُّفِ فيه ممدوحٌ ومذمومٌ، قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيميةَ[1]: الفناء الّذي يوجد في كلام الصّوفيّة يُفَسّر بثلاثةِ أُمورٍ:

أحَدُها: فناءُ القلبِ عن إرادة ما سِوَى الرّبِّ، والتّوكُّلُ عليه وعِبادَتُه، وما يتبَع ذلك. فهذا حقٌّ صحيحٌ، وهو محضُ التّوحيدِ والإخلاصِ، وهو في الحقيقةِ عبادةُ القلبِ وتألّهُه وإنابَتُه وتَوَجُّهُه إلى الله وحدَه لا شَريكَ لَه، وما يتبَعُ ذلك مِنَ المعارفِ والأحوالِ. وليسَ لأحَدٍ خُروجٌ عن هذا. وهذا هو القلبُ السّليمُ الّذي قال الله فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: 89]، وهو سلامةُ القلبِ مِنَ الاعتِقاداتِ الفاسِدة، والإراداتِ الفاسِدةِ، حتّى إرادةِ ما سِواه وإن كان شاعِرًا بالله وبالسِّوَى، وتَرجَمَتُه قولُ: لا اله إلّا الله، وكان النّبيُّ ﷺ يَقولُ: «**لا اله إلّا الله، ولا نَعبُدُ إلّا إيّاه، له النِّعمة، وله الفضلُ، وله الثّناءُ الحسَنُ**»[2]، وهذا في الجُملةِ هو أوّلُ الأمر وآخِرُ الأمر.

---

(1) راجع: مقاييس اللغة لابن فارس (ج4/ 453). (2) رواه مسلم، برقم594 - (139).

الثّاني: فَناء القلب عن شُهودِ ما سِوَى الرّبِّ؛ فذاكَ فَناءٌ عَنِ الإرادةِ، وهذا فَناءٌ عَنِ الشّهادة. ذاك فَناء عن عِبادةِ الغير والتّوكُّلِ عليه، وهذا فَناءٌ عَنِ العِلم بالغيرِ والنّظرِ إليه. وهذا الفناء فيه نقصٌ [199/ ب]؛ فإنّ شُهودَ الحقائقِ علَى ما هيَ عليه، وهو شهودُ الرّبِّ مُدبِّرًا لِعباده، آمرًا بشرائِعِه أكمَلُ من شُهودِ وجودِه، أو صِفة من صِفاتِه، أو مُقتَضى اسم من أسمائِه. والفناء عن شُهودِ الحقِّ مُجملًا عن شُهودِه[1] مُفصّلًا، ولَكنْ عَرَض كثيرٌ من هذا لِكثيرٍ مِنَ المُتأخِّرينَ من هذه الأُمّة. كما عَرَضَ لهم عندَ تجلّي بعضِ الحقائقِ: الموتُ والغَشيُ، والصّياحُ، والاضطِرابُ، وذلك لِضعفِ القلب عن شُهودِ الحقائقِ علَى ما هي عليه، وعن شُهودِ التّفرقةِ في الجمعِ، والكثرة في الوحدةِ حَتَّى اختلَفوا في مكانِ ذلك، فكثيرٌ منهم يَرَى أنّه لا يُمكن سِوَى ذلك لَمّا رَأى أنّه إذا ذَكَرَ الخلقَ أوِ الأمرَ اشتَغَلَ عَنِ الخالقِ لِلأمرِ[2]، وإذا عورضَ بالنّبيِّ ﷺ وخُلَفائه ادَّعَى الاختِصاصَ، أو أعرَضَ عَنِ الجوابِ، أو تَحيَّرَ في الأمرِ.

وسَببُ ذلك: أنّه قاسَ جَميعَ الخلقِ علَى ما وجَدَه من نَفسِه؛ ولهذا يَقول بعضُ هؤلاءِ: إنّه لا يُمكن حينَ تجلّي الحقِّ سماعُ كلامِه، ويُحكَى عنِ ابنِ عربيٍّ[3] [أنّه][4] لَمّا ذُكِر له عَنِ الشّيخ شِهاب الدّين السّهرورديِّ[5]

---

(1) في الأصل: شهود، والمثبت من مجموع الفتاوى.

(2) كذا في الأصل، وفي مجموع الفتاوى: الآمر.

(3) تقدمة ترجمته.

(4) الزيادة من مجموع الفتاوى.

(5) هو شهاب الدين، أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه السهروردي، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صاحب عوارف المعارف، كان فقيهًا فاضلًا، متصوِّفًا، قرأ عليه الرسالة القشيريّة، ولد سنة (539هـ)، وتوفي سنة (632هـ)، وهو بخلاف شهاب الدين السهروردي المقتول بالزندقة على يد صلاح الدين الأيوبي. انظر: طبقات الشافعية؛ للسبكي (ج8/ 338)، وذيل الروضتين (ص: 163)، ومرآة الزمان (ج8/ 679).

أنّه جوَّز اجتِماعَ الأمرَينِ. قال: نحنُ نَقول عن شُهودِ الذّاتِ وهو يُخبِرُنا عن شُهودِ الصِّفاتِ، والصّوابُ معَ شِهابِ الدّينِ؛ فإنّه كان صحيحَ الاعتِقادِ في امتيازِ الرّبِّ عنِ العبدِ.

وإنّما بَنَى ابنُ عربيٍّ على أصلِه الكُفريِّ في أنّ الحقَّ [199/ أ] هو الوجودُ القابِضُ علَى المُمكناتِ، ومعلومٌ أنّ شُهودَ هذا لا يقَعُ فيه خِطابٌ، وإنّما الخِطابُ في مَقام العقلِ.

وفي هذا الفناءِ قد يقولُ: أنا الحقُّ أو سُبحاني(1)، أو ما في الجُبّة إلّا اللهُ(2). إذا فَنَى بمشهودِه عن شُهوده، وبمَوجوده عن وجوده، وبمَذكوره عن ذكرِه، وبمَعروفه عن عِرفانِه، كما يُحكَى أنّ رجُلًا كان مُستغرِقًا في محبّة آخرَ، فوَقَع المحبوبُ في اليمِّ، فألقى الآخرُ نفسَه خلفَه، فقال: ما الّذي أوقعَك خلفي؟ فقال: غِبت بكَ عَنّي فظَنَنتُ أنّك أنّي(3).

وفي مثلِ هذا المقام يقَعُ السُّكرُ الّذي يُسقِطُ التّمييزَ معَ وجودِ حَلاوة الإيمانِ، كما يحصُل السُّكر بالخمر، وعِشقِ الصّوَرِ.

وحُكم هؤُلاءِ أنّ أحَدَهم إذا زالَ عقلُه بسببٍ غيرِ مُحرَّم فلا جُناحَ علَيهم فيما يصدُرُ عنهم مِنَ الأقوالِ والأفعالِ المُحرَّمة، كما قُلنا في عُقلاءِ المجانينَ والمولَهينَ الّذين صار لهم ذلك مَقامًا دائمًا، كما أنّه يعرِضُ لِهؤُلاءِ في بعضِ الأوقاتِ، كما قال العُلماءُ ذلك فيمَن زالَ عقلُه

---

(1) انظر: اللُّمع (ص: 390)، وقوت القلوب (ج2/ 121).

(2) نسبت هذه الكلمة أيضًا إلى أبي يزيد في أكثر من كتاب لشيخ الإسلام؛ نحو قاعدة الفناء والبقاء في جامع المسائل (ج7/ 160)، ومنهاج السنة (ج5/ 357)، والرد على الشاذلي (ص: 151).

(3) نقل هذه الحكاية شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع كثيرة من كتبه: الجواب الصحيح (ج3/ 338)، ومنهاج السنة (ج5/ 356)، ومجموع الفتاوى (ج 2/ 314 - 369).

حتّى تَرَكَ شيئًا مِنَ الواجباتِ، فإن كان زَوالُه بسبَبٍ غيرِ محرَّمٍ كالإغماءِ بالمرضِ، أو لِمَن سُقي مُكرَهًا شَيئًا يُزيل عَقله فلا إثمَ علَيه.

وإن زالَ بشُربِ الخمرِ ونحوِ ذلك مِنَ الأفعالِ المُحرَّمةِ أثِمَ بتَركِ الواجِبِ، وكذلك الأمرُ في فِعلِ المُحرَّماتِ، وكما أنّه لا جُناحَ علَيهم فلا يجوزُ الاقتِداءُ بهم [200/ ب] ولا حملُ كلامِهم ولا فعلِهم على الصِّحّة، بل هم في الخاصّة مِثلُ العاقِلِ والمجنونِ في التّكاليفِ الظّاهِرة؛ ولهذا اتّفَقَ العارفونَ علَى أنّ حالَ البقاءِ أفضَلُ[1]، وهو شُهودُ الحقائقِ بإشهادِ الحقِّ؛ كما قال تَعالى فيما روي عن النّبي ﷺ: «وَلا يَزالُ عبدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنّوافِلِ حَتّى أُحِبَّه، فإذا أحببْتُه كُنتُ سَمعَه الّذي يَسمَعُ به، وبَصَرَه الّذي يُبصِرُ به، ويَدَه الّتي يَبطِشُ بها، ورِجله الّتي يَمشي بها -وفي روايةٍ: «فَبي يَسمَعُ، وبي يُبصِرُ، وبي يَبطِشُ، وبي يَمشي»، وفي روايةٍ: «وَبي يَنطِقُ، وبي يَعقِلُ»[2] - «ولَئِن سَألَني لأُعطِيَنّه، ولَئِن استَعاذَ بي لأُعيذَنّه»[3]، فإذا سمِعَ بالحقِّ، ورأى به سمِعَ الأمرَ علَى ما هو علَيه، وشَهِدَ الحقَّ علَى ما هو علَيه.

---

(1) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومعلوم باتفاق الناس أن حال البقاء أكمل من حال الفناء، وهذه حال الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين». انظر: بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد؛ لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ موسى بن سليمان الدوش، طبعة/ مكتبة العلوم والحكم، (ص226).

(2) هاتان الرّوايتانِ، انفرد بهما الحكيم التّرمذيُّ في نوادر الأصول (ج1/ 265 - 382)، و(ج2/ 195)، و(ج3/ 81) ولم يذكر له سندًا. قال ابن رجب: إنّه من غرائب الصحيح، وقد روي من عدة وجوه لا تخلو كلها من مقال. انظر: جامع العلوم (ج2/ 330 - 331). وقال ابن حجر في فتح الباري (ج11/ 415): إنّ للحديث طرقًا يدلُّ مجموعها على أنّ له أصلًا.

(3) سبق تخريجه.

وعامّـة مـا تجِـدُه فـي كُتُـب أصحابنـا[1] الصّوفيّـة مِثـلِ شـيخِ الإسـلام[2] ومَـن قبلـه مِـنَ الفنـاء هـو هـذا مـعَ أنّـه قـد يَغلَـطُ بعضُهـم فـي بعـضِ أحكامِـه كمـا تكَلَّمـتُ علَيـه في غيـر هـذا الموضِـعِ.

وفـي الجُملـة: فهـذا الفنـاءُ صحيـحٌ، وهـو فـي موسِـويّة[3] المُحمديّـة، وهـو شـبيهٌ بالصّعـقِ والصّيـاحِ الّـذي حـدَثَ فـي التّابعيـن. ولهـذا يقَـعُ كثيـرٌ مـن هـؤُلاءِ فـي نـوعِ ضَـلالٍ؛ لأنّ الفنـاءَ عـن شُـهودِ الحقائـقِ مرجِعُـه إلـى عـدَمِ العِلـم والشُّـهودِ. وهـو وصـفُ نقـصٍ، لا وصـفُ كمـالٍ، وإنّمـا يُمـدح [200/ أ] مـن جهـة عـدَمِ إرادة مـا سِـواه؛ لأنّ ذِكـرَ المخلـوقِ قـد يدعـوه[4] إلـى إراداتـه والفِتنـة بـه.

ولهـذا غالـبُ عِبادةِ[5] العيسَـويّة في عـدَمِ العِلمِ بالسِّـوَى وإراداتـه والفِتنة بـه، ويوصَفونَ بسـلامةِ القُلوب.

وغالـبُ عُلَماءِ الموسـويّة في العِلم بالسِّـوَى وإرادتـه والفِتنة به ويوصَفونَ بالعِلـم، لكِـنِ الأوّلـونَ يوصَفـونَ[6] بالجهـلِ. والآخَـرون يوصفـونَ[7] بالظُّلمِ، وكِلاهُما صحيحٌ.

فأمّـا العِلـمُ بالحـقِّ والخلـقِ وإرادةِ الله وحـدَه لا شَـريكَ لَـه؛ فهـذا نعـتُ المُحمديّـة الكامِليـنَ[8] فـي العِلـم والإرادة. وسَـلامةُ القلـبِ المحمـودة هـيَ سَـلامةُ القلـبِ عـن إرادةِ الشّـرِّ، لا عـن معرفـةِ الشّـرِّ؛ إذِ الجهـلُ لا يكـونُ بنفسِـه

---

(1) في مجموع الفتاوى: أصحاء.
(2) يعني به أبا إسماعيل الهروي الأنصاري، صاحب كتاب منازل السائرين.
(3) كذا في الأصل، وفي مجموع الفتاوى: عيسوية.
(4) في مجموع الفتاوى: يدعو.
(5) في مجموع الفتاوى: عُبّادِ.
(6) في مجموع الفتاوى: موصفون.
(7) في مجموع الفتاوى: موصفون.
(8) في الأصل: (الكاملون).

صِفةَ مدح، إلّا أنّه قد يُمدَحُ بسلامتِهِ(1) عن الشُّرورِ؛ فإنّ أكثرَ النُّفوسِ إذا عرَفَتِ الشَّرَّ الّذي تَهواه اتَّبعَته أو جزعَت(2) منه أو فَتَنَها.

الثّالث: فَناءُ(3) وجودِ السِّوَى: بمعنَى أنّه يَرَى أنّ اللهَ هو الوُجودُ، وأنّه لا وُجودَ لِسواه ولا بغيره، وهذا القولُ والحالُ للاتِّحاديّة الزّنادِقة مِنَ المُتأخِّرينَ؛ كالبِلياني(4)، والتِّلمِسانيِّ(5)، والقونوني(6)، ونحوِهم الّذين يجعَلونَ الحقيقةَ أنّه عينُ الموجوداتِ وحقيقة الكائناتِ، وأنّه لا وُجودَ لِغيرِه؛ لا بمعنَى أنّ قيامَ الأشياءِ به ووُجودَها به كما قال النّبيُّ ﷺ: [«أصدَقُ كَلِمة قالها شاعِرٌ كَلِمةُ لَبيدٍ»](7) [من الطويل]:

ألا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ ....(8)

وكما قيلَ في قولِه: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: 88] فإنّهم لو [201/ ب] أرادوا ذلك لَكان ذلك هو الشُّهودَ الصّحيحَ، لكنّهم يُريدونَ أنّه هو عينُ الموجوداتِ، فهذا كُفرٌ وضلالٌ، ورُبَّما تَمَسَّكَ أصحابُه

---

(1) في مجموع الفتاوى: لسلامته به.

(2) في مجموع الفتاوى: فزعت. (3) في مجموع الفتاوى: فناء عن.

(4) الشّيخ أوحد الدّين عبد الله بن ضياء الدّين مَسعود بن محمّد بن على بن أحمد بن عمر الشيرازي البِليانى الصوفي المُتوفّى سنة (686هـ) له رسالة في الوحدة المطلقة، وحديث «من عرف نفسه فقد عرف ربه»، نسخها الخطية كثيرة. انظر: معجم المؤلفين (ج6/ 150).

(5) هو عفيف الدين، سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التلمساني، شاعر صوفي، كومي الأصل من قبيلة كومة، تَنَقَّل في بلاد الروم، كان خليعًا متهتكًا، ومن أصحاب وحدة الوجود، فاتّهم بالزندقة والميل إلى مذهب العلويين، واتهمه فريق برقة الدّين. يقول ابن كثير: وقد نسب هذا الرجل إلى عظائم في الأقوال والاعتقاد في الحلول والاتحاد والزندقة والكفر المحض. توفّي سنة (690هـ). انظر: فوات الوفيات؛ لابن شاكر (ج2/ 72 - 76)، والبداية والنهاية؛ لابن كثير (ج13/ 309)، وشذرات الذهب؛ لابن العماد (ج5/ 412 - 413).

(6) تقدمة ترجمته. (7) زيادة ملحة من مجموع الفتاوى، والمصنف نقل عنه.

(8) رواه مسلم في صحيحه (4 - 2256).

بألفاظٍ مُتَشابهة توجَدُ في كلامِ بعضِ المشايخِ، كما تَمسَّكَ النّصارى بألفاظٍ مُتشابهة تُروَى عَنِ المسيحِ، ويَرجِعون إلى أصلٍ فاسدٍ أو قياسٍ فاسدٍ. فَتدبَّر هذا التّقسيمَ؛ فإنّه بيانُ الصِّراطِ المُستقيم. انتهى كلامُه[1].

وما ذَكَره رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو عينُ كلامِهم واختِلافِهم في الفَناء، وهذا وجَدتُه فَصلًا مُفردًا قد أشار فيه أنّه تكلَّم علَى الفناء في غيرِ هذا الموضِع، ولم أرَه فلَعلَّه استِطرادٌ في بعضِ مُصنّفاتِه، والله أعلَم.

وقال **ابنُ عبد السّلام** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «قال المُحاسبيُّ: الفناءُ هو الغفلةُ والذُّهول، وهو ينقَسِم باعتِبارِ مُتعلَّقِه إلى الذُّهول عمّا سِوَى الله عَزَّوَجَلَّ عن صُدورِ الأمرِ المُبهِتِ العظيم وهذا أشرَفُه، وإلى محوِ الصِّفاتِ الذّميمةِ؛ كالغضَبِ، والكبرياءِ، والعُجبِ، وغير ذلك»[2]، انتهى.

فَصْلٌ

والفناءُ: هو ضِدُّ البقاءِ، فإنّ الباقي بنَفسِه الّذي لا يحتاج إلى مَن يُبقيه، بَقاؤُه من لوازمِ ذاتِه المُقدَّسةِ، فهو الله الدّائمُ الباقي الّذي لا أوّلَ له ولا آخِرَ لَه، فهذا هو الباقي حقيقةً، كما أنّ العبدَ هو الفاني حَقيقةً، لكِن جالَ كثيرٌ ممَّن يفنَى ويَتألَّه ويَتصوَّف ويتَفقَّر يشهَدُ قدَرَ الله وقضاءَه، ولا يَشهدُ أمرَ الله ونَهيَه، ويَشهدُ قيامَ الأكوانِ بالله وفَقرَها إليه وإقامتَه لها، ولا يشهَدُ ما أمرَه الله به، وما الّذي يُحبُّه الله لَه، وما الّذي نَهاه الله عنه، ولهذا يكثُر في هؤُلاءِ مَن له كشفٌ وتأثيرٌ وخرقُ عادة معَ انحِلالٍ عن بعضِ الشّريعة ومخالَفةٍ لِبعض [201/ أ] الأمرِ، وإذا أوغَل الرّجلُ منهم

---

(1) أي: كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

(2) لم أقف عليه، ووقفت على كلام له في الفناء بكتاب قواعد الأحكام في مصالح الأنام، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد (ج2/ 214)، وقال: «وحقيقة الفناء غفلة وغيبة، وفراغ القلب عن الأكوان إلا عن السبب المفني».

دَخَل في الإباحة والانحِلالِ، وربَّما صعَد إلى فَسادِ التّوحيدِ، فيَجمَعُ بينَ الإباحة والحُلول، كما قد وقَعَ لِكثيرٍ مِنَ الشُّيوخِ. هذا معنَى ما ذكَرَه شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ.

فالفناء عن إرادة ما سِوى الرّبِّ: هذا هو المحمودُ حالًا ومآلًا، فإنّه يفنَى بمُراد ربِّه عن مُراده، يعني بمُراده: الدّيني الأمري، لا الكوني القدَري؛ فإنّ الكونَ كلَّه مُرادُه القدَري، خيرُه وشرُّه حُلوه ومُرُّه. فهذا هو الفرقُ بينَ الفناء المحمود الّذي هو فناء خاصّة أولياءِ الله المُقرَّبين. فإنّ العبدَ يعلَم عِلمًا قطعيًّا أنّ كُلَّ ما دون الله فهو باطِلٌ، وقد تَقدم قولُه:

ألا كُلُّ شَيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ ....

ويعلَم أنّ وجودَه بينَ عدَمَينِ، وأنّه ليس له من ذاتِه إلّا العدَمُ المحضُ، فعَدمُه بالذّاتِ، ووَجودُه بإيجادِ الحقِّ لَه، فيَفنَى في علمِه كما كان فانيًا في حالِ عدَمِه، فحَقيقتُه حينَئِذٍ أن تذهبَ المُحدثات في شُهودِ العبدِ وتَغيب في أُفق العدم؛ كما كان قَبلَ أن توجَدَ، ويَبقَى الحقُّ تَعالى كما لَم يَزَل. فَقُصاراه أن يفنَى مَن لم يكُن [202/ ب]، ويَبقَى مَن لم يَزَل، وهذا هو شُهودُ العُبوديّة والمعبودِ، فهذه درجة الكمالِ. والغيبة بإحداهُما عنِ الأُخرى درجة النّقص، يعني: الغيبةَ عنها بشُهودِ المعبود. فهذا يتَنَعَّمُ بالفناء في شُهوده، لا علَى مُرادِ الله منه، فكيف يكونُ بحقيقةِ العُبوديّة مَن يَقول: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، ولا شُعورَ له بعُبوديَّته البتّة؟ بَل حَقيقةُ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ عِلمًا ومَعرفةً وقَصدًا وإرادةً وعَمَلًا، وهذا مُستَحيلٌ في وادي الفناء، بل هذا الغائبُ يعلَمُ من نَفسِه إذا عادَ إلى عَقلِه كان غالِطًا في قولِه وفعلِه، فإنّ الحقائِقَ مِنَ الأقوالِ والأفعالِ مُتميّزةٌ في نفسِها، ولكنّه إنّما غابَ عَنِ التّمييزِ بهذا الفناء والاصطِلامِ.

قال العلامة ابن القيم: «ومِنَ العِبادِ مَن غَرَّه سَرابُ الفناءِ، فظَنَّ أنّه لُجّة بحرِ المعرفةِ، وغاية العارفين، وبالغ في تحقيقه وإثباته، فقادَه قَسرًا إلى الاتِّحادِ»(1)، انتهى.

وأمّا فَناءُ الطّائفةِ الاتِّحاديّة جحدُ السِّوَى وإنكارُه بالكُليّة، وأنّه ما ثَمَّ غَيرٌ بوجهٍ ما. فهو فناءُ شُهودِ العِيانِ؛ لإسقاطِه، فلا يَبقَى إلّا العاينُ وحدَه؛ فهو فَناء عن وجودِ السِّوَى، وأنّه غاية العارفينَ والسّالِكينَ، الفناءُ في الوحدة المُطلقة، ونفيُ التّكثُّرِ والتّعَدُّد عنِ الوُجودِ بكُلِّ اعتِبارٍ، فلا يشهَدُ غيرًا أصلًا، بل يشهَدُ [202/ أ] وجودَ العبد عينَ وجودِ الرّبِّ، بل ليس عندَه في الحقِيقةِ رَبٌّ وعبد، كما حَكَى شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ(2)، عن ابنِ عربيٍّ أنّه في كِتاب «تَخيُّلاته» أنّه تَنقَّصَ بمشايخَ الطّريقةِ؛ كالفُضيلِ بن عياضٍ، وإبراهيمَ بن أدهَمَ، وأبي سُليمان الدّاراني، ومعروفٍ الكرخيِّ، والجُنَيدِ بن محمّد، وسهلٍ التّستريِّ وأمثالِهم من صالِحي المُؤمنين، ويُبالغ في سيِّدِ الطّائفةِ الجُنيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الإنكارِ علَيه وعليهم في التّوحيد الّذي اتّفَق عليه المسلِمونَ واليهودُ والنّصارى وغيرُهم في تمييز الرّبِّ عَنِ العبدِ، أو تمييزِ الخالِقِ عَنِ المخلوقِ.

وفناءُ هذه الطّائفةِ الخبيثةِ في شُهودِ الوُجودِ كلِّه واحدًا، وهو الواجِبُ بنَفسِه ما ثَمَّ وجودانِ: مُمكنٌ، وواجِبٌ، ولا يُفرِّقون بينَ كونِ المخلوقاتِ باللهِ، وبينَ كونِ وجودِها هو عينُ وجوده، بل يجعَلون أمرَ الله ونَهيَه للمَحجوبين عن شُهودِهم وفَنائِهم.

---

(1) مدارج السالكين (ج1/ 227).

(2) راجع كلام شيخ الإسلام في كتابه الرد على الشاذلي، تحقيق/ علي بن محمد العمراني، طبعة/ دار عالم الفوائد؛ (ص 158- 159).

والمحجوبُ عندَهم شهِدَ أفعاله طاعاتٍ ومَعاصيَ؛ لأنَّه في مقام الفرق، فإذا ارتَفعَت دَرَجتُه شهِدَ أفعاله كلَّها طاعاتٍ لا مَعصيةَ فيها؛ لِشهوده الحقيقة الكونيّة الشّامِلة لِكُلِّ موجودٍ.

فإذا ارتَفَع عندَهم ارتَفعتِ الطّاعاتُ والمعاصي؛ لأنّها تَستلزِمُ التِّعدادَ[1]، وتَستلزِمُ مُطيعًا ومُطاعًا وعاصيًا ومُعصًى؛ وهذا عندَهم محضُ الشِّرك، والتّوحيد المحضِ يأباه. فهَذا فناءُ هذه الطّائِفةِ.

قال الإمامُ العارفُ العِمادُ الواسِطيُّ في «البيانِ المُفيدِ في الفرقِ بين التّوحيدِ والتّلحيدِ»[2]: «وهؤلاءِ الطّوائفِ المُلحدونَ لم يجعَلوا الكتابَ طَريقَهُم، ولا الاهتِداءَ بنُجوم الشّريعةِ سَبيلَهم، لكنّهم سلَكوا إلى ما وجَدوه مِنَ الخيالاتِ الزائغةِ والأوهام الفاسِدة من وراءِ أطوارِ النُّبوّة والرِّسالة. وهذا المذهَبُ الّذي انتَحلوه ناشِئٌ من فلسفةٍ ورياضة وتألُّهٍ عقليٍّ لا [203/ ب] تألُّهٍ مِلّيٍّ، ولا قانون شرعيٍّ، ففَتَح لهم أوهامًا فاسِدةً يحسَبونَها مَشاهِدَ صادِقة، ولقد أضَلَّ إبليسُ منهم جِبِلًّا كثيرًا أفلم يَكونوا يعقِلون، فتَحذلَقوا في الكونِ، وأطلَقوا علَيه عِباراتٍ، وسَمَّوه بأسماءَ، ومَزَجوا الرُّبوبيّة بالكونِ مزجًا لَطيفًا رَقيقًا، ونَفَوا الحُلولَ والاتِّحادَ؛ لأنَّ كُلَّ واحِدٍ منهما يَقتَضي شَيئَين، أعني: أنّ الحُلولَ عِبارةٌ عن شيءٍ حلَّ في شَيءٍ، والاتِّحادَ شيءٌ اتَّحَدَ بشيءٍ، والأمرُ عندهم شيءٌ واحِدٌ، وِجدة مُطلقة، فرَتَّبوا الكونَ مراتِبَ، فقالوا: كثرة، ووحدة، ووُجودٌ مُطلقٌ، وفَيضُ الوُجودِ، وغيرُ ذلك من لطيفِ العِباراتِ الّتي لا يفطِنُ لها الغِرُّ، ويظُنُّها حَقائِقَ وأسرارًا[3] وإشارات دَقائقَ».

(1) في حاشية الأصل بخط مغاير: لعله: التعدُّد.

(2) راجع: لوامع الاسترشاد في الفرق بين التوحيد والاتحاد لابن منيع الحزامية، (ص 93).

(3) في الأصل: (وأسرار).

ثُمّ قال: «وعامّتُهم؛ إمّا ناقِصُ العقلِ، فاسِدُ الخيالِ، أو عاقِلٌ ذكيٌّ يطلُب بذاك الرّاحةَ عن قُيودِ الشّريعةِ، والانحلالَ، وهم أصنافٌ»... إلى أن قال: «وَهؤلاءِ الطّائِفةُ بزَعمِهم: الوُجود واحِدٌ، ولا يُقال[1]: إنّ للكونِ وجودًا مُباينًا لِوجود الحقِّ، ويقولُ بعضُهم: إنّ فِرعونَ كان في بعضِ المراتِبِ أقوَى من موسَى؛ لأنّه قال: «أنا رَبُّكُمُ الأعلَى»، فإنّه شهِدَ الحقيقة، ويغضَبُ مِمّن يقولُ: إنّ فِرعَونَ في النّار.

ومنهم مَن يقول: الحقُّ عِبارةٌ عنِ الوُجودِ المُطلقِ، والكونُ ليسَ له وجودٌ مُحدثٌ، وإنّما الوُجودُ للحقِّ، فعَينُ وجودِ ذلك الكونِ هو عَينُ وجودِ الحقِ. وهذه نُكتةٌ دقيقة، ثُمّ شَرَعَ في شَرحِها».

ثُمّ قال: «ومنهم مَن يجعَلُ مُشاهدةَ الأمرَدِ الجميلِ عِبادةً وسُلوكًا، يَتَرَقَّى به من جمالِ مُشاهدةِ الوُجود المُقيّد إلى جمال مُشاهدةِ الوُجودِ المُطلق [203/ أ]، ويَقول: إنّه حديثُ عهدٍ بربِّه، ويَستدِلُّ بحديثِ تلقّي المطر، وقولِ النّبي ﷺ: «إنّه حَديثُ عَهدٍ بربِّه»[2]، وأنّه نَزَل من مَرتَبة الوحدةِ إلى مرتَبة الكثرة، وغير ذلك من الأوهام الفاسِدةِ، عَصَمَنا الله وإيّاكُم من طرائِقِهم، ووَقانا وإيّاكم من مَعاثِرِهم».

ثُمّ قال بعدَ ذلك: «واعلم أنّ هذه الزّندقةَ مَستورةٌ بالعُلوم والرّياضاتِ وخِرقةِ الفُقراءِ في الزّوايا وخَفي الإشاراتِ، ويُشاركونَ العُلماءَ في التّفسير والحديثِ والعربيّة، وعُلوم المواجيد؛ نَظمًا ونَثرًا وإشارة، ومرجِعُهم إلى ما ذكَرتُه لكَ في هذه الأوارق»، انتَهى.

---

(1) في حاشية الأصل بخط مغاير: يقولون.

(2) رواه مسلم في صحيحه، برقم: (898).

فصل

واعلم -رَحِمَكَ الله-: أنّ الّذي ظهر لي -والله أعلَم- أنّ الفناءَ بدعة لم يشرَعه الله في كِتابِه، ولم يشرَعه الرسول ﷺ، ولم يسنّه الخُلَفاءُ الرّاشدونَ، ولم يُعرف عنِ الصّحابة ولا عَنِ التّابعين ولا تابعيهم في القُرون الثّلاثةِ الماضين، بل هذا الفناءُ أفسَدَ علَى كثيرٍ من أهل الإيمانِ، وخرَّبَ علَيهم كثيرًا مِنَ القواعدِ والأركانِ، ولم يُعرف إلّا عن مُتأخِّري الصّوفيّة، ويعدُّه بعضُهم غايةَ مَقامه؛ كشَيخ الإسلام الإنصاريِّ الهرَويِّ بَنى علَيه كِتابَه الّذي صنّفَه وسمّاه: «مَنازِلَ السّائرين»، وجَعَله الدّرجة الثّالثة في كُلِّ بابٍ من أبوابه، ومع هذا أفرَد له بابًا وبالغ في بعضِ الأبوابِ، فإنّه ذكَرَ في بابِ التّوحيدِ عِبارة موهمةً في فَناءِ العبد في التّوحيدِ، وأنّه اضمِحلالُ ما دون الحقِّ جَحدًا، وذكَرَ أبياتًا أيضًا موهمةً بالاتِّحادِ، حتّى قال العلّامة ابنُ القيِّم: «فرحمة الله علَى أبي إسماعيلَ، فتَحَ للزِّنادقةِ بابَ الكُفرِ والاّتحادِ، فدَخَلوا منه، وأقسَموا بالله جهدَ أيمانِهِم: إنّه معَهم ومنهم. وغرّه [204/ ب] سرابُ الفناءِ، فظَنّ أنّه لجّة بحرِ المعرفة وغاية العارفينَ، فبالَغ في تحقيقه وإثباته، فَقادَه قَسرًا إلى ما تَرَى»(1)، انتهى كلامُه.

فإذا رأى الاتِّحادي قولَ الأنصاريِّ -اضمِحلالُ ما دونَ الحقِّ جَحدًا- يَقول: المُرادُ جحدُ السِّوَى بالكُلّيّة، وأنّه ما ثَمّ غَيرٌ بوَجهٍ ما. ولهذا شرَحَ كِتابَه جماعة من كِبارِ الاتّحاديّة، بل مِنَ القائلينَ بالوحدةِ؛ كالعفيفِ التّلِمساني، ورَأيتُ شرحَه علَى منوالِهم، ونزّله علَى قواعِدِهم، وسمِعتُ

(1) مدارج السالكين (ج1/ 227).

أنّه شرَحَه في العجَمِ جماعةٌ مِنَ الاتِّحاديّة، ولكن لولا حُسنُ الظّنِّ بشَيخِ الإسلامِ الأنصاريِّ، ورسوخُه في العِلمِ، وثَباتُ قدَمِه في السُّنّة، وذَبُّه ونُصرَتُه لأهلِها، ونفيُ التّعطيلِ، ومُعاداةُ أهلِه، وله في ذلك مُصنّفاتٌ مثلُ كتابِ «الفاروق»، وكتابِ «ذَمِّ الكلام» وغير ذلك، مِمّا يُخالِفُ طَريقةَ المُعطِّلة والحُلوليّة والاتِّحاديّة، وذلكَ هو سببُ جزمِنا أنّه لم يُرِد ما قالوه، بل لم يخطُر ببالِه ما انتَحلوه وزَخرَفوه.

ثُمّ مَنّ الله الكريمُ من فضلِه العظيم أن وفّق -من كِبارِ أهلِ السُّنّة، وعُلماءِ أهلِ المِلّة المُحمَّديّة مِنَ الأئمّة الرّاسِخينَ وكِبارِ العارفين- الإمامَ العلّامة العِمادَ الواسِطيَّ، والإمامَ العلّامة ابنَ القيِّم -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وأرضاهما- فشَرَحا «المنازلَ» علَى الكتاب والسُّنّة، وأقوالِ الصّحابةِ والمُفسِّرين، وأقوالِ المشايخ العارفين من أهل الطّريقة النّاظرينِ بعَينِ البصيرةِ في الحقيقةِ، لكن لم أطّلِع للواسِطيِّ إلّا علَى مُجلّدٍ واحدٍ.

وأمّا ابنُ القيّم فشَرحُه أربعُ مُجلدات، وكِلاهُما شَفيا القُلوب بما يَسيرُ به السّالِكُ إلى المحبوبِ، وما ذَكَره الأنصاريُّ في بابِ الفناءِ في التّوحيدِ، بل وفي كُلِّ بابٍ من حُسنِ العِبارةِ ولَطيفِ الإشارةِ، فإنّها موهمةٌ لأهلِ الزّيغِ والضّلالِ نازِلةٌ بساحةِ أهلِ الاتِّحادِ والانحلالِ [204/ أ]، وكلُّ شخصٍ يُؤخذُ من كلامه ويُترَكُ إلّا المعصوم.

والمقصود: أنّ الفناء ليس هو من المقاماتِ العاليةِ، فإنّه حظُّ الفاني وبغيَتُه ومُرادُه، وأمّا مُرادُ الرّبِّ عَزَّوَجَلَّ من عبدِه وحَقُّه منه فهو العِلمُ والشُّعورُ والتّمييزُ، والفرقُ بينَ الحقِّ والباطلِ، وتنزيلُ الأشياءِ منازِلَها، ووضعُها في مَراتِبِها.

فصاحبُ الفناءِ لا حُضورَ له ولا مُشاهدة، بل هو غائبٌ بطَبعِه ونفسِه

عن معبوده وعِبادتِه، فيالله العجب، إذا قيلَ: أيُّنا أكمَلُ حالًا مَن هو حاضِرُ القلبِ والقالبِ بينَ يدي ربِّه خاشِعٌ سامعٌ، مُطيعٌ لِما يَقول من أمرِه ونَهيه، أو حالِ مَن لا حُضورَ له ولا مُشاهدة ولا تَمييز ولا عَقلَ، بل هو غائِبٌ عن نفسِه وأقوالِه وأفعالِه، فهل يَقولُ مَن عندَه عَقلٌ وتَمييزٌ: إنّ هذا الفاني محمودٌ؟ وهل يُحمدُ علَى هذه الأوصاف المذكورةِ قطُّ، فضلًا عن أن يكونَ في أعلى مراتِبِ الكمالِ؟ بل يبادرُ بالذّمِّ علَى مَن هو مُتَّصِفٌ بهذه الصِّفاتِ، أو مَن ينتَسِبُ إليها ويُباشِر أسبابَها، ويُعرِضُ عنِ الأسبابِ الّتي توجِب له التّمييزَ والعقلَ والشُّعورَ، وليسَ هذا مِنَ الدّينِ في شيءٍ.

بل أقولُ: قد ورَدَ في القرآن ما ظَهر لي أنّه رَدٌّ علَى القائِلينَ بالفناءِ، وأنّ المحمودَ هو البقاءُ، وهو قولُه تَعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: 37] يعني أنّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ جعَلَ كلامَه ذِكرَى يُنتَفعُ به في جميع أُموره بشرطٍ: أن يكونَ له قلبٌ حيٌّ واعٍ حاضِرٌ، وأن يُصغي بسَمعِه وذهنِه عندَ المُكلِّم له وهو الشّهيدُ؛ أي: الحاضِرُ غيرُ الغائِبِ، فحينَئِذٍ ينتَفِع بما يذكُرُه الله تعالى له في كِتابه من أمرِه ونَهيه وغيرِ ذلك، وإذا غابَ قلبُه وفَنِيَ وسافَرَ في موضِعٍ آخَرَ: لم يَنتَفِع بالخِطابِ، فعُلم بذلك أنّ البقاءَ أعلَى مِنَ الفناءِ، وهذا تَسلُكُه طائفةٌ من مُتأخري الصّوفيّة، قالوا: الفناءُ من لوازم الطّريق، ولكنّ البقاءَ أكمَلُ منه، وهؤلاء يقولونَ: إنّ الكمالَ شُهودُ العُبوديّةِ معَ شُهود المعبودِ، فلا يغيبُ بعِباده عن معبوده، بخِلافِ حالِ الطّائفةِ الأُخرَى الّذين يُقدِّمون الفناءَ علَى البقاءِ.

ولا شكَّ أنّ سببَ هذا الفناء قوّة الوارِدِ علَى القلبِ وضَعفُ الموروِدِ، وغلَبةُ استيلاءِ الوارِدِ علَى القلبِ والذّات، حتّى يملكَه من جميع جِهاته، فيَقَعُ بذلك الفناءِ، وهذا قد يُشبِه ما ذكرناه فيما تقدَّم في السّماعِ الشّرعي

الّذي يجتَمِعُ عليه القَومُ لِصلاحِ قُلوبِهم [205/ ب] وزكاةِ نُفوسِهم، وهو سماعُ كلامِ الله، وأنّه قد يحصُلُ لِسامِعِه غَيبةٌ بذلك، وقد يُصعَقُ ويُغمَى علَيه بذلك، وذكرنا إذا كان المُستمعُ صادقًا في وجده؛ كان معذورًا فيما تولّد عنه، لكِن لا يُقتَدى به في حالِ هَيَجانِ الوارِدِ؛ لأنّه صدَرَ عنه من غيرِ اختيارِه، ولكِنّ هذا الوارِدَ لِسماعِهم كلامَ الله وتفكُّرِهم في معانيه، بخِلافِ الفناءِ، فإنّه لِسالِكِه علَى درب خَطرٍ ومَعاطب ومَفاوُز مُهلِكة لا يُنجيه منها إلّا العِلمُ النّافِعُ والعمَلُ الصّالِحُ، فإنّ الفاني بينَ أمرَين:

إمّا الانقيادُ إلى الاتِّحادِ والوحدةِ والانسِلاخِ مِنَ الدّينِ ويشهَدُ الأشياءَ كلَّها واحِدًا بالعين كما ذكَرناه.

وإمّا أن يَقوَى به الفناءُ فيَصطلِمُ، فلا يَبقَى معَه عَقلٌ بالكليّة يَعرف به ما أمَرَه الله ونَهاه عنه، فوالله ليَسَت هذه طَريقة النّبيينَ ولا الصِّدّيقينَ ولا الشُّهداءِ ولا الصّالحينَ، بل موسى عَلَيهِ السَّلَامُ لم يحصُل له ذلك بمخاطبة الباري، وسماعِه كلامَه، وإنّما حصَلَ له الصّعقَ مِنَ التّجلّي لَمّا طلَب الرُّؤية فقُربُه منه، ومخاطَبتُه له لم يحصُل له ما حصَلَ لأهل الفناءِ في فَنائِهم، وغايةُ فَناءِ أهل الشِّركِ إقرارُهم بالله وأنّه خالقُهم ورازقُهم، وأنّه بيده ملَكوتُ السّماواتِ والأرض.

ورأيتُ بعضَ أكابرِ العُلماءِ قد حكَى أنّه ليسَ في جميعِ الكُفّارِ مَن جعَلَ لله شَريكًا مُساويًا لله في ذاته وصِفاته وأفعالِه، وأنّ هذا لم يقُله أحَدٌ قطُّ، بل هم مُقرونَ بالرّبِّ الحقِّ، فمنهم مَن يُشرك به في أُلوهيّتِه؛ فيعبُدُ آلهةً أُخرَى يَتّخذُها شُفعاءَ أو شُركاءَ، ومنهم مَن يُشرك به في رُبوبيّتِه، فيَجعلُ غيرَه رَبَّ بعضِ الكائناتِ معَ اعترافِهم بأنّه رَبُّ الرّبِّ وخالِقُ الخالقِ، كما حكَى الله ذلك عنهم في غيرِ آيةٍ، قال تَعالى:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: 25]، قال ابنُ عبّاسٍ: تَسألُهم مَن خلَقَ السّماواتِ والأرضَ [205/ أ] فيَقولون: اللّه، وهم يَعبُدونَ غيرَه(1). فإنّه فني عن عُبوديّة الغيرِ ومحبّتِه معَ عدَمِ شُهودِه له وغَيبتِه عنه، فلا يَفهم في هذه الحالةِ شَيئًا أصلًا.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ الآيةَ [المؤمنون: 86 - 87].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ الآية [المؤمنون: 88 - 89].

ومَن كان هذا توحيدُ وغايةَ فَنائِه فهو مُنسلِخٌ من دينِ الله؛ لأنّه لم يمتَثِل ما أمَرَ الله به وما نَهاه عنه، ولم يفرِّق بينَ أولياءِ الله وأعدائه، ولا بينَ محبوبه ومَبغوضه، ولا بينَ المعروفِ والمُنكرِ، فسوَّى بينَ المُتّقينَ والفُجّارِ، والطّاعةِ والمعصيةِ. والفاني كذلك - في فَنائه - الكُلُّ عنده في الحقيقة سَواءٌ، وأمَرَ الله نَبيَّه أن يحمَدَه علَى إقرارِهم بالتّوحيدِ؛ لأنّ ذلك يوجِبُ الحُجّةَ علَيهم بالتّوحيدِ، فإنّه تَعالى بعدَ إقرارِهم له أمَرَ نَبيَّه أن يقولَ: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: 25]. ومعَ هذا فإنّه يظُنُّ صاحِبُ هذا المقامِ أنّه صاحِبُ الجمعِ والتّوحيدِ، وأنّه وصَلَ إلى عينِ الحقيقةِ، وهو لَعمرُ الله في الحقيقةِ الشّامِلةِ لإبليسَ وفِرعَونَ وهامانَ وجميعِ الكُفّارِ، وهيَ الحقيقةُ الكونيّة القدريّة، لا الحقيقةُ الشّرعيّة المُحمديّة.

وبالجملة: فمَقامُ الفناء بدعةٌ مُحدثةٌ، وإن كان يشتمِلُ علَى حقٍّ وباطِلٍ،

---

(1) رواه الطبري في تفسيره (ج16/ 286)، برقم: (19955) من طريق أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة. ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ج7/ 2207)، برقم: (12030) من طريق الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عبّاس.

لكن لم يأتِ ذكرُه في كتابِ الله، ولا في سُنّة رسوله، ولا نُقِل عنِ التّابعينَ، ولا عنِ المشايخِ العارفينَ، ومَن قيلَ: إنّه نُقل عنه فليس بمعصوم، فأينَ حالُ أهلِ الفناءِ -وفّقنا الله وإياكُم- من حالِ المشايخِ المُتقدِّمين الرّاسِخينَ الصّادِقينَ المُتمسِّكينَ بكتابِ الله وسُنّة رسوله الّذينَ قدمتُ وصفَهم لَكَ في هذا الكتابِ المُتّبعينَ المُذعِنين لله بالعُبوديّة والمُستسلِمينَ لأحكام الرُّبوبيّة وتعظيم الله ومَهابَتِه وتعظيم أوامرِه ونَواهيه، [206/ ب] لو كُشفَ لك عن قلبِ أحَدهم لَوجدتَه مملوءًا من نورِ الله ومحبَّتِه وشوقِه وإجلالِه وتعظيمه وتعظيم رسولِه، وحفظِ حُرماتِه، هذا هو البقاءُ.

وأينَ أحوالُ هؤُلاءِ من أحوالِ أهلِ الورَعِ، والمُحاسبة، والزُّهدِ، والتّقوَى، والمُراقبةِ، والخشية، والخوفِ مِنَ الآخِرةِ المُستّعدينَ للقاءِ الله عَزَّوَجَلَّ بالأعمالِ الصّالحةِ والمُشاهداتِ الزّاهرةِ، لا بالفِناءِ والغيبةِ الخاسرةِ، كَلّا إنّ بينَ الفريقَينِ لَبونًا عظيمًا، يعرِفُه مَن شَمَّ رائحةَ الإيمانِ، وأشرَقَ قلبُه بنورِ العِرفانِ.

فعلَى السّالِكِ العارفِ إذا نُقِل إليه شيءٌ عنِ المُتقدِّمينَ أوِ المُتأخِّرينَ أن يميِّزَ بينَ صحيحه وسَقيمه، كما ينبَغي ذلك في المعقولاتِ والنّظريّاتِ، وكذلك في الأذواقِ والمواجيدِ والمُكاشفاتِ والمُخاطَباتِ، فإنّ كلَّ صِنفٍ من هذه الأصنافِ فيه حَقٌّ وباطِلٌ؛ فلا بُدَّ مِنَ التّمييز بينَ هذا وهذا.

وجِماعُ ذلك: أنّ ما وافقَ كتابَ الله وسُنّة رسولِه الثّابتةَ عنه، وما كان علَيه أصحابُه فهو حقٌّ، وما خالَفَ ذلك فهو باطِلٌ، فنَسألُ اللهَ العظيمَ أن يُعافينا، وإيّاكُم من زلّاتِ الأقدام، وانقِلابِ العُقولِ، وتغيّرِ الأفهام، وأن يَهدِيَنا وإيّاكُم إلى طريقِ دارِ السّلامِ، معَ النّبيّينَ والصِّدّيقينَ والشُّهداءِ والصّالحينَ البرَرةِ الكِرام.

فصل

قد يقول قائلٌ من أهل السُّلوك والمقاماتِ: هذا كلامُ مَن لم يَذُقْ ما ذاقَ القومُ، ولا سلَكَ طَريقَهُم، فإنّ هذا البابَ مُسلَّمٌ لأهل الذّوقِ، وأنتُم تتَكلَّمون بلِسانِ العِلم، لا بلِسانِ الذّوقِ، والذّائقُ واجِدٌ، والواجِدُ لا يُمكِنُه إنكارُ مَوجوده، فلا يرجِعُ إلى صاحِبِ العِلمِ، بل يدعوه إلى ذوقِ ما ذاقَه، وهذا بمَنزِلة من لم يذُقِ الهوَى.

فيُقال له: لم تُنصِف؛ كونُك أحَلتَ علَى الذّوق؛ فإنّها حِوالةٌ علَى محكومٍ علَيه، لا علَى حاكِم، وعلى مشهودٍ له لا علَى شاهِدٍ، وعلَى موزونٍ لا علَى ميزانٍ. ويا سُبحانَ الله! وهل يدُلُّ مجرَّدُ ذوقِ الشّيءِ علَى حُكمِه، وأنّه حقٌّ أو باطِلٌ؟!

وانظُر -رحِمَكَ الله-: هل جعَلَ الله ورَسولُه الأذواقَ والمواجيدَ حُجَجًا يُميَّزُ بها بينَ ما يُحبُّه ويَرضاه، وبين ما يكرَهُه ويُسخِطُه؟! ولو كان كذلك لاحتَجَّ كُلُّ مُبطِلٍ علَى باطِله بالذّوق والوجدِ، فهؤلاء طائفةُ الاتِّحاديّة من أكفر الخلق، وهم يحتَجّونَ علَى قولِهم بالذّوقِ والوجدِ، حتّى يَقولَ قائلُهم [من البسيط]:

يا صاحِبي أنت تَنهاني وتَأمُرُني ... والوجدُ أصدَقُ نَهّاءٍ وأمّارِ
فَإن أُطِعكَ وأعصِ الوجدَ رُحتُ عَمًى ... عَنِ اليقينِ إلى أوهامِ أخبارِ[1]

إلى غيرِ ذلك من أمثالِهم القبيحةِ. وكذلك الرّافِضيُّ ذاقَ طعمَ الرّفضِ ومُعاداةِ خيارِ الخلقِ، والقدَريُّ ذاقَ طعمَ إنكارِ القدَرِ، وكذلك اليهوديُّ

(1) البيتان للتلمساني في الجواب الصحيح؛ لابن تيمية (ج4/ 398)، وبلا نسبة في مدارج السالكين (ج3/ 410).

والنّصرانيُّ ذاقَ ما هو مجبولٌ عليه مِنَ التّثليثِ وغيرِه، بحَيثُ لو عُرِض علَى كُلٍّ واحِدٍ من هؤلاءِ أشدُّ العذابِ لم يُفارِق ما هو علَيه، فَنَتَنَزَّلُ ونَقول: هَبِ الأمرَ كما قُلتَ، وإنّ المُنكِرَ لم يذُق، فهل يصِحُّ أن يكونَ ذَوقُ الذّائقِ لِذلك حُجّةً صحيحة نافِعةً له بين يدَي الله عَزَّوَجَلَّ؟ وما علامة صِحّة هذا الذّوق؟ وما الدّليلُ علَيه؟ فلا يُمكن إقامةُ الدّليلِ علَى ذلك، والله أعلَمُ [206/ أ].

الباب السابع عشر

في الأدب للمشايخ وإكرامهم وتبجيلهم وتوقيرهم

أمّا الأدبُ فقد تَقدم جُملةٌ من ذلك في أوائلِ الكتابِ في أدبِ الفُقَراءِ في فقرِهِم، ولكِن هاهُنا أخصُّ وهو ذكرُ أدبِ السّالِكينَ معَ مشايخِهم العارفينَ؛ لأنّ مَن شرَحَ الله صدرَه للإسلام بنورِ معرفَتِه، والبسَه من أثوابِ خالصِ موَدَّتِه، وكَساه جلالًا من نور فضلِه وعِنايتِه، وسَربَله سِربالًا من صفاء موَدَّتِه، وزادَه نورًا علَى نورٍ، وقذَف في قلبِه نورًا عرَفَ به الأشياءَ، فعَظَّمَ الله عَزَّوَجَلَّ وكتُبَه ورُسُله ونَبيَّه الّذي وجَب علَيه اتِّباعه، ثُمّ أجلَّ شيخَه ووقَّرَه وعظَّمَه الّذي أرشَدَ إلى مُتابعةِ رسولِه ﷺ.

قال خلَفٌ[1]: «جاءَني أحمد بن حَنبَلٍ يَسمَعُ حَديثَ أبي عَوانة، فاجتَهَدتُ أن أرفَعَه فأبَى، وقال: لا أجلِسُ إلّا بين يَدَيك، أُمِرنا أن نَتواضَع لِمَن نَتعَلَّمُ منه»[2]. وقال إسماعيلُ الدّيلَميُّ[3]: حَدَّثَني عمرو النّاقِدُ، قال: كُنّا عند وكيعٍ، وجاءَ أحمد بن حَنبَلٍ، فقَعَدَ وجَعَلَ يَصِفُ من تواضُعِه بين يَدَيه، قالَ عمرو: فَقُلتُ يا أبا عبدَ الله؛ إنّ الشّيخَ يُكرِمُكَ فما لَكَ لا تَكَلَّمُ؟ قال أحمد: وإن كان يُكرِمُني فَيَنبَغي لي أن أُجِلَّهُ[4].

---

(1) هو خلف بن الوليد، أبو جعفر، ويُقال: أبو الوليد الجوهري. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (ج9/ 267)، ترجمة رقم: (4368).

(2) رواه ابن الجوزي في مناقب أحمد (ص: 82)، والخطيب في الجامع لأخلاق الرواي (ج1/ 198)، برقم: (344)، وتاريخ بغداد (ج10/ 194).

(3) هو إسماعيل بن يوسف، أبو علّي الدّيلميّ الزّاهد الحافظ، المتوفَّى سنة (250هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (ج5/ 1090).

(4) رواه ابن الجوزي في المناقب (ص: 82).

فالأدبُ معَ المشايخ والأكابرِ ممّا استحبَّه العُلماء، وفي «الصّحيحين»[1] من حديثِ مالِك بن [207/ ب] الحويرث أنّ النبيَّ ﷺ قال: «**إذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَليُؤَذِّنْ لَكم أحَدُكُم، ثُمّ ليَؤُمَّكم أكبَرُكُم**».

والّذي ينبَغي للسّالِكِ أن يسلُكَ بأدَبه السُّنّة، لا يخرُجُ عنها فلا يغلو بأن يُفرطَ في إكرامِهم بما لا يجوزُ، ولا يجفو عليهم؛ بأن يُفرطَ في حقِّهم بالاستِهانةِ والانتِقاصِ، فالإفراطُ والتّفريطُ مذمومٌ، كما قيلَ: كِلا طَرَفَي الأُمورِ ذَميمٌ، بل يرفُضُ جميعَ الآدابِ المُحدثةِ المُبتدعةِ[2] الّتي لم يجتَمِع عليها أهلُ الحديثِ، وقد تقدمَ معنَى هذا أو قريبًا في تعظيمِ بعضِ الفُقَراء لِقُبور مشايخِهم وتأدُّبِهم معَهم بما هو خلاف السُّنّة.

وقد ذكَر جُملًا مِنَ الآدابِ مُحمَّدُ بن طاهِرِ المقدِسيُّ[3] في كتابه الّذي سَمّاه «صِفة التّصوُّفِ»[4]، فبعضُها صَحيحٌ، وبعضُها لا يُناسب أذواقَ أصحابِ رسول الله ﷺ؛ مثلُ السّجادةِ، والإبريق، وآدابِهم في السّماع، والتّواجدِ، وغيرِ ذلك مِنَ الأُمورِ الّتي إذا نَظَر فيها الغِرُّ الجاهِلُ يتوَهَّمُ أَنّ الصّحابةَ كانوا صوفيّة: أهلَ أباريقَ، وسَجاجيدَ وعَكاكيزَ، ووَجدٍ وسَماعٍ ومُرتعاتٍ، وهذا يُنافي ما كان عليه أصحابُ الرسول ﷺ، بل -والله-

---

(1) متفق عليه: 1- صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء، برقم: (628)، وكتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإمامة، برقم (631)، وكتاب الأذان، باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم، برقم (685). وكتاب الأذان، باب المكث بين السجدتين، برقم (819)، وكتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، برقم (6008)، وكتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الأذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام، برقم (7246)، 2- صحيح مسلم برقم: (292 - 674).

(2) في الحاشية الأصل عنوان جانبيًا، فيه: ذمّ الآداب المحدثة والمبتدعة.

(3) هو محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الإمام الحافظ، الجوال الرحال، ذو التصانيف، أبو الفضل بن أبي الحسين بن القيسراني المقدسي، ولد سنة (148هـ)، وتوفي سنة (157هـ). انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (ج1/ 361- 371).

(4) راجع: صفوة التصوف، لابن القيسراني، تحقيق/ غادة المقدم، طبعة دار المنتخب العربي.

كانوا في شُغل عن هذه العُفونات، وفي اجتِهادٍ عن هذه التّزويقات، وإنّما حمله على استنباطِ هذه الآداب شدّة محبَّته في هذه الطّائفةِ، فذكَرَ لِكُلِّ أدَبٍ بابًا وحَديثًا أو حَديثَينِ أو أكثَرَ، حتّى تكلَّمَتِ العُلماءُ فيه بسببِ ما أدخَله في كِتابه مِنَ الأحاديثِ، واستُفتي عليه في بعضِها.

وسَبَبُها: أنّه ذكَر في بابِ تمزيق الرِّداءِ حديثًا[1] رواه عن أبي منصورٍ مُحمَّدِ بن عبد الملك المنقريِّ، عنِ الفضلِ بن منصورِ بن نصرِ الكاغِديِّ [207/ أ]، عَنِ الهيثم بن كُلَيب الشّاشيِّ، عن عَمّارِ بن إسحاقَ[2]، عن سَعيدِ بن عامرٍ[3] -سَقَطَ عن شُعبة - عن عبد العزيز بن صُهَيبٍ[4]، عن أنَس، قال: كُنّا عند رسول الله ﷺ إذ نَزَل جبريلُ فقال: «**إنّ فُقَراءَ أُمّتِكَ يَدخُلونَ الجنّة قَبلَ الأغنياءِ بخَمسِمائة عامٍ**» فَفَرِحَ رسول الله ﷺ فقال: «**أيُّكم يُنشِدُنا؟**» فقال بَدَويٌّ: نَعَم؛ يا رسولَ الله. فأنشَأ [من المنسرح]:

[قد][5] لَسَعَت حَيّة الهوَى كَبِدي   فَلا طَبيبَ لها ولا راقي

---

(1) في حاشية الأصل عنوان جانبي، فيه: الكلام على حديث: «لسعت حية الهوى كبدي»، وتواجد النبي ﷺ.

(2) عمار بن إسحاق عن سعيد بن عامر؛ كأنه واضع هذه القصة التي فيها «قد لسعت حية الهوى كبدي» فإن باقي الإسناد ثقات. انظر: المغني في الضعفاء للذهبي، (ج2/ 29) رقم (4371).

(3) هو سعيد بن عامر الضبعي، أبو محمد البصري، روى عن: سعيد بن أبي عروبة، ومغيرة بن الحجاج، ويحيى بن أبي الحجاج، وغيرهم. روى عنه: إسحاق بن منصور الكوسج، وعبد بن حميد، ومحمد بن بشار بندار، وغيرهم. قال محمد بن سعد: كان ثقة صالحًا روى له الجماعة. انظر: تهذيب الكمال للمزي (ج10/ 510- 514).

(4) هو عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم، البصري الأعمى، روى عن: أنس بن مالك، وشهر بن حوشب، وأبي نضرة العبدي. وروى عنه: إبراهيم بن طهمان، وشعبة بن الحجاج، ووهيب بن خالد، وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: «ثقة، ثقة». روى له الجماعة. توفي سنة (130هـ). انظر: تهذيب الكمال للمزي (ج18/ 147- 149).

(5) سقطت من الأصل، والمثبت من «صفة الصفوة» الآتي.

إلّا الحبيبُ الّذي شُغِفتُ به فَعندهُ رُقيَتي وتِرياقي

فَتواجَدَ النّبيُّ ﷺ وأصحابه معه حَتّى سَقَطَ رِداؤُه، فَلَمّا فرغوا أوَى كُلُّ واحِدٍ إلى مكانِه. فقال مُعاويةُ: ما أحسَنَ لَعِبَكم يا رسول الله. قال: «مَه؛ يا مُعاويةَ، ليس بكَريم مَن لم يَهتَزَّ عند سَماع الحبيب»، ثُمّ اقتَسَم رِداءَه مَن كان حاضِرًا أربَعمِائة قِطعة[1]. قال ابنُ طاهِر: «الحديثُ في دُخولِ الفُقَراء قَبلَ الأغنياء صَحيحٌ، وما بعدَ ذلك، فتَفَرَّدَ به عمارٌ، عن سَعيدِ بن عامِرٍ»[2]، انتَهى كلامُه. فرُفِع هذا الحديثُ[3] في قِصّة إلى شيخ الإسلام شمسِ الدّينِ أبي الفرج عبد الرّحمن بن أبي عُمرَ المقدسيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: «الجوابُ -وبالله التّوفيقُ-: هذا الحديثُ غيرُ صحيحٍ لِأُمورٍ:

أحدُها: أنّ مُحمَّدَ بن طاهِرٍ المقدسيَّ، وإن كان حافظًا فلا يُحتجُّ بحديثِه، كما ذكَرَه السّمعانيُّ عن جماعةٍ من شُيوخِه أنّهم تكلّموا فيه، ونَسبوه إلى مذهبِ المُباحيّة، وعندَه مناكيرُ في كِتابه المُسمَّى بـ«صِفة التّصوُّف»، وهذا الحديثُ منها، وله في إباحةِ اللهو والغِناء والرّقص مَناكيرُ، ورَوَى فيه عن مالكٍ وغيره من أئمّة الهُدى المُتقدّمين حكاياتٍ عنهم مُنكرةً باطِلةً قَطعًا.

وقال مُحمَّدُ بن ناصِرِ بن طاهِرٍ: «ليسَ بثقةٍ»، وقد قيلَ: إنّ هذا الحديث اتُّهم بوضعِه الفضلُ بن منصورٍ الكاغِديّ، أو مَن وضَعَه عليه. ثُمّ إنّ هذا

---

(1) رواه ابن طاهر في صفوة التصوف (ص: 361 - 362)، وأورده السهروردي في عوارف المعارف (5/ 123) وقال: «يخالج سرّي أنه غير صحيح، ويأبى القلب قبوله». وذكر أبو موسى المديني والنووي وابن تيمية وغيرهم أنّه حديث باطل لا أصل له. انظر: تذكرة الموضوعات؛ للفتني (ص: 197 - 198)، والمقاصد الحسنة (ص: 333)، وتنزيه الشريعة (2/ 233)، وميزان الاعتدال (3/ 164) ومجموع الفتاوى (11/ 563). وقال ابن القيّم في الكلام على مسألة السماع (ص: 323): وركاكة شعره وسماجته، وما تجد عليه من الثقالة من أبين الشّواهد على أنّه من شعر المتأخرين البارد السمج، فقبّح الله الكاذبين على رسول الله ﷺ.

(2) صفة التصوف؛ لمحمد بن طاهر، المعروف بابن القيسراني (ص: 361 - 362).

(3) في حاشية الأصل عنوان جانبي، فيه: كلام على محمد بن طاهر المقدسي.

الحديثَ من روايةِ مَن وراءِ النّهر وهم كثيرو الغرائِب الّتي لا تُعرف، والموضوعاتِ». وقال بعضُ الحفّاظ ممّن وردَ تلكَ البلادَ: أهل النّاحية كثيرو الغرائب والمناكير، أو نحو هذا.

الثّاني: أنّ الواقِفَ علَى متنِ هذا الحديثِ يظهرُ له أنّه مصنوعٌ موضوعٌ؛ لأنّ الشِّعرَ الّذي فيه لا يُناسبُ شعرَ العرَب، ولا يليقُ بجزالةِ شِعرهم وألفاظِهم، وإنّما [208/ ب] يليقُ بشعرِ المولّدين؛ يُدركُ ما ذكرناه بالذّوقِ الضّروري مَن له خِبرة بشِعرِ العرَب والمولّدين، وكذلك ألفاظُ متنِ الحديثِ لا يليقُ بكلام النّبيِّ ﷺ ولا بكلام أصحابه، وكذلك معناه لا يليقُ بهم؛ للّذي صحّ عندَنا من أحوالِ رسولَ الله ﷺ، وأحوالِ أصحابه مِنَ الجدِّ والاجتِهادِ وحُسن الهيئة، وكذلك تمزيق الرِّداءِ علَى أربعمائةِ قِطعة لا يليق بهِم، وكيفَ يفعلُ هذا رسولُ الله ﷺ وقد نَهى عن إضاعةِ المال؟! كلُّ ذلك يُبعده الحسُّ، وتنفرُ منه النّفسُ، حتّى ذكَرَ الشّيخُ شِهابُ الدّين السّهرورديُّ هذا الحديثَ في كتابه «عَوارف المعارف»[1] مُستدلًّا به، ثُمّ قال: «وَيُخالِجُ فكري أنّه غيرُ صحيح، ويأبَى القلبُ قَبولَه».

الثّالث: أنّ هذا الحديثَ ممّا يُنكره قلوبُ العُلماءِ، وتقشعِرُّ منه جُلودُ الفُضلاءِ، وما كان كذلك فلا يقولُه النّبيُّ ﷺ بدليل قوله عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **«إذا حُدِّثتُم عَنّي بحَديثٍ تَعرفونَه ولا تُنكرونَه فَصدِّقوا به، وما تُنكِرونَه فَكَذِّبوه»**[2]. فأمّا حديثُ: **«يدخُل فُقَراءُ أُمّتي الجنّة قبلَ أغنيائِهم بنصفِ**

(1) عوارف المعارف (5/ 123).

(2) رواه الدارقطني في سننه (ج4/ 208)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (ج1/ 32)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (6068)، وابن عدي (ج1/ 12)، والخطيب (ج11/ 391)، والهروي في ذم الكلام برقم: (673) من طريق يحيى بن آدم مطولًا ومختصرًا. وهو عندهم جميعًا إلّا الهروي من رواية سعيد المقبري عن أبيه. وأعلّه البخاري وأبو حاتم بالإرسال، وقال الذهبي: حديث منكر. انظر التاريخ الكبير (ج3/ 474)، والعلل لابن أبي حاتم برقم: (2445)، وسير أعلام النبلاء (ج9/ 524)، والفوائد المجموعة (ص: 250 - 253) مع تعليق الشيخ المعلمي عليه.

يـوم»[1]، وهـو خمسُـمِائة عـام، فهـو حديـثٌ صحيـحٌ، رواه التِّرمـذيُّ، عـن أبـي هُرَيـرةَ، واللـه أعلَـمُ. كتَبَـه عبد الرّحمـن المقدسـيُّ الحلَبـيُّ. وكتَـبَ [208/ أ] تحتَـه الإمـامُ العلّامـة الحبرُ الفهّامـة الـورعُ مُحيي الدّيـن أبـو زكريّـا النّـواويُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحمـدُ للـه، الحديـثُ المسـؤولُ عنـه باطِـلٌ، ولا تحِـلُّ روايتُـه، ولا نِسبتُه إلـى النّبي ﷺ، ويُعـزَّرُ مَـن رواه عالِمًـا بحالِـه تعزيـرًا بَليغًـا. ولا يغتـرُّ بكونِـه فـي «عـوارف المعـارف» وغيـره، واللـه أعلَـم. كتَبَـه يَحيـى النّـواويُّ[2].

وذكَـرَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ في موضعٍ استطرادًا: وهـذا الحديثُ كذِبٌ موضـوعٌ مختلَقٌ باتِّفاقِ أهلِ العِلم بالحديثِ، وأكـذَبُ منه ما يَرويه بعضُهم فـي تمـام الحديـثِ: «وأنّ جبريـلَ أخـذَ قِطعـةً منه فعَلَّقَهـا علَى العـرشِ»، فهَذا وأمثالُـه ممّـا يعـرِف أهـلُ المعرفـةِ برسـول الله ﷺ أنّـه مـن أظهَـرِ الأحاديـثِ كذِبًـا علَيهِ[3]. انتَهـى كلامُه.

وقـال الإمـامُ العالِـمُ العلّامـة الحافـظُ أبـو عبـد اللـه شـمسُ الدّيـن مُحمَّـدُ ابـن عبـد الهـادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «هـذا الحديـثُ باطِـلٌ موضـوعٌ، لا يشُـكُّ أحَـدٌ مـن أهـل العِلـم فـي بُطلانِـه، ولا يحِلُّ لأحَدٍ ممَّـن ينتَسِبُ إلـى العِلـم أن يذكـره إلّا طاعِنًـا فيـه، ومُبيِّنًـا لِبُطلانِـه»[4].

قـال شيخُ الإسلام ابـنُ تيميـةَ: ومُحمَّدُ بـن طاهِـرٍ لـه معرفـةٌ جيِّـدة فـي علـمِ الحديـثِ ورجالِـه، وهـو مـن حُفّـاظِ وقتِـه، لكِـن كثيـرٌ مِـنَ المُتأخِّريـنَ

---

(1) رواه الإمام أحمد في المسند برقم: (6578)، ومسلم في صحيحه برقم: (2979) من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، به.

(2) انظر: الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلئ المصنوعة»، (ج2/ 657).

(3) انظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، (ص: 19)، ومجموع الفتاوى (ج11/ 168).

(4) مجموع رسائل الحافظ ابن عبد الهادي (ص: 109).

مـن أهـل الحديـثِ وأهـل الزُّهـدِ وغيرهـم إذا صَنّفـوا فـي بـاب ذكـروا مـا رَوَى من غَثٍّ وسمينٍ، ولـم يميِّزوا بيـنَ صحيـحِ ذلـك وسـقيمه، ثُـمّ ذكَـرَ بعـدَ ذلـك، عـنِ الحافـظ السّـمعانيِّ أنّـه قـال: أثنَى علَيه أبـو الحسَـنِ بن أبـي طالِـبٍ، قـال: وسـألتُ شـيخَنا أبـا القاسِـم إسـماعيلَ الحافـظَ بأصبهـانَ عـن مُحمَّدِ بـن طاهـرٍ، فتَوَقَّـفَ ثُـمّ أثنَـى علَيـه، وكان يُسـيءُ الـرّأيَ بـه.

وسـمِعتُ أبـا الفضـلِ الحافـظَ ابـنَ ناصِـرٍ يقـولُ: مُحمَّدُ بـن طاهـرٍ ممَّـن لا يُحتـجُّ بـه، صنّـفَ كِتابًـا فـي جـوازِ النّظـرِ إلـى المُـرد، أورَدَ فيـه حكايـةَ يحيَـى[1]، وباقـي الأسـطر مطـروش عليهـا[2]، وفـي آخـرِ الأسـطُر: ولعلّـه كان يذهَـبُ مذهَـبَ الإباحيّـة. وقـال بعضُهُـم: لعَلّـه تابَ ورَجَـعَ عمّا كانـوا يرمونه بـهِ[3]. والله أعلَـمُ. قـال الإمـامُ سيفُ الدّين [ابنُ][4] أبي المجـدِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لا تعصُّـبَ أبلَـغُ مـن إيـرادِ هـذا الحديـثِ الّـذي لا يخفَـى وضعُـه علَـى الجُهّـالِ، فنَعـوذ بالله مِـنَ الخِذلانِ، فلـو جفَّـت يـدُه عـن كِتابتِـه لَكان خيرًا لـه. وقـد نظـرتُ فـي شـيوخِ الهيثم بـن كُليـبٍ، فلَـم أرَ فيهـم شـيخًا يُقـال لـه: عمّار بـن إسـحاقَ، ولعَـلَّ شَـيخَ ابـنِ طاهـرٍ اختَلَقَـه»[5].

ورأيتُـه ذكَـرَ فـي موضِـعٍ آخَـرَ، قـال: «وقـد أسـقَطَ المُسـتفتي ثلاثـةَ أنفُـس مِـنَ السّـندِ، ولـم يتَعـرَّض للمَسقوطِ إلّا أنّـه كتَـبَ فـي الهامشِ بعد: سـعيدُ بن عامـرٍ سـقَطَ، عـن شُـعبةَ». ثُـمّ قـال: «وأمّـا قـولُ مُحمَّدِ بـن طاهـرٍ: إنّ أوّلَ الحديـثِ صحيـحٌ؛ فإنّمـا صحَّ مـن حديـثِ عبد الله بـن عمـرٍو، وذكـر لفظه،

---

(1) أي: ابن معين.

(2) أوردها الخطيب في تاريخ بغداد (ج21/ 24)، وقال: وأورد فيه حكاية عن ابن معين: رأيت جارية مليحة، صلى الله عليها، فقيل له: تصلي عليها؟ فقال: صلى الله عليها وعلى كل مليح؛ ثم قال: كان يذهب مذهب الإباحة.

(3) انظر: المنتظم في تاريخ الملوك؛ لابن الجوزي (ج17/ 137). (4) زيادة ملحة.

(5) انظر: الزيادات على الموضوعات (2/ 657)، وتذكرة الموضوعات؛ للفتني (ص: 198).

وهو في «صحيحِ مُسلم»[1]، وقد ذكرناه في أوائِل كتابِنا».

ثُمّ قال: «وصَحَّ من حديثِ أبي هُريرة، وذكَر لفظه، رواه التِّرمذيّ[2]، وأمّا حديثُ أنَسٍ: فلم يصِحَّ[3]، بل رأيتُه في روايةِ ثابتِ بن مُحمَّدٍ، عَنِ الحارثِ بن النُّعمانِ، عن أنَسٍ مُختصرًا»، انتهَى كلامُه.

وقد تكلَّم علَيه الإمامُ أبو العبّاسِ أحمد بن عُمرَ القُرطبيُّ المالِكيُّ في كِتابِ «كشفِ القِناع عن مسائِلِ الوجدِ والسّماع»[4]، وأجابَ بمثلِ ما أجابَ به العلّامةُ ابنُ أبي عُمَرَ بعَينِه[5]، فالله أعلَم [209/ ب].

فَصْلٌ

فيما ورَدَ مِنَ الرُّخصةِ في تقبيلِ اليدِ[6] وغيرها ممّا فيه إجلالٌ وتعظيمُ الكبير: فقد روّينا في كتابِ أبي بكرٍ مُحمَّدِ بن إبراهيمَ بن عليٍّ بن عاصِم المُقرئ بإسنادِه[7]، عن عبد الرّحمنِ بن كعب بن مالِكٍ، عن أبيه، قال: لَمّا نزَلَت توبَتي أتيتُ النّبيَّ ﷺ فقبَّلتُ يَدَيه ورُكبتَيه. وبسندِه عن زيادِ بن عِلاقة، عن أُسامة بن شَريكٍ، قال: قُمنا إلى النّبيِّ ﷺ فقبَّلنا يَدَهُ[8].

(1) صحيح مسلم برقم (2979).

(2) سنن الترمذي، أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون قبل أغنيائهم الجنة، برقم (2524)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(3) قال الترمذي: «هذا حديث غريب». انظر: سنن الترمذي، رقم (2523).

(4) لم أقف عليه في المطبوع من كتاب «كشف القناع».

(5) انظر: الزيادات على الموضوعات (ص 657).

(6) في حاشية الأصل بخط مغاير: الرُّخصة في تقبيل اليد وغيرها.

(7) الرخصة في تقبيل اليد؛ لابن المقرئ، (ص 55 - 56)، برقم: (1) بسند ضعيف، قاله العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص 665). ورواه الطبراني في المعجم الكبير (ج19/ 95)، وقال الهيثمي (ج8/ 42): رواه الطبراني، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني ضعيف.

(8) الرخصة في تقبيل اليد (ص 58)، برقم (2)، ورواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (ج1/ 190)، برقم (314)، وإنّما اقتصر ابن حجر على تقوية الإسناد دون تصحيحه؛ لأن في=

وَروّينا فيه، وفي «سُنن أبي داودَ»: عن عبد الرّحمنِ بن [أبي][1] لَيلَى، عن ابنِ عُمَرَ أنّه قَبّلَ يَدَ النّبيِّ ﷺ[2].

وفيه: قال: سَمِعتُ عبد الله بن سَلَمة، عن صَفوانَ بن عسّالٍ، أنّ يَهوديًّا قال لِصاحبه: اذهَب بنا إلى هذا النّبيِّ، قال: فَقَبّلا يَدَه ورِجلَه، وقالا: نَشهَدُ أنّكَ نَبيُّ الله[3].

=سند ابن المقرئ: شيخه ابن شهريار، ترجمه الخطيب في التاريخ (ج2/ 232)، وقال الدار قطني: ليس به بأس. لكن كذّبه ابن ناجية.

(1) سقط من الأصل، والزيادة ملحة.

(2) الرخصة في تقبيل اليد، (ص: 59)، برقم: (3). ورواه الإمام أحمد، برقم: (4750) عن محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى به، ورواه ابن أبي شيبة (5/ 293)، برقم: (26196) عن محمد بن فضيل به ومن طريقه ابن ماجه (3704).

ورواه الإمام أحمد (18092)، وأبو داود (2647 - 5223) مطوّلًا، وفي آخره: فأتيناه حتى قبلنا يده. من طريق زهير عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى به. ورواه أبو داود (2647 - 5223)، والترمذي (1716) من طريق سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر مطوّلًا، دون موضع الشاهد وهو تقبيل اليد.

ومدار الحديث على يزيد بن أبي زياد. قال الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد. وقد وثّقه أحمد بن صالح، لكنّه اختلط، حتّى قال شعبة: كان رفّاعًا. وقال غيره: كان يُلقّن. وقال ابن معين، والنّسائي: ضعيف. وقال أحمد: ليس بذاك. وقال أبو زرعة: لين. وقال العراقي في المغني: رواه أبو داود بسند حسن.

(3) الرخصة في تقبيل اليد؛ لابن المقرئ، (ص: 61)، برقم: (4) من طريق أبي يعلى، وأبي عمرويه، قالا: حدّثنا محمد بن بشار بندار، قال: حدّثنا محمد بن جعفر وابن مهدي، وأبو داود سهل بن يوسف، قالوا: حدّثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، قال سمعت عبد الله بن سلمة، عن صفوان بن عسّال... فذكره.

رواه ابن ماجه (3705)، والترمذي (2733)، والنسائي في الكبرى (3541)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (ج1/ 52) بسند ضعيف.

ولم أقف عليه إلا من رواية شعبة، عن عمرو بن مُرّة، عن عبد الله بن سَلِمة، عن صفوان، وهذا إسناد ضعيف، علّته: عبد الله ثقة، كبر واختلط، فكان كما قال عمرو بن مرة، وأبو حاتم: يعرف وينكر. وكما قال الإمام البخاري: لا يُتابع على حديثه.

وروّينا فيه، وفي «سُنن أبي داودَ»، واللّفظُ للمُقرئ[1]، قال: بينما رسول الله ﷺ يُحدِّثُ أصحابَه إذ قال لهُم: «**إنّه سَيطلُعُ عليكم من هَذا الوجه رَكبٌ هم من خَيرِ أهلِ المشرِقِ**»، فَقامَ عُمَرُ بن الخطاب فتَوجَّهَ من[2] ذلك الوجه، فَلَقيَ ثَلاثة عَشَرَ راكِبًا، فَرَحَّبَ وقَرَّبَ، وقال: مَنِ القومُ؟ قالوا: نَفرٌ من عبد القيس. قال: فما أقدَمَكم هذه البلدة، التِّجارة؟ قالوا: لا. قال: فَتَبيعونَ سُيوفَكم هذه؟ قالوا: لا. قال: فَلَعَلَّكم إنّما قدمتُم في طَلَبِ هَذا الرّجُلِ؟ قالوا: أجَل؛ فَمَشَى معهم يُحدِّثُهم؛ إذ نَظَرَ إلى النّبيِّ ﷺ قال: هَذا صاحِبُكُمُ الّذي تَطلُبونَه. فَرَمَى القومُ بأنفُسِهم عن رِحالِهم، فَمنهم مَن سَعَى، ومنهم مَن هَروَلَ، ومنهم مَن مَشَى، حَتّى أتَوُا النّبيَّ ﷺ فَأخَذوا بيَدِه فقَبّلوها وقَعَدوا إليه، وبَقيَ الأشَجُّ، وهو أصغَرُ القوم، فَأناخَ الإبِلَ وعَقَلَها، ثُمّ أقبَلَ يَمشي على تُؤَدة، حَتّى أتَى النّبيَّ ﷺ فَأخَذ بيَدِه

---

(1) الرخصة في تقبيل اليد (ص: 66)، برقم: (6) من طريق إبراهيم بن عبد الله الزينبي العسكري، وأبو يعلى الموصلي، قالا: حدثنا محمد بن صُدران، قال: حدَّثنا طالب بن حُجير العبدي، قال: حدَّثنا هود القصري العبدي، عن جدِّه... فذكره. وإسناده ضعيف؛ هود بن عبد الله بن سعد العصري سمع جده مزيدة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن القطان: مجهول، ولم أجد له راويًا غير طالب بن حُجَير، وهو كذلك عند ابن حبّان وابن القطان. وقال أبو حاتم، وأبو زرعة: شيخ. وقال الذهبي في الميزان (ج2/ 333): صالح الأمر إن شاء الله تعالى. أمّا محمد: فقد نسب إلى جدِّه، فهو محمد بن إبراهيم بن صُدران، وثّقه أبو داود. وقال النّسائي: لا بأس به. والحديث من رواية طالب، عن هود، عن مزيدة، وعن طالب: قيس بن حفص، عنه البخاري في الأدب المفرد، برقم: (587)، والتاريخ الكبير (ج8/ 31).

وقصّة الأشج دون ذكر التقبيل من غير حديث مزيدة، عن ابنِ عبّاس عند مسلم (1 - 48)، والبخاري في الأدب المفرد برقم: (586)، ومن حديث أبي سعيد عند مسلم أيضًا (1/ 48)، والبخاري في الأدب برقم: (585)، ومن حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عند ابن أبي شيبة (ج12/ 202)، والبخاري في الأدب برقم: (584).

(2) كذا في الأصل، وفي الرخصة في تقبيل اليد: في.

فَقَبَّلَها، فقال له النّبيُّ ﷺ: «فيكَ خصلَتانِ يُحِبُّهما الله ورَسولُه». قال: وما هما نَبيَّ الله؟ [209/ أ] قال: «الأناةُ والتُّؤدة». قال: يا نَبيَّ الله؛ أشَيءٌ جُبلتُ عليه أو تَخلُّقٌ به منّي؟ قال: «بَل جبلّةٌ جُبلتَ عليها». قال: الحمدُ لله الّذي جَبَلَني على ما يُحِبُّ الله ورَسولُه... وذكر تمام الحديث.

وفيهِ(1): عن بُريدة، عن أبيه، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله؛ إنّي قد أسلمتُ فَأرني شَيئًا أزدَد به يَقينًا. قال: «ما الّذي تُريد؟»، قال: ادعُ تلك الشّجرة فَلتَأتِكَ. قال: «اذهَب فادعُها»، قال: فَأتاها الأعرابيُّ. فقال: أجيبي رسولَ الله ﷺ، قال: فَمالَت على جانبٍ من جَوانِبها، فَقَطَعَت عُروقَها، ثُمّ مالَت على الجانِبِ الآخَرِ، فَقَطَعَت عُروقَها، ثُمّ أدبَرَت فَقطَعَت عُروقَها، ثُمّ أقبَلَت عن عُروقِها وفُروعِها، وقالت: عليكَ السّلامُ يا رسول الله. فقال الأعرابيُّ: حَسبي حَسبي رسولَ الله. فقال لَها: «ارجِعي»، فَرَجَعَت، فَجلَسَت على عُروقِها وفُروعِها كما كانت. فقال الأعرابيُّ: يا رسول الله؛ ائذَن لي أن أُقبِّلَ رَأسَكَ ورجلَيكَ، فَأذِنَ لَه، ثُمّ قال: ائذَن لي أن أسجُدَ لَكَ. فقال: «لا يَسجُدُ أحَدٌ لِأحَدٍ، ولو أمَرتُ أحَدًا أن يَسجُدَ لِأحَدٍ لَأمَرتُ المرأةَ أن تَسجُدَ لِزَوجِها؛ لِعِظَم حَقِّه عليها».

(1) الرخصة في تقبيل اليد؛ لابن المقرئ، (ص: 64)، برقم: (5) من طريق محمد بن علي بن مخلد، قال: حدَّثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، قال: حدَّثنا حبّان بن عليٍّ، عن صالح بن حيّان، عن بُريدة، عن أبيه... فذكره. ورواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص: 390)، برقم: (291)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ج4/ 365) بهذا الإسناد. ورواه ابن الأعرابي في كتاب القبل والمعانقة والمصافحة، (ص: 73)، برقم: (43) من طريق إبراهيم بن أبي الجحيم، عن عبد العزيز بن الخطاب، عن حبان بن علي، به. ومدار الحديث على حبان بن علي، عن صالح بن حيّان، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه. قال البزار: لا نعلم من رواه عن صالح إلا حبّان. وهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف حبان العنزي، وضعَّفه الذهبي وتبعه الهيثمي.

وَرُوِّينا عن سَلَمة بن الأكوَع، قال: بايَعتُ بيَدي هذه رسول الله ﷺ، فَقَبَّلناها فلم يُنكِر ذلك[1]. وفيه[2]: قال صُهَيبٌ: «رَأيتُ عَليًّا رَضِيَ اللهُ عَنهُ يُقَبِّلُ يَدَ العبّاسِ ورِجلَه، ويَقولُ: أي عَمِّ؛ ارضَ عَنّي».

وفي حديثِ أنَسٍ: أنّ ثابِتًا كان إذا أتى إلى أنَسِ بن مالِكٍ، قال: يا جارية هاتي طيبًا أمَسُّه يَدي؛ فإنّ ثابِتًا إذا جاءَكم لا يَرضَى حَتّى يُقَبِّلَ يَدي[3].

---

(1) الرخصة في تقبيل اليد؛ لابن المقرئ (ص: 72)، برقم: (12) من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصّوفي ببغداد، قال: حدَّثنا أبو نصر التّمّار، قال: حدّثنا عطّاف بن خالد المخزوميُّ، عن عبد الرحمن بن رَزِينٍ، عن سلمة بن الأكوع... فذكره. ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج22/ 100). ورواه ابن سعد في طبقاته (ج4/ 306)، وفيه العطاف بن خالد، صدوق، وكذا عبد الرحمن بن رزين، صدوق، كما قال الحافظ في التقريب.

(2) الرخصة في تقبيل اليد؛ لابن المقرئ، (ص: 76)، برقم: 15) من طريق الطحاوي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن أبي داود البُرُلّسي، قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن المبارك، قال سفيان بن حبيب، قال: حدَّثنا شُعبةُ، قال: حدَّثنا عمرو بن مُرّة، عن أبي صالحِ ذكوانَ، عن صُهيبٍ مولَى العبّاس... فذكره. ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (ج4/ 6) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن عبد الرحمن بن المبارك، به. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج26/ 372) من طريق عبد الله بن جعفر، عن يعقوب، عن عبد الرحمن بن المبارك، به. ورواه البخاري في الأدب المفرد برقم (976) من طريق عبد الرحمن بن المبارك، عن سفيان بن حبيب عن شعبة، عن عمرو، عن أبي صالح ذكوان، عن صهيب. ورجاله ثقات خلا صهيبًا هذا، فإنه لا يعرف -كما قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج2/ 94)- وعجب أمره يحسن إسناده مع وجود مجهول في سنده.

(3) هذا الحديث صحيح: روته جميلة مولاة أنس، وثابت البناني.

أمّا رواية جميلة: فرواه ابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد (ص: 68)، برقم: (7) عن أبي يعلى الموصلي، عن محمَّد بن مرزوق.

وأمّا حديث ثابت: فرواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج2/ 327) عن حبيب بن الحسن، عن أبي مسلم الكشّيّ؛ كلاهما عن محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك، عن أبيه، به.

ولفظ الكشي: حدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدَّثني أبي، قال: حدَّثتني جميلة مولاة أنس، قالت: كان ثابت إذا جاء، قال أنس: يا جميلة ناوليني طيبًا أمسُّ به يدي، فإنّ=

وفيهِ[1]: قال رَوّادُ بن الجرّاحِ: «سَمِعتُ سُفيانَ الثّوريَّ يقولُ: تَقبيلُ يَدِ الإمامِ العادِلِ سُنّة». وقال موسَى بن داوُدَ: «كُنتُ عند سُفيانَ بن عُيينة، فَجاءَ حُسَينٌ الجُعفيُّ، فَقامَ ابنُ عُيينة فقَبَّلَ يَدَه»[2].

وذكَرَ أبو جعفرٍ مُحمَّدُ بن الحُسَينِ الحُسَيني في «مُصنّفِه» بسنَدِه:

=ابن أمّ ثابت لا يرضى حتّى يقبل يدي، ويقول: قد مست يد رسول الله ﷺ. وهذا إسناد حسن لولا أنّ جميلة لم أقف على ترجمتها، ولكنه قد توبعت: فرواه البخاري في الأدب المفرد، برقم: (1012)، قال: حدثنا عبيد بن سعيد -هو اليشكري- قال: حدَّثنا خالد بن خداش، قال: حدَّثنا عبد الله بن وهب المصري، عن قريش البصري -هو ابن حيّان- عن ثابت البناني أنّ أنسًا كان إذا أصبح دهن يده بدهن طيب لمصافحة إخوانه، وهذا إسناد صحيح.

(1) رواه ابن المقرئ في كتاب الرخصة في تقبيل اليد (ص: 70)، برقم: (10)، من طريق سلامة بن محمد بن عيسى بن قزعة العسقلاني، قال: حدَّثنا محمد بن خلف، قال: حدَّثنا رواد، قال سمعت سفيان... فذكره. وفيه: روّاد بن الجراح، وفي روايته عن الثوري نكرة وأحاديث لا يُتابع عليها. وذُكر عنِ الحسن أنّه قال: قبلة يد الإمام العادل طاعةٌ. ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعيّة (ج2/ 271). وروى ابن الأعرابي من حديث عبادة بن نسي، عن غنم، عن معاذ: لا يصلح قبيل اليد إلا للإمام العادل والوالدين. ومن حديث الزهري مرسلًا: لا يصلح الملق إلا للوالدين، والإمام العادل.

(2) رواه أيضًا ابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد (ص: 77)، برقم: (17) من طريق أحمد بن الحسن بن هارون الصُّباحي، قال: حدَّثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الزُّهري، قال: حدَّثنا موسى بن داود... فذكره.

وعلَّقه المزي في التهذيب (ج6/ 452)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (ج9/ 398) في ترجمة حسين بن علي الجُعفي: قال موسى بن داود، وموسى: لا بأس به، وقد توبع: فقال ابن سعد في طبقاته (ج6/ 397): أخبرني مَن رآه -رأى ابن عيينة- وقد قدم حسين مكّة حاجًّا، ولقيه سفيان بن عيينة، فسلَّم عليه، وأخذ يده فقبَّلها. بل رواه حسين نفسه: قال ابن الأعرابي في القُبَل: حدَّثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، قال: حدَّثنا الحسن بن علي الخلّال، قال: قال لي حسين الجُعفي: ربَّما فعله لي سفيان -يعني ابن عيينة- يعني يقبل يده. وسبب التّقبيل علّقه المزي في التهذيب (ج6/ 452) من قول سفيان: ما رأيت أفضل منه. وقال ابن الجوزي في مناقب أصحاب الحديث: قبل سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض أحدهما يد حسين بن علي الجعفي، والآخر رِجله. ذكره ابن مفلح في الآداب الشرعيّة (ج2/ 272).

عـن لَيثِ بـن أبـي سُـلَيم، عـن مُجاهِـدٍ، عَـنِ ابـنِ عَبّـاسٍ رَضِوَاللَّهُعَنْهُمَا: أنّ النّبيَّ ﷺ صَنـعَ إلـى رَجُـلٍ مَعروفًـا، فَقَبَّـلَ يَـدَه خَمـسَ مَـرّاتٍ[1].

وقـال أبو صَخرِ بن عَقيلٍ: «سَـمِعتُ ثابتًـا البُناني يَقـولُ لِأنَسِ بـنِ مالكٍ: أُحِـبُّ أن أُقبِّـلَ منـكَ مـا رَأيـتُ [210/ ب] بـه رسـول الله ﷺ، فَأمكَنَـه مـن عَينَيه»[2].

وفيـه[3]: قـال أبـو رَجاءٍ العُطارِديِّ: «أتَيتُ المدينة، وإذا النّاسُ مُجتَمِعونَ، وإذا فـي وسَـطِهم رَجُـلٌ يُقَبِّلُ رَأسَ رَجُـلٍ، وهـو يَقـولُ: إنّـا فِـداؤُكَ، لولا أنت

(1) رواه ابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد، (ص: 90)، برقم: (25) من طريق محمد بن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول، عن ليث بن أبي سليم، به.

ورواه أبو الحسين ابن المظفر في غرائب مالك بن أنس (ص: 249)، برقم: (183) من طريق محمد بن إسماعيل الصّائغ، عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول، به. وإسناده ضعيف، آفته: عبد الرحمن بن مالك بن مغول.

(2) رواه ابن المقرئ في الرخصة في تقبيل اليد، (ص: 78)، برقم: (18) من طريق ابن أخي أبي زرعة، قال: حدَّثنا أبو يوسف القلوسيُّ، قال: حدَّثنا مبارك بن عقيل أبو صخر، سمعت ثابتًا البُناني... فذكره. ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج9/ 356).

ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (ج6/ 211)، برقم: (3491) من طريق عبد الله، أخي المقدمي، قال: حدثنا جعفر، قال: حدثنا ثابت، قال: كنت إذا أتيت أنسًا يخبر بمكاني، فأدخل عليه فآخذ يديه فأقبلهما، وأقول: بأبي هاتين اليدين اللتين مستا رسول الله ﷺ، وأقبل عينيه، وأقول: بأبي هاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ. وقال الهيثمي في المجمع (ج9/ 325): رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أبي بكر المقدمي، وهو ثقة.

(3) رواه ابن المقرئ في جزء الرخصة في تقبيل اليد (ص: 94)، برقم: (29) من طريق ابن قتيبة، قال: حدثنا عمران بن أبي جميل الدمشقي، قال: حدَّثنا شهاب بن خراش، قال: حدَّثنا أبو نصر، عن الحسن، عن أبي رجاء العطاردي... فذكره. ومن طريقه رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج43/ 502)، وشهاب بن خراش، والحسن بن ذكوان فيهما مقالٌ.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (ج1/ 95)، ومرآة الزمان (5/ 21)، والمنتظم (4/ 87).

هَلَكنا. فقُلتُ: مَنِ المُقبِّلُ، ومَنِ المُقبَّلُ؟ قالوا: ذاكَ عُمَرُ بن الخطّاب يُقبِّلُ رَأسَ أبي بَكرٍ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا في قِتالِ أهلِ الرِّدّة الّذين مَنَعوا الزّكاةَ».

وقال الحافظُ الذّهبيُّ: «تَقبيلُ يَدِ الأميرِ العادِلِ، والمُفتي العامِلِ جائزٌ، ويُمقَتُ تَقبيلُ يَدِ الظّالِمِ والفاجِرِ، وأن يَقولَ لَه: سَيِّدنا»[1]، انتهى.

وَقال شيخُ الإسلامِ: «أمّا تقبيلُ اليدِ: فلم يكونوا يَعتادونَه إلّا قليلًا، ورَخَّصَ بعضُ العُلماءِ -كأحمدَ وغيره- في فعلِ ذلك علَى وجه التّديُّنِ، لا علَى وجه التّعظيم لأهلِ الدُّنيا، وكرِه ذلك آخرون كمالِكٍ وغيرِه. وقال سُليمانُ بن حربٍ: «التّقبيلةُ هي السّجدة الصُّغرَى»[2].

وأمّا ابتِداء الرّجُلِ بمَدِّ يده للنّاسِ ليُقبِّلوها، وقَصدُه لِذلك: فهذا منهيٌّ عنه بلا نِزاعٍ كائِنًا[3] مَن كان، بخلافِ ما إذا كان المُقبِّلُ هو المُبتَدِئُ»، والله أعلَمُ[4]، انتَهى.

وقال ابنُ عَقيلٍ في «فُصولِه»[5]: «ولا بأسَ بالمُعانقة، وتقبيلِ الرّأسِ واليدِ، لِمَن لا يورثُه ذلك منه لِشهرةٍ، بل مَن يكونُ من أهلِ التّديُّنِ أوِ العِلمِ أو كبيرِ السِّنِّ في الإسلامِ، ويُكره تقبيلُ الفمِ؛ لأنّه قَلَّ أن يقَعَ كرامةً»، انتَهى.

---

(1) لم أقف عليه.

(2) الورع لأحمد، رواية المروزي (ص: 158)، برقم: (480).

(3) في الأصل: كائن، والمثبت هو الجادة.

(4) مختصر الفتاوى المصرية (ص: 563 - 564)، المستدرك على مجموع الفتاوى (ج1/ 29).

(5) فصول الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة؛ لابن عقيل، (ص: 42)، وعبارته فيه: ولا بأس بالمعانقة، وتقبيل الرأس واليد، لِمَن يكون من أهل الدين أوِ العلم أو كبر السن في الإسلام، ويستحب القيام للإمام العادل، والوالدين، وأهل الدين والورع والعلم والكرم والنسب، ولا يستحب لغير هؤلاء. وانظر: الآداب الشرعيّة؛ لابن مفلح (ج2/ 261).

وذكَرَ خيثَمةُ[1] بن سُليمانَ بسنَدِه، عن ثابتٍ البُنانيِّ، قال: بلَغني أنّ رسول الله ﷺ قال: «ما اتّخَذَ عبد عبدا أخًا، إلّا رَفَعَه الله به دَرَجة»[2].

فَصْلٌ

فيما ورَدَ في إكرامِ المشايخِ وتَبجِليهم وتَوقيرِهم

عن أنَسِ بن مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أكرَمَ شابٌّ شَيخًا لِسِنِّه، إلّا قيَّضَ الله له مَن يُكرِمُه عند سِنِّه»، رواه التِّرمذيُّ[3]. ورواه أيضًا من حديث ابنِ عبّاسٍ[4].

---

(1) في الأصل: خيثم. وهو أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي المتوفى سنة (343هـ).

(2) لم أقف على هذه الرواية. وفي مسند الإمام أحمد برقم (22229) من طريق إبراهيم بن مهدي، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن الحارث، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحب عبد عبدًا لله إلا أكرم ربه عَزَّوَجَلَّ». ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (ص: 104) عن داود بن عمرو الضبي، والبيهقي في الشعب برقم: (9016) من طريق داود بن نوح، كلاهما عن إسماعيل بن عياش، بهذا الإسناد.

(3) سنن الترمذي، برقم: (2022)، من طريق يزيد بن بيان العقيلي، قال: حدثنا أبو الرحال الأنصاري، عن أنس بن مالك. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ يزيد بن بيان، وأبو الرجال الأنصاري آخر. ورواه العقيلي في الضعفاء (ج4/ 375)، وقال: عن يزيد بن بيان لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وابن عدي في الكامل (ج3/ 898)، و(ج7/ 2733) وأنكره، والطبراني في المعجم الأوسط (ج6/ 94)، برقم: (5903)، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به يزيد بن بيان، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (ج1/ 185)، والقضاعي في مسند الشهاب (ج2/ 20)، برقم: (802)، والبيهقي في الآداب برقم: (38)، والشعب برقم: (10485)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (ج2/ 380)، كلهم من طريق يزيد بن بيان، به. وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (ج4/ 420)، وقال: قال ابن عدي: هذا منكر. وقال أيضًا في السير (ج15/ 31): إسناده واهٍ.

(4) لم أقف عليه.

وعن جابرٍ، قال: جاءَ أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بأبي قُحافة إلى النَّبيِّ ﷺ يومَ الفتحِ، وكأنَّ رَأسَه ولِحيتَه ثَغامة[1]، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**ألا تَركتَه حتَّى نكونَ نحن الَّذي نَأتيه**»، فقال أبو بَكرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «**هو أحقُّ أن يَأتيكَ من أن تَأتيَه**»، فقال: «**غيِّروا هذا**»، قال زُهيرٌ: فَقُلتُ لِأبي الزُّبيرِ: وجَنِّبوه السَّوادَ، قال: لا. رواه مُسلِمٌ[2]. ورواه الإمامُ أحمد[3]، وفيه: فقال رسول الله ﷺ لِأبي بَكرٍ: «**لو أقررتَ الشَّيخَ في بَيتِه لأَتَيناه تكرُمةً لِأبي بَكرٍ**»، فَأسلَمَ ولِحيتُه ورَأسُه كالثَّغامة بَياضًا... الحديث.

وعن سَهلِ بن أبي حَثمة، ورافِعِ بن خَديج: أنَّ [210/ أ] ابنَ مَسعودٍ، وعبد الله بن سَهلٍ انطلَقا قِبَلَ خيبَرَ، فَتفرَّقا في النَّخلِ، فَقُتِلَ عبد الله بن سَهلٍ، فاتَّهموا اليهودَ به، فَجاءَ أخوه عبد الرَّحمَنِ، وأبناءُ حوَيِّصة، ومُحَيِّصة إلى النَّبيِّ ﷺ، فَتكَلَّمَ عبد الرَّحمَنِ في أمرِ أخيه، وهو أصغرُهُم، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**كَبِّرِ الكُبرَ**»، أو قال: «**لِيَبدَإ الأكبرُ**»... الحديثَ. رواه البُخاريُّ، ومُسلِمٌ[4].

---

(1) الثّغامة: نبت أبيض الزهر والثمر يُشبَّه به الشيب. وقيل: هي شجرة تبيض كأنها الثلج. النهاية في غريب الحديث (ج2/ 517)، مادة (ثغم).

(2) صحيح مسلم، برقم: (78 79-/ 2102) من طريق يحيى بن يحيى، عن أبي خيثمة، عن أبي الزبير، عن جابر، بغير هذا اللفظ، مختصرًا.

(3) مسند الإمام أحمد، برقم: (12635) من طريق محمد بن سلمة الحراني، عن محمد بن سرين، عن أنس.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج5/ 160): رواه أحمد وأبو يعلى نحوه... ورجال أحمد رجال الصحيح.

(4) متفق عليه: 1- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال، برقم: (6142، و6143).

2- صحيح مسلم، برقم: (1669).

وَعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الشَّجَرة الخضراءِ -أو قال-: الشَّجَرة الّتي لا يَسقُطُ ورَقُها»، فقال بعضهم: هي كَذا. وقال بعضهُم: هي كَذا. وقد عَلِمتُ ما يَعني، وكُنتُ غُلامًا شابًّا، فَوَقَع في نَفسي أنّها النّخلة، فقال رسول الله ﷺ: «هي النّخلة»[1].

وَعَنِ البراءِ بن عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال: «خَرَجنا مع رسول الله ﷺ في جَنازة رَجُلٍ مِنَ الأنصارِ، فانتَهَينا إلى القبرِ، ولم يُلحَد، فَجَلَسَ رسول الله ﷺ مُستَقبِلَ القِبلة وجَلَسنا معه»، وفي لَفظٍ: «وَجَلَسنا حَولَه»، رواه أبو داودَ[2].

وعَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، عَنِ النّبيِّ ﷺ قال: «رَأيتُ في المنام كَأنّي أستاكُ، وعندي رَجُلانِ، فَدَفَعتُ السِّواكَ إلى أصغَرِهما، فَقيلَ لي: كَبِّر، فَدَفَعتُ إلى الأكبَرِ»[3].

وقال الحافِظُ الذّهبيُّ[4]: وقد روّينا بإسنادٍ قَوِيٍّ، عن أبي موسَى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ مِن إجلالِ الله إكرامَ ذي الشّيبة المسلِمِ،

---

(1) رواه البخاري برقم: (6122)، ومسلم برقم: (63 - 2811) بألفاظ مختلفة.

(2) سنن أبي داود برقم: (3212) من طريق عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن الأعمش، عنِ المنهال بن عمرو، عن زاذان، عنِ البراء.

ورواه ابن ماجه برقم (1548) من طريق يونس بن خباب، وابن ماجه أيضًا برقم: (1549).

والنّسائي برقم (2001) من طريق عمرو بن قيس، كلاهما عن المنهال بن عمرو، به.

(3) متفق عليه: 1- صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب دفع السواك إلى الأكبر، برقم (246).

2- مسلم، برقم: (19 - 2271).

(4) لم أقف عليه.

وحامِلَ القُرآنِ غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرامَ ذي السُّلطانِ المُقسِطِ»[1] [211/ ب].

ورَوَى التِّرمذيُّ، عن عبد الله بن عمرو، أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «ليس مِنّا مَن لم يَرحَم صَغيرَنا، ويَعرِف شَرَفَ كَبيرِنا»، وفي لفظٍ: «ويَعرِفُ حَقَّ كَبيرِنا»[2]. وقد رُوي من طَريقِ ابنِ إسحاقَ، عن عمرِو بن شُعَيب، عن أبيه، عن جَدِّه، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس مِنّا مَن لم يَرحَم صَغيرَنا، ويوَقِّر كَبيرَنا، ويَأمُر بالمعروفِ، ويَنهَ عَنِ المُنكَرِ»، ورواه الترمذي أيضًا[3].

ورَوَى مُسلِمٌ في «صحيحه»[4] تعليقًا، عن عائشةَ، قالت: «أمَرَنا رسول الله ﷺ أن نُنزِلَ النّاسَ مَنازِلَهم».

---

(1) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (357) موقوفًا، ورواه أبو داود في سننه برقم: (4843) من طريق عوف بن أبي جميلة، عن زياد بن مخراق، عن أبي كنانة، عن أبي موسى الأشعري، مرفوعًا. ورواه كذلك موقوفًا على أبي موسى أبو عبيد في فضائل القرآن (ص: 90)، وابن أبي شيبة (ج10/ 551)، و(ج12/ 221) عن معاذ بن معاذ، عن عوف، به. ورواه البيهقي في السنن (ج8/ 163)، وشعب الإيمان برقم: (2685 - 10986)، والآداب برقم: (43) من طريق أبي داود، بهذا الإسناد.

وحسَّنَه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص: 655)، والحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (ج2/ 118)، وحسَّنه أيضًا السيوطي والمناوي، كما في فيض القدير (ج2/ 529).

(2) سنن الترمذي، برقم: (1920 - 1921) من طريق أبي بكر محمد بن أبان، عن محمد بن فضيل، عن محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. ومن طريق أبي بكر محمد بن أبان، عن يزيد بن هارون، عن شريك، عن ليث، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وحديث محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب حديث حسن صحيح، وقد روي عن عبد الله بن عمرو من غير هذا الوجه أيضًا. ورواه الحاكم في المستدرك (ج1/ 62)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم.

(3) سبق تخريجه في الحاشية السابقة.

(4) صحيح مسلم في المقدمة (ج1/ 6).

فَصْلٌ

فيما ذُكِرَ من لِباسِ المشايخِ وتلبيسِهم المُرقعاتِ للمُريدينَ

عن عائِشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ ذاتَ غَداةٍ، وعليه مِرطٌ من شَعَرٍ أسوَدَ»، رواه مُسلِمٌ، والإمامُ أحمدُ، والتِّرمذيُّ وصحَّحَه[1].

وقد تَقدم في التِّرمذيِّ، عَنِ ابنِ مسعودٍ، أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «كان على موسَى -يومَ كلَّمَه رَبُّه- كِساءُ صوفٍ، وجُبّة صوفٍ، وكُمّة صوفٍ، وسَراويلُ صوفٍ، وكانت نَعلاه من جِلدِ حِمارٍ مَيِّتٍ»[2].

ورَوَى أيضًا عن أبي بُردة، قال: أخرَجَت إلَينا عائِشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كِساءً مُلَبَّدًا وإزارًا غَليظًا، فقالت: «قُبِضَ رسول الله ﷺ في هَذَينِ»[3].

ورَوَى الحاكِمُ في «المُستدرك»[4] عن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بلِباسِ الصّوفِ تَجِدونَ حَلاوة الإيمانِ في قُلوبِكُم»، وقال: «على شرط البُخاري ومسلم»، لكِن قال الحافِظُ ابنُ عبد الهادي: «إسنادُه ضَعيفٌ»[5]. وفي حديثِ أُوَيسٍ القرنيِّ، قال هَرِمُ بن حَيّانَ العبديُّ: «قدمتُ الكوفة، فلم يكُن [لي][6] هَمٌّ إلّا أُوَيسٌ القرنيُّ أطلُبُه وأسألُ عنه،

(1) مسند الإمام أحمد برقم: (25295) من طريق يحيى بن زكريّا، عن أبيه، عن مصعب بن شيبة، عن عائشة. ورواه مسلم برقم: (36 - 2081)، وأبو داود برقم: (4032)، والترمذي، أبواب الاستئذان والأدب عن رسول الله ﷺ، باب في الثوب الأسود، برقم: (3037)، والحاكم (ج4/ 188) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، به. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح. وقال الحاكم: هذا صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(2) سبق تخريجه. (3) سبق تخريجه. (4) سبق تخريجه.

(5) لم أقف عليه. ضعف الحديث ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (ج3/ 49)، فقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

(6) الزيادة من المصادر الحديثية.

حَتَّى سَقَطتُ عليه، فإذا رَجُلٌ آدَمُ، شَديدُ الأُدمة، عليه إزارٌ من صوفٍ، ورِداءٌ من صوفٍ»[1]... وذكَر تمامَ الحديثِ.

وذكَر أبو الفرَجِ في كِتاب «المُنتخب»[2]، عن فَرقد السَّبخيِّ، قال: «دَخلَت بَيتَ المقدِسِ خَمسُمِائة عَذراءَ، لِباسُهُنّ الصّوفُ والمُسوحُ، فَتذاكَرنَ ثَوابَ الله وعِقابَه، فَمُتنَ جميعًا في مَقامٍ واحِدٍ»، وقد تقدمَ.

ورَوى ابنُ ماجه[3]، عَنِ ابنِ عُمَرَ، أنّ النّبيَّ ﷺ رَأى على عُمَرَ ثَوبًا، فقال: «**أجَديدٌ هَذا أم غَسيلٌ؟**»، فقال: بَل غَسيلٌ. قال: «**البس جَديدًا، وعِش حَميدًا، ومُت شَهيدًا**».

---

(1) سبق تخريجه. (2) المنتخب في النّوبِ (ص: 131)، وتقدَّم.

(3) سنن ابن ماجه، برقم: (3558) من طريق الحسين بن مهدي، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عنِ ابن عمر. ورواه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (5620)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، به، ورواه النسائي في السنن الكبرى، برقم: (1070) عن نوح بن حبيب، عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. ورجاله ثقات رجال الشيخين، لكن أعلَّه الأئمة الحفاظ، فقال يحيى بن معين - فيما نقله عنه ابنُ عدي في الكامل (ج5/ 1948) -: هو حديث منكر، ليس يرويه أحد غير عبد الرزاق. وقال النسائي في عمل اليوم والليلة بعد إيراده الحديث: هذا حديث منكر، أنكره يحيى بن سعيد القطان على عبد الرزاق، لم يروه عن معمر غيرُ عبد الرزاق، وقد روي هذا الحديث عن معقل بن عبد الله، واختلف عليه فيه، فروي عن معقل، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، مرسلًا، وهذا الحديث ليس من حديث الزهري. وقال أبو حاتم - فيما نقله عنه ابنه في العلل (ج1/ 490) -: هو حديث باطل. ومع ذلك فقد صحَّحه ابن حبان، برقم: (6897)، والبوصيري في زوائد ابن ماجه، جريًا منهما على ظاهر الإسناد، وحَسَّنَه الحافظ في نتائج الأفكار (ج1/ 136 - 138)؛ لأنّ له شاهدًا رواه ابن أبي شيبة في المصنف (ج8/ 453)، و(ج10/ 402)، وابن سعد (ج3/ 329)، والدولابي (ج1/ 109) عن عبد الله بن إدريس، عن أبي الأشهب - وهو جعفربن حيان العطاردي -، عن رجل من مزينة، عن النبي ﷺ. وهو شاهد ضعيفٌ لإرساله. وهو في مصنف عبد الرزاق، برقم: (20382)، ومن طريقه أخرجه عبد بن حميد (723)، والنّسائي أيضًا في عمل اليوم والليلة برقم: (311)، والبزار، برقم: (2504)، وأبو يعلى في مسنده، برقم: (5545)، وابن حبان في صحيحه، برقم: (6897)، وابن السني في عمل اليوم والليلة، برقم: (269)، قال البزار: لا نعلم رواه بهذا الإسناد إلّا عبد الرزاق، ولم يتابع عليه.

وَعن أُمِّ خالِدٍ، قالت: أُتيَ رسول الله ﷺ بثيابٍ فيها خَميصة سَوداءُ، فقال: «**مَن تَرونَ نكسو هذه الخميصة؟**» فَأُسكِتَ القومُ، فقال: «**ائتوني بأُمِّ خالِدٍ**» فَأُتي بي إلى النّبيِّ ﷺ فالبسَنيها بيَدِه، وقال: «**أبلي وأخلقي**» مَرّتَين، وجَعَلَ يَنظُرُ إلى عَلَمِ الخميصة ويُشيرُ بيَدِه إلَيَّ ويَقولُ: «**يا أُمَّ خالِدٍ هَذا سَنا، يا أُمَّ خالِدٍ هَذا سَنا**». والسّنا بلِسانِ الحبَشة: الحسَنُ. رواه البُخاريُّ[1].

وعن إسحاقَ بن عبد الله بن أبي طَلحة، قال: سَمِعتُ أنَسَ بن مالِكٍ يَقولُ: «رَأيتُ عُمَرَ بن الخطّاب، وهو يومَئذٍ أميرُ المدينة، وقد رَقَّعَ بين كَتِفَيه برِقاعٍ ثَلاثٍ. لَبّدَ بعضها فَوقَ بعض»، رواه الحافظُ مُحمَّدُ بن طاهِرٍ المقدسيُّ[2].

وَعن عائِشةَ رَضِيَ اللهُ عَنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «**إن سَرَّكِ اللُّحوق بي، فَإيّاكِ ومُجالَسة الأغنياءِ، ولا تَستَبدِلي ثَوبًا حَتّى تُرَقِّعيه، إنّما يَكفيكِ في الدُّنيا كَزادِ الرّاكِبِ**»، رواه التِّرمذيُّ[3]. وذكَرَ ابنُ أبي الدُّنيا بإسناده، عن أبي العاليةِ، قال: «لَمّا قدمَ عُمَرُ بن الخطّاب الجابية على جَمَلٍ أورَقَ تَلوحُ صَلعَتُه بالشّمسِ، ليس عليه قَلَنسوة ولا عِمامة، تَصطَفِقُ رِجلاه بين شُعبتَي رَحلِه، بلا رِكابٍ، وِطاؤه كِساءٌ»[4] [211/ أ].

---

(1) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الخميصة السوداء، برقم (5823)، وباب ما يدعي لمن لبس ثوبًا جديدًا، برقم (5845).

(2) رواه مالك في الموطأ، برقم: (3400)، والبيهقي في شعب الإيمان برقم: (6182).

(3) سنن الترمذي، أبواب اللباس عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في ترقيع الثوب، برقم: (1895) من طريق يحيى بن موسى، قال: حدثنا سعيد بن محمّد الورّاق، وأبي يحيى الحِمّاني، قالا: حدثنا صالح بن حسّان، عن عروة، عن عائشة. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث صالح بن حسان، سمعت محمدًا يقول: صالح بن حسان منكر الحديث وصالح بن أبي حسان الذي روى عنه ابن أبي ذئب ثقة.

(4) الزهد لابن أبي الدنيا، برقم: (115).

فَصْلٌ

فيما وردَ منَ القيامِ للكَبيرِ إجلالًا له وتَوقيرًا

عن أبي سَعيدٍ، قال: لَمّا نَزلوا على حُكم سَعدٍ أرسَلَ إليه النّبيُّ ﷺ، فَجاءَ على حِمارٍ، فَلَمّا قَربَ قال النّبيُّ ﷺ: «قوموا إلى سَيِّدِكُم»، أو قال: «خَيرِكُم»، رواه البُخاريُّ[1].

احتَجَّ جماعةٌ مِنَ العُلماءِ علَى القيام بهذا الحديثِ، منهم: بشرٌ الحافي، ومُسلِمٌ، وأبو داوُدَ[2]، وابنُ أبي عاصِم[3]، والخطّابي[4]، والبيهقيُّ[5]، وأبو بَكرٍ الخطيبُ البغداديُّ[6]، وأبو مُحمَّدٌ البغويُّ[7]، وأبو موسَى المديني[8].

قال مُسلِمٌ: «لا أعلَمُ في قيامِ الرَّجُلِ للرَّجُلِ أصَحَّ منه، وهو على [وجهِ][9] البِرِّ، لا على معنَى التَّعظيمِ»[10].

---

(1) متفق عليه: 1- صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب إذا نزل العدو على حكم رجل، برقم (3043)، وكتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، برقم (3804)، وكتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم، برقم (4121)، وكتاب الاستئذان، باب قول النبي ﷺ: «قوموا إلى سيدكم»، برقم (6262).

2- مسلم برقم: (64 - 1768).

(2) سنن أبي داود، برقم: (5215 - 5216).

(3) لم أقف عليه.

(4) معالم السنن (ج4/ 155).

(5) المدخل إلى السنن.

(6) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج2/ 185)، برقم: (300 - 304).

(7) شرح السنة (ج12/ 295).

(8) هو محمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، المتوفى سنة (581هـ). انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (ج15/ 46)، طبقات الشافعية (ج4/ 90)، طبقات الحفاظ (ج4/ 124)، الوافي بالوفيات (ج2/ 61).

(9) الزيادة من المدخل للبيهقي.

(10) أسنده إليه البيهقي في المدخل إلى السنن (ج2/ 823)، برقم: (1804).

وقال الخطّابيُّ[1]: «فيه قيامُ المُتعلِّم لِلعالم، وإنّما كُره فيمَن كان بخلافِ ذلك»، ذكرَه الصّلاحُ العلائيُّ[2]، والذَّهبيُّ في جُزءٍ لَهُ[3].

وكذلك حديثُ توبة كعبٍ: «فانطَلَقتُ إلى رسول الله ﷺ حَتَّى دَخلتُ المسجِدَ، فإذا به جالِسٌ، وحوله أصحابُه، فقامَ إلَيَّ طَلحة يُهَروِلُ حَتَّى صافَحَني[4] وهَنَّأني، لا أنساها لَه». رواه البُخاريُّ[5].

وعن عائِشةَ قالت: «ما رَأيتُ أحَدًا أشبهَ سَمتًا ولا هَديًا برسول الله ﷺ من فاطِمة، وكانت إذا دَخلَت عليه قامَ إليها، فَقبَّلَها وأجلَسَها في مَجلِسِه، وإذا دَخلَ عليها قامَت من مَجلِسِها فَقبَّلَته وأجلَسَته في مَجلِسِها»، رواه أبو داوُدَ، والتِّرمذيُّ، والنّسائيُّ[6].

ورَوَى مالِكٌ، عَنِ ابنِ شِهابٍ مُرسلًا، قال: «أسلَمَت أُمُّ حَكيمٍ يومَ الفتحِ [212/ ب]، وهَرَبَ زَوجُها عِكرِمة مِنَ الإسلام، حَتَّى قدمَ اليمَنَ، فارتَحلَت حَتَّى قدمَت عليه، فَدَعَته إلى الإسلامِ فَأسلَمَ، فَقدمَ على رسول اللهِ ﷺ،

---

(1) معالم السنن (ج4/ 155).

(2) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي، المتوفى سنة (761هـ). انظر ترجمته في: الدرر الكامنة (ج2/ 179). (3) لم أقف عليه.

(4) في صلب الأصل: صالحني، والمثبت من الحاشية؛ حيث قال المحشي بخطٍّ مغاير: لعلَّه صافحني. وهو المثبت أيضًا في صحيح البخاري، ومسلم.

(5) صحيح البخاري، برقم: (4418)، ورواه مسلمٌ أيضًا، برقم: (53 - 2769).

(6) رواه أبو داود في السنن برقم: (5217) من طريق الحسن بن علي، وابن بشار، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ورواه الترمذي في جامعه برقم: (4210)، والنسائي في الكبرى، برقم: (8311) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ورواه النّسائي في الكبرى برقم: (9193) من طريق عثمان بن عمر، وبرقم: (9192) من طريق النضر بن شميل، كلاهما عن إسرائيل، به.

فَلَمّـا رَآه رسـول الله ﷺ وثَـبَ إليـه فَرِحًا»، رواه البُخاريُّ، ومُسلِمٌ(1).

ورَوَى أبو داوُدَ، والنّسائيُّ من حديثِ أبي هريرة، قال: «كان النّبيُّ ﷺ يُحَدِّثُنا، فإذا قامَ قُمنا قيامًا حتّى نَراه قد دَخَلَ بُيوتَ أزواجِه»(2).

وَعن عائِشة، قالت(3): «قَدمَ زَيدُ بن حارِثة، ورسولُ الله ﷺ في بَيتي، فَأتاه فَقَرَعَ البابَ، فَقامَ إليه رسول الله ﷺ فاعتَنَقَه وقبّلَه»(4).

فأمّا ما ورَدَ عَنِ السّلَفِ: فَعن(5) حَمّادِ بن زيدٍ، قال: كُنّا عندَ أيّوبَ، فَجاءَ يونُسُ، فقال حَمّادٌ: «قوموا لِسَيِّدِنا»(6).

وعن أحمد بن حَنبَلٍ: أنّه أتاه أبو إبراهيمَ الزُّهريُّ، فَلَمّا رَآه وثَبَ إليه قائِمًا وأكرَمَهُ(7).

---

(1) لم أقف عليه بهذا اللفظ عند البخاري ومسلم. ورواه بهذا اللفظ الإمام مالك في الموطأ، (2/ 545) برقم: (46)، برواية يحيى، مرسلًا، وبرواية أبي مصعب الزهري، برقم: (1549)، وبرواية محمد بن الحسن، برقم: (602)، وعبد الرزاق في مصنفه برقم: (12646) من حديث أم حكيم بنت الحارث بن هشام.

(2) سنن أبي داود، برقم: (4775) من طريق هارون بن عبد الله، عن أبي عامر، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن أبي هريرة. ورواه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (7869) عن زيد بن الحباب، والنّسائي في الكبرى، برقم: (6952) من طريق عبد الله بن مسلمة، كلاهما عن محمد بن هلال، بهذا الإسناد.

(3) في الأصل: قال، والمثبت هو الجادة.

(4) رواه الترمذي في جامعه برقم (2732) من طريق محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد المدني. قال: حدثني أبي يحيى بن محمد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن مسلم الزهري، عن عروة بن الزبير، فذكره. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث الزهري إلّا من هذا الوجه. قلت: إبراهيم بن يحيى وأبوه ضعيفان. ورواه أبو داود في سننه برقم (5220)، وفيه انقطاع، وذكر الحافظ في الفتح (ج11/ 51) أنّ البغوي أخرجه موصولًا في معجم الصحابة، من حديث عائشة، لكن في سنده محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو ضعيف.

(5) في الأصل: عن، والمثبت هو الجادة.

(6) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج1/ 186)، برقم: (301).

(7) ذكره عنه ابن الحاج في المدخل (ج1/ 178 - 179).

وَعن أبي هِشام الرِّفاعيِّ، قال: قامَ وكيعٌ لِسُفيانَ الثّوريِّ فأنكَرَه، فقال: «أتُنكِرُ عَلَيَّ قِيامي، وأنت حَدَّثتَني عن عمرو بن دينارٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من إجلالِ الله إجلالُ ذي الشّيبة»؟! فأخَذَ سُفيانُ بيَدِه، فأجلَسَه إلى جانِبه»[1].

وقد تَقدم قولُه ﷺ: «**إنّ من إجلالِ الله إكرامَ ذي الشّيبة المسلِم، وحامِلَ القُرآنَ غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرامَ ذي السُّلطانِ المُقسِطِ**»[2].

وفي «الصّحيحينِ»[3]: أنّ المُغيرة بن شُعبةَ قامَ علَى رَأسِ رسول الله ﷺ يومَ الحُدَيبية، معَه السّيفُ، وعليه المِغفَرُ.

وذكَرَ ابنُ عديٍّ[4]، عن عبد المُؤمِنِ بن أحمد، قال: «كان أبو زُرعة لا يَقومُ لِأحَدٍ، ولا يُجلِسُ أحَدًا مَكانه، إلّا ابنَ وارةَ[5]، فإنّي رَأيتُه يَفعَلُ ذلك معه».

---

(1) رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج1/ 186)، وأبو طاهر السلفي في الطيوريات (ج1/ 135 - 136)، برقم: (104) من طريق أحمد بن أبي جعفر، عن الحسين بن سليمان الكاتب، عن محمد بن أبي الأزهر الأنصاري، به. ورواه الشّجري في ترتيب الأمالي (ج2/ 445)، برقم: (2662)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ج51/ 150)، من طريق أحمد بن محمد العتيقي، به. وأبو يعلى في الإرشاد (ج1/ 338) من طريق محمد بن جعفر الواسطي، عن محمد بن سعيد بن يزيد الكاتب، عن أبي هشام الرفاعي به، إلّا أنه جعل مكان ابن عباس أنس بن مالك. قال أبو يعلى: لم يروه غير محمد بن سعيد الكاتب، وهو حديث فرد منكر.

(2) تقدَّم.

(3) صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط برقم: (2731)، ولم أقف عليه عند مسلم.

(4) الكامل في ضعفاء الرجال (ج1/ 231).

(5) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الحافظ، الإمام، المجود، أبو عبد الله بن وارة الرازي، أحد الأعلام. قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق، وجدت أبا زرعة يبجله ويكرمه. انظر: سير أعلام النبلاء (ج13/ 28 - 32).

وقال إسحاقُ الشّهيدي(1): «كُنتُ أرَى يَحيَى بن سَعيدٍ القطّانَ يُصلّي العصرَ، ثُمّ يَستَنِدُ إلى المنارة، فَيَقِفُ [212/ أ] بين يَدَيه عَليُّ بن المديني، والشّاذكوني(2)، وأحمد بن حَنبَلٍ، والفلّاسُ، ويَحيَى بن مَعينٍ، وغيرُهُم، يَسألونَه وهم قيامٌ إلى المغرِب، لا يَقولُ لِواحِدٍ منهُم: اجلِس، ولا يَجلِسونَ؛ إعظامًا له وهَيبة لَه»، ذكَرَه الحافِظُ المزيُّ في «التّهذيبِ»(3).

وقد ورَدَ أحاديثُ وآثارٌ تدُلُّ علَى عدَمِ القيامِ وكراهتِه: فَمن ذلك ما رَواه التِّرمذيُّ(4)، وصحَّحه من حديثِ أنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لم يَكُن شَخصٌ أحَبَّ إليهم من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رَأوه لم يَقوموا لَه؛ لِما يَعلَمونَ من كَراهيَتِه لِذلك».

وعن أبي مِجلَزٍ قال: خَرَجَ مُعاويةُ على ابنِ الزُّبَيرِ وابنِ عامِرٍ، فَقامَ

---

(1) هو إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب البصري الشهيدي، سمع: حفص بن غياث، ومعتمر بن سليمان وخلقًا كثيرًا، وعنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن صاعد، والفريابي، وابن خزيمة، وجماعة. توفّي سنة (257هـ). انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (ج6/ 46).

(2) هو سليمان بن داود الشاذكوني المنقري الشاذكوني البصري الحافظ، أبو أيوب. قال البخاري: فيه نظر. وقال صالح بن محمد الحافظ: ما رأيت أحفظ من الشاذكوني، وكان يكذب في الحديث. توفي سنة (234هـ). انظر: ميزان الاعتدال (ج2/ 205 - 206).

(3) تهذيب الكمال للمزي، (ج31/ 339).

(4) سنن الترمذي، أبواب الاستئذان والآداب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل، برقم: (2970) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن أنس... فذكره. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

ورواه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (12345)، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حمّادٍ، به.

ابنُ عامرٍ وقَعَدَ ابنُ الزُّبَيرِ، فقال مُعاوية: اجلِس فإنّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ: «مَن أَحَبَّ أن يَمثُلَ له الرِّجالُ قيامًا فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَه مِنَ النّارِ»، رواه أبو داوُدَ[1].

ورَواه التِّرمذيُّ[2]، ولفظُه: خَرَجَ مُعاوية، فَقامَ ابنُ الزُّبَيرِ وابنُ صَفوانَ حينَ رَأياهُ[3]، فقال: اجلِسا، فإنّي سَمِعتُ رسول الله ﷺ يَقولُ: «مَن سَرَّه أن يَتَمَثَّلَ له الرِّجالُ»... الحديثَ[4].

وَعن أبي أُمامة، قال: خَرَجَ رسول الله ﷺ مُتَوَكِّئًا على عَصًا، فَقُمنا إليه، فقال: «لا تَقوموا كما تَقومُ الأعاجِمُ، يُعَظِّمُ بعضُهم بعضا»، رواه التِّرمذيُّ[5].

ورواه أبو داوُدَ من حَديثِ أبي العدَبَّسِ، عن أبي مَرزوقٍ، عن أبي غالِبٍ، عن أُمامة... فذَكَر.

وأبو العدَبَّسِ: تفرَّدَ عنه أبو العنبَسِ. وأبو غالِبٍ: مُختلَفٌ فيه، فيه كلامٌ مشهورٌ، وحَديثُه حسَنٌ، وفي إسناده رجُلٌ مجهولٌ، وباقي إسنادِه جيِّدٌ. ورواه الإمامُ أحمد، وابنُ ماجةَ من حَديثِ أبي العنبَسِ[6].

---

(1) سنن أبي داود، برقم: (5229) من طريق موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز... فذكره. ورواه الإمام أحمد في مسنده، برقم: (16845) ورواه الطّبري في تهذيب الآثار، برقم: (840) من طريق إسماعيل بن علية، عن حبيب بن الشهيد، به.

(2) سنن الترمذي، برقم: (2958 - 2959) من طريقين عن حبيب بن الشهيد. بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث حسن.

(3) كذا في الأصل، وفي جامع الترمذي: رأوه.

(4) كذا في الأصل: خسر، أو كلمة نحوها، ويحتمل ما أثبتناه؛ لأنه ذكر الحديث كاملاً في الرواية السابقة، وأشار هنا إلى وجه الاختلاف فقط، كما أن رواية سنن الترمذي: «مَن سَرَّه أن يَتَمَثَّلَ له الرِّجالُ قيامًا فَليَتَبَوَّأ مَقعَدَه مِنَ النّارِ».

(5) لم أقف عليه من رواية الترمذي.

(6) سنن أبي داود برقم (5230) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عنِ طريق ابن نمير، عن مسعر، عنِ أبي العنبس، عن أبي العدبَّس، عن أبي مرزوق، عن أبي أُمامة. =

وروى الإمامُ أحمدُ[1]، عن عُبادة، قال: خَرَجَ علينا رسول الله ﷺ، فقال أبو بَكرٍ: نَستَغيثُ برسول الله ﷺ من هَذا المُنافِق، فقال رسول الله ﷺ: «لا يُقامُ لي، إنّما يُقامُ لله عَزَّوَجَلَّ» في إسنادِه ابنُ لَهيعة، والكلامُ فيه معروفٌ، عَنِ الحارثِ بن يَزيدَ، عن رَباحٍ، عن رَجُلٍ سَمِعَ عُبادة، وهذا الرّجُلُ مجهولٌ.

قال الحافِظُ الذّهبيُّ[2]: «وقد ذُكِرَ أحاديثُ القيامِ. وأشكَلُ ما في هذا

= ورواه ابن أبي شيبة مقطعًا (ج8/ 585 - 586) و(10/ 267)، والإمام أحمد في مسنده برقم: (22181)، وابن حبان في المجروحين (ج3/ 159 - 160)، والطبراني في الكبير، برقم: (8072)، وفي الدعاء، برقم: (1442)، والبيهقي في الشعب برقم: (8936) من طريق عبد الله بن نمير، به. ورواه ابن ماجه، برقم: (3836) عن علي بن محمد، عن وكيع، عن مسعر، به.

قلت: إسناده ضعيف جدًّا؛ لضعف رواته واضطرابه، أبو العدَبَّس -وهو الأصغر الكوفي، واسمه: تُبَيع بن سليمان - تفرد بالرواية عنه أبو العنبس، وقال الذهبي -في الميزان (ج1/ 358)، ترجمة: (1336) -: فيه جهالة. ووافقه ابن حجر في التقريب، ترجمة رقم: (793)، فقال: مجهول. ووثقه ابن معين في تاريخه -برواية الدارمي - (ص: 236)، وهو تساهل منه، وأبو مرزوق ضعيفٌ، ذكره ابن حبان في المجروحين (ج3/ 159)، فقال: لا يجوز الاحتجاج به لانفراده عن الأثبات بما خالف حديث الثقات، وقال ابن حجر في التقريب ترجمة رقم: (8353): لَيِّن. وأبو غالب نزيل أصبهان ضعيف أيضًا، ثم قد اختلف فيه على مِسعر -وهو ابن كِدام -، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين غير أبي العنبَس -وهو الكوفي العدَوي، واسمه: الحارث بن عبيد - فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في الثقات (ج6/ 177، ترجمة رقم: (7242)، ووثقه ابن معين في تاريخه - رواية الدارمي - (ص: 236).

(1) مسند الإمام أحمد، برقم: (22706) من طريق موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن رجل، عن عبادة بن الصّامت... فذكره. وإسناده ضعيفٌ؛ لِضعف عبد الله بن لهيعة، ولإبهام الراوي عن عبادة. الحارث بن يزيد: هو الحضرمي المصري. وعلي بن رباح: هو ابن قصير المصري. ورواه المعافي الموصلي في الزهد برقم: (85)، وابن سعد في الطبقات (ج1/ 387) من طريق ابن لهيعة، بهذا الإسناد. قال الهيثمي في المجمع (8/ 43): فيه راو لم يُسَمّ، وابن لهيعة. وقال ابن كثير في جامع المسانيد (ج4/ 620): وقد رواه الطبراني عن عليٍّ، عن عبادة، بلا واسطةٍ.

(2) لم قف عليه.

الباب خَبَرُ مُعاويةَ، وفيه: مقتُ مَن أحَبَّ القيامَ لَه، لكِن ما فيه تَعَرُّضٌ للقائِمينَ، فلا يُسوِّغُ للآتي أن يُحِبَّ قيامَ النّاسِ لَه، فإذا لم يُحبَّه، ولا خطَرَ ببالِه فلا وعيدَ [213/ ب] علَيه».

ويُروَى عن بشرٍ الحافي في حديثِ كراهتِه عَلَيهِ السَّلَامُ للقيام لَه، قال: إنّما كَرِهَ القيامَ على طَريقِ الكِبر، أمّا على طَريقِ الودِّ فلا، قد قامَ رسولُ الله ﷺ إلى عِكرمةَ بن أبي جَهلٍ وألقى ثَوبَه لِظئرِه، وقال: «**قوموا إلى سَيِّدِكُم**»[1].

وحمَلَ أبو موسى القيامَ المذمومَ علَى قيام خاصٍّ؛ وهو أن يقومَ الرِّجالُ على رأسِه، كما يُقامُ بينَ يدي المُلوكِ. وضَعَّفَ ابنُ أبي عاصِمٍ وغيره حديثَ أبي أُمامة، وقد قدَّمتُ ذلك.

وقال ابنُ عقيلٍ من أصحابِنا: «ويُستحَبُّ القيامُ للإمام العادِلِ، والوالدَينِ، وأهلِ الدِّينِ والورَعِ والعِلمِ، والكرَمِ والنَّسَبِ، ولا يُستحَبُّ القيامُ لِغيرِ هؤلاءِ»[2]، انتَهى. وهذا الحصرُ فيه نظَرٌ. ويُكرَه للرَّجُلِ أن يَقومَ من موضعِه في الصَّفِّ الأوَّلِ ويُؤثر به.

قلتُ: «وكذلك يُكره أنَ يُؤثِر بالمواضعِ الشّريفة؛ كَمواضعِ استِماعِ الحديثِ والعِلمِ والتّفسير ونحوِه».

وقال الذّهبي[3]: «مَن أحَبَّ أن يُقامَ لَه، ولا يَقومُ هو للنّاسِ، فهذا مُتكبِّرٌ يُذمُّ، فلا ينبَغي إعانتُه علَى الإثم إلّا أن يَكونَ مُطاعًا يُخاف من شرِّه، فأمّا مَن أحَبَّ أن يُقامَ له ويَقومُ هو للنّاس فهَذا قد كثُرَ، وغلَبَ علَى الطِّباعِ في تركِه وحشُه، وأزرَى مِنَ القيامِ بكَثيرِ الانحِناءُ، فقد صحَّ

---

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج1/ 186، برقم: (304).

(2) فصول الآداب ومكارم الأخلاق المشروعة، لابن عقيل (ص: 42).

(3) لم أقف عليه.

فيـه النّهـيُ، وأخبَـثُ منه تقبيـلُ الأرضِ، وسُـجودُ الرّعيّـة للملِـك، والفُقـراءِ للشّـيخِ، فقـد ثَبَـت تحريمُـه والزّجـرُ عنـه»، انتَهـى كلامُـه.

ورأيـتُ فـي ضمـنِ فتـوَى شـيخِ الإسـلام ابـنِ تيميـةَ، قـال: وقـد ورَدَ أنّـه ﷺ أنّـه كان يقـومُ لِمَـن يقـدُمُ مـن مغيبـه. فأمّـا الاجتِمـاعُ المُعتـادُ: فلـم يكونـوا يقومـون فيـه، وقـد رُخِّـصَ فـي القيـام [213/ أ] للإمـام العـادلِ والوالـدِ ونحـوِ ذلـك. ثُـم ذكَـر مَـن قـامَ لـه النّبيُّ ﷺ حيـن قدومِـه مِـنَ السّـفَرِ، وذكَـر مَـن أَمـرَ بالقيـام لَـه؛ كسـعدِ بن مُعـاذٍ يـومَ قُريظـة، فقـال: «قومـوا إلـى سَـيِّدِكُم»، ثُـمّ قـام لتلقيِّـه، ثُـمّ سـرَدَ الأحاديـثَ الّتـي فـي هـذا المعنـى، وقـد قدمـت.

ثُـمّ قـال: «وَينبَغـي أن يَعتـادوا السُّـنّة فـي تـركِ القيـام فـي اللِّقـاء المُتكـرِّر، ولكـن إذا اعتـادَ النّـاسُ مِـنَ القيـام وقـدِمَ[1] مَـن لا يَـرَى كَرامَتَـه إلّا بالقيـام لَـه، فـإذا تَـركَ توهَّـم أنّـه قصَّـرَ فـي حقِّـه ويتولَّـد مـن ذلـك عـدواةٌ وشَـرٌّ، فالقَيـامُ لـه علَـى هـذا الوجـه لا بـأسَ بـه، وإنّمـا الأعمـالُ بالنّيّـاتِ»[2]، انتَهـى كلامُـه.

فَصْلٌ

في رِفقِ المشايخِ بالخُدّامِ وما ورَدَ في ذلك

عـن أَنَـسِ بـن مالـكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: «خَدمـتُ رسـول الله ﷺ عَشـرَ سِـنينَ، فَواللـه مـا قـال لـي: أُفٍّ قـطُّ، ولـم يَقُـل لِشَـيءٍ فَعَلتُـه: لِـمَ فَعلـتَ هَـذا؟! ولا لِشَـيءٍ لـم أفعَلـه: ألا فَعَلـتَ هَـذا!»[3].

(1) كذا في الأصل، وفي مختصر الفتاوى المصرية: وقام.

(2) مختصر الفتاوى المصرية (ص: 563).

(3) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، برقم: (6038)، ومسلم برقم: (51 - 2309) واللفظ لمسلم.

وسبَبُ خدمتِه لِرسول الله ﷺ وهو صغيرٌ ما ذكرَه الحافظُ السّمعانيُّ بإسنادِه، عن حُميدٍ، عن أَنسٍ قال: لَمّا قدمَ رسول الله ﷺ المدينة مُهاجرًا لم يَبقَ أهل بَيتٍ مِنَ الأنصارِ بالمدينة إلّا أهدَوا له هَديّة، فَأخَذَت أُمُّ سُلَيم -يعني: أُمَّ أنَسٍ- بيَدِه، فَأتَت بي رسولَ الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّه لم يَبقَ بَيتٌ مِنَ الأنصارِ بالمدينة إلّا وقد أهدَوا لَكَ هَديّة، وما عندي هَديّة أُهديها إليك إلّا ابني هَذا، وقد أهدَيتُه إليك ليَخدُمَكَ، فقبَلَني رسول الله ﷺ [214/ ب]، فَخَدَمتُه تِسعَ سِنينَ، فَما قال لِشَيءٍ فَعَلتُه: لِمَ فَعَلتَ؟[1].

ورُوي عن حَفصة بنتِ سيرينَ، عن أَنسٍ، قال: قالت أم سُلَيم: يا رسول الله؛ ادعُ لِأنَسٍ، فقال: «اللهم أكثِر مالَه ووَلَدَه وبارِك له فيه» فاستُجيبَ دُعاؤُه لَه. قال أنسٌ: «فَلَقد دَفَنتُ من صُلبي سِوَى ولَدِ ولَدي خمسًا وعِشرينَ ومِائة، وإنّ أرضي لَتُثمِرُ في السّنة مَرّتَينِ، وما في البَلَدِ شَيءٌ يُثمِرُ مَرّتَينِ غيرها»[2]. وكان يُكنى أبا حمزة، وعُمِّرَ حتّى كان آخِرَ الصّحابة موتًا بالبصرة، عاشَ مِائة وسَنَتَينِ. وقيلَ: وسبعَ سِنينَ[3].

وهو ابنُ مالِكِ بن ضَمضَمِ بن حَرامٍ، وليسَ هو أنَسَ بن مالِكٍ أبا

---

(1) لم أقف عليه.

(2) رواه الطبراني في الكبير (ج1/ 248)، برقم: (710) من طريق هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين، عن أنس بن مالك - بقصة الدعاء وقول أنس: لقد دفنت من صلبي... ورواه البيهقي في الدلائل (ج6/ 196) من طريق نوح بن قيس، عن ثمامة بن أنس، عن أنس بن مالك - بقصة الدعاء. وروى قصة الدعاء منه الطيالسي في مسنده برقم: (1987)، والبخاري برقم: (6334 - 6344 - 6380 - 6381)، ومسلم برقم: (2480)، من طرق عن شعبة، عن قتادة، عن أنس. ورواها أيضًا البخاري برقم: (6379)، ومسلم برقم: (2480)، من طريق شعبة، عن هشام بن زيد، عن أنس.

(3) انظر: الاستيعاب (ج1/ 108 - 111)، طبقات الفقهاء؛ للشيرازي (ص: 33)، الإصابة (ج1/ 71 - 72).

أُمَيّة بن عبد الله بن كعب بن عامرِ بن رَبيعةَ[1]، وهذا صحابيٌّ أيضًا، وليسَ بمَشهورٍ، فقد يشتبه أنَسُ بن مالكٍ هذا بأنَسٍ خادِمِ رسول الله ﷺ الّذي ذكرناه، فلتَعرفِ الفرقَ بينَهُما، والله أعلَمُ.

فَصْلٌ

في المُنازعة في قَضاءِ حَوائِجِ الإخوانِ

وهو مِنَ الأدَبِ معَ عِبادِ الله المُؤمِنينَ، فيُعاملُهم علَى اختلافِ مراتِبِهم، فيُقدِّمُ شيخَه الّذي أرشدَه إلى مُتابعة رسولِه، ثُمّ إخوانَه مِنَ المُؤمِنين الضُّعفاءِ، والمُؤمناتِ الأراملِ والعجائزِ، ونحوِ ذلك. فيعامِلُ كُلَّ شَخصٍ بما يليقُ به.

وقد ثَبَتَ في «صحيح البُخاريِّ»، و«مُسلِم» عن عبد الله بن عُمرَ، أنّ رسول الله ﷺ قال: **«المسلِمُ أخو المسلِم لا يَظلِمُه ولا يُسلِمُه، مَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجَتِه، ومَن فَرَّجَ عن مسلِمٍ كُربة، فَرَّجَ الله عنه كُربة من كُرَبِ يومَ القيامة، ومَن سَتَرَ مسلِمًا سَتَرَه الله يومَ القيامة»**[2].

وفيهما: **«والله في عَونِ العبدِ ما كان العبدُ في عَونِ أخيه»**[3].

وعن هِشام بن عُروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«مَن كان ذا وُصلة[4] لأخيه المسلِمِ إلى ذي سُلطانٍ، في مَبلَغِ برٍّ أو تَيسيرِ**

---

(1) في حاشية الأصل بخطٍّ مغاير: أنس بن مالك من الصحابة اثنان.

(2) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه برقم: (2442)، وكتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه، إذا خاف عليه القتل أو نحوه، برقم (6951). 2 - صحيح مسلم برقم: (58 - 2580).

(3) لم أقف عليه عند البخاري، وهو في صحيح مسلم برقم: (38 - 2699).

(4) الوصلة: بالضم الاتصال، وكل ما اتصل بشيء فما بينهما وصلة.

[214/ أ] عَسير، أعانَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ على إجازة الصِّراطِ يومَ دَحضِ الأقدامِ يومَ القيامة»، رواه الطّبرانيُّ(1). وفي لفظٍ: «يومَ القيامة عند دَحضِ الأقدام».

وفي حديثِ أبي الدّرداءِ، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كان وُصلة لأخيه المسلِم إلى ذي سُلطانٍ في مَبلَغِ برٍّ، أو إدخالِ سُرورٍ رَفَعَه الله في الدّرجاتِ العُلَى مِنَ الجنّة»، رواه الطّبرانيُّ أيضًا(2).

---

(1) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق برقم: (32)، والمعجم الصغير (ج1/ 161)، والأوسط برقم: (3601). ورواه ابن حبان في صحيحه برقم: (520) من طريق إبراهيم بن هشام بهذا الإسناد، وأورده السيوطي في الجامع الكبير (ص: 824)، ونسبه للخرائطي في مكارم الاخلاق، وابن عساكر.

فيه: إبراهيم بن هشام كذّبه أبو حاتم وأبو زرعة، وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (ج4/ 378): هو أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب، وأبوه لا يعرف.

قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (ج8/ 191): وفيه إبراهيم بن هشام النسائي -كذا في المطبوع من مجمع الزوائد وصوابه، الغسّاني كما في لسان الميزان رقم: (373)-، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو حاتم وغيره. ورواه من وجهٍ آخر عن ابن عمر: العقيليُّ في الضعفاء الكبير (ج3/ 77)، وابن أبي حاتم في العلل (ج2/ 29)، وابن حبّان في الثقات (ج8/ 409 - 410)، برقم: (14137)، وابن المقرئ في معجمه برقم: (1156)، والصيداوي في معجم الشيوخ (ص: 129)، والبيهقي في الآداب برقم: (100)، وفي السنن الكبرى (ج16/ 597)، برقم: (16758) كلهم من طريق العباس بن الوليد بن مزيد، عن عبد الوهاب بن هشام بن الغاز، عن أبيه هشام، عن نافع، عن بن عمر.

فيه: عبد الوهاب بن هشام، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولا يعرف إلّا به.

(2) رواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (3377)، وفي مسند الشاميين (ج1/ 39)، برقم: (28) من طريق إدريس ابن يونس الحراني قال: أخبرنا يحيى بن عمر بن صباح قال: حدثنا سليمان بن وهب عن إبراهيم بن أبي عبلة عن خالد بن معدان عن أبي الدرداء مرفوعًا به. وقال: لم يروه عن إبراهيم إلا سليمان، ولا عن سليمان إلا يحيى، تفرد به إدريس ابن يونس.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج8/ 192): رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفهم، ورواه بإسناد آخر ضعيف، ورواه في الأوسط.

وعَـنِ ابـنِ عُمَـرَ، قـال: جـاءَ رَجُـلٌ إلـى رسـول الله ﷺ، فقـال: يـا رسـول الله؛ أيُّ النّـاسِ أحَـبُّ إلـى اللـه؟ وأيُّ الأعمـالِ أحَـبُّ إلـى اللـه؟ فقـال رسـول الله ﷺ: «**أحَـبُّ النّـاسِ إلى اللـه أنفَعُهم لِلنّاس، وأحَـبُّ الأعمالِ إلى الله سُرورٌ تُدخِلُه على مسلِم، أو تكشِفُ عنه كُربة، أو تَقضي عنه دَينًا، أو تُطَرِدُ عنه جوعًـا، ولِأن أمشيَ مع أخٍ لي فـي حاجة أحَبُّ إلَيَّ مـن أن أعتَكِـفَ في هَذا المسجِدِ -يعني مَسجِدَ المَدينة- شَهرًا، ومَـن كَـفَّ غَضَبَه سَتَرَ الله عَورَتَه، ومَن كَظَـمَ غَيظَه- ولـو شـاءَ أن يُمضيَـه أمضـاه- مَلَأ اللـه قَلبَه رِضًـا يـومَ القيامة، ومَـن مَشَـى مع أخيه فـي حاجة حَتَّـى يُثبِّتَها لـه ثَبَّتَ اللـه قدمَيه يـوم تَـزولُ الأقـدامُ**»، ورواه الطّبَرانـيُّ[1]، وقـال: «تفَـرَّد بـه عبد الرّحمنِ بـن قيسٍ الضَّبيُّ، ولـم يـروِه عـن عمرِو بـن دينـارٍ إلّا سُـكَينُ بن سِراجٍ».

ورَوَى الحافـظُ أبـو نُعَيـم بإسـناده مـن حديـثِ ابـنِ عُمـرَ، قـال: قـال رسـول الله ﷺ: «**لِأن أُعيـنَ أَخـي المُؤمِـنِ على حاجة أحَـبُّ إلَـيَّ مـن صيامِ شَـهرٍ واعتِكافِـه فـي المسـجِدِ الحـرامِ**»[2].

---

(1) رواه الطبراني في المعجم الأوسط برقم: (6026)، وفي الصغير (ج2/ 106)، برقـم: (861)، وأبـو الشـيخ في التوبيـخ والتنبيـه برقـم: (97)، مـن طريـق عبد الرحمن بـن قيـس الضبـي، عـن سـكين بن سراج، عـن عمرو بـن دينـار، عـن ابـن عمـر... فذكـره.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج8/ 191): ... وفيه مسكين بن سراج؛ وهو ضعيف.

(2) رواه أبـو نعيـم في حلية الأوليـاء (ج6/ 348) مـن طريـق الهيثم بـن خالـد، عـن موسـى بن محمـد الموقـري، عـن مالك بـن عبد الله بـن دينـار، عـن ابـن عمـر، بلفـظ: «ومـن مشـى مـع أخيـه في حاجتـه كان كصيـام شـهر واعتكافـه». ورواه بهـذا اللفـظ أبـو الغنائـم النّـرسي في جـزء ثـواب قضـاء حوائـج الإخـوان، برقـم: (20) مـن طريـق عمر بـن محمّد بـن سبنك، قـال: حدَّثنـا أحمد بـن إبراهيم بـن حبيب المعروف بابـن الزراد، قـال: حدَّثنـا أحمد بـن بكـر، قـال: حدَّثنـا خالِد بـن يزيـد، قـال: حدَّثنـا بكر بـن خُنَيس، عَـن عبد الله بـن دينـار، عَـن ابـن عمـر... فذكـره.

وذكـره السـيوطي في جامعـه الصغـير برقـم: (10110) وعـزاه إلى أبي الغنائـم النـرسي في قضـاء الحوائـج، عـن ابـن عمـر.

=

ورَوَى الحافِظُ أبو نُعَيم بسَندِه، عن أبي راشِدٍ، عن يَزيدَ بن مَيسَرة، قال: قال عيسَى بن مَريَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ: «بِحَقٍّ أقولُ لَكُم: كما تَواضَعونَ كَذلكَ تُرفَعونَ، وكما تَرحَمونَ كَذلكَ تُرحَمونَ، وكما تَقضونَ حَوائِجَ النّاسِ كَذلكَ يَقضي الله حَوائِجَكُم»(1).

وَعن عَليٍّ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن مَشَى في عَونِ أخيه المسلِمِ ومَنفَعَتِه، فَلَه ثَوابُ المُجاهِدينَ في سَبيلِ الله»(2) [215/ ب].

= قلت: إسناده متروك. قال المناوي في المداوي لعلل الجامع الصغير (ج5/ 233): أسنده الذهبي في الميزان من رواية محمد بن صالح بن فيروز: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر به، وقال: موضوع، أورده في ترجمة محمد بن صالح واتهمه به، مع أنه لم ينفرد به بل تابعه عليه موسى بن محمد البلقاوى إلا أنه وضاع يسرق الحديث، أخرجه أبو نعيم في ترجمة مالك من الحلية من رواية موسى المذكور عن مالك لكنه قال: عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر مرفوعًا أثناء حديث: «ومن مشى مع أخيه في حاجته كان كصيام شهر واعتكافه، ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام»... الحديث.

وله طريق آخر أيضًا أخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق من طريق محمد بن يزيد عن بكر بن خنيس عن عبد الله بن دينار عن بعض أصحاب النبي ﷺ مثله، ومحمد بن يزيد يسرق الحديث أيضًا.

وله شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الدينورى في المجالسة من طريق سكين بن أبي سراج، عن عبد الله بن دينار عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس به نحوه، وسكين ضعيف، وقد اضطرب فيه.ا.هـ

(1) حلية الأولياء (ج5/ 238) بهذا الإسناد.

(2) رواه أبو الحسن الدارقطني في الفوائد المنتخبة، برقم: (14)، والشجري في ترتيب الأمالي برقم: (2293) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن الحارث القطان، قال: ثنا عثمان بن عبد الله القرشي، قال: ثنا الزنجي بن خالد بن مسلم المخزومي القرشي، قال: سمعت جعفر بن محمد الطالبي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب، مرفوعًا.

وذكره الذهبى فى الميزان (ج5/ 53)، ترجمة: عثمان بن عبد الله الأموى الشامى، برقم: (5529)، وقال: ابن عدى: كان يسكن بنصيبين، ودار البلاد يروى الموضوعات عن الثقات. وهذا من وضعه. ووافقه الحافظ فى اللسان (ج4/ 143)، ترجمة رقم: (332).

وَعن عبد العزيزِ بن أبي رَوّادٍ، عن عَطاءٍ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن مَشَى مع أخيه في حاجَتِه، فَناصَحَه في الله، جَعَلَ الله بينه وبين النّارِ يومَ القيامة سَبعَ خَنادِقَ، بين الخندَقِ والخندَقِ، كما بين السّماءِ والأرضِ**»، رواه الحافِظُ أبو نُعَيم[1]، وقال: «غَريبٌ من حديثِ عبد العزيز لم نكتبه إلّا من حديثِ الوليد بن صالِحٍ».

وَعن مَعمَرٍ، عَنِ الزُّهريِّ، عن سالِمٍ، أنّ عبد الله بن عُمَرَ أخبَرَه، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**مَن كان في حاجةِ أخيه، كان الله في حاجَتِه، ومَن فَرَّجَ عن مسلِمٍ كُربة، فَرَّجَ الله بها عنه كُربة من كُرَبِ يومِ القيامة**»[2].

قال القاضي المُعافَى بن زكريّا[3]: «في هذا الخبَرُ في قَضاءِ حوائِجَ الإخوانِ؛ إذ سَعيُهم فيما يعودُ عليهم بمعونة الله لهم في حاجاتِهم»[4]، انتَهى.

وهذا يُشبه ما تَقدم من قوله ﷺ: «**والله في عَونِ العبدِ، ما كان العبدُ في عَونِ أخيه**»[5]، وكما تَدين تُدان، فإنّ اللهَ تَعالى عدلٌ لا يظلِمُ مِثقال ذَرّة.

---

(1) حلية الأولياء (ج8/ 200) بهذا الإسناد.

ورواه ابن أبي الدنيا في جزء اصطناع المعروف برقم (90)، وجزء قضاء الحوائج، برقم: (35) من طريق أبي محمد الخراساني، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، به.

(2) رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق برقم (106) من طريق معمر، به.

ورواه الإمام أحمد في مسنده برقم (5646)، والبخاري برقم: (2442 - 6951)، ومسلم برقم: (58 - 2580) من طريق عُقيل، عن ابن شهاب، به.

(3) هو القاضي أبو الفتح المُعافى بن زكريا بن يحيى بن حمّاد الجريريّ، المتوفَّ سنة (500هـ. انظر: لسان الميزان (ج5/ 9).

(4) لم أقف عليه.

(5) تقدَّم قريبًا.

وهـذا المعنَى قـد يـدلُّ علَيه قولُـه تعالـى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: 10].
قـال الزّجّـاجُ(1): «إذا كانـوا مُتّفقيـن فـي دينِهـم رجَعـوا باتّفاقِهـم إلـى أصـلِ النّسَـبِ؛ لأنّهـم مـن آدَمَ وحَـوّاءَ، فـإذا اختلَفَـت أديانُهـم افتَرَقـوا»، انتَهَـى.

وَثَـمَّ معنـي أبلَـغُ مـن هـذا، وهـو أنّ الأخـوّة الحقيقيّـة أصلُهـا المُعاضَـدةُ والمُناصـرة، فأُخـوّة الدّيـن أبلَـغُ؛ لأنّ قولَـه: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ خَبَرٌ بمعنَى الأمر؛ أي: ينصُـرُ بعضُهـم بعضًـا ويُصـدِّقُ بعضُهم بعضًـا، وعلَيه يُحمـلُ قولُه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «المُؤمِـنُ أخـو المُؤمِـنِ»(2)، هـو خبرٌ أيضًـا بمعنَـى الأمرِ.

ويعَضِّـدُه أيضًـا مـا رواه أبـو داوُدَ، عـن عُمَرَ بـن الخطّـابِ، عـن النّبيِّ ﷺ قـال: «إنّ مـن عِبـادِ اللـه لَأُناسًـا مـا هـم بأنبيـاءَ، ولا شُـهَداءَ، يَغبِطُهُـمُ الأنبيـاءُ والشُّـهَداءُ يـومَ القيامـة؛ لِمَكانِهـم مِـنَ اللـه»، قالـوا: يـا رسـول اللـه؛ تُخبِرُنـا مَـن هُـم، قـال: «هـم قَـومٌ كانـوا يَتحابّـونَ بـروحِ اللـه علـى غيـر أرحـامٍ بينهُـم، ولا أمـوالٍ يَتعاطَونَهـا، فَواللـه إنّ لَوُجوهَهـم نـورًا، وإنّهـم لَعلـى نـورٍ، ولا يَخافـونَ إذا خـافَ النّـاسُ، ولا يَحزَنـونَ إذا حَـزِنَ النّـاسُ، ثُـمّ قـرَأ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]»(3).

---

(1) معاني القرآن وإعرابه (ج5/ 36).

(2) جزء من حديث رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (239) من طريق إبراهيم بن حمزة، عن ابن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن الوليد بن رباح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «المُؤمِنُ مَرآةُ أخيه، والمُؤمِنُ أخو المُؤمِنِ، يَكُفُّ عليه ضَيعَتَه، ويَحوطُه من ورائِه».

(3) سنن أبي داود برقم (3527) من طريق زهير بن حرب وعثمانُ بن أبي شيبةَ، قالا: حدَّثنا جريرٌ، عن عُمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير، أنّ عمر بن الخطاب... فذكره.

قلت: إسناده فيه انقطاع، فإنّ أبا زرعة بن عمرو بن جرير لم يُدرك عمر بن الخطاب، ولهذا قال البيهقي في شعب الإيمان، برقم: (8584): أبو زرعة عن عمر مرسلًا، وكذلك قال ابن كثير في تفسيره (ج4/ 214).

فإذا تَرَكَ العبدُ حاجة نفسِه، وسَعَى في حاجة غيره قَضَى الله حاجَتَه وأعانَه علَى قضاءِ حاجةِ أخيه، والله أعلَمُ.

الباب الثامن عشر

في الإلهام والمُكاشَفات

قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: 7 - 8]، وكان من دُعاءِ النّبيِّ ﷺ: «اللهم ألهمني رُشدي، وقِني شَرَّ نَفسي»(1).

وفي المُرادِ بقولِه: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ قولانِ:

أحدُها: أنّه آدمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِقولِه تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحجر: 29] [215 / أ]، قاله الحسَنُ(2).

والثّاني: أنّه جميعُ النُّفوسِ، قاله عطاءٌ(3).

والإلهامُ: إيقاعُ الشّيءِ في النّفسِ. قال ابنُ زيدٍ: «جعَلَ الله الإلهامَ في النّفسِ بتوفيقِه إيّاها للتّقوَى، وخِذلانِه إيّاها للفُجورِ(4) -نعوذ بالله منه-.

والإلهامُ قد يدخُلُ في الوحيِ، فلنتكلّم علَى الإلهامِ والوحيِ

---

(1) جزء من حديث رواه الترمذي في سننه، برقم: (3483) من طريق أحمد بن منيع، عن أبي معاوية، عن شبيب بن شيبة، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين. وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب.

ورواه عبد بن حميد، برقم: (476)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، برقم: (993) قال: أخبرنا أحمد بن سليمان كلاهما (عبد، وأحمد) قال عبد: أخبرنا، وقال أحمد: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل بن يونس.

(2) ذكره عنه الماوردي في النكت والعيون (ج6/ 283).

(3) ذكر هذا القول الماوردي في النكت والعيون (ج6/ 283) ولم ينسبه لأحدٍ.

(4) ذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان (ج29/ 420)، والواحدي في التفسير والوسيط (ج4/ 495)، والبغوي في معالم التنزيل (ج8/ 438).

والتّحديثِ والرُّؤيا الصّادقةِ، ثُمّ علَى الكشفِ، فإنّ هذا ممّا يلبسُ علَى الأسماعِ والأفهامِ من كثيرٍ مِنَ النّاسِ.

والعلّامةُ ابنُ القيّمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم يشرَح هذا البابَ في «مَنازلِ السّائرين» فإنّه لَمّا وصَلَ إليه قال: «بابُ الإلهامِ: ومن مَنازِلِ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾: مَنزلةُ الإلهامِ...

وقد تَقدمَت في أوّلِ الكِتابِ عند الكلامِ علَى مَراتِبِ الهدايةِ[1]»[2]، ثُمّ انتقَلَ إلى بابِ السّكينة، وأضرَبَ عَنِ الإلهامِ، وهو أمُّ البابِ.

فالإلهامُ عامٌّ وخاصٌّ، ويُسمّى وحيًا إلى المُكلّفينَ وإلى غيرِ المُكلّفينَ، فعُمومُه بالنّسبة إلى جميعِ المُؤمِنينَ بحسبِ إيمانِهم، فكُلُّ مُؤمِنٍ فَقد ألهمَه الله رُشدَه الّذي حَصَل له به الإيمانُ، وألهمَه فُجورَه الّذي حصَل به الطُّغيانُ، فعُمومُه للخيرِ والشّرِّ، وخصوصُه للخيرِ فقَط كما سَنُبَيِّنُه.

وأمّا كونُ الإلهامِ وحيًا إلى المُكلّفينَ: فلِقوله تَعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ﴾ [القصص: 7] فيه أقوالٌ للمُفسّرينَ:

أحدُها: أنّه وحيُ إلهامٍ. قاله ابنُ عبّاسٍ[3]، وهو أصَحُّ الأقوالِ.

والثّاني: أنّه جبريلُ أتاها بذلك، قاله مُقاتلٌ[4].

ذكَرهُما أبو الفرَجِ ابنُ الجوزيِّ[5].

---

(1) مدارج السالكين (ج1/ 69).

(2) مدارج السالكين (ج3/ 330).

(3) ذكره عنه الماوردي في النكت والعيون (ج4/ 235).

(4) تفسير مقاتل بن سليمان (ج3/ 336).

(5) زاد المسير في علم التفسير (ج3/ 375).

وذكَرَ الماورديُّ[1] قولًا ثالثًا: أنّه كان رُؤيا مِنَ الله في المنام، ومنه قولُه تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ﴾ [المائدة: 111].

وفي الوحي للحواريين قولانِ:

أحَدُهُما: أنّه بمعنَى الإلهامِ، وأنّ اللهَ قذفَه في قُلوبِهِم، قاله الفرّاءُ[2]، والسُّدّيُّ[3] [216/ ب].

والثّاني: أنّه بمعنَى الأمرِ، فتَقديرُه: أمَرتُ الحواريينَ، و«إلى» صِلةٌ، قاله أبو عُبيدة[4].

وأمّا الإلهامُ إلى غيرِ المُكلَّفينَ: فلِقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾... الآيةَ [النحل: 68]، وفي هذا الوحيِ قولانِ:

أصَحُّهما: أنّه وحيُ إلهامٍ، رَواه الضّحّاكُ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ[5]، وبه قال مُجاهِدٌ[6]، ومُقاتِلٌ[7].

والثّاني: أنّه أمرٌ، رواه العوفيُّ، عَنِ ابنِ عبّاسٍ[8].

والظّاهِرُ -والله أعلم-: أنّه يرجِعُ إلى الإلهامِ، فإنّ الأمرَ لا يكونُ

(1) النكت والعيون (ج4/ 235).

(2) معاني القرآن (ج1/ 325).

(3) رواه الطبري في تفسيره (ج11/ 218)، وابن أبي حاتم في تفسيره (ج4/ 1242)، برقم: (7005).

(4) مجاز القرآن (ج1/ 182).

(5) ذكره عنهما ابن الجوزي في زاد المسير (ج2/ 569).

(6) رواه الطبري في تفسيره (ج17/ 248).

(7) تفسير مقاتل بن سليمان (ج2/ 476).

(8) رواه الطبري في تفسيره (ج17/ 248).

إلّا لِمَن يعقِلُ، فكَونُه أمَرَها أن تَفعَل هو ألهمَها؛ أي: هداها لِهذا الفِعلِ.

وذكَر ابنُ الجوزيّ[1]: أنّ ابنَ مُجاهِدٍ رَوَى عن أبيه أنّه قال: «أرسَلَ إليها»، وفيه نظَرٌ، والله أعلَمُ.

فإن قيلَ: ما الفرقُ بينَ الإلهامِ والفِراسة؟

فالإلهامُ: موهِبةٌ مِنَ الله تَعالى مجرَّدةٌ، لا تُنال بكَسبِ مُكتَسِبٍ، وعندَ القوم لا يكونُ إلّا في مقام القُربِ والحُضورِ.

وأمّا الفِراسة: فقد تتعلَّق بنَوعِ كسبٍ وتحصيلٍ[2]، ومنه قولُه تَعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: 75].

قال مُجاهِدٌ: «للمُتفرِّسينَ»[3]. وقد فُسِّرَ بأقوالٍ غير هذا.

وفي التِّرمذيِّ مرفوعًا: «اتَّقوا فِراسة المُؤمِنِ، فإنّه يَنظُرُ بنورِ الله، ثُمّ قَرأ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾»[4] [الحجر: 75].

---

(1) زاد المسير في علم التفسير (ج2/ 569).

(2) في حاشية الأصل بخط مغاير: فيه بحثٌ، بل منه هبةٌ مِنَ الله تعالى، كما قال أبو سعيد الخراز: مَن نظَرَ بنورِ الفِراسة نَظَر بنور الحقِّ، وتكونُ مواد علمه مِنَ الحقِّ بلا سهوٍ ولا غفلة، بل حكمُ حقٍّ جرَى على لِسانِ عبده.

وقال القُشيريُّ: «الفِراسة خاطِرٌ يهجُمُ على العبدِ فينفي ما يضادُّه»، ولعلّه اشتَبه عليه تفسيرُ المُتوسّم فإنّه ذكَر أبو سعيد الخراز في «تفسيره» بأنّه العارِفُ بما في سويداء القُلوبِ بالإستِدلالِ والعلاماتِ، واستدلَّ بقولِه تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلۡمُتَوَسِّمِينَ﴾. قال: أي العارفينَ بالعلاماتِ الّتي يُبديها على الفريقَينِ من أوليائه وأعدائه، والمتفرِّس ينظُر بنورِ الله، وذلِكَ بسَواطعِ أنوار في قلبِه فأدركَ بها المعاني، وهو من خواصِّ الإيمانِ، ولا يخفَى أنّه قابَلَ بينَ المتوسّم والمُتفرِّس، وخصَّ الكسبَ بالأوّلِ وفسّر الآية به دون الثّاني، على أنّه [...] المتوسم بمعنى المتفرس كون المتفرس بمعنى المتوسِّم، والله أعلم.

(3) تفسير مجاهد (ص: 417). ورواه الطبري في تفسيره (ج17/ 120).

(4) سنن الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، برقم (3412) من طريق=

قال أبو حفصٍ النّيسابوريُّ[1]: «ليسَ لأحدٍ أن يدَّعي الفِراسة، ولكن يَتَّقي الفِراسة مِنَ الغيرِ؛ لأنّ الرسول ﷺ قال: «اتَّقوا فِراسةَ المُؤمنِ»[2]، ولم يَقُل: تَفَرَّسوا، وكيفَ يصِحُّ دَعوَى الفِراسةِ لِمَن هو في محلِّ اتِّقاءِ الفِراسةِ؟»[3]، انتهى [216/ أ].

فَصْلٌ

وأمّا ما يقعُ لِبعضِ النّاسِ من أربابِ الرّياضاتِ من سماعِ الخِطابِ

فهو من أحَدِ وجوهٍ ثلاثة:

أحدُها: أن يُخاطِبَه الملَكُ خِطابًا خاصًّا لِنفسِه؛ فإنّ هذا يقَعُ لِغيرِ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فقد ثَبَتَ أنّ الملائِكةَ كانت تُخاطِبُ عِمرانَ بن حُصينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالسّلامِ[4]، فلَمّا اكتَوى تركَت خِطابَه، فلَمّا تركَ الكيَّ عادَ إليه

=محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب، قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري... فذكره. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه.

وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ۝٧٥﴾، قال: للمتفرسين. راجع: الموضوعات لابن الجوزي (ج3/ 145 - 148).

(1) عمرو بن سَلم، وقيلَ: عمرو بن سَلَمة، وقيل: عُمر بن سَلم، الأستاذ أبو حَفص النّيسابوريُّ الزّاهد، شيخ الصّوفيّه بخُراسان. رَوى عن: حَفص بن عبد الرّحمن الفقيه. وعنه: أبو عُثمان سَعيد بن إسماعيل الحيريّ الزّاهد تلميذه، وأبو جَعفَر أحمد بن حمدان، وحمدون القصّار، وآخرون. توفيّ الزّاهد أبو حَفص سنة أربعٍ وستّين، وقيلَ: سنة خمسٍ وستّين، ووهم من قال: سنة سبعين ومائتين. انظر: تاريخ الإسلام (ج6/ 378).

(2) سبق تخريجه.

(3) ذكره عنه الإمام القشيري في رسالته (ج2/ 390).

(4) رواه مسلم في صحيحه، برقم (167 - 1226).

الخِطابُ -وقد يكونُ منه سَلامُ جِبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ علَى عائِشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[1] - وهذا خِطابٌ ملَكيٌّ، وهو نَوعانِ:

أحدُهما: خِطابٌ يسمَعُه بأُذُنِه، وهو نادِرٌ بالنِّسبة إلى عُموم المُؤمنينَ، لكِن هو عامٌّ للمُؤمنين عندَ الاحتِضارِ علَى أحَدِ الأقوالِ، كما في قولِه تَعالى: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [يونس: 64].

وفي بُشرَى الدُّنيا ثلاثة أقوالٍ:

أحَدُها: أثناء بشارةِ الملائِكة لهم عندَ الموتِ، قاله قَتادة[2]، والضّحّاكُ[3]، والزُّهريُّ[4].

الثّاني: أنّها الرُّؤيا الصّالِحةُ يَراها الرّجُلُ الصّالِحُ، أو تُرَى لَه، رواه عُبادةُ بن الصّامتِ، وأبو الدّرداءِ، وجابرُ بن عبد الله، وأبو هُريرة عَنِ النّبيِّ ﷺ[5].

---

(1) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب إذا قال فلان يقرئك السلام، برقم (6253).

2 - صحيح مسلم، برقم (90 - 2447).

(2) رواه عبد الرزاق في تفسيره (ج2/ 177)، برقم: (1163)، والطبري في تفسيره (ج15/ 140) من طريق معمر، عن قتادة.

(3) رواه الطبري في تفسيره (ج15/ 140) من طريق ابن وكيع عن يعلى، عن أبي بسطام، عن الضحاك.

(4) رواه عبد الرزاق في تفسيره (ج2/ 177)، برقم: (1163)، والطبري في تفسيره (ج15/ 140)، برقم: (17757) من طريق معمر، عن الزهري.

(5) أمّا حديث عبادة بن الصامت: فرواه الإمام أحمد في مسنده برقم: (22688) من طريق عفان، حدثنا أبان، حدثني يحيى، عن أبي سلمة، عن عبادة بن الصامت أنه: سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أرأيت قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾، فقال: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي، أو أحد قبلك، قال: «تلك الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو تُرَى له». =

والثّالث: أنّها ما بَشَّرَ الله عَزَّوَجَلَّ به في كِتابه من جَنّتِه وثَوابه؛ لِقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [البقرة: 25]، ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ﴾ [فصلت: 30]، ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ [التوبة: 21].

وهذا قولُ الحسَنِ(1)، واختارَه الفرّاءُ(2)، والزّجّاجُ(3) مُستدلّين بقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس: 64] يعني: أنّ اللهَ لا يُخلِف ما وعَدَ به.

وفي بُشرَى الآخِرة ثَلاثة أقوالٍ أيضًا:

أحَدُها: أنّها عندَ خُروجِ الرّوحِ [217 / ب] يُبَشَّرُ بِرِضوانِ الله، قاله ابنُ عبّاسٍ(4).

فعلى هذا اتّفقَتِ البِشارتانِ: بشارة الدُّنيا والآخِرة أنّها عندَ الموتِ، فتكون بشارةً واحِدةً، والآية تدلُّ علَى بشارتَينِ، فيَبقَى فيه نَظَرٌ، والله أعلَمُ.

= وأمّا حديث أبي الدرداء: فرواه الإمام أحمد أيضًا برقم (27510) من طريق عبد الرزاق، عن سفيان، عن الأعمش، عن ذكوان، عن رجل، عن أبي الدرداء... فذكره.

وأمّا حديث جابر بن عبد الله بن رئاب: فرواه عبد بن حميد، برقم: (1105) من طريق محمد بن الفضل، ثنا حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن جابر بن عبد الله بن رئاب، أن النبي ﷺ قال في هذه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، قال: «هي الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له»، بإسناده ضعيف.

(1) ذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان (ج14/ 244)، والبغوي في معالم التنزيل (4/ 141)، وابن الجوزي في زاد المسير (ج4/ 44)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (ج 8 / 358 - 359).

(2) معاني القرآن (ج1/ 471).

(3) معاني القرآن وإعرابه (ج3/ 26).

(4) ذكره عنه الواحدي في التفسير الوسيط (ج2/ 553)، والبغوي في معالم التنزيل (ج4/ 141)، وابن الجوزي في زاد المسير (ج2/ 339).

الثَّاني: أنّها الجنّة، رواه أبو هُرَيرة، عَنِ النّبيِّ ﷺ[1]، قاله ابنُ قُتيبةَ[2].

والثّالِث: أنّها عندَ خُروجِ النّاسِ من قُبورهم، قاله مُقاتِلٌ[3].

والنّوعُ الثّاني: خِطابٌ يُلقَى في قلبِ المُؤمِنِ يُخاطِبُ به المَلَكُ روحَه، كما في الحديثِ المشهورِ[4]: «إنّ لِلمَلَكِ لَمّة بقَلبِ ابنِ آدَمَ، ولِلشّيطانِ لَمّة، فَلَمّةُ المَلَكِ: إيعادٌ بالخيرِ، وتَصديقٌ بالوعدِ، ولَمّة الشّيطانِ إيعادٌ بالشّرِّ وتكذيبٌ بالوعدِ»، ثُمّ قَرَأ ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ﴾ [البقرة: 268].

---

(1) رواه الطبري في تفسيره (ج15/ 131) من طريق عمار بن محمد قال: حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾: الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح أو تُرَى له وهي في الآخرة الجنة.

ومن طريقه رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (ج1/ 296). ورواه ابن مردويه -كما في تخريج الزيلعي (ج3/ 135)- من طريق الأعمش، به، وذكره ابن كثير في تفسيره (ج4/ 216)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (ج3/ 311) إلى الطبري وأبي الشيخ.

(2) غريب القرآن (ص: 197).

(3) تفسير مقاتل بن سليمان (ج2/ 243)، وعزاه إليه الواحديُّ في التفسير البسيط (ج16/ 455)، والتفسير الوسيط (ج3/ 338)، والبغويُّ في معالم التنزيل (ج6/ 78).

(4) رواه الترمذي في جامعه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، برقم (3249)، وابن ماجه، برقم (1560)، والنسائي في الكبرى برقم: (10985) من طريق أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله، فليحمد الله. ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم... الحديث. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث أبي الأحوص. قال الترمذي في العلل الكبير، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، طبعة عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية (ص353)، سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال: روى بعضهم هذا الحديث عن عطاء بن السائب وأوقفه، وأرى أنه قد رفعه غير أبي الأحوص، عن عطاء بن السائب، وهو حديث أبي الأحوص. قال أبو زرعة: الناس يوقفونه على عبد الله، وهو الصحيح. انظر: العلل لابن أبي حاتم (ج5/ 637).

ومن هذا البابِ قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الأنفال: 12]، قال ابنُ عبّاسٍ: «الوحيُ لِلملائكةِ هُنا: إلهامٌ»، ذكَرَه أبو الفرج ابنُ الجوزيِّ[1].

وفي قولِه: ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أربعةُ أقوالٍ:

أحدُها: أنّهم يُبشِّرُهم بالنّصرِ ويُقَوّوا قُلوبَهُم، فكان الملَك يَسيرُ أمامَ الصّفِّ في صورة رجُلٍ، فيُخاطِبُ المُؤمِنينَ أبشِروا فإنّ اللهَ ناصركُم، قاله مُقاتِلٌ[2].

الثّاني: قاتِلوا معهُم، قاله الحسَنُ[3].

الثّالث: ثبّتوهم بأشياءَ تُلقونَها في قُلوبِهم تَقوَى بها، قاله الزّجّاجُ[4].

والرّابع: [217 / أ] صحّحوا عزائِمَهم ونيّاتِهم علَى الجِهادِ، ذكَرَه الثّعلبيُّ في «تفسيره»[5].

قال العلّامة ابنُ القيّم[6]: «ومن هذا الخِطابِ واعِظُ اللهِ في قُلوبِ عِبادِه المُؤمِنين، كما ثَبَتَ في التِّرمذيِّ و«مُسنَدِ الإمامِ أحمدَ»[7] من حديثِ

(1) زاد المسير في علم التفسير (ج2/ 193).

(2) تفسير مقاتل بن سليمان (ج2/ 104).

(3) ذكره عنه الواحديُّ في التفسير البسيط (ج10/ 53 - 54)، وفي التفسير الوسيط (ج2/ 448)، وابنُ الجوزي في زاد المسير (ج2/ 193).

(4) معاني القرآن وإعرابه (ج2/ 404).

(5) الكشف والبيان (ج13/ 35).

(6) مدارج السالكين (ج1/ 74).

(7) سنن الترمذي برقم (2859)، ومسند الإمام أحمد برقم: (17634 - 17636).

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (18 - الظلال)، وابن نصر في السنة (10 - 9 - غراس).

والنسائي في الكبرى برقم (11169)، والطحاوي في مشكل الآثار برقم: (2142 - 2143)، والطبراني في مسند الشاميين برقم: (1147). =

النّوّاس بن سمعانَ، عَنِ النّبيّ ﷺ قال: «إنّ اللهَ ضَرَبَ مَثَلًا صِراطًا مُستَقيمًا، وعلى كَنَفَي الصِّراطِ سورانِ، لَهما أبوابٌ مُفَتَّحة، وعلى الأبواب سُتورٌ مُرخاةٌ، [وَداعٍ يَدعو على رَأسِ الصِّراطِ][1]، وداعٍ يَدعو فَوقَ الصِّراطِ، فالصِّراطُ المُستَقيمُ الإسلامُ، والسّورانِ حُدودُ الله، والأبوابُ المُفَتَّحة مَحارِمُ الله، فلا يَقَعُ أحَدٌ في حَدٍّ من حُدودِ الله حَتّى يَكشِفَ السِّترَ، والدّاعي على رَأسِ الصِّراطِ كِتابُ الله تعالى، والدّاعي فَوقَ الصِّراطِ واعِظُ الله في قَلبِ كُلِّ مُؤمِنٍ»، فهذا الواعِظ في قلوبِ المُؤمِنينَ هو الإلهامُ الإلهيُّ بواسطة الملائِكةِ.

وأمّا وقوعُه بغير واسطة فِمَّما لم يَتَبَيَّن بعدُ، والجزمُ فيه بنفيٍ أو إثباتٍ مَوقوفٌ على الدّليلِ، والله أعلَم»، انتهى كلامُه.

فَصْلٌ

والوحيُ الخاصّ

ينقَسِمُ ثلاثةَ أقسامٍ -وكلُّها مُختصّة بالأنبياءِ عَلَيهِمُ السَّلَامُ-:

أحدُها: تكليمُ الله تَعالى لِرسولِه البشَريِّ بلا واسِطةٍ، بل منه إليه، وهذه أعلَى أقسامِ الوحي، كما كلَّمَ الله تعالى موسَى بن عِمرانَ صلَواتُ الله وسَلامُه عليه وعلَى نَبيِّنا، قال الله تَعالى [218 / ب]: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾ [النساء: 163 - 164].

= والحاكم (1/ 73) من طريقين حسنين عن جبير بن نفير، عن النواس بن سمعان، به. وقال أبو عيسى: «هذا حديث حسن غريب».

(1) الزيادة من مدارج السالكين.

فذَكَر في أوَّلِ الآية وحيَه إلى نوحٍ والنّبيّينَ من بعدِه، ثُمّ خَصَّ موسَى من بَينِهم بالإخبارِ بأنّه كلَّمَه، وهذا يدُلُّ علَى أنّ التّكليمَ الّذي حصَلَ له أخصُّ من مُطلَقِ الوحيِ الّذي ذُكِرَ في أوّلِ الآية، ثُمّ أكّدَه بالمصدَرِ الحِقيقيِّ الّذي هو مصدرُ كَلَّمَ -وهو التّكليمُ- رفعًا لِما تَوَهّمَه المُعطِّلة والجهميّة والمُعتزلة وغيرُهم من أنّه إلهامٌ أو إشارةٌ أو تعريفٌ للمَعنَى النّفسي بشيءٍ غير التّكليم، فأكّدَه بالمصدرِ المُفيدِ تحقيقَ النِّسبةِ ورفعَ توَهُّمِ المجازِ؛ لأنّ اللّفظَ قبلَ توكيده يكون محمولًا علَى الحقيقةِ من بابِ حُكمِ الظّاهرِ بالتّأكيدِ صارَ الظّاهرُ نَصًّا في المُرادِ، [ولو جاءَت «كلَّمَ الله موسَى» مُجرَّدة][1] لاحتمَلَ ما قالت أهلُ السُّنّة وأهلُ البدعةِ، فلمّا جاءَ ﴿تَكۡلِيمًا﴾ أخرجَ الشّكَّ الدّاخِلَ في الكلام، والاحتِمالَ مِنَ الجانِبَينِ وبقيَ لَم يكُن إلّا كلامًا مَسموعًا مِنَ الله تعالَى.

قال الأصمعيُّ: «يُريدُ أنّه لا ترجُمانَ بينَهُما ولا رَسولَ»[2].

قال الفرّاءُ: العربُ تُسمّي ما يوصَلُ [إلى][3] الإنسانِ كلامًا بأيِّ طَريقٍ وصَلَ من غير مَصدَرٍ، فإذا حُقِّقَ بالمصدَرِ لم يَكُن إلّا حقيقةَ الكلامِ، ولهذا قال الله تَعالَى لَه: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعراف: 144]؛ أي: بتَكليمي لكَ بإجماعِ السّلَفِ.

وقد أخبَرَ الله تَعالَى في كِتابِه العزيزِ في غير آية أنّه ناداه وناجاهُ[4]،

---

(1) غير واضحة في الأصل، والمثبت من لسان العرب (ج12/ 524).

(2) رواه ابن بطة في الإبانة (ج6/ 303)، برقم: (471) من طريق إسحاق بن يعقوب، قال: حدثني محمد بن غزوان، قال: سألتُ الأصمعيَّ عن قول الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾، قال: «تأكيدًا لكلامه، يريد أنّه لا ترجمان بينهما ولا رسول».

(3) الزيادة من معالم التنزيل للبغوي (ج2/ 311).

(4) يعني قوله تعالى في سورة مريم: ﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا﴾ [آية: 52]، وانظر: بدائع الفوائد (ص: 514).

فالنِّداءُ من بُعدٍ، والنِّجاءُ من قُربٍ.

وقدِ اختلَفَ العُلماءُ في قولِه تَعالى لِآدمَ: ﴿ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35]، وكذلك في الخِطابِ الواقِعِ في القُرآنِ لإبليسَ، هل كان بواسطةٍ أو مواجهةٍ؟ علَى قولَينِ، هما وجهانِ لأصحابِ أحمدَ، فَعلى هذا: الكلامُ من وراءِ حِجابٍ حَقيقيٌّ في قولِه تَعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا﴾... الآيةَ [الشورى: 51]، ومِنَ العُلماءِ مَن يحمِلُ الكلامَ علَى لِسانِ الرسولِ الملَكي علَى الحقيقةِ أيضًا.

ويَبني عَلَيه مسألة: ما لو حلَفَ لا يُكلِّمُه، فَأرسَلَ إليه؟ فمَذهبُ أحمدَ وأصحابِه: يحنَثُ، ومذهَبُ الثَّلاثةِ: عدَمُ الحنثِ[1].

وفي مآخذِ تحنيثِه في مذهَبِ أحمد قولانِ:

أحدُهما: دُخولُ الكلامِ بواسطةِ الإرسالِ في مُطلقِ الكلامِ، فحنَثَ تنزيلًا لِكلامِ المُكلَّفِ علَى عُمومِ الكلامِ، وهو اختيارُ القاضي أَبي يعلَى وابنِ عقيلٍ.

والثّاني: أنّ المأخذَ كونُه بالحلفِ قَصدَ هُجرانَه، وبالإرسالِ زالَ ذلك [القطع][2]، وهو اختيارُ صاحِبِ [...][3]، ونصَّ مالكٌ علَى أنّه يحنَثُ بالإشارةِ خِلافًا للأكثرِ، وهذه نُكتةٌ عارضةٌ [...][4].

وقال آدمُ عَلَيهِ السَّلَامُ [218 / أ] لابنِه موسَى عَلَيهِ السَّلَامُ في مُحاجَّتِه: «أنت موسَى، الّذي اصطَفاكَ الله بكَلامِه»[5].

(1) انظر: المغني (ج7/ 460)، والإنصاف في معرفة الرجح من الخلاف (ج11/ 82).

(2) غير واضحة في الأصل، وتحتمل هذه القراءة.

(3) كلمة غير واضحة في الأصل.

(4) كلمة غير واضحة في الأصل.

(5) رواه البخاري برقم (6614)، ومسلم برقم: (13 - 2652).

وكذلك يَقولُ له أهلُ الموقفِ يومَ القيامة إذا طَلَبوا منه الشّفاعة إلى رَبّه عَزَّوَجَلَّ، ولو كان التّكليمُ الّذي حَصَلَ له من نَحوِ ما حَصَلَ لِغيره مِنَ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لم يكُن لِهذا التّخصيصِ به في هذه الآياتِ والأحاديثِ فائدةٌ، ولا كان مُسَمَّى كليمَ الله من بينِ الأنبياءِ، بل تكليمُ الله لِموسَى قد ثَبَت بالكتابِ والسُّنّة وإجماعِ أهل السُّنّة[1]، وإنّما هو موضوعٌ في حقيقةِ الكلام المسموعِ المعقول المفهوم، والبراهينُ علَى هذا أكثرُ من أن تُحصرَ، ومُدَّعي خِلافَ هَذا ومُنكِره فإنّه مُبتدعٌ، والله يَهدي للحَقِّ، ويُرشِد مَن يَشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ، والمسألة مُقرَّرةٌ في مواضعِها من أُصول الدّين والفِقه.

القِسمُ الثّاني: الوحيُ المُختصُّ بالأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الوحيُ في اللُّغةِ: هو الإعلامُ السّريعُ الخفيُّ[2]، يُقالُ في فِعلِه: وحَى، وأوحَى، قال رُؤبةُ [من الرجز]:

وَحَى لها القرارَ فاستَقَرَّتِ[3]

قد تَقدم قولُه تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾... الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولٗا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ﴾ [الشورى: 51]، فجعَلَ الوحيَ في هذه الآية قِسمًا

---

(1) وأجمع المسلمون: على أن الله تعالى... خص موسى ﷺ بأن أسمعه جَلَّوَعَزَّ كلامه الذي هو من صفات ذاته بغير واسطة. انظر: الإقناع في مسائل الإجماع لابن القطان (ج1/ 41)، رقم (85).

(2) راجع: مقاييس اللغة لابن فارس، (ج6/ 93) مادة (وحي).

(3) الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه (ص: 266)، وهو في مجاز القرآن لأبي عبيدة (ج1/ 182)، وتأويل مشكل القرآن؛ لابن قتيبة (ص: 74)، وشطره الثّاني:

وشَدَّها بالرّاسياتِ الثُّبَّتِ

من أقسام التّكليم، وجعَله في آية النّساء قَسيمًا[1] للتّكليم، وذلك باعتبارين:

أحدُهما: قَسيمٌ للتّكليم الخاصّ الّذي بلا واسطةٍ.

والثّاني: قِسمٌ مِنَ التّكليم العام الّذي هو إيصالُ المعنَى بطُرقٍ مُتعَدِّدةٍ.

القِسمُ الثّالِثُ من أقسامِ الوحي: وهو إرسالُ الرسول الملكيِّ إلى الرسول البشَريِّ، فَيوحي [219 / ب] إليه عَنِ الله عَزَّوَجَلَّ ما أمَرَه أن يوصله إليه.

فهذه الأقسامُ الثّلاثة خاصّة بالأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لا تكونُ لِغيرِهم.

ثُمّ الرسول الملَكيُّ قد يتمَثَّلُ للرسول البشَريِّ رَجُلًا، يَراه عَيانًا، بل وقد يَراه مَن هو حاضِرٌ عنده ويُخاطِبُه، وقد يسمعُه مَن حَضَرَ -أي جبريل- في صورةِ أعرابيٍّ، وشَكَّ رسول الله ﷺ، فلَمّا ولَّى قال رسول الله ﷺ: «**هَذا جِبريلُ أتاكم يُعَلِّمُكم أمرَ دينِكم**»[2]، وقد يَراه في صورتِه الّتي خلَقَه الله علَيها، وقد يدخلُ فيه الملكُ ويوحي إليه ما يوحيه، ثُمّ يُفصَمُ عنهُ[3]، وهذه الصّورُ حصلَتْ لِنبيِّنا مُحمّدٍ ﷺ. وذكَرَ العُزيزيُّ في كِتابِه[4]، فقال: «﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ [النجم: 10] كلّمَه مُشافهة».

---

(1) فَرقٌ بين المقسم والقسم والقسيم: إذ المقسم: هو المحل الذي وردت عليه القسمة، والقِسم: ما كان مندرجًا تحت الشيء وأخصَّ منه، والقسيم: ما كان مباينًا للشيء ومندرجًا معه تحت أصلٍ كليٍّ، فإذا قسمتَ الحيوان إلى إنسان وحمار وفرس مثلًا، كان الحيوان مَقسِمًا، وكلٌّ من هذه الثلاثة قسمًا منه، وكلٌّ منها قسيمًا للآخرين.

انظر: فتح رب البرية على الدرة البهية لإبراهيم البيجوري (ص: 27)

(2) رواه البخاري برقم (50)، ومسلم برقم: (1 - 8).

(3) يُروى بالضمّ على ما لم يسم فاعله، ويروى أيضًا بالفتح. انظر: مشارق الأنوار (ج2/ 160).

(4) غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب (ص: 56).

فَصْلٌ

والتّحديثُ فيكونُ للصدّيقينَ

كما كان لِعُمرَ بن الخطّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما قال النّبيُّ ﷺ: «إنّه قد كان في الأُمَم قبلَكم مُحدَّثونَ، فَإن يَكُن في هذه الأمّة أحَدٌ فعُمَرُ»[1].

قال العلّامةُ ابنُ القيِّم: «سَمِعتُ شيخَ الإسلام ابنَ تيميةَ رَحِمَهُ اللَّهُ يقولُ: «جَزَم بأنّهم كائنونَ في الأُمَم قبلنا، وعلّقَ وجودَهم في هذه الأُمّة بـ«إن» الشّرطيّة؛ لأنّها أفضَلُ الأُمَم؛ لاحتياج الأُمَم قبلَنا إليهم، واستِغناءِ هذه الأُمّة [عنهُم][2] بكمالِ نُبوّة نَبيِّها ورِسالَته»[3].

ثُمّ رأيتُ في كلامه: «أنّ الأُمَمَ قبلَنا كانوا مُحتاجينَ إلى مُحدَّثينَ، بخلافِ أُمّة مُحمّدٍ ﷺ، فإنّ اللهَ أغناهم به، فلا يحتاجونَ لا إلى نَبيٍّ ولا مُحدَّثٍ، بَل جمع الله له مِنَ الفضائلِ والمعارفِ والأعمالِ الصّالحة ما فرّقَه في غيرِه مِنَ الأنبياءِ[4]... فلم يُحوِجِ الله الأُمّة بعدَه [219 / أ] إلى مُحدَّثٍ ولا مُلهَمٍ، ولا إلى صاحِبِ كشفٍ ولا إلى مَنامٍ. فهذا التّعليقُ لِكمالِ الأُمّة واستِغنائِها، لا لِنَقصِها.

والمُحَدَّثُ: هو الّذي يُحدَّثُ في سِرِّه وقَلبِه بالشّيءِ، فيَكونُ كَما يُحدَّثُ به»[5].

---

(1) رواه مسلم في صحيحه، برقم (23 - 2398).

(2) الزيادة من المستدرك على مجموع الفتاوى.

(3) المستدرك على مجموع الفتاوى (ج1/ 112).

(4) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 94)، مجموع الفتاوى (ج11/ 224).

(5) المستدرك على مجموع الفتاوى (ج1/ 112).

ثُمّ قال: «وقال شَيخُنا: والصِّدّيقُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ كان أكمَلَ مِنَ المُحدَّثِ؛ لأنّه استَغنَى بكمالِ صِدّيقيّتِه ومُتابَعَتِه عَنِ التّحديثِ والإلهامِ والكشفِ، فإنّه قد سلَّمَ قلبَه وسِرَّه وظاهِرَه وباطِنَه للرسول ﷺ، فاستَغنَى به عمّا منه»[1].

قال: «وكان هذا المُحدَّثُ [يَعرِضُ ما يُحدَّثُ][2] به علَى ما جاءَ به الرّسولُ، فإذا وافَقَه قبِلَه، وإلّا رَدَّه. فعُلِمَ أنّ مَرتَبةَ الصِّدّيقيّةِ فَوقَ مَرتَبةِ التّحديثِ»[3]، انتَهى.

تَنبيهٌ: قد راجَ علَى كثيرٍ من ضُعَفاءِ العُقولِ والأفهامِ ممَّن يدَّعي المشيخةَ أوِ التّصوُّفَ أنّه يقولُ: حَدَّثَني قَلبي عن رَبّي، وهو مُدَّعٍ كذّابٌ، فإنّ الرسول ﷺ لم يجعَلِ المُحدَّثَ -إن وُجِد- في هذه الأُمّةِ لِغيرِ عُمرَ، وعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنهُ لم يقُل هذا قطُّ، ولم يُكلِّمِ اللهَ تعالى أحَدٌ مِنَ البشَرِ، حتّى يُحدّثَ عنه غير موسَى عَلَيهِ السَّلَامُ.

فالتّحديثُ: نورٌ يقذِفُه الله في قلبِ المُحدَّثِ، وهو إلهامٌ خاصٌّ، حتّى رأيتُ بعضَ أهلِ الطّريقِ قد ذكَرَ أنّه وحيٌ إلى غيرِ الأنبياءِ عَلَيهِمُ السَّلَامُ مِنَ المُكلَّفينَ؛ لِقولِه تَعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ [القصص: 7]، ﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ [المائدة: 111] يعني قَذَف في قُلوبِهم.

والفرقُ بينه وبين النّبيِّ -فيما يقولُه- أنّ النّبيَّ يَتحدَّى بما يقولُه وهو معصومٌ، والمُحدَّثُ لا يَتحدَّى، ويجوزُ علَيه الخطأُ؛ لِعدَمِ عِصمَتِه، وأمّا عُمَرُ فَقد خَصَّه النّبيُّ ﷺ بالتّحديثِ من دون الأُمّة، وقال عنه ﷺ: «إنّ الله

---

(1) انظر نحوه في الجواب الصحيح (ج2/ 382)، ومجموع الفتاوى (ج17/ 46).

(2) الزيادة من المدارج.

(3) مدارج السالكين (ج1/ 61 - 62).

ضَرَبَ الحقَّ على لِسانِ عُمَرَ وقَلبِه»[1]، «وَلو كان نَبيٌّ بعدي لَكان عُمَرُ»[2].

---

(1) رواه الإمام أحمد من ثلاث طرق. أمّا الطريق الأوّل فبرقم (5145) من طريق عبد الملك بن عمرو، عن نافع بن أبي نعيم، عن نافع، عن ابن عمر. ورواه ابن سعد (ج3/ 335)، وعبد بن حميد، برقم: (857) عن عبد الملك بن عمرو، بهذا الإسناد. ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان (ج2/ 327) من طريق القعنبي، وابن عبد البر في التمهيد (ج8/ 109) من طريق سعيد بن أبي مريم، كلاهما عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، به. ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة برقم: (395)، والقطيعي في زياداته عليه برقم: (525)، والطبراني في الأوسط برقم: (291) من طريق الضحاك بن عثمان، وأبو محمد البغوي في شرح السنة برقم: (3875) من طريق عبد الله بن عمر، كلاهما عن نافع، به.

والطريق الثاني: برقم (9213) من طريق نوح بن ميمون، قال: أخبرنا عبد الله يعني العمري، عن جهم بن أبي الجهم، عن مسور بن مخرمة، عن أبي هريرة. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج12/ 25)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (1250)، من طريق خالد بن مخلد، عن عبد الله العمري، بهذا الإسناد. ورواه عبد الله بن أحمد في زياداته على فضائل الصحابة برقم: (315)، وأبو بكر القطيعي في زياداته على الفضائل برقم: (524 - 684)، وابن حبان برقم: (6889) من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. ورواه ابن أبي عاصم برقم: (1247) من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن أبي هريرة.

والطريق الثالث: برقم (21295) من طريق يونس، وعفان، المعنى، عن حماد بن سلمة، عن برد أبي العلاء، قال عفان: قال: أخبرنا برد أبو العلاء، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث. ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة برقم: (317) عن يونس بن محمد وعفان بن مسلم، بهذا الإسناد. ورواه أبو داود برقم (2962)، وابن ماجه برقم: (108) من طريق ابن إسحاق، عن مكحول، عن غضيف، عن أبي ذر، وصححه الحاكم (ج3/ 86 - 87) ووافقه الذهبي.

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (17405) من طريق أبي عبد الرحمن، قال: حدثنا حيوة، قال: حدثنا بكر بن عمرو، أنّ مشرح بن هاعان، أخبره أنه سمع عقبة بن عامر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول... الحديث. ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (ج1/ 462)، و(ج2/ 500)، والترمذي برقم: (3686)، وأبو بكر القطيعي في زياداته على فضائل الصحابة لأحمد برقم: (519)، والطبراني في الكبير (17/ 298)، برقم: (822)، والحاكم (ج3/ 85)، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد برقم: (2491)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (ج2/ 478) من طريق أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرئ، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وَفي التِّرمذيِّ: «لو لم أُبعَث فيكم لَبُعِثَ فيكم عُمَرُ»[1]. وقال عليُّ بن أبي طالِب: «كُنّا نَقولُ: إنّ السّكينة تَنطِقُ على لِسانِ عُمَرَ»[2]. وقال قيسُ بن طَلْقٍ: «كُنّا نَتَحدَّثُ: أنّ عُمَرَ يَنطِقُ على لِسانه مَلَكٌ»[3].

فهذه الخصائِصُ لم تحصُل لِأَحَدٍ من أولياءِ الله غير عُمر، فمَن ادَّعى أنّه مُحدَّثٌ فَقد كذَبَ، ومعَ جلالة قدرِ عُمَرَ كان يُشاوِرُ الصّحابة ويُناظِرُهم ويَرجِعُ إليهم في كثيرٍ مِنَ الأُمورِ، وكانوا يُنازعونَه في أشياءَ، ويَحتَجُّ عليهم، ويحتجّونَ علَيه بالكِتابِ والسُّنّة، فَتارةً يرجِعُ إليهم، وتارة يرجعونَ إليه كما هو معروفٌ في سِيَرهم، ومذكورٌ في مَواضعِه، ولِهذا كان مرتبة الصِّدّيقِ أعلَى من مرتَبةِ المُحدَّثِ؛ لأنّ الصِّدّيقَ يَتَلَقّى عَنِ الرسول المعصومِ كُلَّ ما يقولُه ويفعَلُه، والمُحدَّثُ يأخُذُ عن قلبِه أشياءَ، وقلبُه ليسَ بمعصوم، فيَحتاج إلى أن يَعرِضَه علَى ما جاءَ به الرسول المعصومُ، وهو موضعٌ عظيمٌ ينبَغي الاعتِناءُ به.

ورَأيتُ شيخَ الإسلامَ ابنَ تيميةَ ذكَرَ هذا، ثُمّ قال: «وَلِهذا اتَّفق أئِمّة الدّينِ والمشايخُ المُهتدون علَى أنّه ليسَ لأحدٍ أن يتبَعَ ما يَرِدُ علَى قَلبِه،

---

(1) انظر التخريج السابق.

(2) رواه الإمام أحمد برقم (834)، وعبد الرزاق في مصنفه (ج11/ 222)، برقم: (20380)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ج6/ 357)، برقم: (31965)، والطبراني في الأوسط (ج5/ 359)، برقم: (5549) من حديث علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال الهيثمي في المجمع (ج9/ 67): رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن. ورواه الطبراني في الكبير (ج8/ 320)، برقم: (8202) عن طارق بن شهاب. قال الهيثمي في المجمع (ج9/ 67): ورجاله ثقات. ورواه الطبراني أيضًا في الكبير (ج9/ 167)، برقم: (8827) عن عبد الله بن مسعود. قال الهيثمي في المجمع (ج9/ 67): وإسناده حسن.

(3) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة برقم (341) من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب. ورواه يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ (ج1/ 456)، من طريق مسلم بن إبراهيم، عن شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب. ومن طريقه رواه البيهقي في دلائل النبوة (ج6/ 370)، وابن عساكر في تاريخه (ج44/ 111).

ويُلقَى إليه من أنواعِ المُخاطَباتِ والمُكاشَفاتِ إذا كان مُخالِفًا للكتابِ والسُّنّة، بل علَيه أن يَعرِضَ ذلك جميعَه علَى الكتابِ والسُّنّة، كما ذُكِرَ عن صالحِ القومِ»(1)، انتهَى. وقد تَقدم كلامُ المشايخِ في أوائلِ الكِتابِ مثل قولِ الجُنَيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عِلمُنا هذا مُقيَّدٌ بالكتابِ والسُّنّة، فمَن له يقرأ القرآن والحديث لا يصلُح أن يَتكَلَّمَ في عِلمِنا.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «وأمّا ما يقولُه كثيرٌ من أصحابِ الخيالاتِ والجهالاتِ: حدَّثَني قَلبي عن رَبّي، فصَحيحٌ أنّ قلبَه حدَّثَه، لكِن عمَّن؟ عن شَيطانِه، أو عن رَبِّه؟ فإذا قال: حدَّثَني قلبي عن رَبّي؛ كان مُسنِدًا للحَديثِ إلى مَن لم يعلم أنّه حَدَّثَه به، وذلك كذِبٌ»(2).

قال: «ومُحدَّثُ [220/ ب] الأُمّة لم يكُن يقولُ ذلك، ولا تَفوَّهَ به يومًا مِنَ الدّهرِ، وقد أعاذَه الله من أن يقولَ ذلك، بل كتَبَ كاتِبُه: هذا ما أرَى الله أميرَ المُؤمِنينَ عُمَرَ بن الخطّابِ، فقال: لا، امحُه، واكتُب: هذا ما رَأى عُمَرُ بن الخطّابِ، فإن كان صَوابًا فمِنَ الله، وإن كان خَطأً فمن عُمَرَ، والله ورَسولُه منه بريءٌ(3).

وقال في الكلالة: أقولُ فيها برَأيي، فإن يَكُن صَوابًا فَمِنَ الله، وإن يَكُن خَطأً فَمِنّي ومِنَ الشّيطانِ(4).

(1) انظر نحوه في: الفرقان بين أولياء الرحمن (ص: 65)، ومجموع الفتاوى (ج11/ 203).

(2) انظر: مجموع الفتاوى (ج13/ 218)، وإغاثة اللهفان (ج1/ 213 - 214).

(3) رواه الطحاوي في مشكل الآثار (ج9/ 214)، والهروي في ذمِّ الكلام برقم: (266)، والبيهقي في السنن (ج10/ 116)، وابن حزم في الإحكام (ج6/ 48) من طرق عن أبي إسحاق الشيباني، عن أبي الضحى، عن مسروق، به. وصحَّح إسناده ابن القيّم في أعلام الموقعين (ج1/ 114)، وابن حجر في التلخيص الحبير (ج6/ 3202)، ولم أقف على قوله: «والله ورسوله منه بريء».

(4) رواه الدارمي برقم: (3015)، والطبري في تفسيره (ج6/ 475)، والخطيب في الفقيه والمتفقه=

فهذا قول المُحدَّث بشهادة الرسول ﷺ، وأنت ترى الحُلوليَّ والاتِّحاديَّ والمُباحيَّ والشَّطَّاح، والسَّماعيَّ مُجاهِرًا بالقِحة والفِرية، ويقولُ: حَدَّثني قَلبي عن رَبِّي. فانظُر إلى ما بين القائِلَين والمرتبَتَين والقولَين والحالَين، وأعطِ كلَّ ذي حَقٍّ حَقَّه، ولا تَجعَلِ الزَّغَلَ والخالِصَ شَيئًا واحِدًا»[1]، انتهى.

فَصْلٌ

وكثيرًا ما يعرِضُ لبعض السَّالِكينَ لِكثرة رياضتِهم، فيَسمَعُ في نفسه من نفسه خِطابًا، يظُنُّ أنَّه مِنَ الله عَزَّوَجَلَّ وهو غلَطٌ فاحِشٌ، وسبَبُ ذلك الرِّياضةُ، فإذا صَفَت نفسُه بها وانقَطَعَت عُلَقُها مِنَ الشَّواغِلِ الكثيفة، صارَ الحُكمُ لها، بحُكم استيلاءِ الرُّوح والقلب علَى البدَنِ، فيَصيرُ الحُكم لهما. فتَتَجرَّد الرُّوحُ ويَبقَى معَها قوّة باصِرةٌ، وقوّة سامِعةٌ، فيَتَشَكَّلُ في نفسِه الأصواتُ المسموعة، فيَسمَعُ الخِطابَ، وكلُّه [220 / أ] في نفسِه، ليسَ في الخارِجِ منه شيءٌ. ويحلِفُ أنّه رأى وسمِعَ؛ وصدَقَ، لكِن رأى وسمِعَ في الخارِجِ، أو في نفسِه؟ بَل إذا ادَّعى أنّه كُشِفَ لَه، أو أنّ اللهَ تَعالى ألهمَه، وهو موافِقٌ لِكتابِ الله وسُنّة رَسولِه، فهَذا صِدقٌ وحَقٌّ، بشَرطِ أن لا يَتحدَّى، كما سنَذكُر بعدُ إن شاءَ الله، فإنّ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان

=برقم: (531)، والبيهقي في السنن الكبرى (ج6/ 223) من طرق عن عاصم الأحول، عن الشّعبي، من قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه أنّ عمر بن الخطّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إني لأستحيي الله أن أرد شيئًا قاله أبو بكر». ورواه ابن أبي شيبة برقم: (32255) من طريق آخر، عن عاصم، به بنحوه دون قول عمر. وإسناده إلى الشعبي صحيح. انظر: تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (ج1/ 291)، والتلخيص الحبير (ج4/ 2053).

(1) المستدرك على مجموع الفتاوى (ج1/ 112 - 113).

يَقـولُ: «اقتَربـوا مـن أفـواه المُطيعيـنَ، واسـمَعوا منهـم مـا يَقولـونَ؛ فإنّهـم تَتجَلّـى لَهـم أمـورٌ صادِقـة»(1)، فعُمَـرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أخبـرَ بهـذه الأُمـورِ الصّادقـة الّتـي تَتجلّـى للمُطيعيَـن هـي الأمـورُ الّتي يكشِـفُها الله لهُـم، فإنّـه قـد ثَبـتَ أنّ لأوليـاءِ اللـه مُكاشَـفاتٍ وإلهامـاتٍ، ولكِـنّ الشّـأنَ فيمَـن قُـذِف فـي قلبـه نـورٌ يُفَـرِّق بيـنَ هـذا وهـذا. وأنّـه يتّفِـقُ علَـى السّـالِكِ ضعـفُ التّمييز، وقِلّـة العِلـمِ، واسـتيلاءُ تلـك المعانـي علَـى الـرّوحِ، وتَجرُّدُهـا عَـنِ الشّـواغِلِ.

فهـذه الوُجـوه هـي وُجـوه الخِطـابِ، فـلا يُسـمَعُ غيرُهـا، فمـا حَصَـل للسّـالك فهـو غُـرورٌ، وخـدعٌ وتَلبيسٌ، وهـذا موضِـعٌ عظيـمٌ يجِـبُ الاعتِنـاءُ بـه، فقـد نَبّـه علَيـه بعـضُ حُـذّاقِ القـومِ.

تَنبيـهٌ: قـد يدَّعـي بعـضُ السّـالِكينَ أنّـه يسـمَعُ خِطابًـا فَيقولُـه، فيَقَـعُ مثـلَ مـا قـال، وهـذا الخِطـابُ لا يتوقّـفُ علَـى الرّياضـة، فإنّـه يكـونُ مـن هواتِـفِ الجـانِّ، فَقـد يكـونُ المُخاطِـبُ مُؤمِنًـا صالِحًـا، وقـد يكـون شـيطانًا مُغوِيًـا، وهـذا أيضًـا نَوعـانِ:

أحدُهُمـا: أن يُخاطِبَـه خِطابًـا يَسـمَعُه بأُذُنِـه. وهـذا قـد وقَـعَ لِكثيـرٍ مِـنَ السّـلَفِ.

والثّانـي: أن يُلقـيَ فـي قلبِـه عندمـا يُلِـمُّ بـه، ومنـه وعـدُه وأُمنيَّتُـه حيـنَ يعِـدُ الإنسـانَ ويُمَنّيـه، ويأمُـرُه وينهـاه، كمـا قـال تَعالـى: ﴿يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: 120]، وقال: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة: 268].

(1) لم أقـف عليـه، راجـع: الفرقـان بـين أوليـاء الرحمـن لشـيخ الإسـلام (ص: 67)، ومجمـوع الفتـاوى (ج10/ 473).

وللقَلبِ من هَذا نصيبٌ، وكذلك الأذُنُ لِمَيلِ النّفسِ إلى ذلك، والعِصمةُ مُنتَفيةٌ إلّا عَنِ الأنبياءِ والرُّسُلِ، فإذا ادَّعَى السّالِكُ أنّ هذا خِطابٌ رَحمانيٌّ أو مَلَكيٌّ، يُقالُ له: لا بُدَّ لَكَ أن تَأتيَ ببُرهانٍ، فإنّ الشّيطانَ يقذِفُ في النّفسِ وحيَه، ويُلقي في السّمعِ خِطابَه، فيَقولُ المغرورُ المخدوعُ: قيلَ لي وخوطِبتُ، فتَقولُ: صَدَقتَ، ولَكِنّ الشّأنَ في القائِلِ لَكَ والمُخاطِبِ، فافهَم، والله أعلَمُ.

فَصْلٌ

وأيضًا هذه الأصواتُ الّتي يَسمَعونَها، والمُخاطَباتُ الّتي يفهَمونَها هي من جنسِ ما يَراه النّائِمُ ويسمَعُه ويفهَمُه في مَنامِه، ولا يكونُ له وجودٌ في الخارجِ، فإن كان صوابًا فهو إلهامٌ مِنَ الله، وإن كان خطأً فمِنَ النّفسِ والشّيطان، والله المُستَعانُ [221/ ب].

فَصْلٌ

ومِنَ الوحيِ الإلَهيِّ الرُّؤيا الصّادِقةُ الصّالِحة، ومِنَ الوحيِ الشّيطاني الرُّؤيا الكاذِبة، وقد تكونُ مِنَ النّفسِ تارة. فأمّا الرُّؤيا الصّادقةُ فإنّها من أجزاءِ النُّبوّة، وهي مِنَ الوحيِ، ورَوَى مالكٌ[1] من حديثِ أبي هريرة أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «**ليس يَبقَى بعدي مِنَ النُّبوّة إلّا الرُّؤيا الصّالِحة**».

---

(1) موطأ مالك (ج2/ 956) رواية يحيى.

ورواه مالك في موطئه رواية أبي مصعب الزهري برقم (2011)، والإمام أحمد في مسنده برقم: (8313) من طريق روح وأبي المنذر؛

وأبو داود في سننه برقم (5017) من طريق عبد الله بن مسلمة؛ وابن حبان برقم: (6048) من طريق الحسين بن إدريس الأنصاري، عن أحمد بن أبي بكر، والقابسي برقم: (127)، كلهم عن مالك به.

وقد ثَبَتَ ذلك في «صحيح البُخاريِّ»[1]: أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «إذا اقتَرَبَ الزّمانُ لم تَكَد رُؤيا المُؤمِنِ تكذِبُ... ورُؤيا المُؤمِنِ جُزءٌ من سِتّة وأربَعينَ جُزءًا مِنَ النُّبوّة».

وقد قال جماعة مِنَ العُلماءِ: سبَبُ هذا التّخصيص بالعددِ المذكورِ: أنّ مبدَأ الوحيِ هو الرُّؤيا الصّادقة، وذلك نصفُ سنة وحيُ المنام. ثُمّ انتَقَل إلى وحيِ اليَقَظة ثلاثٌ وعِشرونَ سنة من حين بُعِث إلى أن توَفّيَ ﷺ. وكان مبعَثُه علَى رأسِ أربَعين سَنةً وزيادة سِتّة أشهُر الرُّؤيا الصّادِقةُ، فنِسبةُ مُدّة الوحيِ في المنام من ذلك جُزؤٌ من سِتّة وأربَعينَ جُزءًا[2]، لكِن يعكِّرُ علَى هذا ما ثَبَتَ في الرِّوايةِ الأُخرَى الصّحيحة: أنّها جُزءٌ من سَبعينَ جُزءًا[3]، وقد قيلَ في الجمع بينهما[4]: إنّ ذلك بحسبِ حالِ الرّائي، فإنّ رُؤيا الصِّدّيقينَ من ستّة وأربَعينَ، ورُؤيا عُمومِ المُؤمِنينَ الصّادقينَ من سبعينَ، والله أعلَم.

---

(1) صحيح البخاري برقم: (7017)، ورواه مسلم برقم: (6 - 2263).

(2) نقله الخطّابي عن بعض أهل العلم في أعلام الحديث (ج4/ 2315)، ومعالم السنن (ج4/ 139). وقال ابن بطّال في شرح البخاري (ج9/ 518): ذكره أبو سعيد السفاقسي عن بعض أهل العلم.

(3) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم: (2894) من طريق يحيى بن آدم، وخلف بن الوليد، قالا: حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «الرُّؤيا الصّالحة جزءٌ من سبعين جزءًا من النُّبوة». وأخرجه الطبراني برقم: (11727) من طريق خلف بن الوليد وحده، بهذا الإسناد، ورواه البزار في مسنده -البحر الزخار- برقم: (4767)، وأبو يعلى في مسنده برقم: (2598)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (ج3/ 45) من طرق عن إسرائيل، به. ورواه مسلم في صحيحه برقم: (9 - 2265) من طريق أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي قالا: جميعا حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الرُّؤيا الصّالحة جزءٌ من سبعين جزءًا مِنَ النُّبوّة».

(4) هذا الجمع قال به أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار، ذكره ابن بطّال (ج9/ 515 - 516).

والرُّؤيا مبدَأُ الوحيِ، وصِدقُها بحسَبِ صدقِ الرّائي؛ لأنّه قد ورَدَ في «مُسلِم»: «أصدَقُكم منامًا أصدَقُكم حديثًا»[1].

قالَ الحكيمُ التِّرمذيُّ[2]: «وَقد روي لَنا عن بعضِ أهلِ التّفسيرِ في قولِه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: 51]؛ أي: في منامِه»، وهو جزءٌ منه.

قالَ العلّامةُ أبو العبّاس أحمد العابر[3] في كِتابِه «البدرِ المُنيرِ»[4]: «الرُّؤيا على قِسمَينِ: صَحيح، وفاسِد.

فالصّحيحُ: ما كان مِنَ اللّوحِ المحفوظِ [221/ أ]؛ وهو الّذي تترَتّب علَيه الأحكام.

والقِسم الثّاني: فاسِدٌ: وهو الّذي لا حُكمَ له. وهو علَى خمسة أقسامٍ:

أحَدُها: حديثُ النّفسِ في اليقَظةِ فيَراه في المنامِ، وكذلك العادة[5].

الثّاني: من غلَبةِ[6] الدّمِ، فيَرَى الحُمرةَ الكثيرةَ، والأشياءَ المُضحِكة.

---

(1) صحيح مسلم برقم: (6 - 2263).

(2) نوادر الأصول في أحاديث الرسول (ج1/ 390).

(3) أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، الشيخ شهاب الدين أبو العباس النابلسي الحنبلي العابر، ولد في شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وست مائة. وسمع من ابن رواج، وابن الجميزي، ويوسف الساوي، والسبط، وأجاز له محمود بن منده والسهروردي، وتفقه وحصل المذهب، ثم أقبل على علم الرؤيا، فبرع فيه وألف فيه، وفاق أهل زمانه، وله في ذلك عجائب حتى قيل: إن له رئيًا من الجان بالمغيبات. مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين وست مائة بدمشق. انظر: معجم الشيوخ الكبير؛ للذهبي (ج1/ 60).

(4) البدر المنير في علم التّعبير (ص: 131 - 136).

(5) معنى العادة: ما اعتاده في اليقظة، ونحوه. فمَن كان من عادته لبس السواد مثلاً، ورأى في المنام لبسه للسواد، فلا تأويل لذلك يعتبر إلا إذا كان السواد زائدًا عن الحدِّ في عادته، فتتكلّم على زيادة الحد.

(6) غلَبة: بفتحتين، بمعنى تجاوزه لحده. انظر: القاموس المحيط (ص: 155).

الثّالـث: من غَلبَة الصّفراءِ، فَيَرَى الصُّفرة الكثيرةَ، أو شُموسًا، أو نيرانًا، ولا يعقِلُ شيئًا من ذلك.

الرّابـع: من غَلبَةِ البلغم، فَيَرَى الغُيومَ الكثيرةَ، والأمطارَ والمياهَ، والبياضَ، ولا يعقِلُ شيئًا من ذلك.

الخامس: من غَلَبَةِ السّوداءِ، فَيَرَى كثيرًا الدّخاخين، أو سَوادًا، أو نحوَ ذلك »[1]. انتهى.

والمقصودُ: أنّ نُبَيِّنَ الرُّؤيا الصّادقةَ الصّحيحةَ حتّى تَتميَّزَ مِنَ الرُّؤيا الفاسِدة، فالرُّؤيا الصّادقة مِنَ الله خاصّة، كما قال النّبيُّ ﷺ: «**الرُّؤيا ثَلاثة: رُؤيا مِنَ الله، ورُؤيا تَحزينٌ مِنَ الشّيطانِ، ورُؤيا من ما يُحَدِّثُ به الرّجُلُ نَفسَه في اليقَظة، فَيَراه في المنام**»[2]، فالّذي هو مِنَ الله هو إلهامٌ يُلقيه [الله سُبحانَه في قلبِ العبد، وهو كَلامٌ يُكلِّمُ به الرّبُّ عبدَه في المنام][3]، وهو الّذي يأتي مِثلَ فلَقِ الصُّبح، وفيه البشارة والنِّذارة، كما قال النّبيُّ ﷺ: «**لم يَبقَ بعدي مِنَ النُّبوّة إلّا المُبَشِّرات**»، قيلَ: وما المُبَشِّراتُ يا رسول الله؟ قال: «**الرُّؤيا الصّالِحة يَراها المُؤمِنُ أو تُرَى له**»[4]. وحكَى الحافِظُ الذّهبيُّ في «تاريخِه»[5] عنِ الشّيخِ عبد القادرِ الكيلاني أنّه قال:

---

(1) كالريح الشديدة، والظلمة في النّهار، والنّور في الليل، والصواعق، وتناثر النجوم، وغير ذلك مما يكون بسبب غلبة السوداء.

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (7642) من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة. وهو في مصنف عبد الرزاق برقم: (20352)، ومن طريقه أخرجه مسلم برقم: (6 - 2263)، والترمذي برقم: (2291).

(3) ما بين المعكوفين غير ظاهرة في الأصل إلا بعض الحروف اليسيرة، والمثبت قراءة اجتهاديّة.

(4) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير، باب المبشرات، برقم (6990).

(5) تاريخ الإسلام (ج12/ 252).

كُنتُ أُؤمَرُ وأُنهَى في النّوم. ولِهذا كان أوّلُ ما بُدِئَ به رسول الله ﷺ مِنَ الوحي الرُّؤيا الصّالِحةَ في النّوم، كما ثَبَت ذلك في «الصّحيحِ»[1] عن عائشةَ، فكانتِ الرُّؤيا مِنَ بابِ التّدرُّجِ، فإنّها تأتي كفَلَقِ الصُّبحِ.

روَى أبو داوُدَ[2] مرفوعًا: «والرُّؤيا على رِجلِ طائرٍ ما لم يُحدِّث بها، فإذا تَحدَّثَ بها سَقطَت»، وأحسَبُه قال: «وَلا يُحدِّثُ بها إلّا لَبيبًا».

فتَبيَّن بهذه الأحاديثِ أنّ الرُّؤيا كالكُشوفِ، منها رَحمانيٌّ، وشَيطانيٌّ، ونَفسانيٌّ، كما سنَذكُره في الكشفِ [222/ ب].

قال العلّامة ابنُ القيِّم[3]: «مَن أرادَ أن تَصدُقَ رُؤياه فليَتحرَّ الصِّدقَ، وأكلَ الحلالِ، والمُحافَظةَ علَى الأمرِ والنّهيِ، وليَنَم علَى طَهارةٍ كامِلةٍ مُستقبِلَ القِبلةِ، وليَذكُرِ اللهَ حَتّى تغلبَه عيناه، فإنّ رُؤياه لا تَكادُ تُخطِئُ البتّة.

وَأصدَقُ الرُّؤيا: رُؤيا الأسحارِ[4]، فإنّه وقتُ النُّزولِ الإلهيِّ، وسُكونِ الشّياطينِ. وعكسُه رُؤيا العتَمةِ عندَ انتِشارِ الشّياطينِ»، انتهى كلامُه.

---

(1) صحيح البخاري برقم (3).

(2) سنن أبي داود برقم (3914 - 5020) من طريق أبو بكر، وأحمد بن حنبل، قال: حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس العقيلي، عن عمه أبي رزين، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت»، قال: «والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»، قال: وأحسبه قال: «لا يقصها إلا على وَادٍّ أو ذي رأي». ورواه الترمذي (2431 - 2432)، واللفظ له، من طريق يعلى بن عطاء، به. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وهو في مسند أحمد برقم: (16182)، وصحيح ابن حبان برقم: (6049 - 6050).

(3) مدارج السالكين (ج1/ 83 - 84).

(4) رواه الإمام أحمد برقم: (11240 - 11650)، والدارمي برقم: (2192)، والترمذي برقم: (22774)، وأبو يعلى برقم: (1357)، وابن حبان برقم: (6041) من حديث دراج أبي السمح، عنم أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قال أحمد: أحاديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فيها ضعف. وقال النّسائي: دراج منكر الحديث، وقال ابن عدي بعد ما أورد الحديث: وعامة هذه الأحاديث التي أمليتها مما لا يتابع دراج عليها. ينظر: الكامل (ج4/ 486 - 493).

ولِهذا كان أصدَقَ الرُّؤيا رُؤيا الأنبياءِ، فإنّها وحيٌ معصومٌ، ويَتَرَتَّب عليها الأحكامُ، وهذا لا خِلافَ فيه بينَ العُلماء، ولهذا أقدَمَ إبراهيمُ الخليلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ علَى ذبحِ إسماعيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرُّؤيا.

وكذلك رُؤيا يوسُفَ الصِّديقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: 4] فأوِّلَت بسُجودِ إخوانِه وأبيه وأُمِّه.

وثَبت في «الصّحيحَينِ»(1) من حديثِ أبي هُريرة: أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «بَينا أنا نائمٌ رَأيتُ في يَدي سِوارَينِ من ذَهَب، فأهَمَّني شأنُهما، فأُوحِيَ إلَيَّ في المنام: انفُخهما، فنَفَختُهما فطارا، فأوَّلتُهما: كذّابَينِ، يَخرُجانِ من بعدي»، فهذانِ هما(2)، أحَدُهما العنسيّ، صاحِبُ صَنعاء، والآخرُ مُسَيلمة صاحِبُ اليمامةِ.

وقد ذكَر بعضُ العُلَماءِ(3): أنّ هذا الحديثَ من أكبَرِ فضائِلِ الصِّدّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنّ الرسول ﷺ نَفَخَ السِّوارَينِ بروحِه فطارا، فكان الصِّدّيقُ هو ذلك الرّوحَ الّذي نَفَخَ مُسيلَمةَ وأطارَه إذ كان هو سببَ قتلِه.

والرُّؤيا مَتَى تكرَّرَت من إنسانٍ واحِدٍ، أو مِنَ النّاسِ علَى معنًى واحِدٍ؛ فالغالِبُ صِدقُها، يُؤيِّد ذلك قولُه ﷺ لأصحابه لَمّا أُروا ليلة القدرِ، قال: «أرَى [222/ أ] رُؤياكم قد تَواطَأت في العشرِ الأواخِرِ، فمَن كان منكم مُتَحَرّيها؛ فلْيَتَحَرَّها في العشرِ الأواخِرِ من رَمَضانَ»(4).

---

(1) صحيح البخاري برقم (3621 - 4373)، صحيح مسلم برقم: (21 - 2274).

(2) كذا في الأصل، وفي الصحيحين: فكان أحدهما.

(3) ذكره ابن القيم في زاد المعاد (ج3/ 536).

(4) رواه البخاري برقم (1158 - 2015)، ومسلم برقم: (205 - 1165) كلاهما من مالك، عن نافع، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ، أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال رسول الله ﷺ: «أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر».

فائِدة جَليلة: أنواعُ الرُّؤيا أربعة أنواعٍ:

أحَدُها: أن تكونَ الرُّؤيا مَحمودة ظاهِرًا وباطِنًا، كمَن يَرَى أنَّه يُكلِّمُ البارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، أو واحِدًا مِنَ الملائِكةِ، أوِ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في صِفةٍ حسَنةٍ، أو بكلامٍ طَيِّبٍ، أو يُكلِّم أحَدًا مِنَ الصَّحابة، أو أئِمَّة الدِّين بكلامٍ حَسنٍ، أو يَرَى أنَّه يجمَعُ جَواهرَ[1]، أو مَآكِلَ طَيِّبةً، أو يَرَى كأنَّه في أماكِنِ العِبادةِ كالمساجِدِ أوِ الحرمَينِ الشَّريفَينِ، وهو مُطيعٌ لِربِّه عَزَّوَجَلَّ ونحوَ ذلك.

قال عُبادة بن الصَّامتِ: «رُؤيا المُؤمِنِ كَلامٌ يُكَلِّمُ الله به عبدَه في المنامِ»[2]، رواه الطَّبَرانيُّ مرفوعًا، وكذا رواه الحكيم التِّرمذيُّ بـ«سلوة العارفينَ»[3].

الثَّاني: أن تكونَ الرُّؤيا حسَنةً ظاهِرًا، مذمومة باطِنًا؛ كسَماعِ الملاهي المُطرِبة، أو شَمِّ أزهارٍ. فإنّ ذلك هُمومٌ وأحزانٌ، أو يَرَى كأنّه تَوَلّى مَنصبًا عاليًا -لا يليقُ به- فهو رَديءٌ.

---

(1) في الأصل: جواهرًا، والمثبت هو الجادة.

(2) لم أقف عليه موقوفًا.

وقد رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول برقم (494)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (496)، والدولابي في الكنى والأسماء (ج2/ 873)، والطبراني -ومن طريقه الضياء في المختارة (ج8/ 275) - من طريقين عن عثمان بن سعيد بن كثير، عن محمد بن مهاجر، عن جنيد بن ميمون، عن حمزة بن الزبير، عن عُبادة مرفوعًا. وإسناده ضعيف؛ جنيد بن ميمون: مجهول، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج7/ 362)، وحمزة بن عبد الله بن الزبير: لم يوثقه غير ابن حبان. وانظر: فتح الباري (ج12/ 354).

وله طريق آخر عند ابن أبي عاصم برقم (497) عن عُبادة مرفوعًا، وفي إسناده حميد بن عبد الرحمن، لم يوثقه غير ابن حبان.

(3) يعني به: «نوادر الأصول»، ويسمَّى: «سلوة العارفين وبستان الموحدين» للحكيم الترمذي.

الثّالث: أن تَكونَ الرُّؤيا مذمومةً ظاهِرًا، محمودةً باطِنًا؛ كَمَن يَرَى أنّه ينكِحُ أُمّه، أو يذبَحُ ولَدَه، فإنّه يدلُّ علَى الوفاء بالنُّذورِ، والحجِّ إلى أكبر أماكن العِبادات، ويدُلُّ علَى أنّه يَبرُّ أُمّه، أو يُزوِّجُ ولَدَه، وعلى مواصلة الأهل والأقارب، أو علَى ردِّ الأمانة.

الرّابع: وهي أن تكونَ مذمومةً ظاهِرًا وباطِنًا؛ كَمَن يَرَى أنّ نارًا أحرقَته، أو حيّة لدَغته، أو سيلًا غرّقه، أو انهدَمت دارُه، أو تكسَّرَت أشجارُه، فإنّ ذلك رديءٌ لِدلالَتِه علَى الهمِّ، والحزَنِ، والنّكَدِ.

وقال مالكٌ [223/ ب] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الرُّؤيا مِنَ الوحي»(1)، وزَجَر عن تفسيرِها بغير عِلم، وقال: «أيُتلاعَبُ بوَحيِ الله تَعالى؟!»(2).

تَنبيهٌ: وليُعلم أنّ الرُّؤيا الصّادِقة الحسَنةَ أنّ تَفسيرَها يَتأخَّرُ، وذلك من كرَم الله تعالى أن يُبشرَ بالخيراتِ قبلَ وقوعِها، وتَبقَى النّفسُ فَرِحةً مُستبشِرةً مُستشرِقة؛ لِوقوع ذلك، ورُبَّما تَقدم تفسيرُها لأمرٍ ضَروريٍّ يَحتاجُ إليه الرّائي.

والغالِبُ مِنَ الرُّؤيا الرّديئة: أن يَراها بعدَ وقوعِها، أو يُتعجَّلُ وقوعُها سَريعًا؛ لئلّا يضيقَ صدرُ العبدِ بانتِظارِ الشّرِّ.

ولا يليقُ التّطويلُ في الرُّؤيا لِكتابنا بأكثَرَ من هذا، فإنّ ذكرَ الرُّؤيا وأحكامِها وتفاصيلِها وطُرقِ تأويلِها سَبيلُها الكُتُب المُطوَّلة، وقد ألَّف النّاس في الرُّؤيا كُتُبًا كثيرةً، وعلمُ التّعبير علمٌ جليلٌ، تكلّمت فيه الأنبياءُ والرُّسُل والصِّدّيقونَ والعُلماءُ والصّالحونَ، وغيرُهم، والله أعلَم.

---

(1) لم أقف عليه.

(2) ذكره ابن عبد البر في التمهيد (ج1/ 288)، ولفظه: «قيل لمالك رَحِمَهُ اللَّهُ: أيعبرُ الرؤيا كلُّ أحدٍ؟ فقال: أبالنُّبوّة يُلعب؟!... ثمّ قال: الرؤيا جزء من النبوّة، فلا يتلاعب بالنبوة».

فَصْلٌ (1)

وأمّا المُكاشَفاتُ: فأصلُ المُكاشفة: اطِّلاعُ أحَدِ المُتحابَّينِ المُتصافيَينِ صاحِبَه علَى باطِنِ أمرِه وسِرِّه. فإنّ العبدَ إذا بلَغ مقامَ المعرِفة واجتَهَدَ في أحكامِه بقيَتِ الأشياءُ عنده مُشاهَدةً، ورفَعَ الله تَعالى عنه الحِجابَ، فسارَعَ قلبُه وروحُه إلى الرّبِّ عَزَّوَجَلَّ، فصارَ يعبُدُه كأنّه يَراه، فتَحقَّق بذلك الأُمورَ، وارتفَعَ عنه حِجابُ النّفسِ، وانجلَت له الأشياءُ، ينظُرُها كما تنظُر أنت في المِرآة المصقولة [223/ أ].

وفي هذا المعنَى قال العلّامةُ ابنُ القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ [من الطويل]:

بَدا لَكَ سِرٌّ طالَ عنكَ اكتِتامُه ... وَلاحَ صَباحٌ كُنتَ أنتَ ظَلامَه
فَأنت حِجابُ القلبِ عن سِرِّ غَيبِه ... ولولاكَ لم يُطبَع عليه خِتامُه
فَإن غِبتَ عنه حَلَّ فيه وطَنَّبَت ... على منكَبِ الكشفِ المصونِ خيامُهُ(2)

وذكَر أبياتًا أُخرَ.

والمقصودُ: أنّ من أهلِ الدِّينِ والصّلاحِ مَن يقذِفُ الله تَعالى في قلبِه نورًا، فيُشاهِدُ الأشياءَ علَى ما هي علَيه، فيُفرِّق بينَ الحقِّ والباطِلِ، ويُعطيه الله تَعالى من خَوارقِ العاداتِ لِمَصالِحِ دينِه ودُنياه من أنواعِ المُكاشَفاتِ، وضُروبِ التّصرُّفاتِ ما هو من نِعَمِ الله تَعالى علَى عِبادِه المُتَّقين، مثلُ شِفاءِ الأسقامِ، وتكثيرِ الطّعامِ، واستِنزالِ غيثِ الغمامِ، والانتِصارِ علَى الكفَرةِ الطّغامِ، وإرشادِ الخلقِ إلى طريقِ دارِ السّلامِ،

---

(1) في حاشية الأصل وضع عنوانًا: في المكاشفات.

(2) نسبها ابنُ عجيبة في شرح الحكم (ص: 513) إلى ابن العريف الصِّنهاجي. وذكرها ابن العربي في الفتوحات (ج3/ 214 - 215) بلا نسبة. ونُسب البيتان الأوّلان إلى الحلّاج، ولا يصحُّ. انظر: شرح ديوان الحلّاج؛ لكامل الشيبي (ص: 484).

وغيرِ ذلك من ضُروبِ الإنعامِ، والله الموفّق، والهادي سُبُلَ السّلام.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «مِنَ النّاسِ مَن تكونُ الخوارقُ من المُكاشَفاتِ في حقّه من جنسِ الأعمالِ الصّالحةِ، الّتي يرفَعُ الله بها درَجَتَه، ومنهم مَن تكونُ في حقّه من جنسِ المُباحاتِ، الّتي لا يُعاقَبُ علَيها ولا يُثاب، وآخرونَ قد تكونُ في حقّهم من نَوعِ الذّنوبِ والسّيّئاتِ، فتارةً يُسلَبُ أحَدُهم بعُدوانِه فيها حالَه، وتارةً [224/ ب] يُسلَب فيها عمَلُه الصّالِحُ، ومنهم مَن يُسلَب الإيمانُ إذا تَعَدّى بها حَدَّه وأُصولَه، واستطالَ بها علَى كِتابِ الله وسُنّة رسولِه، فإنّ الخوارِقَ والمُكاشَفاتِ قد تكونُ لِأقوامٍ مِنَ الكفّارِ والمُشركين وأهلِ الكِتابِ، كما تكونُ لِعُبّادِ النّصارى، وعُبّادِ المُشركينَ من أهلِ الهندِ وغيرِهم، وكما كانت لِمُسيلمةَ الكذّابِ والأسوَدِ العنسيِّ، وكما تكونُ للدَّجّالِ الّذي وصَفَه النّبي ﷺ، وأيضًا أسبابٌ يطولُ وصفُها في هذه الفتوَى»(1)، انتهى كلامُه.

وقال العلّامةُ ابنُ القيّم: «المُكاشفة الصّحيحةُ: عُلومٌ يُحدِثُها الرّبُّ تَعالى في قلبِ العبدِ، ويُطلِعُه بها علَى أُمورٍ تَخفَى علَى غيره، وقد يواليها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وقد يُمسِكُها عنه بالغفلة عنها، ويواريها عنه بالغَينِ الّذي يَغشَى قلبَه، وهو أرَقُّ الحُجُب، أو بالغيم وهو أغلَظُ منه، أو بالرّانِ، وهو أشَدُّها.

فالأوّل: يَقَعُ للأنبياءِ، كما قال النّبيُّ ﷺ: «**إنّه لَيُغانُ**(2) **على قَلبي، وإنّي لَأستَغفِرُ اللهَ أكثَرَ من سَبعينَ مَرّة**»(3).

---

(1) لم أقف على كلامه.

(2) الغين: الغيم... أراد ما يغشاه من السهو الذي لا يخلو منه البشر... انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، مادة (غين)، (ج7/ 3099).

(3) رواه مسلم برقم (2702) من حديث الأغرّ المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «مائة مرّة» بدلاً من: «أكثر من سبعين مرّة».

والثّاني: يكونُ للمُؤمنينَ.

والثّالِثُ: لِمَن غلَبَت علَيه الشِّقوةُ، قال: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ[1] عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: 14].

قال ابنُ عبّاسٍ[2]: هو الذّنبُ بعدَ الذّنبِ يُغَطّي القلبَ حتّى يَصير كالرّانِ علَيه»، انتَهى كلامُه[3].

فالرّينُ يعتَري قلوبَ الكافرينَ، وقد يَعتَري قلوبَ المُؤمِنينَ؛ أي: غلَبَ علَى قلوبِهم بسَبَبِ الذُّنوبِ.

وأمّا الغيمُ: فَهو للمُؤمِنينَ، والغينُ: للمُقرَّبينَ[4] [224/ أ].

فَصْلٌ

وإذا غلَبَ علَى السّالِكِ أوِ المُريدِ أربعة عَناصرَ: عُنصرُ النّفسِ، وعُنصرُ الشّيطانِ، وعُنصرُ الدُّنيا، وعُنصُر الهوى، فلا يُمكن له كشفُ [هَذه الحُجُبِ][5] ألبتّة.

فإنّ هذه الأربعة تُفسِد أربعةً: القولَ، والعمَلَ، والنّيّة، والطّريقَ بحسبِ غلَبَتِها وقِلَّتِها؛ لأنّها تَقطَعُ طريقَ القولِ والعمَلِ والقصدِ أن يَصِلَ إلى القلبِ، وما وصَلَ منه إلى القلبِ قطَعَت علَيه الطّريقَ أن يصِلَ إلى الرّبِّ

(1) الرين: صدأ يعلو الشيء الجلي. انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، (ص 305).

(2) تفسير البغوي (ج4/ 460)، وانظر: تفسير الطبري (ج24/ 202)، والدر المنثور (ج15/ 300).

(3) أي كلام ابن القيم، انظر: مدارج السالكين (ج4/ 110 - 111).

(4) الغين: حجاب رقيق أرق من الغيم. انظر: التفسير الكبير (ج5/ 236)، وتفسير ابن كثير (ج8/ 350).

(5) زيادة ملحة من مدارج السالكين (ج4/ 112).

عَزَّوَجَلَّ، فبين القولِ والعمَلِ والقلبِ مَسافة يُسافِرُ فيها العبدُ إلى قلبِه ليَرَى عَجائِبَ ما هُناك، وفي هذه المسافةِ قُطّاعُ الطّريقِ المذكورونَ قَريبًا، فإن حارَبَهم وخلُصَ العمَلُ إلى قلبه دارَ فيه، وطلَبَ النُّفوذَ مَن هُناكَ إلى الله تَعالى، فإنّه لا يستقِرُّ دون الوُصولِ إليه ﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم: 42]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: 10].

قال عليُّ بن المديني: «الكلامُ الطّيِّبُ: قولُ: لا إله إلّا الله، والعمَلُ الصّالِحُ: أداءُ الفرائضِ، واجتِنابُ المحارمِ»[1].

قال الحسَنُ[2]: «يُعرَضُ القولُ علَى الفِعلِ، فإن وافَقَ القولَ الفِعلُ قُبِلا ورُفِعا، وإن خالَف رُدَّ». فإذا قُبِلَ ورُفِعَ ووَصلَ إلى الله تَعالى أثابَه علَيه وزادَ [225 / ب] في إيمانه ويقينه ومعرفتِه وعقلِه، وجمَّل به ظاهِرَه وباطِنَه، فهَداه به لِأحسنِ الأخلاقِ والأعمالِ، وصَرَفَ به عنه سَيِّئَ الأخلاقِ والأعمالِ، وأقامَ من ذلك العمَلِ للقلبِ جُندًا يُحارِبُ به قُطّاعَ طريقِ الوُصولِ إليه، فيُحارِبُ الأربعةَ المذكورة في أوّلِ الفصلِ:

الأوّلُ: النّفسُ، فيُحارِبُها بقوّة الإخلاصِ، وهو مُشِقٌّ علَى النُّفوسِ، إلّا مَن وفّقَه الله تَعالى.

الثّاني: الشّيطانُ، فيُحارِبُه بتَركِ الاستِجابة لِداعي الهوَى، فإنّ الشّيطانَ معَ الهوَى، لا يُفارِقه.

الثّالث: الهوَى، فَيُحارِبُه بتَحكيم الأمرِ المُطلق، والوُقوفِ معَه بحيثُ لا يَبقَى له هَوًى فيما يفعلُه ويَترُكُه إلّا هَواه تَبعًا لِما جاءَ عنِ الله ورسولِه، فلا يكونُ هواه مَتبوعًا ألبتّة فيَهلَك.

---

(1) ذكره عنه ابن الجوزي في زاد المسير (ج3/ 507).

(2) انظر المرجع السابق.

الرّابع: الدُّنيا، فيُحارِبُها بالزُّهدِ فيها، وإخراجِها من قلبه، ولا يضُرُّه أن يكونَ في بيتِه أو في يَده منها شيءٌ، يكفُّ به وجهه عَنِ النّاس بشَرطِ أن لا يَحزنَ علَيها إذا فُقِدَت، ولا إذا فاتَت، ولا يفرَحُ بها إذا زادَت، فإنّه إذا كان كذلك كان يقينُه بالآخِرة جَيِّدًا[1] جِدًّا.

وقد تَقدم لنا أضعاف ذلك في بابِ الزُّهدِ، فلا حاجة إلى تكراره، فإذا حصَّلَ السّالِكُ سلاحَ المُحاربةِ، وداوَمَ علَيه وحفِظَه؛ فإنّه يأمَن إن شاءَ الله مِنَ العدوِّ [225 / أ] ما دامَ سلاحُه حاضِرًا[2] معَه، وهو لِعدوِّه بالمِرصادِ ترقَّى إن شاءَ الله تَعالى إلى المُكاشَفاتِ، فَيرَى الأشياءَ الخفيّة ظاهِرةً فيكتُمُ بنَفسِه عن نفسِه، ولا يُحدِّث إلّا ما خرَجَ عن غيرِ اختياره، إلّا أن تدعوَ الحاجة إليه، ويَترتَّب علَيه مصلحةٌ دينيّة، لكِن من شرطِ صِحّة هذه المُكاشفة: إذا كوشفَ بحالِ غيره المستورِ عنه لا يخرِقُ سترَه ويكشِفُه، خَيرًا كان أو شرًّا، أو أنّه لا يخرِقُ ما سَترَه الله تَعالى من نفسه عنِ النّاسِ، بَل يَستُرُ نَفسَه ويَستُرُ غيرَه، يعني: مَن كوشف بحالِه، فلا يقع علَى خِلافِ الحُدودِ الشّرعيّة؛ مثل أن يتَجَسَّسَ به العورات الّتي نَهى الله عَنِ التّجسيسِ عليها وتَتبُّعِها، فإذا تَتبَّعَها ووقَعَ علَيها بهذا الكشفِ فهو كشفٌ شيطانيٌّ لا رَحمانيٌّ، فإنّ الكشفَ الشّيطانيَّ يتَجاوزُ به صاحِبُه إلى ارتِكابِ المعاصي وتَجاوُزِ حدودِ الله عَزَّوَجَلَّ؛ مثلُ كشفِ الكُهّانِ، ومُطيعي[3] الجنّ، ونحوِهم.

ومن شُروطِ صِحّة الكشفِ الرّحمانيّ: أن لا يُخطِئَ أبدًا، بخلافِ

---

(1) في الأصل: جيد، والمثبت هو الجادة.

(2) في الأصل: حاضر، والمثبت هو الجادة.

(3) في الأصل: ومطيعين، والمثبت هو الجادة.

الشّيطانيّ، فإنّ خطأه كثيرٌ، قال النّبيُّ ﷺ لابنِ صائدٍ: «ما تَرَى؟»، قال: أرَى صادِقًا أو كاذِبًا، فقال: «ليس عليكَ»(1).

فالكشفُ الشّيطاني لا بُدَّ أن يكذبَ، ولا يستَمِرَّ صدقُه البتّة، بخلافِ الرّحمانيّ، فإنّه لا يُخطِئ أبدًا؛ لأنّه فرقٌ عظيمٌ [226 / ب] بين المادّتينِ ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: 20].

فَصْلٌ

والكشفُ الصّحيحُ المُطابِقُ لِما أخبَرَت به الرُّسُلُ، وفي الإرادة الكشفُ المُطابِقُ لِمُرادِ الرّبِّ عَزَّوَجَلَّ الدّيني، احتِرازٌ من مُرادِه الكونيِّ، فإنّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ له الكلماتُ الكونيّة والدّينيّة، فالكونيّة المذكورةُ في قولِه تَعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: 82]، فإنّ كُلَّ ما في الكونِ يوجب هذه الإرادة، يعني بها في الكونِ مُرادَه، وهي الّتي كان النّبيُّ ﷺ يستَعيذُ بها في قولِه: «أعوذُ بكَلِماتِ الله التّامّاتِ الّتي لا يُجاوِزُهُنّ بَرٌّ ولا فاجِرٌ، من شَرِّ ما خَلَقَ وذَرأ وبَرَأ، ومن شَرِّ ما يَنزِلُ مِنَ السّماءِ، وما يَعرُجُ فيها، ومن شَرِّ ما ذَرأ في الأرضِ، وما يَخرُجُ منها، ومن شَرِّ فِتَنِ اللّيلِ والنّهارِ، ومن شَرِّ طَوارِقِ اللّيلِ والنّهارِ، إلّا طارِقًا يَطرُقُ بخَيرٍ، يا رَحمَنُ»(2).

(1) رواه الترمذي برقم: (2247) من طريق سفيان بن وكيع، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (15460 - 15461) من طريق جعفر بن سليمان، عن أبي التّياح، عن عبد الرحمن بن خنبش. قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار، (ج1/ 303): إسناده جيد.

وأمّا الدّينيّة: فهي أمرُه بما أمَرَ به مِنَ الخيرِ، ونَهيُه عمّا نَهى عنه مِنَ الشّرِّ، وإخبارُه بما أخبَرَ به عمّا كان وعمّا يكونُ وما هو كائنٌ، ومنها كتُبُه المُنزّلة على رُسُله عَلَيهِمُ السَّلَامُ.

والمقصود: أنّ الكشفَ الصّحيحَ أن يعرفَ الّذي بَعَث الله به رُسُلَه، وأنزَلَ به كُتُبَه مُعايَنة لِقلبِه [226/ أ]، وتَتَجرّد إرادةُ القلبِ لَه، فيَدور معَه وُجودًا وعَدَمًا، هذا هو التّحقيقُ الصّحيحُ إن شاءَ الله، فتَستلزمُ حينئذٍ المُكاشفةُ بالبصيرةِ صِحّةَ القلبِ، وعدَمَ الحائلِ والشّاغِلِ، وقُربَ القلبِ ممَّن كاشَفَه بأسراره، فهذا هو الكشفُ الرّحمانيُّ، كما حكَى الحافظُ الذّهبيُّ في «تاريخِه» عَنِ الشّيخ شِهابِ الدّين السّهرَوَرديّ(1) أنّه قال: «كنتُ قد عَزمتُ علَى الاشتِغال بالكلام وأُصولِ الدّين، فَقُلتُ في نَفسي: أستَشيرُ الشّيخَ عبد القادرِ الجيلانيَّ، فأتَيتُه فقال لي قَبلَ أن أنطِقَ: يا عُمَرُ ما هو من عُدّة القبرِ، يا عُمَرُ ما هو من عُدّة القبرِ. قال: فتَركتُه»(2).

وقال الذّهبيُّ أيضًا: «سَمِعتُ الإمامَ أبا بكرٍ عبد الله بن الحسَنِ بن النّحّاسِ يَقولُ: كان والِدي يُحِبُّ الشّيخَ أبا عُمَرَ، فقال لي يومَ جُمُعةٍ: أنا أُصَلّي خلفَ الشّيخِ، ومَذهَبي أنّ «بسم الله الرحمن الرحيم» مِنَ الفاتِحةِ، ومذهَبُه: أنّها ليسَت منها، وأخافُ أن يكونَ في صَلاتي نقصٌ، فَمَضينا إلى المسجِدِ، فَوَجَدنا الشّيخَ، فَسلَّمَ على والدي وعانَقَه، ثُمّ قال: يا أخي؛ صَلِّ وأنت طَيِّبُ القلبِ، فإنّي ما تركتُ «بسم الله الرحمن الرحيم» في فَريضة ولا نافِلة، فالتفتَ إلَيَّ والِدي أبو عُمَرَ، وقال: احفَظ»(3).

---

(1) في الأصل: الشهرزوري، والمثبت من تاريخ الإسلام.

(2) تاريخ الإسلام (ج12/ 252).

(3) تاريخ الإسلام (ج13/ 172).

ثُـمّ قـال: «وَسَـمِعتُ الإمـامَ مُحمَّدَ بـن عُمَرَ بن أبي بَكـر، يَقولُ: دَعانـي الشّـيخُ مَـرّة، وكُنتُ أخـافُ مـن ضَـرَرِ الأكلِ، فابتَدَأنـي الشّـيخُ، وقـال: إذا قَرَأ الإنسانُ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: 18]، و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ [قريش: 1]، ثُـمّ أكَلَ؛ فإنّـه لا يَضُـرُّه»(1).

ولا نُريـدُ بهـذا الكشـفِ المُشـتَرك بيـنَ المُؤمنيـنَ، والكُفّـارِ والأبـرارِ والفُجّـارِ، كالّـذي يُكاشـفِ عمّـا فـي دارِ العبـدِ، أو مـا فـي يَـدِه، أو جَيبِـه، أو مـا حـدَّثَ بـه زوجَتَـه البارحـةَ وهُمـا مُتضاجعـانِ، وإن كانـت حامـلًا وقـدِ استَبانَ حملُهـا وانعَقـد ذكَـرًا أو أُنثـى، ومـا غـابَ عـنِ العيـانِ مـن أحـوال البلَـدِ الشّاسـعِ ونحـوِ ذلـك، فإنّ ذلـك يكـونُ كلُّـه مِـنَ الشّـيطانِ تـارّة، ومِـنَ النّفسِ أُخـرى، ولهـذا يصِـحُّ مـن كثيـرِ مِـنَ الرُّهبـانِ عُبّـادِ النّصـارَى، وكذلـك مـن عابـدي النّيـرانِ ونحوِهـم، ولِهـذا قـال النّبيُّ ﷺ لابـنِ صَيّـادٍ لَمّا كاشـفَه، فقـال: «إنّمـا أنـت مـن إخـوانِ الكُهّـانِ»(2)، فأخبَرَ الرسـول أنّ كشـفَه من جنـسِ كشـفِ الكُهّـانِ، وكذلـك مُسيلمة الكـذّابُ -لعَنـه اللـه- مـعَ كفـرِه وزندَقتِـه كان يُكاشِـفُ أصحابَـه بمـا فَعَلـه أحَدُهـم فـي بيتِـه، ومـا قـال لأهلـه، يُخبـره بذلـك شـيطانُه لِيُغـوِيَ النّـاسَ.

وكذلك [227/ ب] الأسـودُ العنسـي، والحارثُ المُتَنبيّ الدّمشقيّ الّذي خرَجَ فـي دولـة عبد الملكِ بـن مـروانَ، وادّعـى النُّبـوّة فحُبس وقُيِّدَ، وكانتِ الشّـياطينُ تُخـرِجُ رجلـه مِـنَ القيـدِ، وتمنَـعُ السُّـيوفَ أن تَنفُـذَ فيـه، وكان ينقُـر

(1) المصدر السابق.

(2) قالـه لحمل بـن النابغـة الهـذلي لمـا تكلّـم بسـجع، كـما في حديـث أبي هريـرة الـذي أخرجـه البخـاري برقـم: (5758)، ومسـلم برقـم: (1681)، أمّـا ابـن صيّـاد؛ فقـال لـه النبـي ﷺ: اخسـأ فلـن تعـدوَ قـدرك، كـما في حديـث ابـن عمـر الـذي أخرجـه البخـاري برقـم: (1354)، ومسـلم برقـم: (2930).

الرُّخامة بيَدِه فتُسبِّح، وكان يُري النّاسَ بجَبَلِ قاسيوَن رِجالًا ركبانًا على خيلٍ في الهواءِ، فيَقول لهُم: هيَ الملائكةُ، وإنّما كانوا جِنًّا، ولَمّا أرادَ قتله عبدُ الملِكِ أمَر رَجُلًا فطَعَنَه بالرُّمح، فلَم ينفُذ فيه، فقال له عبد الملِكِ: إنّكَ لم تُسَمِّ اللهَ، فسمَّى اللهَ فطعنَه فقتَلَه[1]. وأمثال هؤُلاءِ كثيرٌ.

وكذلك خروجُ المُرشديِّ[2] في بلادِ مصرَ في مُرشِد، وكذلك في زمَنِ السُّلطانِ الملِكِ النّاصرِ، وانقَلَبَت إليه الأُمراءُ والدّواوينُ وغيرُهم، وكان الأُمَراءُ وغيرُهم يَشتهونَ المآكِلَ مِنَ الأطعمة، ويتَعَنّتونَ في ذلك ويقولون ذلك وهم في الطّريقِ، فما يدخُلونَ إليه حتّى يأتيَ لكُلِّ واحِدٍ بما اشتَهاه، ورُبّما اشتَهوا عليه شيئًا لا يوجَدُ في بلادِ مِصرَ فيأتيهم به، واعتقد النّاسُ فيه اعتِقادًا عَظيمًا، فلَمّا ماتَ انكَشَفَ أمرُه من ولَده، وكان ولَدُه صالحًا، فإنّه أرادوا منه ما كانوا يطلُبونَه من والِدِه، فدَخَلَ الخلوة وإذا شيطانُ والِده قد خرَجَ إليه، فقال لَه: أنا كنتُ أُخبِرُ والِدَكَ بما اشتَهوه علَيه وآتيه به، وكان بيني وبينَه شُروطٌ، فإن فعَلتَ واحِدًا منها كُنتُ معك كما كُنتُ مع أبيكَ، إمّا أن تَسجُدَ لي أو أسجُدَ لَكَ، أو أنكَحَكَ أو تَنكَحَني، فقال: لا يَكونُ شَيءٌ من ذلك أبَدًا، ثُمّ خَرَجَ، وقال: غَلَبَني البُكاءُ علَى الوالِدِ، فلَعلَّكم تُمهلوني، ثُمّ إنّه أخفَى نفسَه، وخَرَجَ هارِبًا، وفُقِدَ ولم يُعلم خَبَرُه[3].

---

(1) انظر: تاريخ دمشق (ج11/ 428)، والمنتظم في تاريخ الملوك؛ لابن الجوزي (ج6/ 205).

(2) لعله: محمد بن عبد الله المرشدي، توفي سنة (737هـ). راجع: مرآة الجنان وعبرة اليقظان لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي، تحقيق/ خليل المنصور، طبعة/ دار الكتب العلمية، (ج4/ 220).وهي توافق السنة الثامنة والعشرين من سلطنة الملك الناصر. راجع: النجوم الزاهرة؛ لابن تغري بردي، (ج9/ 228).

(3) لم أقف عليه.

وأمّـا بعضُ مَن كان يدَّعي العِلمَ والمشيخة: فإنّـه كان قـد جعَـل لـه في كلِّ بيتٍ كبيرٍ امرَأةً أو جاريةً، فمَن هي مُطَّلِعةٌ علَى أحوالِهم فتَأتيه، فتَقولُ له: يـا سَيِّدي؛ قالـوا البارِحـةَ: كـذا وكـذا، ويُريـدونَ أن يَفعَلـوا كـذا وكـذا، فـإذا جاءَ الكبيرُ إليـه يَقـولُ لَـه: حَـدَثَ فـي بَيتِـكَ كـذا وكـذا، وتُريـدُ [227/ أ] أن تَفعَـلَ كـذا وكـذا، فَيَقـولُ لَـه: يـا سَيِّدي؛ اللهَ اللهَ، هـذا لـم أُطلِـع [عليـه] أحـدًا[1].

ورَبَـطَ كثيـرًا مِـنَ النّـاسِ بهـذا، واعتقـد أكثَـرُ الكِبـارِ أنّ هـذا كشـفٌ رَحمانـي، وهـو كشـفٌ نِسـواني، فهـذا شـاهدناه مُعايَنـةً، وكذلـك شـاهَدنا غيـرَه يفعَـلُ قَريبًـا مـن هـذا، وكلُّ هـذه خُزعبـلاتٌ مِـنَ النّفـس والشّـيطانِ، واللـه المُسـتعانُ.

أيـن هـؤُلاءِ مِـنَ الكشـفِ الرّحماني؛ لما قال أبو بكرٍ الصِّدّيقُ لِعائِشـةَ: إنّ امرأتَـه حامِـلٌ بأُنثَى[2]، وكذلك عُمر بـن الخطّـاب، قال: سـارية[3]؛ الجبَلَ.

والقِصّـة رَواهـا مالِـكٌ، عـن نافِـعٍ، عَـنِ ابـنِ عُمـرَ، أنّ عُمَـرَ خَطَـبَ يومًـا بالمدينة، فقال: يا سـارية، الجبَلَ، قالَ: فَقيلَ: يَذكُرُ سـاريةَ، وسـاريةُ بالعِراقِ!

---

(1) لم أقف عليه.

(2) رواه مالـك في الموطأ برقـم (2189)، -ومـن طريقـه البيهقـي (ج6/ 170) -، وابـن سـعد في الطبقـات (ج3/ 194 - 195) عـن عائشـة، أنّ أبـا بكـر قـال لهـا قبـل وفاتـه بشـأن الميراث: «وإنـما هـما أخـواكِ وأختـاكِ، فاقتسـموه عـلى كتـاب الله»، قالـت عائشـة: فقلـت: يـا أبـتِ؛ إنـما هـي أسـماء، فمـنِ الأخـرى؟ فقـال أبـو بكـر: «ذو بطـنِ بنـت خارجـة، أُراهـا جاريـة».

قـال ابـن عبـد الـبر في الاسـتذكار (ج22/ 298): «فكانـت ذو بطـن بنـت خارجـة جاريـةً أتـت بعـده، فسُـمّيت أم كلثـوم، وأمّـا بنـت خارجـة؛ فهـي زوجتـه. وكان قـول أبي بكـرٍ ظنًّـا كاليقـين».

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج30/ 424 - 425)، و(ج61/ 276).

(3) هـو سـارية بن زنيم بـن عمـرو الكنـاني. قـال ابـن عسـاكر: لـه صحبـة. كان في الجاهليـة كثـير الغـارات، يسـبق الفـرس عـدوًا عـلى رجليـه، ولمـا ظهـر الإسـلام أسـلم. قـال الواقـدي: أمّـره عمـر عـلى جيـش، وسـيّره إلى فـارس سـنة ثـلاث وعشريـن، وفتـح بـلادًا منهـا أصبهـان. تـوفي سـنة (30هـ). انظـر: الإصابـة لابـن حجـر (ج4/ 96)، والأعـلام للـزركلي (ج3/ 69).

فقال النّاسُ لِعَليٍّ: أما سَمِعتَ عُمَرَ يَقولُ: يا سارية، وهو يَخطُبُ على المنبَرِ، فقال: «وَيحَكم دَعوا عُمَرَ، فإنّه ما دَخَلَ في شَيءٍ إلّا خَرَجَ منه»، فلم يَلبَث يَسيرًا حَتّى قدمَ سارية، فقال: «سَمِعتُ صَوتَ عُمَرَ، فَصَعدتُ الجبَلَ»[1].

---

(1) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعون في التصوف؛ للسلمي (ج3/ 5)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (ج6 / 370) عن ابن وهب، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع به، نحوه.

ومن هذا الوجه رواه ابن عساكر (ج20/ 24 - 25)، و(ج44/ 336)، والضياء في المنتقى من مسموعاته بمرو -مخطوط - (88 - 89) إلا أنهما قالا: عن نافع عن ابن عمر أن عمر... وزادا في آخره، وكذا البيهقي: «قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن قرة بنحو ذلك»، وقال الضياء: «قال الحاكم: هذا غريب الإسناد، والمتن لا أحفظ له إسنادًا غير هذا».

ورواه أبو بكر النّصيبيُّ في فوائده (ص: 56): حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا أيوب بن خوط، عن عبد الرحمن السراج، عن نافع: أنّ عمر بعث سرية فاستعمل عليهم رجلا يقال له سارية، فبينما عمر يخطب يوم الجمعة. فقال: فذكره. فوجدوا سارية قد أغار إلى الجبل في تلك الساعة يوم الجمعة وبينهما مسيرة شهر. قلت: وأيوب بن خوط متروك كما في التقريب (ص: 612).

وذكره ابن كثير في البداية (10/ 176)، وقال: وهذا إسناد جيد حسن. وذكر له طرقًا أخرى، وقال: فهذه طرق يشد بعضها بعضًا.

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة (2/ 154) عن فرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر، عن أبيه، أنه كان يخطب يوم الجمعة على منبر رسول الله ﷺ، فعرض له في خطبته أنه قال: يا سارية بن حصن؛ الجبَلَ الجبَلَ، من استرعى الذئب ظلم، فتلفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال علي: صدق والله ليخرجن مما قال، فلما فرغ من صلاته قال له علي: ما شيء سنح لك في خطبتك؟ قال: وما هو؟ قال: قولك: يا سارية الجبل الجبل، من استرعى الذئب ظلم، قال: وهل كان ذلك مني؟ قال: نعم وجميع أهل المسجد قد سمعوه، قال: إنه وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا فركبوا أكتافهم،وأنهم يمرون بجبل، فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفروا، وإن جازوا هلكوا، فخرج مني ما تزعم أنك سمعته. قال: فجاء البشير بالفتح بعد شهر فذكر أنه سمع في ذلك اليوم في تلك الساعة حين جاوزوا الجبل=

وذكَرَ الطّبَريُّ[1] بإسناده، عَنِ الشّعبيِّ، قال: قال عليٌّ: كُنّا نُحدِّثُ أنّ السّكينة تَنطِقُ على لِسانِ عُمَرَ وقَلبِهِ[2].

وَقال سالِمٌ: قال عبد الله بن عُمَرَ: «ما سَمِعتُ عُمَرَ يَقولُ لِشَيءٍ قَطُّ: أظُنُّ كَذا، إلّا كان كما يَظُنُّ»، رواه البُخاريُّ[3].

وَقال أنَسُ بن مالِكٍ: «دَخَلتُ على عُثمانَ بن عفّانَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، وكُنتُ رَأيتُ في الطّريقِ امرَأةً تَأمّلتُ مَحاسِنَها، فقال عُثمانُ: يَدخُلُ عَلَيَّ أحَدُكُم، وأثَرُ الزِّنا ظاهِرٌ في عَينَيه. فَقُلتُ: أوَحيٌ بعدَ رسول الله ﷺ؟ قال: لا، ولَكِن تَبصِرة وبُرهانٌ، وفَراسة صادِقة»[4]. وأضعافُ هذا من كشفِ أولياءِ الرّحمن ما لا أُحصيه، ولا اطّلعتُ علَيه.

فَصْلٌ

ومُرادُ القومِ بالكشفِ: أمرٌ وراءَ ذلك، هو أفضَلُه وأجَلُّه، وهو أن يُكشَفَ للسّالِكِ عن طريقِ سُلوكِه ليستَقيمَ علَيها، وعن عُيوبِ نفسِه ليُصلِحَها،

=صوتا يشبه صوت عمر يقول: يا سارية بن حصن الجبل الجبل، قال: فعدلنا إليه ففتح الله علينا. وفيه: فرات بن السائب، قال البخاري: منكر الحديث. وقال الدارقطني وغيره: متروك. وقال أحمد: قريب من محمد بن زياد الطحان، يتهم بما يتهم به ذاك.

(1) يعني به: أبا القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي المتوفى سنة (418هـ).

(2) رواه في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 125)، برقم: (64) من طريق الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن بيان، عن الشعبي، قال: قال علي رَضِيَٱللَّهُعَنهُ... فذكره بلفظه.

(3) صحيح البخاري برقم (3866).

(4) لم أقف عليه مسندًا، وذكره الإمام الغزالي في الإحياء (ج3/ 25)، وابن القيم في مدارج السالكين (ج3/ 305)، والطرق الحكمية (ج1/ 79).

وعن ذُنوبه ليتوبَ منها. فما أكرمَ اللهُ الصّادقينَ بكرامةٍ أعظمَ من هذا الكشفِ، وجعَلَهم مُنقادينَ له عامِلينَ بمُقتَضاه، فهذا هو الكشفُ النّافعُ.

وأمّا الكشفُ بالمغيّباتِ: فهذا قد يُخافُ علَى صاحبِه العُجبُ. وأمّا الكشفُ النّفسانيُّ: فإنّه يحدُثُ عَنِ الرّياضةِ والجوعِ والسّهَرِ والتّخلّي. فإنّ النّفسَ إذا تجرّدَت عَنِ العوائقِ صارَ لها مِنَ الكشفِ بحسبِ تجرُّدِها، [228/ ب] لكنّ الكشفَ مُشتركٌ بينَ المُؤمنِ والكافرِ، فهو لا يدُلُّ علَى إيمانٍ ولا علَى وِلايةٍ. وكثيرٌ مِنَ الجُهّالِ يَغتَرُّ بهذا الكشفِ. وللرُّهبانِ فيه عمَلٌ ووَقائعُ، وقد تَقدم ذلك.

قال العلّامة ابنُ القيّم - فذَكَر في أثناءِ كلامه -: «مُكاشفة عَينٍ، ومُكاشفة العِلم... فإنّ مُتعلّقَها الصّورة الذّهنيّة المُطابِقة للحَقيقةِ الخارجيّة، فكشفُ العِلمِ: يكونُ مُطابِقًا لِمعلومِه، وكشفُ العيانِ: أن يَصيرَ المعلومُ مُشاهَدًا للقَلبِ، كما تُشاهِدُ العينُ المرئيَّ»[1].

ثُمّ قال بعدَ ذلك: «ومَن ظَنّ أنّ طَريقَ القومِ أنّ كشفَ العينِ ظُهورُ الذّاتِ المُقدّسةِ لِعَينِه[2] حَقيقةً فقد غلِطَ أقبحَ الغَلطِ، وأحسَنُ أحوالِه: أن يكونَ صادِقًا مَلبوسًا علَيه، فإنّ هذا لم يقَع في الدُّنيا لِبشرٍ قطُّ، وقد مُنِع منه كليمُ الرّحمن.

وقدِ اختلَفَ السّلفُ والخلَفُ: هل حصَل هذا لِسيّدِ ولَدِ آدَمَ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه؟ فالأكثرونَ علَى أنّه لم يَرَه سُبحانه، وحكاه عُثمانُ بن سعيدٍ الدّارميُّ[3] إجماعًا مِنَ الصّحابة»[4].

---

(1) مدارج السالكين (ج4/ 119).

(2) كذا في الأصل، وفي المدارج: لعيانه.

(3) حكاه في النقض على المريسي (ج2/ 738).

(4) مدارج السالكين (ج4/ 119).

وقال القُشَيريُّ: «فإن قيلَ: فَهل تَجوزُ رُؤيَتُه تَعالى بالأبصارِ في الدُّنيا علَى جِهةِ الكرامة؟

قُلنا: الأقوَى فيه لا يَجوز لِحُصولِ الإجماع علَيه».

قال: «وَلقد سَمِعتُ ابنَ فورَك يحكي عن أبي الحسَنِ الأشعَريِّ أنّه قال في ذلك قولَينِ في كِتابِ «الرُّؤيةِ الكبيرِ»»[1].

قلتُ: القولُ بالرُّؤيةِ فيه نظَرٌ، فإنّه قد تقدمَ حِكايةُ الإجماعِ عن عُثمانَ بن سَعيدٍ. وقدِ اختلَفَ العُلماءُ في ذلك لِخَيرِ خَلقِه، وقد ثَبَتَ أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «لَن يَرَى أحدُكم رَبَّه حَتَّى يَموتَ»[2].

وقد ذكَرَ أبو زكريّا النّواويُّ في موضِعَينِ من مُصنّفاته الإجماعَ علَى أنّ رُؤيةَ الله عَزَّوَجَلَّ لا تحصُلُ للأولياءِ في الدُّنيا، وامتِناعُها بالسّمعِ، وإلّا فهي ممكِنةٌ بالقولِ عندَ أهلِ الحقِّ، كما أنّها حاصِلة للمُؤمنينَ في الآخِرة بالاتِّفاقِ. ثُمّ قال: وقدِ اختَلَفَ الصّحابةُ ومَن بعدَهُم[3] في رُؤيةِ النّبيِّ ﷺ رَبّه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ لَيلةَ الإسراءِ، والمُختارُ عندَ الأكثَرينَ: أنّه رأى، وهو قولُ ابنِ عبّاسٍ[4]، وقد بَسَطتُ هذا القولَ في أوائِلِ «شرحِ مسلِمٍ»[5].

---

(1) الرسالة القشيرية (ج2/ 525).

(2) رواه البخاري برقم (3337 - 7127)، ومسلم برقم: (2931).

(3) انظر: بستان العارفين (ص: 68).

(4) اختلفت الرواية عن ابن عباس ففي رواية أنه رآه بعين رأسه، وفي رواية أنه رآه بقلبه. وقال أهل التحقيق من أهل السّنّة: اختلافهم في هذه المسألة دليل على إجماعهم أن الحق سبحانه يجوز أن يُرَى؛ لأنه لولا أنّهم كانوا متفقين على جواز الرؤية لم يكن لاختلافهم في الرؤية في تلك الليلة معنى.

(5) شرح النووي على مسلم (ج3/ 5).

وقد نُقِل عنِ الإمامِ أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رُؤيةِ الرسول ﷺ لِربِّه ثلاثُ رِواياتٍ: رآه بعَينِ رأسه، الثّانية: بعَينِ قلبه، الثّالثةُ: الوقفُ[1].

وذكَرَ أبو الحسَنِ الأشعَريُّ، وتابَعَه القاضيانِ: الباقِلّاني، وأبو يَعلَى في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ [الشورى: 51] أنّ المُرادَ بالوحي هُنا: الكلامُ مواجَهة، وجَعَلوا هذا أحَدَ الأدِلّة علَى أنّ مُحمّدًا ﷺ رأى ربَّه ليلة المِعراجِ. ذكَرَه شيخُنا ابنُ قاضي الجبَل.

وفيه نَظَرٌ؛ لأنّ في كتابي الرّدِّ، والنّقضِ -علَى قولهم-: لم تكُنِ الآيةُ نافيةً لِنَوعٍ من أنواعِ الكلام، والله أعلَمُ.

فمَنِ ادّعَى كشفَ العيانِ البصريِّ عَنِ الحقيقة [228/ أ] الإلهيّة فقد وهِمَ وأخطأ، وإن قال: إنّما هو كشفُ العيانِ القلبي، بحيثُ يصيرُ الرّبُّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كأنّه مرئيٌّ للعبد، كما قال النّبيُّ ﷺ: «اعبُدِ اللهَ كأنّكَ تراه، فإن لم تكُن تَراه فإنّه يراكَ»[2]، فهذا حَقٌّ، وهو قوّة يقينٍ، ومَزيدُ عِلمٍ فقَط. نعَم؛ قد يظهَرُ له نورٌ عظيمٌ، فيَتَوهّم أنّ ذلك نورُ الحقيقةِ، وأنّها تجلَّت لَه، وذلك غلَطٌ، فإنّ نورَ الرّبِّ تعالى لا يقومُ له شيءٌ، ولَمّا ظهَر للجَبَل منه أدنَى شيءٍ ساخَ الجبَلُ وتَدَكدَكَ، قال ابنُ عبّاسٍ في قولِه تَعالَى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: 103]، قال: «ذاكَ نورُه الّذي هو نورُه إذا تجلّى به لم يَقُم له شيءٌ»[3].

---

(1) انظر: الحجة في بيان المحجة؛ لأبي القاسم، الملقب بقوام السنة (ج2/ 269)، ومجموع الفتاوى (ج6/ 509).

(2) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ، برقم: (50)، وكتاب التفسير برقم (4777). 2 - صحيح مسلم برقم: (9) من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

(3) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (ج4/ 1363)، برقم: (7738)، وابن خزيمة في التوحيد (ج2/ 481).

وهذا النّورُ الّذي يظهَرُ للصّادِقِ: هو نورُ الإيمانِ الّذي أخبَرَ الله تعالى عنه في قولِه: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: 35].

قال أُبيُّ بن كعبٍ: «مَثَلُ نورِه في قلبِ المُؤمِنِ»(1)، فهَذا النّورُ يُضافُ إلى الرّبِّ، فيُقالُ: هو نورُ الله تَعالى، كما أضافَه إليه سُبحانَه، وهو الّذي خلَقَه وجعَله للمُؤمِنِ في قولِه: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: 40].

قُلتُ: ويُشبه هذا قولُه تَعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [الأنعام: 122]، يعني نورَ الإيمانِ، ونورُ الإيمانِ إذا تمكّنَ في القلبِ وأشرَقَ فيه فاضَ علَى الجوارحِ، فيُرَى أثَرُه في الوجه والعينِ، ويظهَرُ في القولِ والعمَلِ، والله أعلَمُ [229/ ب].

فَصْلٌ

قد يكونُ الرّجُلُ من أهلِ الإيمانِ والتّقوَى، بل قد يكونُ من أولياءِ الله الّذين لا خوفٌ علَيهم ولا هم هم يحزنونَ وهو لا يُكاشِفُ أحَدًا.

وقال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «وكثيرٌ من أولياءِ الله من أهلِ الإيمانِ والتّقوَى نُقِلَ في حقِّه خرقُ العادةِ؛ لِعدمِ احتياجِه إلى ذلك وانتِفاعِه به، كما كان كثيرٌ مِنَ السّابقينَ الأوّلينَ مِنَ المُهاجرينَ والأنصارِ، وقد تُخرقُ العادة للرّجُلِ معَ عدَمِ وِلايتِه لأسبابِ اقتضَتها، كما يُعطي المُلكَ والسُّلطانَ في الظّاهرِ للكُفّارِ والفُجّارِ، فإنّ سُلطانَ الباطنِ نَظيرُ سُلطانِ الظّاهِرِ، ويكونُ ذلك إملاءً مِنَ الله واستِدراجًا ومكرًا وزيادة علَى كُفره وفُجوره، أو يكونُ ثوابًا في الدُّنيا علَى خيرِ عمِله في الدُّنيا، فإنّ اللهَ

(1) رواه الطبري في تفسيره (ج18/ 135)، وابن أبي حاتم في تفسيره (ج8/ 2593).

يُطعِمُ الكافِرَ بحَسَناتِه في الدُّنيا، ولا يظلِمُ ربُّكَ أحَدًا»[1]، انتَهى.

وَسَمِعتُ من شيخِنا العلّامة ابنِ قاضي الجبَلِ قال: «سَألتُ شيخَنا شيخَ الإسلامِ ابنَ تيميةَ، فَقُلتُ لَه: يا سَيِّدي؛ هؤلاءِ المشايخُ بعضُهم أو غالبُهم لهم مُكاشَفاتٌ وخَرقٌ للعادةِ، بخِلافِ العُلَماءِ، فقال الشّيخُ: مُكاشَفة العُلَماءِ علمُهم بما يجوزُ وما لا يجوزُ، وعلمُهم بالرسول ﷺ وأحوالِه، وأحوالِ أصحابِه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فهذا هو الكشفُ، لو سألتَ لِواحدٍ من أولئكَ عن مسألةٍ في الاستِنجاءِ لم يَفهَمها، أو نحوِ هذا، والله أعلَمُ»[2] [229 / أ].

وكان شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ[3] له مِنَ المُكاشَفاتِ الرّحمانيّة ما هو من مِنَنِ الله وإكرامِه لأوليائه علَى ما نُقِل إلَينا عنه، فذكَرَ العلّامة ابنُ القيِّم في ذلك جُمَلًا غفيرًا، وأنّه أخبَرَ أصحابَه بدُخولِ التّتارِ الشّامَ في سنةِ تِسعٍ وتِسعينَ وسِتِّمائةٍ، وهي السّنةُ المعروفةُ بقازانَ[4]، وأنّ جيوشَ الإسلام تُكسَرُ، وأنّ دمشقَ لا يكونُ فيها قتلٌ عامٌّ، ولا سبيٌ عامٌّ، وأنّ حِدّة التّتارِ في أخذِ الأموالِ، هذا قبلَ أن تَهِمَّ التّتارُ بالمجيءِ إلى الشّام.

ثُمّ أخبَرَ الشّيخُ الأُمَراءَ والنّاسَ في سَنةِ اثنَتَينِ وسَبعِمائةٍ، لَمّا قَصَد التّتارُ المجيءَ إلى الشّامِ أنّ الدّائِرة عليهم، وأنّ الظّفرَ والنّصرَ للمسلمينَ،

---

(1) لم أقف عليه. (2) لم أقف عليه.

(3) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: مكاشفات ابن تيمية.

(4) يشير بها إلى وقعة قازان سنة (699هـ)، التي انكسر فيها جيش السلطان الملك الناصر أمام التتار بوادي الخزندار، وقُتل فيها جماعة من الأمراء وخلقٌ كثير من العوام، وأبلوا بلاء حسنًا. انظر: نهاية الأرب (ج31/ 384)، والبداية والنهاية (ج17/ 718).

وأقسَمَ علَى ذلك أكثَرَ من سبعينَ يمينًا. فقيلَ لَه: قُل إن شاءَ الله، فَيقولُ: إن شاءَ الله تَحقيقًا لا تَعليقًا، فوَقَع الأمرُ في الوقعَتَينِ كما قال.

ولَمّا طُلِبَ إلى الدّيار المصريّة وأُريدَ قتلُه وأجمَعوا عليه، اجتَمَع أصحابُه لِوداعِه، وقالوا لَه: قد تَواتَرتِ الكتُبُ من مِصر أنّهم مُجمِعونَ علَى قتلِكَ، فقال: والله لا يَصِلونَ إلى ذلك أبَدًا، قالوا: فَتُحبَسُ، قال: نَعَم؛ ويطولُ حَبسي، ثُمّ أخرجُ وأتكلَّمُ بالسُّنّة علَى رُؤوسِ المنابِرِ، فكان كما قال.

وسَمِعتُ من شيخِنا العلّامةِ ابنِ قاضي الجبَلِ يقولُ[1]: كُنتُ في حِدّة اشتِغالي ومواظَبَتي عندَ الشّيخ، فرَأيتُ في بعضِ اللّيالي في النّوم، وكان النّاسُ يقولونَ: النّبي ﷺ قاعِدٌ في مدرَسةِ الشّيخ أبي عُمَرَ، فبادَرتُ إليها، وإذا النّبيُّ ﷺ قاعِدٌ في المِحرابِ [230/ ب]، وحوله الصّحابةُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، وإذا شيخُنا ابنُ تيميةَ جالِسٌ إلى جانبِه، والجميعُ حلقة واحِدةٌ، والشّيخُ يُدرِّسُ، والجميعُ يستَمِعونَ لَه، ففَرِحتُ بذلك فرحًا شَديدًا، فاستَحَيتُ أن أجلِسَ بينَ القوم، فجَلَستُ خلفَهم أستَمِعُ، فبَقيَ يتكلَّمُ، فمنه ما أفهَمُه، ومنه ما لا أفهَمُه إلى أن فرغَ، قاموا فقَبّله النّبيُّ ﷺ بين عينَيه.

ثُمّ إنّي سمِعتُ بعضَ الصّحابة يقولُ بعضُهم لِبعض: ما خالفه في مَسألة واحِدة، فاستيقظتُ ولا أعلَمُ أنّي فرِحتُ فرَحًا قَطُّ أشَدَّ مِنّي بهذه الرُّؤيا، فأصبَحتُ، فنَزَلتُ إلى الشّيخ، فإذا الخلقُ عندَه، والنّاسُ يزدَحِمونَ، فوَقَفتُ فَرَآني، فقال لي: بشَرطِ أنّ كُلَّ مَن رَأى رُؤيا لا يَقصّها علَينا، فوالله العظيم ما كان اطَّلَعَ علَيها أحَدٌ من خلقِه، ولَم أُخبِر بها لأحَدٍ، فلَم أنتفع بنَفسي في ذلك اليوم، ومات ولَم أقُصَّها علَيه.

---

(1) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: رؤيا النبي في المنام، ومعه ابن تيمية.

ولا شكَّ أنّ أهل العِلم والعمَلِ به هم أولياءِ الله الصِّدّيقونَ الصّالِحونَ، فإنّ الإمامَ أحمدَ لَمّا سُئِلَ عن قولِ النّبيِّ ﷺ: «**لا تَزالُ طائِفة من أُمَّتي على الحقِّ ظاهِرينَ، لا يَضُرُّهم مَن خَذلَهم حَتّى يأتيَ أمرُ الله**»[1]؟ فقال: «إن لم يَكُن أهل الحديثِ فَمَن هُم»[2]، وقال: «ما اتَّخذَ الله وليًّا جاهِلًا»[3] [230/ أ].

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (22403)، ومسلم برقم: (1920) من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان.

(2) معرفة علوم الحديث؛ للحاكم (ص: 2).

(3) لم أقف عليه من قول الإمام أحمد، وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة برقم: (940)، والفتني في تذكرة الموضوعات (ص: 27).

الباب التاسع عشر

في ذكر كرامات الأولياء

اعلم -رَحِمَكَ الله-: أنّ مذهَبَ أهلِ السُّنّة والجماعةِ إثباتُ كَراماتِ الأولياءِ، وأنّها واقِعةٌ موجودةٌ، ويدُلُّ علَيها العقلُ والنّقلُ. أمّا العقلُ: فهو أنّها أمرٌ يُمكِنُ حُدوثُه، لا يُؤدّي وقوعُه إلى رفعِ أصلٍ من أُصولِ الدّين، ولأنّه يجِبُ وصفُ الله تَعالى بالقُدرة علَيه، وما كان مقدورًا كان جائِزَ الوُقوع[1]. وأمّا النّقلُ: فالكِتابُ والسُّنّة، فمِنَ الكتابِ قولُه تعالى في قِصّة مريَمَ[2]: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية [آل عمران: 37]. قال ابنُ عبّاسٍ: «وَجَدَ عندها ثِمارَ الجنّة، فاكِهةَ الصّيفِ في الشِّتاءِ، وفاكِهةَ الشِّتاءِ في الصّيفِ»[3]. قال أبو الفرَجِ بن الجوزيِّ[4]: «هَذا قولُ الجُمهورِ»، ثُمّ قال: «وَقال الرّبيعُ بن أنَسٍ: كان زكَريّا إذا خَرَجَ أغلَقَ عليها سَبعة أبوابٍ[5]، فإذا دَخَلَ عليها وجَدَ عندَها رِزقًا»[6].

قال الحسَنُ[7]: «لم تَرتَضِع ثَديًا قَطُّ، وكان يَأتيها رِزقُها مِنَ الجنّة،

---

(1) بستان العارفين (ص: 60). (2) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة مريم.

(3) رواه الإمام الطبري في تفسيره (ج6/ 356)، برقم: (6933).

(4) زاد المسير في علم التفسير (ج1/ 277).

(5) هذا من الإسرائيليات المنكرة، فلماذا هذه الأبواب السبعة؟!

(6) رواه الطبري في تفسيره (ج6/ 355)، برقم: (6930) من طريق المثنى قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: جعل زكريا دونها عليها سبعةَ أبواب، فكان يدخل عليها فيجد عندها فاكهةَ الشتاء في الصيف، وفاكهةَ الصيف في الشتاء.

(7) ذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان (ج8/ 271)، والماوردي في النكت والعيون (ج1/ 388)، والواحدي في التفسير البسيط (ج5/ 209)، والبغوي في معالم التنزيل (ج2/ 32).

فَيَقولُ زَكَريّا: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾؛ أي: من أينَ؟ فتَقولُ: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 37]، وتكَلَّمَت وهي صِغيرة، فهذه كَرامة أكرَمَها الله تعالى بها».

قال المُفسِّرونَ(1): لَمّا عايَنَ زَكَريّا هذه الكرامة العجيبة من رزقِ الله تَعالى لِمَريَمَ، الفاكهة في غير حينِها؛ طَمِعَ في الولَدِ علَى الكِبَرِ. ومن كَرامتِها أيضًا قولُه [231/ ب] تَعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: 25]. قال جماعة مِنَ المُفسِّرينَ(2): لم يَكُن لتلك النّخلةِ رَأسٌ، فأنبَتَه الله تَعالى، وحملَت، فلَمّا وضَعَت يَدَها علَيها سَقَط الرُّطَبُ، وكان السّلَفُ يَستحبّونَ للنُّفَساءِ الرُّطَبَ من أجلِ مَريمَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

قال الإمامُ أبو المعالي إمامُ الحرمَينِ: «ولَم تكُن مَريَمُ نَبيّة بإجماعِ العُلماءِ»، وكذا قاله غيرُه، نَقَله عنه أبو زكريّا النّواويُّ(3). وهذا هو الصّحيحُ عندَ العُلَماءِ، فإنّها كانت وليّة صِدّيقة، كما أخبَرَ الله تعالى عنها في كتابه في قولِه تَعالى: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: 75]، فوَصَفَها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأعلَى مَقاماتِها.

ومن ذلك: قِصّة صاحِبِ سُلَيمانَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ حيثُ حكَى الله تَعالى عنه في كِتابه قال عن عرشِ بلقيسَ: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: 40]. قال العُلَماءُ: لَم يَكُن نَبيًّا، وهو رجُلٌ من بَني إسرائيلَ، واسمُه(4): آصَفُ بن بَرخيا، قاله ابنُ عباسٍ ومُقاتِلٌ(5)، وكان يعرفُ اسمَ الله الأعظَمَ.

---

(1) انظر: تفسير الطبري (ج6/ 360)، والكشف والبيان (ج8/ 275).

(2) انظر: النكت والعيون؛ للماوردي (ج3/ 367)، وزاد المسير؛ لابن الجوزي (ج3/ 127).

(3) بستان العارفين (ص: 59).

(4) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة آصف بن برخيا.

(5) تفسير مقاتل بن سليمان (ج3/ 307)، وانظر: الكشف والبيان (ج20/ 265)، ومعالم التنزيل (ج6/ 164).

قال مُجاهِدٌ[1]: «قال: يا ذا الجلالِ والإكرام»، وقال ابنُ السّائِب[2]: «إنّما قال يا حَيُّ يا قَيّومُ». وقد حكَى المُفسِّرونَ أقوالًا كثيرة، لا حاجة بنا إلى تَعدادِها.

ومن ذلك: قِصّة الخضِر[3]، وما وقَعَ له معَ موسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مِنَ الخوارقِ، لكِن هذا على قولِنا: إنّ الخضِرَ ليسَ بنَبيٍّ، وهو أحدُ القولَين، وحكَى النّواوَيُّ[4] أنّه نَبيٌّ، وإنّما اختُلِف في رِسالَته معَ نُبوَّته. ومن ذلك: قِصّة أصحابِ الكهفِ[5]، مِمّا اشتملَت [231/ أ] علَيه من خوارقِ العادة. ومن ذلك قِصّة ذي القرنَينِ[6]، كان عبدًا صالحًا وليًّا، ذكَره القُشَيريُّ[7].

فمن كراماتِ أولياءِ الله ما يُكرَمونَ به في أسرارِهم من حقائِقِ المواجيدِ والعِرفانِ، وما يُكرَمون به في جَواهِرِهم من لَوازمِ الاتِّباعِ، وتَيسيرِ الأعمال الصّالحة، والتّقرُّبِ إلى الله تَعالى بكُلِّ ما يُحبُّه، فهَذا عندَ القومِ هو أعلَى الكراماتِ، فلا كرامة عندَهم أعلَى مِنَ المُتابعة في ظَواهِرِهم، والمُشاهدةِ في أرواحِهم وبَواطِنِهم.

قال العِمادُ الواسطيُّ: «وأمّا ما يجري علَى الأولياءِ من خرقِ العاداتِ؛ فهو عندَهم من أدنَى الأدنَى، يَستحيونَ مِنَ الله أن يَقِفوا معَه، أو يُعيروه بَصرَهُم؛ خشيةَ أن يتَعَجّلوا به نَصيبَهم مِنَ الدُّنيا، أو يَنحَجبوا به عن قُربِ مَولاهُم؛ إذ قُربُه وطاعَتُه هو نَصيبُهُمُ الأعظَمُ وكرامتُهُمُ الكُبرَى، فلا كرامة

(1) رواه الطبري في تفسيره (ج19/ 466)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: الاسم الذي إذا دعي به أجاب، وهو: يا ذا الجلال والإكرام.

(2) ذكره عنه ابن الجوزي في زاد المسير (ج3/ 363).

(3) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة الخضر.

(4) بستان العارفين (ص: 60).

(5) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة أصحاب الكهف.

(6) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة ذي القرنين.

(7) الرسالة القشيرية (ج2/ 526).

تُعادِلُهما، فإظهارُ الكرامةِ عندَهم من أدنَى الكراماتِ»[1]، انتَهى كلامُه.

وذكَرَ ابنُ الجوزيِّ في «تفسيره»[2] قال: واختلَفوا هل كان نَبيًّا أو لا، علَى قولَين: أحَدهما: أنّه كان نَبيًّا، قاله ابنُ عُمرو[3]، والضّحّاكُ[4]. والثّاني: أنّه كان عبدا صالِحًا، ولَم يكُن نَبيًّا ولا مَلَكًا، قاله عليُّ بن أبي طالِب[5]. قال عليٌّ أيضًا[6]: «من ولَدِ يافث بن نوح، وأنّه أطاعَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، فسَخَّرَ له السّحابَ فحَمَله علَيه، ومَدَّ له في الأَسبابِ، وبَسطَ له النّورَ، فكان اللّيلُ والنّهارُ علَيه سَواءً». قال ابن عباس[7] في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: 84] قال: «عِلمًا يَتَسبَّبُ به إلَى ما يُريدُ». وقِصَّتُه مشهورةٌ، وكان يُقال لَه: الإسكندرُ، وقدِ اشتَبَه هذا العبدُ الصّالِحُ بالإسكندرِ بن فيلِبسَ المقدونيِّ، وكان كافِرًا، وكان ملِكًا، ووَزيرُه أرسطو، والّذي تُؤَرِّخُ به الرّومُ واليهودُ والنّصارَى، وقد ظَنّ هذا ابنُ سينا وطائفةٌ معَه، أنّ أرِسطو

(1) انظر: تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح؛ لابن السراج الدمشقي (ص: 388).

(2) زاد المسير (ج3/ 105).

(3) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج6/ 346)، (31911) من طريق وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: «ذو القرنين نبيٌّ».

(4) ذكره عنه ابن الجوزي في زاد المسير (ج3/ 105).

(5) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج6/ 346)، (31914) من طريق يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: سئل علي، عن ذي القرنين، فقال: «لم يكن نبيًّا ولا ملكًا، ولكنه كان عابدًا ناصحَ اللهَ فنصَحَه، فدعا قومه إلى الله، فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله، ثم دعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله فسمي ذا القرنين».

(6) رواه عبد الرزاق في تفسيره (ج2/ 343)، برقم: (1706) من طريق إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن حبيب بن حِماز الأسَدي، قال: أتى رجل فسأل عليا وأنا عنده عن ذي القرنين، فقال: «هو عبد صالح ناصح لله، فأطاع الله فسخر له السحاب فحمله عليه، ومد له في الأسباب وبسط له في النور». وذكره عنه الواحدي في التفسير البسيط (ج14/ 130)، والتفسير الوسيط (ج3/ 164)، والبغوي في معالم التنزيل (ج5/ 198)، بلفظ المؤلف.

(7) رواه الطبري في تفسيره (ج16/ 9)، وذكره عنه الثعلبي في الكشف والبيان (ج17/ 249).

كان وزيرًا للإسكندر ذي القرنين، وهذا خطأ، وإنّما وزيرًا للمُشرك دون المُؤمن، نبّه على هذه النُّكتة شيخُ الإسلام ابنُ تيمية(1).

فصل

وقد ورَدَ في الأحاديثِ والآثارِ وأحوالِ السّلَفِ في الصِّحاحِ والمسانيدِ وغيرها، ممّن أكرمَه الله تعالى بخوارقِ العاداتِ، وحِدّة المُشاهداتِ ما هو مشهورٌ معروفٌ، ولكن كثيرٌ من أولياءِ الله يُخفي عَنِ النّاسِ حقيقة ما في قلبه وباطنِه من إكرام الله تعالى له بولايتِه وعظيم العِلم والإيمان به، والأحوالِ [232/ ب] الزّكيّة: فيكونُ في الأمصارِ والمساجِدِ، وربّما يكونُ في الأسواقِ في الدّكاكينِ بينَ النّاسِ فيكونُ من أولياءِ الله، وأكثرُ النّاس لا يعلَمونَ به ولا يشعُرونَ بحالِه، ولا يُؤبَه به، ولا يُشارُ إليه، كما قال النّبيُّ ﷺ: **«رُبَّ أشعَثَ أغبَرَ ذي طِمرَينِ مَدفوعٍ بالأبواب: لو أقسَمَ على الله لأبَرَّه»**(2). فمَعناه: -والله أعلم- أنّ مِنَ النّاسِ قد يكونُ فيمَن تَنبو عنه

---

(1) منهاج السنة النبويّة (ج1/ 410).

(2) رواه: 1 - الترمذي في جامعه، أبواب المناقب عن رسول الله، مناقب البراء بن مالك، رقم (4210)، من طريق حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، وعلي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره؛ منهم البراء بن مالك»، قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

2 - الإمام أحمد في مسنده، (ج19/ 459)، رقم (124769)، من طريق: حسن، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي النضر، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل النار وأهل الجنة؟ أما أهل الجنة، فكل ضعيف متضعف، أشعث ذي طمرين، لو أقسم على الله لأبره، ...».

3 - الحاكم في المستدرك، (ج4/ 364)، رقم (7932/ 89)، من طريق الحسن بن علي، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث أغبر ذي طمرين تنبو عنه أعين الناس لو=

الأبصارُ لِرَثاثةِ حالِه، وعَدَمِ اختِلاطِه بالنّاسِ ومُشاركتِه لَهم فيما هم فيه، فقال النّبيُّ ﷺ: هذا مِمَّن يَبَرُّ الله قسمَه إذا أقسَمَ علَى الله، فأولياءُ الله تَعالى هم المُؤمِنونَ المُتَّقونَ من جميعِ الأصنافِ المُباحةِ. ويُشبه هذا دُعاءُ الثّلاثة أصحابِ الغارِ الّذين آوَوا إلى الغارِ، فأطبقَت علَيهم صخرة في بابِ الغارِ، فدَعا كُلٌّ واحِدٍ بدَعوة، فانفرَجَت عنهُم، كما ثَبَت ذلك في «صحيح البُخاري»، و«مُسلِم» من حديثِ ابنِ عُمَرَ[1]. وفي «الصّحيح»[2] قِصّة جُريج[3] لَمّا اتُّهم بالجاريةِ، وأنّ ولَدَها منه، فقال جُريجٌ للصَّبيِّ الرّضيع: «مَن أبوكَ؟» قال: «فُلانٌ الرّاعي»، فهذه كرامة عظيمة لِجُريج رحمة الله علَيه هيَ مُعجزةٌ لِعيسى ابنِ مريمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَكِن هذا معجزَتُه في نفسِه، وهذا كرامَتُه في غيره، وهو من حديثِ أبي هريرة، قال: «كان جُريجٌ يَتَعبَّدُ في صَومَعتِه، فأتَته أُمُّه فقالت: يا جُرَيجُ؛ أنا أُمُّكَ كَلِّمني».

قال أبو رافِعٍ: قال أبو هُريرة: «فجَعَل رسول الله ﷺ يصِفُ لنا

=أقسم على الله لأبره». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد أظن مسلمًا أخرجه من حديث حفص بن عبد الله بن أنس. قال الذهبي: (صحيح).

(1) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي، برقم (2215)، وكتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل، برقم (2272)، وكتاب الحرث والزراعة، باب إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم وكان في ذلك صلاح لهم، برقم (2333)، وكتاب الأنبياء، حديث الغار، برقم (3465)، وكتاب الأدب، باب إجابة دعاء من بر والديه، برقم (5974).

2 - صحيح مسلم، رقم (100 - 2743).

(2) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب العمل في الصلاة، باب إذا دعت الأم ولدها في الصلاة، رقم (1206)، وكتاب الشركة، باب إذا هدم حائطًا فليبن مثله، رقم (2482)، وكتاب الأنبياء، باب ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: 16]، رقم (3436).

2 - صحيح مسلم، رقم (2550).

(3) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة جريج.

صِفتَها، فصادَفَته يُصلّي، فقال: اللهم أُمّي وصَلاتي، فاختار صَلاتَه، ثُمّ جاءَته الثّانية، فقالت: يا جُرَيجُ؛ أنا أُمُّكَ فَكَلِّمني، فَصادَفَته يُصلّي، فقالت: اللهم هَذا جُرَيجٌ، فإنّه ابني، وإنّي قد كَلَّمتُه، فلم يُكَلِّمني، اللهم لا تُمِته حَتَّى تُريه المومِساتِ[1]، قال: ولو دَعَت عليه أن يُفتَنَ لافتُتِنَ».

قال: «وكان راعي ضَأنٍ يَأوي إلى دَير، فَخرَجَتِ امرَأةٌ مِنَ القريةِ، فَوَقَعَ عليها الرّاعي، فَحمَلَت فَوَلَدَت غُلامًا، فَقيلَ لَها: مِمَّن هَذا؟ قالت: من صاحِبِ الصّومَعة»، قال: «فَأقبَلوا إليه بفُئوسِهم ومَساحيهم، فَصوَّتوا فَصادَفوه يُصلّي، فلم يُكَلِّمهُم، فَأخَذوا يَهدِمونَ دَيرَه»، قال: «فَنَزَلَ، قالوا: سَل هذه، قال: فتَبَسَّمَ، ثُمّ مَسَحَ رَأسَ الصّبيِّ، فقال: مَن أبوكَ؟ فقال: أبي راعي الضّأنِ، فَلَمّا سَمِعوه ورَأوا ما صَنَعَ، فقالوا: نحن نَبني ما هَدَمنا من دَيرِكَ بالذّهَبِ والفِضّة، فقال: لا، ولَكِن أعيدوه تُرابًا» [232/ أ].

ومِنَ الكراماتِ: ما رُوِيَ من حديثِ أنسِ بن مالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أنّ رَجُلَينِ من أصحابِ النّبيِّ ﷺ خَرَجا من عند النّبيِّ ﷺ في لَيلة مُظلِمة، ومعهما مِثلُ المِصباحَينِ يُضيئانِ بين أيديهِما، فَلَمّا افتَرَقا صارَ مع كُلِّ واحِدٍ منهما واحدٌ حَتّى يَأتيَ أهله».

رواه البُخاريُّ في «صحيحه»[2] في كتابِ الصّلاةِ.

والرّجُلانِ: عَبّادُ بن بشرٍ، وأُسَيدُ بن حُضَيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ولفظُ حديثِ بَهزٍ: «في لَيلة ظَلماءَ حِندِسٍ[3]، فَلَمّا خَرَجا أضاءَت عَصا أحَدِهِما، فَجَعَلا يَمشيانِ بضَوئِها، فَلَمّا تَفَرّقا أضاءَت عَصا الآخَرِ،

---

(1) بضم الميم الاولى وكسر الثانية؛ أي: الزواني البغايا المتجاهرات بذلك، والواحدة: مومسة، وتجمع على: مياميس. شرح النووي على مسلم (ج16/ 105).

(2) صحيح البخاري برقم (465)، وبرقم: (3639).

(3) حِندِسٌ: شديدة الظلمة. انظر: غريب الحديث؛ للخطّابي (ج1/ 378).

فَمَشَى كُلُّ واحِدٍ في ضَوءِ عَصاه، حَتَّى بَلَغَ أهلَه»[1]. وفي لَفظِ البُخاريِّ أيضًا: «فإذا نورٌ بين أيديهما، حَتَّى تَفَرَّقا فتَفرَّقَ النّورُ معهما»[2].

ومنها: ما رُوِيَ أنّ أُسَيدَ بن حُضَيرٍ كان يَقرَأُ سورة الكهفِ، فَنَزَلَ مِنَ السّماءِ مِثلُ الظُّلّة، فيها أمثالُ السُّرُجِ، وهي الملائِكة، نَزَلَت تَستَمِعُ لِقَراءَتِه[3].

وَكانتِ الملائِكةُ تُسَلِّمُ على عِمرانَ بن حُصَينٍ[4]، وكان سَلمانُ الفارِسيُّ وأبو الدّرداءِ يَأكُلانِ في صَحفة، فَسَبَّحَتِ الصَّحفةُ، أو سَبَّحَ ما فيها[5]، وعامِرُ بن فُهَيرة التَمَسوا جَسدَه فلم يَقدِروا عليه، وكان لَمّا قُتِلَ رُفِعَ، فَرَآه عامِرُ بن الطُّفَيلِ رُفِعَ، قال: عُروةُ: فَيَرونَ أنّ الملائِكةَ رَفَعَته[6].

ومنها: ما رواه البُخاريُّ أيضًا في قِصّة خُبَيبٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ وقولِ بنتِ الحارِثِ فيه: «والله ما رَأيتُ أسيرًا قَطُّ خَيرًا من خُبَيبٍ، والله لَقد

---

(1) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (12980) من طريق بهز بن أسد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، بلفظ: فَلَمّا تَفَرَّقا أضاءَت عَصا هَذا وعَصا هَذا. ورواه النسائي في الكبرى برقم (8245) من طريق بهز بن أسد، به. ورواه ابن سعد (3/ 606)، والطيالسي برقم: (2035)، وابن حبان برقم: (2032)، وأبو نعيم في دلائل النبوة برقم: (503) من طرق عن حماد بن سلمة، به.

(2) صحيح البخاري برقم (3805).

(3) رواه مسلم في صحيحه برقم (242 - 796).

(4) رواه مسلم برقم (167/ 1226) من طريق عبيد الله بن معاذ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن مطرف، قال: قال لي عمران بن حصين أحدثك حديثا عسى الله أن ينفعك به: إن رسول الله ﷺ «جمع بين حجة وعمرة، ثم لم ينه عنه حتى مات، ولم ينزل فيه قرآن يحرمه، وقد كان يُسَلَّمُ علي، حتى اكتويتُ، فتُرِكت، ثم تَركتُ الكيَّ فعاد».

(5) رواه البيهقي في الدلائل (ج6/ 63) من طريق قيس بن أبي حازم، قال: كان أبو الدرداء سلمان إذا كتب أحدهما إلى الآخر قال له: بآية الصحفة، وذلك أنهما بينا هما يأكلان في صَحفة إذ سبحت وما فيها.

(6) رواه البخاري برقم (4093) مطولاً.

وجَدتُه يومًا يَأكُلُ من قِطفِ عِنَبٍ في يَدِه، وإنّه لَموثَقٌ في الحديدِ، وما بمكّة من ثَمرٍ»، وكانت تَقولُ: «إنّه لَرزقٌ مِنَ الله تعالى رَزَقَه خُبَيبًا»[1].

ومنها: ما رَواه مُسلِمٌ[2] من حديثِ أبي هريرة، عَنِ النّبيِّ ﷺ، قال: «بينما رَجُلٌ بأرضِ فلاةٍ، سَمِعَ صَوتًا في سَحابة: اسقِ حَديقة فُلانٍ، فَتَنَحَّى ذلك السّحابُ، فَأفرَغَ ماءً في حَرّة، فانتَهَى إلى الحرّة، فإذا هي في أذنابِ شِراجٍ[3]، وإذا شَرجة من تلك الشِّراج قد استوعَبَتِ الماءَ، فإذا رَجُلٌ قائِمٌ في حَديقَتِه يُحَوِّلُ الماءَ بمسحاتِه[4]، فقال لَه: يا عبد الله؛ ما اسمُكَ؟ قال: فُلانٌ -الاسمُ الّذي سَمِعَ في السّحابة- فقال لَه: يا عبد الله؛ لِمَ سَألتَني عَنِ اسمي؟ قال: إنّي سَمِعتُ صَوتًا في السّحابِ الّذي هَذا ماؤُه يَقولُ: اسقِ حَديقة فُلانٍ، باسمِكَ، فَما تَصنَعُ فيها؟ قال: إن قُلتَ هَذا، فإنّي أنظُرُ إلى ما خَرَجَ منها، فَأتَصَدّقُ بثُلُثِه، وآكُلُ أنا وعيالي ثُلُثَه، وأرُدُّ[5] فيها ثُلُثَه».

ويُشبِه هذه القِصّة: «أنّه أصابَ النّاسَ قحطٌ شَديدٌ في زمَنِ عُمَرَ بن الخَطّابِ، فَخَرَج عُمرُ بالنّاسِ فَصَلَّ بهم ركعَتَينِ، وخالف بين طَرَفَي رِدائِه، فَجَعَل الأيمَنَ علَى الأيسَرِ، والأيسَرَ علَى الأيمَنِ، ثُمّ بَسَطَ يَدَيه، فقال: «اللهم إنّا نَستَغفِرُكَ ونَستَعينُكَ»، فَما بَرِحَ مَكانه حَتّى مُطِروا، فَبينا هو كَذلك إذا أعرابٌ قد قدموا، فقالوا: يا أميرَ المُؤمِنينَ؛ بينما نحن في

---

(1) رواه البخاري برقم: (3045) مطوّلاً.

(2) صحيح مسلم برقم: (45 - 2984).

(3) الأذناب: الأسافل؛ أي: في أسافل المسايل والأودية. شراج: جمع شَرْج -بفتح فسكون-: هو مَسيلِ الماءِ من الحرّة إلى السهل، ويقال: الشّرج بفتح فسكون للجنس، ويقال للواحد: شَرجة بزيادة التاء.

(4) المِسحاة: آلة من حديد؛ وهي المِجرفة.

(5) أردُّ؛ أي: أزرع فيها بالثلث.

بوادينا في مَتاعِه كذا وكَذا؛ إذ أظلَّنا غَمامٌ فَسَمِعنا فيها صَوتًا: أتاكَ الغوثُ أبا حفصٍ، أتاكَ الغوثَ أبا حَفصٍ»[1] [233/ ب].

وذكَرَ أبو القاسم الطَّبَريُّ في كِتابِ «السُّنَّة»[2] له بإسناده عَنِ السُّدِّيِّ، قال: كان في بَني إسرائيلَ مَلِكٌ، وكان في زَمانِه رَجُلٌ قد أُعطي الاسمَ الأكبَرَ، فَطَلَبَه المِلكُ فاختَفى منه حَتَّى أُذي بسببِه أُناسٌ، فَدَخلَ عليه رجُلٌ، فقال: أيُّها الرَّجُلُ؛ إنَّ هَذا المِلكَ قد آذانا في سَبيلِكَ، فاخرُج إليه، فَخَرَجَ إليه، فقال صاحِبُ الاسمِ الأكبَرِ؟. قال: نَعَم؛ قال: عَلِّمنيه. قال: ادعُ بثَورٍ لَم يُعتَمَل عليه. قال: فأتَوه بثَورٍ أحمَرَ لا يَقدِرُ أحَدٌ على أن يَدنوَ منه، قال: فَقامَ إليه الرَّجُلُ صاحِبُ الاسمِ، فتَكَلَّمَ في أُذُنِه بشَيءٍ، فتَساقَطَ الثَّورُ جمرًا، فقال لِلمَلِكِ: لَتَنتَهي عن بَني إسرائيلَ وما تَفعَلُ بهم، وإلّا نَزَلَ بكَ مِثلُ ما نَزَلَ بالثَّورِ، فَكَفَّ عن بَني إسرائيلَ.

ورَوَى مالِكٌ[3]، عَنِ الزُّهريِّ، عن عُروة، عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنها أنَّها قالت:

---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في هواتف الجنان برقم: (16)، وفي كتاب مجابي الدعوة برقم: (43)، من طريق عبد الله بن عفان، حدثني عطاء بن مسلم الحلبي، عن العمري، قال خوات بن جبير. ومن طريق ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج44/ 346). ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 129)، برقم: (69) من طريق أبي بكر السلمي، عن عطاء بن مسلم، به. وإسناده ضعيف؛ عطاء بن مسلم، هو: الخفّاف، قال عنه أبو حاتم الرازي: كان شيخًا صالحًا يشبه يوسف بن أسباط، وكان دفن كُتُبه، فلا يثبت حديثه، وليس بقوي. انظر: الجرح والتعديل (ج6/ 336) برقم (1859)، وأيضًا مُنقطع بين العمري وخوات بن جبير.

(2) شرح أصول السنة والجماعة (ج9/ 93)، برقم: (37) من طريق أحمد بن خالد الحروري، عن محمد بن حميد، عن يعقوب، عن جعفر، عن إسماعيل السدي... فذكره.

وإسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي، قال ابن حجر: ضعيف، انظر: تقريب التهذيب برقم: (5834).

(3) موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى (ج2/ 752)، برقم: (40)، ورواية أبي مصعب الزهري برقم: (2939).

«إنّ أبا بكرٍ الصِّدّيقَ نَحلَها جِدادَ[1] عِشرينَ وسقًا من ماله بالغابة، فلمّا حَضَرَته الوفاةُ، قال: والله يا بُنَيّة؛ إنّما مِنَ النّاسِ أحبُّ إليَّ غِنًى بعدي منكِ، ولا أعزُّ عليَّ فقرًا منكَ، إنّي كُنتُ نَحلتُكِ جِدادَ عِشرينَ وسقًا، فلو كُنتِ جَدَدتيها وحتَزتيها كان لَكِ، وإنّما هو اليومَ مالُ وارثٍ، وإنّما هما أخَواكِ، وأُختاكِ، فاقتَسِموه علَى كِتابِ الله عَزَّوَجَلَّ. قالت عائشة: يا أبَه؛ لو كان كَذا وكَذا لَتَرَكتُه، إنّما هي أسماءُ، فَمَنِ الأُخرَى؟، فقال: ذو بَطنِ بنتِ خارِجة، أُراها جاريةً».

قال أبو القاسِمِ: «وهذه كانت زَوجةَ أبي بكرٍ؛ وهي حَبيبةُ[2] بنتُ خارجة بن زَيدٍ، [من بَني][3] زُهَيرٍ من الخزرَج، وكانت حامِلًا حينَ تُوُفّي أبو بَكرٍ، فَوَلَدَت بعدَه أُمَّ كُلثوم، فَصَدَّقَ الله ظَنَّ أبي بَكرٍ بما قاله، وجَعَل ذلك كرامة له فيما أخبَرَ به، وأنّها أُنثى ولَيست[4] بذَكَرٍ»[5] [233/ أ].

وذَكَر اللّالَكائيُّ في «السُّنّة»[6] عن قَيسِ بن حَجّاجٍ[7]، عَمَّن حَدَّثَه،

---

(1) الجداد: النخل الذي يُجَدُّ من ثمرته مقدار معلوم، والمراد أنه أعطاها نخلاً يقطع من ثمرته عشرون وسقًا. والجدُّ: اجتناء ثمر النخل. انظر: جامع الأصول (ج11/ 621).

(2) في الأصل: شيبة، والمثبت هو الصواب، كما في شرح أصول الاعتقاد.

(3) في الأصل: ابن أبي، والمثبت من شرح أصول الاعتقاد.

(4) في الأصل: وليس، والمثبت من شرح أصول الاعتقاد.

(5) كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد؛ للالكائي (ج9/ 123)، برقم: (63).

(6) كرامات الأولياء من شرح أصول اعتقاد أهل السنة (ج9/ 126)، برقم: (66) من طريق محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن صالح، حدثني ابن لهيعة، عن قيس بن حجاج، عمن حدثه... فذكره. ورواه -أيضًا- ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص: 176)، وأبو الشيخ في العظمة (ج4/ 1424)، برقم (937) من طريق ابن لَهيعة، به. وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لَهيعة، وجهالة مَن حدَّث عنه قيس بن الحجّاج.

(7) هو قيس بن الحجاج الكلاعي المصري، قال أبو حاتم: صالح. ووثقه ابن حبان. وقال ابن يونس: كان رجلا صالحا. وقال ابن حجر: صدوق. انظر: الثقات (ج7/ 329)، وتهذيب التهذيب (ج8/ 348)، والتقريب (ج1/ 456).

قال: «لَمّا فُتِحَت مِصرُ أَتى أهلها إلى عمرو بن العاصِ حينَ دَخَلَ بؤُنة من شُهورِ العجَم، فقالوا: أيُّها الأميرُ؛ إنّ لِنيلِنا هَذا سُنّة لا يَجري إلّا بها، فقال لهم: وما ذاكَ؟ قالوا: ثالثَ عَشرَ بؤُنة[1] نَعمَدُ إلى جاريةٍ بكرٍ بين أبَوَيها، فَنُرضي أبوَيها، ونَجعَلُ عليها مِنَ الحُليِّ والثّيابِ أفضَلَ ما يَكونُ، ثُمّ نُلقيها في هَذا النّيلِ، فقال لَهم عمرو: إنّ هَذا ما لا يَكونُ في الإسلام، إنّ الإسلامَ يَهدِمُ ما كان قَبلَه، قال: فَأقاموا بؤُنة وأبيبَ[2] ومِسرَى[3]، والنّيلُ لا يَجري قَليلًا ولا كَثيرًا حَتّى هَمّوا بالجلاءِ، فَلَمّا رَأى ذلك عمرو بن العاصِ كَتَبَ إلى عُمَرَ بذلك، فَكَتَبَ: إنّكَ أحسَنتَ[4] بالّذي فَعَلتَ، وإنّ الإسلامَ يَهدِمُ ما كان قَبلَه، وإنّي قد بَعَثتُ إليك ببطاقة داخِلَ كِتابي هَذا فَألقِها في النّيلِ، فَأخَذَ عمرو بن العاصِ البطاقة، فَفَتَحَها فإذا فيها: «من عبد الله عُمَرَ أميرِ المُؤمِنينَ إلى نيلِ مِصرَ، أمّا بعدُ؛ فَإن كُنتَ تَجري مِن قِبَلِكَ فلا تَجرِ، وإن كان الله الواحِدُ القَهّارُ هو الّذي يُجريكَ، فَنَسألُ اللهَ الواحِدَ القَهّارَ أن يُجريكَ». قال: فألقوا البِطاقة في النّيلِ، فَلَمّا أصبَحوا يومَ السّبتِ، وقد أجراه الله سِتّة عَشَرَ ذِراعًا في لَيلة واحِدة، وقَطَعَ الله تلك السُّنّة عن أهلِ مِصرَ إلى اليومِ».

---

(1) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: ثنتا عشرة ليلةً.

بؤنة: الشهر العاشر من السنة القبطية، ودخوله من الخامس والعشرين من أيار من شهور السريان، وآخره الثالث والعشرين من حزيران. انظر: صبح الأعشى (ج2/ 387).

(2) الشهر الحادي عشر من أشهر السنة القبطية، دخوله في الرابع والعشرين من حزيران، وآخره الثالث والعشرون من تموز (يوليو)، انظر: صبح الأعشى (ج2/ 388).

(3) الشهر الثاني عشر من أشهر السنة القبطية، دخوله في الرابع والعشرين من تموز من شهور السريان، وآخره السابع والعشرون من آب (أغسطس)، انظر: صبح الأعشى (ج2/ 389).

(4) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: أصبت.

وذَكَرَ ابنُ أبي الدُّنيا[1] بإسنادِه، عن ثابتِ البُناني، عن أنَسِ بنِ مالكٍ، قال: «عُدتُ شابًّا مِنَ الأنصارِ، فَما كان بأسرَعَ مَن أن ماتَ، فأغمَضناه ومَدَدنا عليه الثّوبَ، فقال بعضنا لِأُمِّه: احتَسِبيه، قالت: وقد ماتَ؟ قُلنا: نَعَم؛ قالت: أحَقٌّ ما تَقولونَ؟ قُلنا: نَعَم؛ فَمَدَّت يَدَيها إلى السّماءِ، وقالت: اللهم إنّي آمَنتُ بكَ، وهاجَرتُ إلى رَسولِكَ، فإذا أنزَلتَ بي شِدّة شَديدة دَعَوتُكَ، فَفَرَّجتَها، فأسالك اللهم لا تَحمِل عَلَيَّ هذه المُصيبة اليومَ. قال: فَكَشَفَ الثّوبَ عن وجهِه، فما بَرِحنا حَتّى أكَلنا وأكَلَ معنا».

وذَكَر[2] -أيضًا- عن سُلَيمانَ بن يَسار: «أنّ جَهجاهَ الغِفاريَّ أخَذَ عَصا عُثمانَ بن عَفّانَ الّتي كان يَتَخَصَّرُ بها، فَكَسَرَها على رُكبَتِه، فَوَقَعَت في رُكبَتِه الأكَلة».

وعن أبي قِلابة قال: «كُنتُ في رُفقة بالشّام، فَسَمِعتُ رَجُلًا يَقولُ: يا ويله النّارَ، فَقُمتُ إليه، فإذا رَجُلٌ مَقطوعُ اليدَينِ مِنَ المنكِبَينِ والرِّجلَينِ مِنَ الحقوِ، أعمَى مُنكَبٌّ لِوَجهه [234/ ب]، فَقُلتُ: يا عبد الله ما لَكَ؟ قال: كُنتُ فيمَن دَخَلَ على عُثمانَ يومَ الدّارِ، فَلَمّا دَنَوتُ منه صَرَخَتِ

---

(1) رواه في كتاب من عاش بعد الدُّنيا (ص: 12)، برقم: (1) من طريق خالد بن خداش بن عجلان المهلبي، وإسماعيل بن إبراهيم بن بسام، قالا: نا صالح المري، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك... فذكره. ومن طريقه رواه البيهقي في دلائل النبوّة (ج6/ 50).

(2) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (ص: 212)، برقم: (335) من طريق أحمد بن المقدام، قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن زيد بن حازم، عن سليمان بن يسار، أن رجلًا من غفار، يقال له: جهجاه، أو جهجا الغفاري... فذكره. ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (ج3/ 1112) من طريق عفّان، عن حماد بن زيد، به. ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج7/ 442)، برقم: (37084) من طريق عبد الله بن إدريس، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، أنّ رجلًا يُقال له: جهجاه، تناول عصا كانت في يد عثمان فكسرها بركبته، فرمى في ذلك الموضع بآكلة. ورواه ابن شبة في تاريخ المدينة (ج3/ 1111) من طريق عبد الله بن وهب، بإسناد ابن أبي شيبة.

امرَأتُه فَأقبَلتُ عليها فَلَطَمتُها، فَنَظَرَ إلَيَّ عُثمانُ، فقال: «ما لَكَ؟! سَلَبَ اللهُ يَدَيكَ ورِجلَيكَ، وأعمَى بَصَرَكَ، وأدخَلَكَ نارَ جَهَنَّمَ»، فَأَخَذَتني رِعدة شَديدة، فَخَرَجتُ هارِبًا من دَعوَتِه، فَلَمّا صِرتُ بِمَوضِعي هَذا لَيلًا أتاني آتٍ فَصَنَعَ بي ما تَرَى، فَقد استَجابَ اللهُ، فَما بَقِيَ مِن دُعائِه إلّا النّارُ. قال أبو قِلابة: فَهَمَمتُ أن أطَأه بِرِجلي، فَقُلتُ بُعدًا لَكَ وسُحقًا»(1).

وَعن أبي عبد الرّحمَنِ السُّلَميِّ، قال: قال لي الحسَنُ بن عَليٍّ: قال لي عَليٌّ: «إنّ رسول الله ﷺ سَنَحَ لي اللّيلة في مَنامِه، فَقُلتُ: يا رسول الله؛ ما لَقِيتُ من أُمَّتِكَ!! قال: «ادعُ عليهم»، قُلتُ: اللهم أبدِلني بهم مَن هو خَيرٌ لي منهُم، وأبدِلهم بي مَن هو شَرٌّ مِنّي، فَخَرَجَ فَضَرَبَه الرّجُلُ»(2).

وذكَرَ اللّالَكائيُّ في «السُّنّة»(3) بسندِه عن مسلِم بن عَطيّة(4)، قال: «دَخَلَ سَلمانُ الفارسيُّ على صَديقٍ لَه، وهو في الموتِ، فقال: يا مَلَكَ

---

(1) رواه أبو العرب الإفريقي في كتاب المحن (ص: 85) من طريق خلف بن تميم، عن بكير بن أيوب السجستاني، عن أبيه، عن أبي قلاب، بألفاظ مختلفة.

ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 132) من طريق بشار بن موسى الخفّاف، عن بكير بن أيوب، به، بلفظٍ مقارب.

(2) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (ص: 67)، برقم: (110)، وفي كتاب مجابي الدعوة (ص: 29)، برقم: (25) بإسناده عن عبد الرحمن السُّلمي، به.

(3) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 156)، برقم: (102) من طريق يزيد بن الهيثم البلدي، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن النضر بن شميل، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن قيس الأسدي، عن مسلم بن غبطة... فذكره.

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (ج4/ 251)، برقم: (2254) من طريق إسحاق بن إبراهيم القلوسي، عن إسماعيل بن أبان الأزدي، عن عمرو بن أبي عمرو، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن الحارث بن الخزرج الأنصاري، عن أبيه. ورواه الطبراني في الكبير (ج4/ 220، برقم: (4188) من طريق محمد بن عبد الله بن عقيل، عن إسماعيل بن أبان، به.

(4) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: غِبطة.

الموتِ؛ ارفُق بأخي، فأجابه من ناحية البيتِ: إنّي بكُلِّ مُؤمِنٍ رَفيقٌ».

وَقال بَشّارٌ: حَدَّثَنا جعفَرُ بن سُلَيمانَ، عن ثابتٍ، قال: «كُنتُ مع أَنَسٍ، فَجاءَ قَهرمانُهُ[1] قال: يا أبا حَمزة؛ عَطِشَت أرضُنا، قال: فَقامَ أَنَسٌ فَتَوَضَّأَ، وخَرَجَ إلى البريّة، وصَلَّى رَكعَتَين، ثُمّ دَعا، فَرَأيتُ السّحابَ يَلتَئِمُ، قال: ثُمّ مَطَرَت حَتَّى مَلأت كُلَّ شَيءٍ، فَلَمّا سَكَنَ المطَرُ، بَعَثَ أَنَسٌ بعضَ أهلِه، فقال: انظُرُ أينَ بَلَغَتِ السّماءُ؟ فَنَظَرَ، فلم تَعدُ أرضَه إلّا يَسيرًا»[2].

وقال ابنُ نُفَيرٍ: «كُنتُ مُؤذِّنًا[3] لِلعَلاءِ بنِ الحضرَميِّ[4] حينَ بُعِثَ به إلى البحرَينِ، فَسَلَكنا مَفازة، فَعَطِشنا عَطَشًا شَديدًا، حَتَّى خَشينا [234/ أ] على أنفُسِنا الهلاكَ، وما نَدري ما مَسافة الأرضِ، فَذُكِرَ ذلك لِلعَلاءِ، فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكعَتَينِ، ثُمّ قال: يا حَليمُ يا عَليمُ يا عَلِيُّ يا عَظيمُ اسقِنا. قال: فإذا نحن بسَحابة كأنّها جَناحُ طائرٍ قد أظَلّتنا، حَتَّى أتَينا على خَليجٍ مِنَ البحرِ ما خيضَ قَبلَ ذلك اليوم، فالتَمَسنا سُفُنًا فلم نَجِد، فَذَكَرنا ذلك له فَصَلَّى رَكعَتَينِ، ثُمّ قال: يا حَليمُ، يا عَليمُ، يا عَلِيُّ، يا عَظيمُ أجِرنا، ثُمّ أخَذَ بعِنانِ فَرَسِه، ثُمّ قال: جوزوا باسم الله.

قال أبو هريرة: فَمَشَينا على الماءِ، فوالله، ما ابتَلَّت قدمٌ ولا خُفُّ بَعيرٍ ولا حافِرُ دابّة، وكان الجيشُ أربعة آلافٍ، فَلَمّا جُزنا قال: هَل تَفقِدونَ شَيئًا؟ قالوا: لا، قال: فَأتَينا البحرَينِ فافتَتَحها، ثُمّ ماتَ.

---

(1) القهرمان: فارسي معرب؛ وهو الخازن والوكيل والحافظ لما تحت يده، والقائم بإدارة أمور الرجل. انظر: النهاية في غريب الحديث (ج4/ 129).

(2) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 42)، برقم: (44) من طريق بشّار بن موسى الخفّاف، عن جعفر بن سليمان، به. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شر أصول الاعتقاد (ج9/ 158)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ج9/ 365).

(3) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: مرافقًا.

(4) وُضِع في حاشية الأصل عنوان بخطٍّ مغاير: قصة العلاء الحضري صاحب رسول الله.

قال أبو هريرة: فَكُنتُ فيمَن غَسَّله وكَفَّنَه وصَلَّى عليه ودَفنَه، فَلمّا دَفنّاه تَلاوَمنا في دَفنِه، وقالوا: يَنبَشُه كَلبٌ أو سَبُعٌ، فَكَشَفنا عنه التُّرابَ فلم نَجِده في قَبرِه»(1).

«وَخَرَجَت نارٌ عَظيمة من غارٍ في الحرّة، قال مُعاوية بن حَرمَلٍ: فَدَخَلَ عُمَرُ بن الخطّابِ، فقال لِتَميم الدّاري: يا تَميمُ أنت لَها، فقال: يا أميرَ المُؤمِنينَ أنا؟ وما عَسى أن أكونَ أنا؟ قال: أقسَمتُ عليكَ لَمّا قُمتَ، فَقامَ واتَّبَعتُه، فَجَعَلَ يَحوشُها حَتّى أدخَلَها الغارَ الّذي خَرَجَت منه، وقال عُمَرُ: ما شَهِدَ كَمَن لم يَشهَد»، وكان عُمَرُ قد قال لابنِ حَرمَلٍ: «إذا نَزَلتَ فانزِل على خَيرِ أهل المدينة»، فنَزَلتُ عند تَميم رَضِيَ اللهُ عَنهُ(2).

قال ابنُ المُنكَدِرِ: «إنّ سَفينة مَولَى رسول الله ﷺ أخطَأ الجيشَ بأرضِ الرّوم وأُسِرَ، فَلَمّا أمسَى انطَلَقَ هارِبًا يَلتَمِسُ الجيشَ، فإذا هو بأسَدٍ، فقال: أبا الحارِثِ، أنا مَولَى رسول الله ﷺ كان من أمري كَيتَ وكَيتَ، فَأقبَلَ الأسَدُ له بَصبَصة(3) حَتّى قامَ إلى جَنبِه، كُلَّما سَمِعَ صَوتًا أهوَى

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 161 - 162) من طريق عدي بن الفضل، عن سعيد بن إياس الجريري، عن أبي السليل ضريب بن نفير... فذكره.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 170)، برقم: (113) من طريق أحمد بن جعفر بن مالك، قال: ثنا الفضل بن حباب الجمحي، قال: ثنا محمد بن عنبسة الخزاعي، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، أن معاوية بن حرمل، ختن مسيلمة الكذاب قال: قدمت المدينة فبقيت ثلاثة أيام لا أطعم شيئا، فأتيت عمر بن الخطاب فقال: اذهب فانزل على خير أهل المدينة، فدخلت المسجد فإذا فيه رجل لما صلى العصر ضرب بيده إلى من عن يمينه وشماله، فذهب بهما إلى منزله، فإذا هو تميم الداري، فصليت إلى جنبه فضرب بيده إلي وإلى أخي، فذهب بنا إلى منزله ووضعت المائدة وجيء بالطعام، فأكلنا أكلا شديدا، فلبثنا أياما... فذكره.

(3) البصبصة: تحريكُ الذّنَب، كما يفعله الكلبُ عند التملّق إلى صاحبه. انظر: المفاتيح في شرح المصابيح (ج6/ 271).

إليه، فلم يَزَل يَمشي إلى جَنبه حَتَّى بَلَغَ به الجيشَ، ثُمّ رَجعَ الأسَدُ»(1).

قُلتُ: هذه من مُعجزاتِ النّبيِّ ﷺ بعدَ مَوته؛ لأنّه كان في خَفارَته وانتَصَرَ به، وتَجاها على الأسَدِ به، والله أعلَم.

وذَكَرَ ابنُ أبي الدُّنيا في كَتابِ «مُجابي الدّعوةِ»(2) بإسناده عن نافِع: «أنّ ابنَ عُمَرَ، أضافَ رَجُلًا أعمَى، فأكرَمَه ابنُ عُمَرَ وأنامَه في مَنزِلِه الّذي يَنامُ(3) فيه، فَلَمّا كان في جَوفِ اللّيلِ، قامَ ابنُ عُمَرَ فتَوَضَّأ وصَلَّى رَكعَتَينِ، ثُمّ دَعا بدُعاءٍ فَهِمَه الأعمَى، فَلَمّا رَجَعَ إلى مَضجَعِه، قامَ الأعمَى إلى فَضلِ وضوءِ ابنِ عُمَرَ، فتَوَضَّأ، ثُمّ صَلَّى رَكعَتَينِ، ثُمّ دَعا بذلك الدُّعاءِ، فَرَدَّ الله عليه بَصَرَه، فَشَهِدَ الصُّبحَ مع ابنِ عُمَر بَصيرًا، فَلَمّا فَرَغَ التَفَتَ إلى ابنِ عُمَرَ، فقال: يا أبا عبد الرّحمَنِ، دُعاءٌ سَمِعتُكَ البارحة تَقولُه، فَهمتُه، فَقُمتُ فَصَنَعتُ مِثلَ الّذي صَنَعتَ، فَرَدَّ الله عَلَيَّ بَصَري، قال: ذاكَ دُعاءٌ عَلَّمَناه رسول الله ﷺ، وأمَرَنا ألّا نُعَلِّمَه أحَدًا يَدعو به في أمرِ الدُّنيا، قال: «قُلِ: اللهم رَبَّ الأرواحِ الغانية، والأجسادِ البالية، أسالك بطاعة الأرواحِ الرّاجعة إلى أجسادِها، وبطاعة الأجسام المُلتَئمة بعِزّتكَ، وبكَلِماتِكَ النّافذة فيهم، وأمرِكَ(4) الحقَّ بينهُم، والخَلائِقُ بين يَدَيكَ يَنتَظِرونَ فَصلَ قَضائِكَ، ويَرجونَ رَحمَتَكَ، ويَخافونَ عِقابَكَ، أن تَجعَلَ النّورَ في بَصَري، واليَقينَ في قَلبي، وذِكرَكَ باللّيلِ والنّهارِ على لِساني، وعَمَلًا صالِحًا فارزُقني» [235/ ب].

---

(1) رواه عبد الرزاق في جامع معمر بن راشد برقم: (20544) من طريق معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، عن ابن المنكدر... الأثر. ومن طريق عبد الرزاق رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 172)، برقم: (114).

(2) مجابو الدعوة (ص: 75)، برقم: (105).

(3) في الأصل: نام، والمثبت من كتاب مجابي الدعوة.

(4) كذا في الأصل، وفي كتاب مجابي الدعوة: أخذك.

وقال يَحيَى بن سَعيدٍ الأنصاريُّ: «هاجَرَت أُمُّ شَريكٍ الدّوسيّة، وليس معها زادٌ ولا ماءٌ، وأمسَت صائِمة، قال: وكان من رُفقَتِها رَجُلٌ مِنَ اليهودِ، فَعَطِشَت عَطَشًا شَديدًا كادَت تَموتُ منه، فَأَبى أن يَسقيَها، وقال لامرَأتِه: والله لَئِن أسقَيتِها لأفعَلَنّ بكِ كَذا، قال: فباتَت، فَلَمّا كان من آخِرِ اللّيلِ نَزَلَ عليها دَلوٌ مِنَ السّماءِ، فَشَرِبَت حَتّى رَوِيَت، فما عَطِشَت بَقيّة عُمُرِها، قال: ثُمّ أيقَظَتهم لِلرَّحيلِ، قال اليهوديُّ لامرَأتِه: إنّي لَأسمَعُ صَوتَ المرأةِ لَقَد سَقَيتِها، قال: فقالَت أُمُّ شَريكٍ: والله ما سَقَتني شَيئًا، وكانَت لِأُمِّ شَريكٍ عُكّة تُعيرُها السّرايا في سَبيلِ الله، فَيُصيبونَ من رُبِّها وسَمنِها، قال: فَنَفِدَ ما فيها، قال: فَنَفَختُها وعَلَّقتُها في الشّمسِ، فَجاءَ رَجُلٌ منهم يَستَعيرُها، فقالَت: والله ما فيها شَيءٌ، قال: فَنَظَروا فإذا هي مَملوءة سَمنًا ورُبًّا، قال: فَكان يُقالُ: ومن آياتِ الله بمَكّة أُمُّ شَريكٍ الدّوسيّة»(1).

وَعن أبي حازِمٍ قال: «سَمِعتُ سَعيدَ بن المُسيِّبِ: لَقَد رَأيتُني لَيالي الحرّة، وما في مَسجِدِ رسول الله ﷺ غيري، فَما يَأتي وقتُ صَلاةٍ إلّا سَمِعتُ الأذانَ مِنَ القبرِ، ثُمّ أُقيمُ فَأُصَلّي، وإنّ أهلَ الشّام لَيَدخُلونَ المسجِدَ زُمَرًا، فَيَقولونَ: انظُروا إلى هَذا الشّيخِ المجنونِ»(2).

---

(1) رواه ابن سعد في الطبقات (ج8/ 157) من طريق عارم بن الفضل، عن حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد.

ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 179)، برقم: (118) من طريق جعفر بن سليمان، عن حماد بن زيد، به.

(2) رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير (ج2/ 119)، برقم: (2011) من طريق محمد بن سليمان لوين، عن عبد الحميد بن سليمان، عن أبي حازم، عن سعيد بن المسيب... فذكره.

ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 183)، برقم: (120)، وأبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة (ص: 567)، برقم: (510).

قال عبد الله بن كَثير: «قدمَ بعض أُمَراءِ المدينة مُتَولّيًا[1] عليها، قال: فَأتاه عَليُّ بن الحُسَين بن عَليٍّ بن أبي طالب، والقاسِمُ بن مُحمَّدِ بن أبي بَكرِ الصِّدّيقِ، وسالِمُ بن عبد الله بن عُمَرَ، ونَفَرٌ من قُرَيش، فقال لهم: أيُّكم سَعيدُ بن المُسَيِّب؟ فقال له عَليُّ بن الحُسَينِ: إنّ سَعيدًا يَلزَمُ مَسجدَه، ويَقِفُ عَنِ الأُمَراءِ[2]، قال: فَتَأتيني أنت وهؤلاء، يَعني أشراف أهل المدينة وسَمّاهُم، ولم يَأتِني سَعيدُ بن المُسَيِّبِ؟ والله لأضرِبَنّ عُنُقَه، والله لأضرِبَنّ عُنُقَه، والله لأضرِبَنّ عُنُقَه، قال: عَليُّ بن الحُسَين [235/ أ]: فَضاقَ بنا المجلِسُ حَتّى قُمنا، فَأتَيتُ سَعيدَ بن المُسَيِّبِ، فَجَلَستُ إليه، وذَكَرتُ له ما قال الأميرُ، وقُلتُ: تَخرُجُ إلى العُمرة؟ فقال: ما حَضَرَتني في ذلك نيّة، وإنّ أحَبَّ الأعمالِ إلَيَّ ما نَويتُ، قال: فَقُلتُ له: فَتَصيرُ إلى مَنزِلِ بعض إخوانِك؟ قال: فَما أصنَعُ بهذا المُنادي الّذي يُنادي كُلَّ يوم خَمسَ مَرّاتٍ -يعني المُؤذِّنَ- والله لا يُناديني إلّا أتَيتُه، قُلتُ: فَتَحَوَّلْ عن مَجلِسَكَ إلى بعض هَذا المسجِدِ[3]، فإنّكَ إن طُلِبتَ إنّما تُطلَبُ من مَجلِسِكَ، قال: ولِمَ أدَعُ مَجلِسًا عَوَّدَني الله فيه مِنَ الخيرِ ما عَوَّدَني؟ فَقُلتُ لَه: أي أخي؛ أما تَخافُ؟ قال: أمّا إذ ذَكَرتَ ما ذَكَرتَ يا أخي، فإنّ اللهَ لَيَعلَمُ أنّي لا أخافُ شَيئًا غيره، ولَكِنّ أوّلَ ما أقولُ وأوسَطَه وآخِرَه: حَمدًا لله، وثَناءً عليه، وصَلاةً على مُحمَّدٍ ﷺ، وأسألُ اللهَ أن يُنسيَه ذِكري، قال: فَمَكَثَ -والله- ذلك الأميرُ على المدينة ما شاءُ الله، ثُمّ عُزِلَ عنها ولم يَذكُره يومًا مِنَ الدّهرِ، قال: فَخَرَجَ إلى الشّام، فقال يومًا لِغُلامه: واسَوأتاه من عَليٍّ بن الحُسَينِ، والقاسِمِ بن

(1) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: واليًا.
(2) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: ويجفو الأمراء.
(3) في حاشية الأصل بخط مغاير: ملازمة مكان مخصوص في المسجد.

محمّد، وسالِم، إنّي حَلَفتُ أن أقتُلَ سَعيدَ بن المُسَيِّب، والله ما ذَكَرتُه في ساعة من لَيلٍ ولا نَهارٍ حَتَّى ساعَتي هذه، فقال غُلامُه: أي مَولاي؛ فَما أرادَ اللهُ بكَ خيرًا مِمّا أرَدتَ بنفسِكَ»[1]. قال: «استُودِعَ محمّدُ بن المُنكَدِرِ وديعةً، فاحتاجَ إليها فأنفقَها، فَجاءَ صاحِبُها يَطلُبُها، فَقامَ فَتَوَضَّأ وصَلَّى، ودَعا فقال: يا سادَّ الهواءِ بالسّماءِ، ويا كابِسَ الأرضِ على الماءِ، ويا واحِدُ[2] قَبلَ كُلِّ أحَدٍ كان، ويا واحِدُ[3] بعدَ كُلِّ أحَدٍ يَكونُ، أدِّ عَنّي أمانَتي. فَسَمِعَ قائِلًا يَقولُ: خُذ هذه فأدِّها عن أمانَتِكَ، واقصِر في الخُطبة، فإنّك لَن تَراني»[4] [236/ ب].

وقال ابنُ وهبٍ: «سَمِعتُ اللّيثَ يَقولُ: حَجَجتُ سَنة ثَلاثَ عَشرة ومِائة فَأتَيتُ مَكّة، وصَلَّيتُ بها العصرَ ورَقيتُ أبا قُبَيس، فإذا أنا برَجُلٍ جالِسٍ وهو يَدعو، فقال: يا رَبِّ، يا رَبِّ، حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه، ثُمّ قال: يا رَبّاه، حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه، ثُمّ قال: رَبِّ رَبِّ، حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه، ثُمّ قال: يا الله، يا الله؛ حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه، ثُمّ قال: يا حَيُّ، حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه، ثُمّ قال: يا رَحيمُ، حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه، ثُمّ قال: يا أرحَمَ الرّاحِمينَ، حَتَّى انقَطَعَ نَفَسُه سَبعَ مَرّاتٍ، ثُمّ قال: اللهم إنّي أشتَهي من هَذا العِنَبِ فأطعِمنيه، اللهم وإنّ بُردَيَّ[5] قد خَلِقا. قال اللّيثُ: فَوالله ما استَتَمَّ كَلامَه حَتَّى

---

(1) رواه ابن أبي خيثمة في تاريخه الكبير (ج2/ 125)، برقم: (2033) من طريق يحيى بن أيوب، عن عبد الله بن كثير... فذكره. ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 184)، برقم: (121).

(2) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: واحدًا.

(3) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: واحدًا.

(4) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب هواتف الجنان (ص: 112)، برقم: (122)، وفي كتاب مجابي الدعوة (ص: 56)، برقم: (66) من طريق سويد بن سعيد، عنخالد بن عبد الله الرومي اليامي... فذكره. ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج56/ 60).

(5) في الأصل: (برداي).

نَظَرتُ إلى سَلّة(1) مَملوءة عِنَبًا، وليس على الأرض يومَئِذٍ عِنَبٌ، وبُردَينِ مَوضوعَينِ، فَأرادَ أن يَأكُلَ، فَقُلتُ: أنا شَريكُكَ، فقال لي: تَقدم فَكُل، ولا تُخبئ منه شَيئًا، فتَقدمتُ فأكَلتُ شَيئًا لم آكُل مِثله قَطُّ، وإذا عِنَبٌ لا عَجَمَ لَه، فأكَلتُ حتَّى شَبعتُ، والسّلّة بحالِها، ثُمّ قال: خُذ أحَبَّ البُردَينِ إليك، فَقُلتُ لَه: أمّا البُردَانِ(2) فأنا غَنيٌّ عنهما، فقال لي: تَوارَ عَنّي حَتَّى ألبَسهما، فَتَوارَيتُ عنه فاتَّزَرَ بأحَدِهما، وارتَدَى الآخَر، ثُمّ أخَذَ البُردَينِ اللّذَينِ كانا عليه، فَجَعَلَهما على يَدِه، ونَزَلَ واتَّبَعتُه حَتَّى إذا كان بالمسعَى، قال له رَجُلٌ: اكسُني كَساكَ الله يا ابنَ رسول الله، فَدَفَعَهما إليه، فَلَحِقتُ الرّجُلَ، فَقُلتُ لَه: مَن هَذا؟ قال: هذا جعفَرُ بن مُحمَّدٍ، قال اللّيثُ: فَطَلَبتُه لأسمع منه فلم أجِده بعدُ»(3) [236/ أ].

وقال مالِكُ بن أنَسٍ: «راحَ يونُسُ بن يوسُفَ بن حِماسٍ إلى مَسجِدِ الرسول ﷺ فَرأى امرَأةً فَأعجبَته، فقال: اللهم إذ جَعلتَ بَصَري عَلَيَّ نِعمة وخَشيتُ أن يَكونَ نِقمة، اللهم اقبِضه، قال: فإذا هو أعمَى، فَكان له ابنُ أخٍ يَقودُه إلى المسجِدِ، فَأتَى به إلى المسجِدِ يومًا، وانصَرَفَ، فناداه الشّيخُ، فلم يُجِبه ثُمّ حَصَبَه، وتَحَرّكَ نَظَرُ الشّيخِ، فقال: اللهم جَعلتَ بَصَري عَلَيَّ نِعمة، وخَشيتُ أن يَكونَ عَلَيَّ نِقمةً، وسَألتُكَ قَبضَه فَفَعلتَ، وإنّي أخافُ الفضيحة في يومي هَذا، فإذا هو مَفتوحُ العينَينِ، فقال مالِكٌ: فَرأيتُه صَحيحَ العينَينِ، ثُمّ رَأيتُه أعمَى، ثُمّ رَأيتُه صَحيحَ العينَينِ»(4).

(1) في حاشية الأصل بخطٍّ مغاير: السلّة.

(2) في الأصل: (البردين)، وفي شرح أصول الاعتقاد: (البردان) وهو الصواب.

(3) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 191)، برقم: (126) من طريق علي بن محمد بن أحمد المصري، عن أبي علاثة محمد بن عمر بن خالد، عن عياض بن أبي طيبة، عن ابن وهب... فذكره.

(4) رواه ابن المقرئ في معجمه (ص: 50)، برقم: (61) من طريق محمد بن الفرج أبي جعفر،=

قال محمّد بن إسماعيلَ بن أبي فُدَيكٍ: «أجدَبَتِ المدينة فاشتَدَّ حالُ أهلها، وانكَشَفَ قَومٌ مَستورونَ[1]، وخَرَجَ النّاسُ يَدعونَ، فَمَرَرتُ يومًا بسوقِ الطّعامِ وما فيه حَبّة حِنطة ولا شَعيرة، وإذا أبو نَصرٍ المدَنيُّ المُبتَلَى جالِسٌ مُنَكِّسُ الرّأسَ، فَقُلتُ لَه: يا أبا نَصرٍ؛ أما تَرَى ما فيه أهل حَرَم رسول الله ﷺ؟ قال: بَلَى، قُلتُ: ألا تَدعو اللهَ لَعَلَّه يُفَرِّجُ ما هم فيه؟ قال: بَلَى، وحَوَّلَ وجهَه إلى القِبلة، وقال: اجلِس عن يَميني، فَجَلَستُ، فانكَبَّ فَعَفَّرَ وجهَه في التُّرابِ، ثُمّ رَفَعَ رَأسَه، وقال: يا فارِجَ الهمِّ، [يا][2] كاشِفَ الغمِّ، مُجيبَ دَعوة المُضطَّرينَ، رَحمَنَ الدُّنيا والآخِرة ورَحيمَهما، صَلِّ على مُحمَّدٍ وعلى آلِ مُحمَّدٍ، فَرِّج ما أصبَحَ فيه أهل حَرَم نَبيِّكَ عَلَيهِ السَّلامُ، ثُمّ غُلِبَ فَذَهَبَ، وقُمتُ من عنده، فَوالله ما خَرَجتُ مِنَ السّوقِ حَتّى رَأيتُ الشّمسَ قد تَغَطَّت.

فَرَفَعتُ رَأسي فإذا رِجلُ[3] جَرادٍ أرَى سَوادَهُنّ في الهواءِ، فَما زِلنَ يَسقُطنَ وأنا واقِفٌ أنظُرُ [237/ ب] حَتّى [مَلَأَ][4] ما بين المدينة، فاستَغنَى كُلُّ قَوم بما في دارِهم من جَرادٍ مَحشوِّ الأجوافِ، فَطَبَخوا ومَلَّحوا [من قَدرِ على الزّيتِ][5]، ومَلأَ النّاسُ الحُبابَ والجِرارَ والقَواصِرَ، وألقَوه في جَوانِبِ بُيوتِهم، ثُمّ نَهَضَ بعدَ ثَلاثٍ، فانتَشَرَ في أعراضِ المدينة لم يَخرُج منها إلى غيرها، فَما مَضَت ثَلاثٌ حَتّى جاءَت عَشرُ سَفائِنَ دَخَلَت

=عن محمد بن أصبغ، عن يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب... فذكره، ومن طريق ابن المقرئ رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 194)، برقم: (128).

(1) في الأصل: (مستورين)، وفي شرح أصول الاعتقاد: (مستورون) وهو الصواب.

(2) المثبت من شرح أصول الاعتقاد.

(3) في حاشية الأصل بخط مغاير: أي: جماعة جراد، بكسر الراء وسكون الجيم.

(4) المثبت من شرح أصول الاعتقاد.

(5) المثبت من شرح أصول الاعتقاد.

المدينة في الوقتِ الّذي دَعا فيه أبو نَصرٍ، فَرَجَعَ السِّعرُ إلى أرخَصَ مِمّا كان، ورَجَعَ حالُ النّاسِ إلى أحسَنِ ما كانت، فأَتَيتُ أبا نَصرٍ وهو في مَسجِدِ رسول الله ﷺ، فقُلتُ: يا أَبا نَصرٍ؛ أما تَرَى إلى بَرَكَةِ دُعائِكَ؟ فقال: لا إله إلّا الله، هذه رَحمة الله الّتي وَسِعَت كُلَّ شَيءٍ»[1].

وَقال خالِدُ بن يَزيدَ العدَويُّ: «سَمِعتُ ابنَ أبي رَوّادٍ يَقولُ: انتَهَيتُ إلى رَجُلٍ ساجِدٍ خَلفَ المقام في لَيلة باردة مَطيرة، يَدعو ويَبكي، فَطُفتُ أُسبوعًا، ثُمّ عُدتُ فَوَجَدتُه على حالِه، فَقَعَدتُ قَريبًا منه، فَلَمّا كان جَوفُ اللّيلِ سَمِعتُ هاتِفًا يَقولُ: يا وُهَيبُ بن الوردِ؛ ارفَع فَقد غُفِرَ لَكَ، قال: فلم أَرَ شَيئًا، فَلَمّا بَرَقَ الصُّبحُ رَفَعَ رَأسَه ومَضَى فاتَّبَعتُه، فَقُلتُ: أما سَمِعتَ الصّوتَ؟ فقال: وأَيُّ صَوتٍ؟ فَأخبَرتُه، فقال: لا تُخبِر أحَدًا، فَما حَدَّثتُ به أحَدًا حَتَّى ماتَ وُهَيبٌ»[2]. وقال خالِدٌ أيضًا: سَمِعتُ عبد العزيز بن أبي رَوّادٍ يَقولُ: «سَجَدتُ لَيلة على البيتِ، فَلَمّا كان جَوفُ اللّيلِ حَسَستُ حِسًّا[3] إلى جَنبي، فقال: يا عبد العزيز قُل: اللهم فَرِّغني لِما خَلَقتَني لَه، ولا تَشغَلني بما[4] تَكَلَّفتَ لي به، اللهم لا تَحرِمني وأنا أسالك، ولا تُعَذِّبني وأنا أستَغفِرُكَ، فَرَفَعتُ رَأسي فلم أَرَ شَيئًا»[5] [237/ أ].

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 196)، برقم: (130) من طريق محمد بن مخلد، عن العباس بن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك... فذكره.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 199)، برقم: (132) من طريق علي بن حرب قال: ثنا خالد بن يزيد العدوي قال: سمعت ابن أبي رواد... فذكره.

(3) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: أحسستُ خَبأً.

(4) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: لِمَا.

(5) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 199)، برقم: (133) من طريق محمد بن أحمد، عن علي بن حرب، عن خالد، به.

قال أبو عبد الله الهرويُّ إبراهيمُ بن عبد الله قال: «كُنتُ معَ الفُضيلِ بن عياضٍ علَى أبي قُبيسٍ، فقال: لو أنّ الرّجُلَ صَدَقَ في التّوكُّلِ على الله، ثُمّ قال لهذا الجبَلِ: اهتَزَّ لاهتَزَّ، قال: فوالله لَقد رَأيتُ الجبَلَ قد اهتَزَّ وتَحرَّكَ، فقال: يا هَذا؛ إنّي لم أعنِكَ يرحمكَ الله»[1].

قال هارونُ بن سَوّارٍ[2]: «هَلَكَ[3] حِمارٌ لِلفُضيلِ بن عياضٍ، وكان حِمارًا يَستَقي عليه الماءَ، فيأكُلُ من فَضلِه، قال: فَقيلَ لَه: قد هَلَكَ[4] الحمارُ، قال: فَجاءَ، فقَعَدَ في المِحرابِ، ثُمّ قال: قد أخَذنا عليه مَجامِعَ الطُّرُقِ، قال: فَجاءَ الحِمارُ، فوَقَفَ على بابِ المسجِدِ»[5].

وقال عبد الله بن المُباركِ: «كُنتُ بمَكّة، فأصابَهم قَحطٌ، فخَرَجوا إلى المسجِدِ الحرام يَستَسقونَ، فلم يُسقَوا، وإلى جَنبي[6] أسوَدُ مَنهوكٌ، فقال: اللهم إنّهم قد دَعوكَ فلم تُجبهُم، وإنّي أُقسِمُ عليكَ أن تَسقيَنا، قال: فَوالله ما لَبِثنا أن سُقينا، قال: فانصَرَفَ الأسوَدُ واتّبَعتُه، حَتّى دَخل دارًا في الحنّاطينَ فعَلّمتُها، فلَمّا أصبحتُ أخَذتُ دَنانيرَ، وأتيتُ الدّارَ،

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج2/ 200)، برقم: (134) من طريق جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا أحمد بن محمد هو ابن مسروق، قال: ثنا إبراهيم بن الجنيد قال: ثنا أبو عبد الله الهروي إبراهيم بن عبد الله، قال: كنا مع الفضيل بن عياض... فذكره.

(2) لم أقف على ترجمة له، وورد في بعض المصادر: هارون بن سوّار المقرئ.

(3) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: ضَلَّ.

(4) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: ضَلَّ.

(5) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 201)، برقم: (135) من طريق جعفر بن محمد بن نصير قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، ثنا هارون بن سوار... فذكره.

(6) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: جانبي.

وإذا رَجُلٌ على بابِ الدّارِ، فَقُلتُ: أردتُ رَبَّ هذه الدّارِ، قال: أنا، قُلتُ: مَملوكٌ لَكَ أردتُ شِراءَه، فقال: لي أربعة عَشَرَ مَملوكًا، أُخرجُهم إليك، فلم يَكُن فيهم، فَقُلتُ لَه: بَقيَ شَيءٌ؟ فقال: لي غُلامٌ مَريضٌ فَأخرجَه، فإذا هو الأسوَدُ، فَقُلتُ: بعنيه، فقال: هو لَكَ يا أبا عبد الرّحمَنِ، فأعطيتُه أربعة عَشَرَ دينارًا، فأخذتُ المملوكَ، فَلَمّا صِرنا إلى بعض الطّريقِ، قال: يا مَولاي؛ أيُّ شَيءٍ تَصنَعُ وأنا مَريضٌ؟ [238/ ب] فَقُلتُ: لِما رَأيتُ عَشيّة أمسِ، قال: فاتّكأ على الحائطِ، فقال: اللهم إذ شَهرتَني فاقبِضني إليك، قال: فَخرَّ مَيّتًا، قال: فانحَشَرَ عليه أهل مَكّة»(1).

وبإسنادِ الحافظِ أبي طاهرِ السِّلَفي، عن شُرَحبيلَ بن مسلِم(2): «أنّ الأسوَدَ بن قَيسٍ العنسيَّ الكذّابَ، لَمّا ادَّعى النُّبوّة باليمَنِ بَعَثَ إلى أبي مسلِم الخولانيِّ، فَلَمّا جاءَه، قال: أتَشهَدُ أنّي رسول الله؟ قال: ما أسمَعُ، قال: أتَشهَدُ أنّ محمّدا رسول الله؟ قال: نَعَم، قال: فَرَدَّدَ ذلك عليه مِرارًا، فَأمَرَ بنارٍ عَظيمة فَأُجّجَت، ثُمّ ألقى فيها أبا مسلِمٍ فلم تَضُرَّه، فَقيلَ لَه: انفِه عنكَ، وإلّا أفسَدَ عليكَ مَن تَبعَكَ، فَأمَرَه بالرّحيلِ، فَأتى أبو مسلِمٍ المدينة، وقد تُوفّي رسول الله ﷺ واستُخلِفَ أبو بَكرٍ، فَأناخَ أبو مسلِمٍ راحِلتَه ببابِ المسجِدِ، ثُمّ دَخَلَ المسجِدَ فَقامَ يُصَلّي إلى سارية، فَبَصُرَ به عُمَرُ بن الخطّابِ، فَقامَ إليه، وقال: مِمَّنِ الرّجُلُ؟ قال: من أهل اليمَنِ، قال: ما فَعَلَ الّذي حَرّقَه الكذّابُ بالنّارِ؟ قال: ذاكَ عبد الله بن

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 202)، برقم: (137) من طريق يوسف بن عمر، قال: أنا عبد الرحمن بن أبي شيخ إملاء، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال: ثنا عمر قال: ثنا أحمد بن عمر الحربي، قال: حدثني محمد بن صالح العدوي، قال: أخبرني أبي، عن عبد الله بن المبارك... فذكره.

(2) في حاشية الأصل بخط مغاير: قِصّة الأسود المتنبي مع أبي مسلم الخولاني.

ثوب، فقال: نَشَدتُكَ اللهَ؛ أنت هو؟ قال: اللهم نَعَم؛ فاعتَنَقَه، ثُمّ بَكَى، ثُمّ ذَهَبَ حَتَّى أجلَسَه فيما بينه وبين أبي بَكرٍ الصِّدّيق، فقال: الحمدُ لله الّذي لم يُمِتني حَتَّى أراني في أُمّة مُحمَّدٍ ﷺ مَن فُعِلَ به كما فُعِلَ بإبراهيمَ خَليلِ الرّحمَنِ.

قال ابنُ عَبّاسٍ: فَأنا أدرَكتُ رِجالًا مِنَ الأمدادِ الّذينَ يُمَدّونَ مِنَ اليمَنِ [238/ أ] من خَولانَ يَقولونَ لِلأمدادِ من عَنسٍ: صاحِبُكُمُ الكذّابُ حَرَقَ صاحِبَنا بالنّارِ فلم تَضُرَّه»[1].

قال أبو زكَريّا النّواويُّ[2]: «هذا من أجَلِّ الكراماتِ، وأنفَسِ الأحوالِ الباهِراتِ، وقولُه: «لا أسمَعُ» يحتَمِلُ وجهَينِ:

أحدهما: معناه: لا أقبَلُ.

والثّاني: أنّه علَى ظاهره، وأنّ اللهَ سَدَّ مَسامعَه عن هذا الباطِلِ الشّديدِ، وهذا عندي أظهَرُ، وجماعةٌ علَى الاحتِمالِ الأوّلِ».

ومن كَراماتِ أبي مُسلِمٍ أيضًا: ما رواه الطّبَريُّ في «السُّنّة»[3]: «أنّ

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 204)، برقم: (138)، وابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج4/ 1758)، وإسماعيل الأصفهاني -قَوّام السنة - في سير السلف الصالحين (ص: 873) من طريق أحمد بن زهير، قال: ثنا عبد الوهاب بن نجدة، قال: ثنا إسماعيل بن غياث قال: ثنا شرحبيل بن مسلم.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج2/ 128) من طريق صالح بن علي النوفلي، عن عبد الوهاب بن نجدة، به. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج27/ 199) من طريق أبي بكر بن أبي خيثمة، عبد عبد الوهاب بن نجدة، به.

(2) بستان العارفين (ص: 71).

(3) كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 205)، برقم: (139) محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد قال: حدثنيه ضمرة، قال: السري بن يحيى، ثنا به، قال: قالت جارية أبي مسلم الخولاني... فذكره.

جاريَتَه قالت لأبي مسلِم: قد صَببتُ[1] لَكَ السُّمَّ في طَعامِكَ فلم يَضُرَّكَ، قال: ولِمَ؟ قالت: أرَدتُ أن أتعَجَّلَ العِتقَ، قال: اذهَبي، فَأنتِ حُرّة».

وفي روايةٍ أُخرَى[2]: «قالت لَه: يا أبا مسلِم؛ ما زِلتُ أجعَلُ السُّمَّ في طَعامِكَ مُنذُ كذا وكَذا، فما أُراه ضَرَّكَ، قال: ولِمَ جَعَلتِ ذلك؟ قالت: لأنّي جارية شابّة إلى جانِبِكَ، فلا تُدنيني من فِراشِكَ، ولا أنت تَبيعُني، قال أبو مسلِم: إنّي كُنتُ أقولُ إذا أرَدتُ أن آكُلَ: بسم الله خَيرِ الأسماءِ الّذي لا يَضُرُّ مع اسمِه داءٌ، رَبِّ الأرضِ ورَبِّ السّماءِ».

وَقال عُثمانُ بن عَطاءٍ: قال: «كان أبو مسلِم الخولانيُّ إذا دَخَلَ مَنزلَه سَلَّمَ، فإذا بَلَغَ وسطَ الدّار كَبَّرَ، وكَبَّرَتِ امرَأتُه، فإذا بَلَغَ البيتَ كَبَّرَ، وكَبَّرَتِ امرَأتُه، قال: فَيدخُلُ فَينزِعُ رِداءَه وحِذاءَه، وتأتيه بطَعام فَيأكُلُ، فَجاءَ ذاتَ يوم فلم تُجبه، ولم تَفعَل كما كانت، وإذا هي جالِسة بيَدِها عودٌ في الأرضِ تَنكُتُ به، فقال لَها: ما لَكِ؟ قالت: النّاسُ [239/ ب] يَقولونَ: أنت أبو مسلِم، لو أنّكَ أتيتَ مُعاوية، فَيأمُرُ لَنا بخادِم، ويُعطيك شَيئًا فَنعيشُ به، فقال: اللهم مَن أفسَدَ عَلَيَّ أهلي فَأعمِ بَصَرَه، قال: وكانت قد أتَتها امرَأةٌ، وقالت: أنتِ امرَأةُ أبي مسلِم، فَلو كان زَوجُكِ يُكَلِّمُ مُعاوية؛ ليُخدِمَكم ويُعطيَكُم، قال: فَبينما هذه المرأةُ في مَنزِلِها، والسِّراجُ تَراه، أنكَرَت[3] بَصَرَها، فقالت: سِراجُكم طُفِئ؟ قالوا: لا، قالت: إنّا لله، ذَهَبَ بَصَري، فَأقبَلَت كما هي إلى أبي مسلِم، فقالت: يا أبا

(1) كذا في الأصل، وفي كرامات الأولياء: صنعت.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 206)، برقم: (140) من طريق الحوطي، قال: ثنا أشعث بن شعبة، عن السري بن يحيى، عن سليمان، أن جارية كانت لأبي مسلم قالت له: يا أبا مسلم... فذكره.

(3) كذا في الأصل، وفي مصادر الرواية: والسراج يُزهِرُ إذ أنكرت.

مسلِم؛ قد كُنتُ فَعَلتُ وفَعَلتُ، وإنّي لا أعودُ لِمِثلِها، فلم تَزَل تُناشِدُه حَتّى دَعا اللهَ، فقال: اللهم إن كانت صادِقة فارْدُد عليها بَصَرَها، فَرَدَّ الله عليها بَصَرَها، ورَجَعَتِ امرَأتُه إلى حالِها الأوَّلِ»[1].

وعن سُلَيمانَ بن المُغيرة، قال: «انتَهى أبو مسلِم إلى دِجلة، وهي تَرمي بالخشَبِ في شِدّة مَدِّها، فَمَشى على الماءِ -واتَّبَعَه النّاسُ- حَتّى قَطَعَها، ثُمّ التَفَتَ إلى أصحابِه، فقال: هل تَفقِدونَ شَيئًا من مَتاعِكم؛ فَنَدعو اللهَ عَزَّوَجَلَّ؟»، رواه الإمامُ أحمد في كتابِ «الزُّهد»[2].

وروَى أحمد أيضًا[3]: «أنّ أبا مُسلِم كان بأرضِ الرّوم، فَبَعَثَ الوالي سَريّة، ووَقَّتَ لَهم وقتًا، فَأبطَؤوا عَنِ الوقتِ، فاهتَمَّ[4] أبو مسلِم بإبطائِهم[5]، فَبينما هو يَتَوَضَّأُ على شَطِّ نَهر، وهو يُحَدِّثُ نَفسَه بأمرٍ[6] إذ وقَعَ غُرابٌ على شَجَرة تُقابِلُه، فقال: يا أَبا مسلِم اهتَمَمتَ[7] بأمرِ السّريّة؟ فقال: أجَل، فقال: لا تَهتَمَّ، فإنّهم قد غَنِموا وسَلِموا، وهم عندكَ في وقتِ كَذا وكَذا، فقال له أبو مسلِم: مَن أنت رَحِمَكَ الله؟ فقال: أنا أرتيائيلُ، مُفَرِّحُ قُلوبِ المُؤمِنينَ، قال: فَجاءَ القومُ في الوقتِ الّذي ذَكَرَه على ما ذَكَرَه».

---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 66)، برقم: (85)، واللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول اللاعتقاد (ج9/ 206)، برقم: (141) من طريق عبد الرحمن بن واقد، حدثنا ضمرة، حدثنا عثمان بن عطاء قال: كان أبو مسلم الخولاني... فذكره.

(2) الزهد للإمام أحمد (ص: 310)، برقم: (2253) من طريق هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان، عن حميد بن هلال، أو غيره أن أبا مسلم الخولاني... فذكره.

(3) الزهد للإمام أحمد، (ص: 317)، برقم: (2347) من طريق محمد بن شعيب يعني ابن شابور، وعمرو بن واقد، وغيرهما، عن بعض، مشيخة أهل دمشق أن أبا مسلم الخولاني... فذكره.

(4) كذا في الأصل، وفي الزهد: فأَهَمَّ.

(5) كذا في الأصل، وفي الزهد: إبطاؤُهُم.

(6) كذا في الأصل، وفي الزهد: بأمرهم.

(7) كذا في الأصل، وفي الزهد: أَهُمِمتَ.

وروى الإمامُ أحمد: «أنّ أبا مسلِم كان جالسًا مع أصحابه في أرض الرّوم يُحَدِّثُهُم، فقالوا: يا [239/ أ] أبا مسلِم؛ قد اشتهَينا اللّحمَ، فلو دَعوتَ اللهَ تعالى أن يرزُقَنا، فقال: اللهم قد سَمِعتَ قولهُم، وأنت على ما سألوا قادرٌ، فما كان إلّا أن سَمِعوا صياحَ العسكَر، فإذا بظَبيٍ قد أقبَلَ حَتَّى مَرَّ بأصحابِ أبي مسلِم، فوَثَبوا إليه فأخذوه»[1].

وعن عُثمانَ بن عَطاءٍ، عن أبيه، قال: «قال امرَأةُ أبي مسلِم الخولانيِّ: يا أبا مسلِم؛ ليس عندنا دَقيقٌ، قال: عندكِ شَيءٌ؟ قالت: دِرهَمٌ بعنا به غزلًا، قال: أعطينيه وهاتي الجِرابَ، فدَخَلَ السّوقَ، فوَقَفَ على رَجُلٍ يَبيعُ الطّعامَ، فوَقَفَ عليه سائِلٌ، فقال: يا أبا مسلِم؛ تَصَدَّق عَلَيَّ، فهَرَبَ منه، وأتى حانوتًا آخرَ، وتبِعَه السّائِلُ، فقال: يا أبا مسلِم؛ تَصَدَّق علينا، فلَمّا أضجَرَه أعطاه الدِّرهَمَ، ثُمّ عَمَدَ إلى الجِرابِ فمَلأه من نُشارة النّجّارينَ مع التُّرابِ، ثُمّ أقبَلَ إلى بابِ مَنزِلِه، فنَقَرَ البابَ، وقَلبُه مَرعوبٌ من أهله، فلَمّا فتَحتِ البابَ رَمَى بالجِرابِ وذَهَبَ، فلَمّا فتَحته امرَأتُه إذا هي بدَقيقٍ حوّاري[2]، فعَجَنَته وخبَزَت، فلَمّا ذَهَبَ مِنَ اللّيلِ الهويُّ، جاءَ أبو مسلِم فنَقَرَ البابَ، فلَمّا دَخَلَ وضَعَت بين يَدَيه خِوانًا وأرغِفة حوّارى، فقال: من أينَ لَكم هَذا؟ قالت: يا أبا مسلِم؛ مِنَ الدّقيقِ الّذي جِئتَ به، فجَعَلَ يأكُلُ ويبكي. رَحمةُ الله عليه»[3].

---

(1) لم أقف عليه مسندًا، وذكره عنه النووي في بستان العارفين (ص: 71).

(2) بضم الحاء، وتشديد الواو، وراء مفتوحة: هو الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه. انظر: الصحاح؛ للجوهري (ج2/ 640).

(3) رواه الخطيب البغدادي في الزهد والرقائق (ص: 129)، برقم: (110) من طريق الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزاز، أخبرنا محمد بن جعفر الآدمي القارئ، حدثنا أحمد بن موسى الشطوي، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ضمرة، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، قال: قالت امرأة أبي مسلم... فذكره.

ورَوَى الإمام أحمد بإسناده في كِتاب «الزُّهد»[1]: «أنّ النّاسَ قَحطوا على عَهدِ مُعاوية بن أبي سُفيانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، فَخَرَج يَستَسقي بهم، فَلَمّا وَصَلوا إلى المُصَلَّى، قال مُعاوية لِأبي مسلِم الخولانيِّ: قد تَرَى ما حَلَّ بالنّاس[2]، فادعُ اللهَ تعالى، فقال: أفعَلُ على تَقصيري، فَقامَ وعليه بُرنُسٌ، فَكَشَفَ [240/ ب] البُرنُسَ عن رَأسِه، ثُمّ رَفَعَ يَدَيه، فقال: اللهم إنّا منكَ[3] نَستَمطِرُ، وقد جِئتُ بذُنوبي إليك فلا تُخَيِّبني، فَما انصَرَفوا حَتَّى سُقوا».

وفي روايةِ اللّالكائيّ[4]: «قال عبد الملِكِ بن عُمَيرٍ: وكان إذا استَسقَى سُقِيَ»، رَجعنا إلى روايةِ أحمد: ثُمّ قال أبو مسلِمٍ: «اللهم إنّ مُعاوية أقامَني مَقامَ سُمعة، فَإن كان عندكَ لي خَيرٌ فاقبِضني إليك، وكان ذلك يومَ الخميس، فَماتَ أبو مسلِم الخميسَ المُقبِلِ رحمة الله علَيه».

ورَوَى اللّالَكائيُّ في «السُّنّة»[5]، قال: «خَرَجَ الضّحّاكُ بن قَيسٍ، فاستَسقَى بالنّاسِ، فلم يُمطَروا، ولم يَرَوا سَحابًا، فقال الضّحّاكُ: أينَ يَزيدُ بن الأسوَدِ الجُرَشيُّ؟ فقال: أنا هذا، قال: قُم فاستَشفِع لَنا إلى اللهِ، فَقامَ فَعَطَفَ بُرنُسَه على مَنكِبَيه وحَسَرَ عن ذِراعَيه، ثُمّ قال: إنّ عِبادَكَ هؤلاء استَشفَعوا بي إليك، فَما دَعا إلّا قَليلًا حَتَّى مُطِروا مَطَرًا

(1) الزهد (ص: 318)، برقم: (2319) من طريق محمد بن شعيب، وسعيد بن عبد العزيز، قال: قحط الناس على عهد معاوية... فذكره.

(2) في الزهد: ما داخَلَ النّاسَ.

(3) كذا في الأصل، وفي الزهد: بك.

(4) كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 209)، برقم: (143) من طريق محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن يونس، قال: حدثني عنبسة بن عبد الواحد القرشي، قال: ثنا عبد الملك بن عمير... فذكره.

(5) كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 214)، برقم: (150) من طريق علي بن محمد بن عمر قال: أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: ثنا بحر بن نصر بن سابق الخولاني، قال: ثنا أيوب بن سويد، قال: ثنا أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني، قال: خرج الضحاك بن قيس... فذكره.

كادوا يَغرَقـونَ فيـه، ثُـمّ قـال: اللهـم هَـذا شَـهّرَني فَأرِحنـي منهُـم، فَمـا لَبِـثَ بعـدَ ذلـك[1] الجُمُعَـة إلّا جُمُعَـة حَتَّـى مـاتَ».

وفـي روايـةِ اللّالَكائـيّ[2]: أنّ مُعاويـة هـو الّـذي استَسـقَى، وأنّـه صعدَ المنبَـرَ، فقـال: «أيـنَ يَزيدُ بـن الأسـوَدِ الجُرَشـيُّ؟ فَأقبَـلَ يَتَخَطّـى النّـاسَ، فَأصعَـدَه معـه المنبَـرَ، فَقَعَـدَ عنـد رِجلَيـه، فقـال مُعاويـة: اللهـم إنّـا نَستَشـفِعُ إليـك بخَيرِنـا وأفضَلِنـا، اللهـم إنّـا نَستَشـفِعُ إليك بيَزيدَ بـن الأسـوَدِ، يا يَزيـدُ؛ ارفَـع يَدَيـكَ إلـى اللـه، فَسُـقوا حَتّـى كادَ النّـاسُ لا يَبلُغـون مَنازِلَهـم».

قُلتُ: يُحتمـلُ أنّهـا واقعتـانِ؛ لأنّهمـا قِصّتـانِ مُختلفَتـانِ، وهـو جمعٌ بيـنَ الرِّوايـاتِ، واللـه أعلَـم.

قـال: «خَـرَجَ أبـو إسـحاقَ الفـزاريُّ، وعَلـيُّ بـن بَـكّارٍ يَحتَطِبـانِ، فَأبطَـأ ابـنُ بَـكّارٍ على أبـي إسـحاقَ، فَـدارَ أبـو إسـحاقَ [في][3] الجبَـل خَلفَـه، فَجاءَ يَنظُـرُ إليـه وهـو مُتَرَبِّـعٌ، وفـي حِجـرِه رَأسُ سَبُـع، وهـو نائـمٌ يَـذُبُّ عنـه، فقـال لـه أبـو إسـحاقَ [240/ أ]: مـا قُعـودُكَ هاهُنـا؟ فقـال لَـه: لَجَـأ إلَـيَّ فَرَحِمتُـه، وأنـا أنتظِـرُه ليَنتَبِـهَ فألحقَـكَ»[4].

---

(1) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد: تلك.

(2) رواه في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 215)، برقم: (151) من طريق محمد بـن أبي بكـر، وعبـد الواحد بـن محمـد، قـالا: أنـا عبد الله بـن محمد بـن إسـحاق الجوهـري، قـال: ثنـا إبراهيم بـن أبي داود قـال: ثنـا أبـو اليمان الحكم بـن نافـع، قـال: ثنا صفوان بـن عمـرو، عـن سـليم بن عامـر الخبائري: أن السماء قحطت، فخرج معاوية بـن أبي سـفيان وأهـل دمشـق يستسـقون فلـما قعـد معاويـة عـلى المنبر، قـال: أيـن يزيد بـن الأسـود الجرشي؟ فنـاداه النـاس فأقبـل... فذكـره.

(3) من شرح أصول الاعتقاد.

(4) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 216)، برقم: (152) مـن طريـق أحمد بـن محمد بـن حسـنون، قـال: أنـا جعفر بـن محمد بـن نصير، قـال: ثنـا إبراهيـم، ثنـا أحمد بـن محمد بـن مسروق قـال: قـال خرج أبـو إسـحاق الفـزاري... فذكـره.

قال: «كان لِسَعيدِ بن جُبَيرٍ ديكٌ، كان يَقومُ مِنَ اللّيلِ لِصياحِهِ[1] -يعني يوقِظُه صياحُه، فَيَقومُ لِوردِه- فلم يَصِح لَيلة، فَشَقَّ عليه -يعني لم يَنتَبِه- فقال سَعيدٌ: قَطَعَ [اللهُ][2] صوتَه، قال: فَما سُمِعَ له صَوتٌ بعدَها، قالت له أُمُّه: يا بُنَيَّ لا تَدعُ على شَيءٍ بعدَها»[3].

قال أبو عليٍّ السِّجستانيُّ: حَدَّثَني عبد الرّحمَنِ بن يَعقوبَ المكّيُّ، قال: «قدمَ علينا من هَراةَ شَيخٌ صَدوقٌ، يُكنَى أبا عبد الله، قال لي: دَخَلتُ في السَّحَرِ، فَجَلَستُ إلى بئرِ زَمزَمَ، فإذا شَيخٌ قد دَخَلَ بئرَ زَمزَمَ، وقد سَدَلَ ثوبَه على وجهِه، فَأَتى البئرَ فانتَزَعَ بالدّلوِ، فَشَرِبَ وأخَذتُ فَضلَتَه فَشَرِبتُها، فإذا بِسَويقِ لوزٍ لم أَذُق قَطُّ أطيَبَ منه، ثُمّ التَفَتُّ فإذا الشّيخُ قد ذَهَبَ، ثُمّ عُدتُ مِنَ الغدِ في السَّحَرِ، فَجَلَستُ إلى بئرِ زَمزَم، فإذا الشّيخُ قد دَخَلَ من بابِ زَمزَمَ، وقد سَدَلَ ثوبَه على وجهِه، فَأَتى البئرَ فَنَزَعَ بالدّلوِ، فَأَخَذتُ فَضلَتَه فَشَرِبتُ، فإذا ماءٌ مَضروبٌ بِعَسَلٍ لم أَذُق قَطُّ أطيَبَ منه، ثُمّ التَفَتُّ فإذا قد ذَهَبَ، ثُمّ عُدتُ مِنَ الغدِ في السَّحَرِ فَجَلَستُ إلى بئرِ زَمزَمَ، فإذا الشّيخُ قد دَخَلَ من بابِ زَمزَمَ، وقد سَدَلَ ثوبَه على وجهِه، فَأَتى البئرَ فَنَزَعَ بالدّلوِ فَأَخَذتُ مِلحَفَتَهُ[4] فَلَفَفتُهُ[5] على يَدَيَّ، وأخَذتُ فَضلَتَه فَشَرِبتُه، فإذا لَبَنٌ مَضروبٌ بالسُّكَّرِ

---

(1) كذا في الأصل، وفي شرح أصول الاعتقاد وغيره: بصياحه.

(2) من شرح أصول الاعتقاد.

(3) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 66)، برقم: (83)، واللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 222)، برقم: (157) من طريق عبد الرحمن بن واقد، قال: أخبرنا ضمرة بن ربيعة، قال: أخبرنا أصبغ بن زيد الواسطي... فذكره.

(4) في الأصل: بلحفته، والمثبت من شرح أصول الاعتقاد.

(5) في شرح أصول الاعتقاد: فلففتُها.

لم أذق قط أطيب منه، فقلت له: يا شيخ؛ بحق هذه البنية عليك، من أنت؟ قال: تكتم علي؟ قلت: نعم؛ قال: حتى أموت؟ قلت: نعم؛ قال: أنا سفيان الثوري»[1].

قال داود بن رشيد: «كان صبيح، ومليح[2] لحسن عبادتهما سميا بذلك، فقال أحدهما لصاحبه: اخرج بنا إلى الصحراء [لعلنا][3] نرى رجلًا نعلمه بعض دينه، لعل الله أن ينفعنا به، قال: استقبلنا أسود على رأسه حزمة حطب، فدنونا منه[4]، فقلنا له: من ربك؟ فرمى الحزمة عن رأسه، وجلس عليها، وقال: لا تقولا لي: من ربك، ولكن قولا لي: أين محل الإيمان من قلبك؟ فنظر صاحبي إلي ونظرت إليه، فلما رآنا تحيرنا في الجواب، قال: اللهم؛ إن كنت تعلم أن لك عبادًا كلما سألوك أعطيتهم فحول حزمتي من ذهب، قال: فرأيتها قضبان الذهب، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أن الإخمال أحب إلى عبادك من الشهرة فردها حطبًا، قال: فوالله؛ رجعت حطبًا فحملها ومضى»[5] [241/ ب].

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 226)، برقم: (161) من طريق عبد الوهاب بن علي، قال: أنا يوسف بن عمر، قال: قرئ على أبي الحسن المصري وأنا أسمع، حدثكم يوسف بن موسى، قال: ثنا عبد الله بن خبيق الأنطاكي، قال: حدثني أبو علي السجستاني... فذكره.

(2) الصبيح والمليح لم يذكر لهما ما يدلُّ على اسميهما، وأوردهما ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن عباد أهل الشام المجهولي الأسماء. انظر: صفة الصفوة (ج2/ 426).

(3) الزيادة من شرح أصول الاعتقاد.

(4) في شرح أصول الاعتقاد: إليه.

(5) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 219) برقم: (155) من طريق عبد الوهاب بن نصر، أنا يوسف بن عمر، قال: قرأت على محمد بن مخلد، حدثكم أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا داود بن رشيد، قال: حدثني صبيح، ومليح، قالا: جعنا أيامًا، فقلت لصاحبي: أو قال لي... فذكره.

وقال أحمدُ بن مَسروقٍ[1]: حَدَّثَني يَحيَى الحمّانيُّ، سَمِعتُ أبا بَكرِ بن عَيّاشٍ، يَقولُ: «أتَيتُ زَمزَمَ فاستَسقَيتُ منها عَسَلًا، وأتَيتُها فاستَسقَيتُ منها لَبَنًا، وأتَيتُها فاستَسقَيتُ منها ماءً».

قال: «وَكان إبراهيمُ التَّيميُّ يُقيمُ الشَّهرَ والشَّهرَينِ لا يَأكُلُ شَيئًا، وخَرَجَ يَمتارُ لِأهلِه طَعامًا، فلم يَقدِر عليه، فَمَرَّ بأرضٍ سِهلة[2] حَمراءَ فَأخَذَ منها، ثُمّ رَجَعَ إلى أهلِه فَفَتَحوها، فإذا هي حِنطةٌ حَمراءُ، فَكان إذا زَرَعَ منها تَخرُجُ السُّنبُلةُ من أصلِها إلى فَرعِها حَبًّا مُتَراكِبًا»، رواه عبد الله بن أحمدَ[3].

وقال سَهلُ بن عبد الله: «وَقد سُئِلَ عن إبراهيمَ التَّيميِّ؟ فقال: كان لا يَأكُلُ شَيئًا شَهرَينِ، فقال: شَخَصَ سهلٌ؛ هو ذا المريضُ لا يَأكُلُ، فقال: المريضُ مُشتَغِلٌ بمَرَضِه، وهذا أيضًا مَشغولٌ بربِّه»[4].

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء في شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 229)، برقم: (163)، ومن طريقه رواه أبو القاسم الأصبهاني -قوام السنة- في سير السلف الصالحين (ص: 1270). ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه (ج16/ 542) من طريق موسى بن هارون، به.

(2) السِّهلة -بكسر السين-: رمل خشن ليس بالدقاق الناعم. والسَّهلة -بفتح السين-: نقيض الحزنة، وهو ما غلظ من الأرض.

(3) لم أقف عليه مسندًا، وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 165). وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (ج6/ 330)، برقم: (31819) من طريق محمد بن أبي عبيدة بن معن، قال: حدثني أبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: «انطلق إبراهيم النبي ﷺ، يمتار فلم يقدر على الطعام، فمر بسهلة حمراء، فأخذ منها، ثم رجع إلى أهله، فقالوا: ما هذا؟ قال: حنطة حمراء، قال: افتحوها فوجدوها حنطة حمراء، قال: فكان إذا زرع منها شيئًا، خرج سنبلة من أصلها إلى فرعها حبًّا متراكبًا».

(4) لم أقف عليه.

وروى ابن أبي الدنيا -هذا المعنى- في كتاب الجوع (ص: 85)، برقم: (117)، وأبو نعيم=

قال عِصامُ بن زَيدٍ[1]: «وَكان رَجُلٌ من مُزَينة، قال: كان رَجُلٌ مِنَ الخوارِج يَغشَى مَجلِسَ الحسَنِ البصريِّ فيُؤذيهم، فَقيلَ لِلحَسَنِ: يا أبا سَعيدٍ؛ ألَا تُكلِّمُ الأميرَ فيصرِفه عنّا، قال: فَسَكَتَ عنهُم، قال: فأقبَلَ ذاتَ يوم والحسَنُ جالِسٌ مع أصحابِه، فَلَمّا رَآه، قال: اللهم قد عَلِمتَ أذاه لَنا فاكفِناه بما شِئتَ، قال: فَخَرَّ الرّجُلُ -والله- من قامَتِه، فَما حُمِلَ إلى أهله إلّا مَيّتًا على سَريرٍ، فكان الحسَنُ إذا ذَكَرَه بَكَى، ويَقولُ: ما كان أغَرَّه بالله»[2].

=في حلية الأولياء (ج4/ 214) من طريق سفيان، عن الأعمش، قال: كان إبراهيم «يمكث شهرين لا يأكل شيئًا، ولكنه كان يشرب شربة نبيذ»، يعني: حلوا، واللفظ لابن أبي الدنيا.

* هذه الفقرة من حاشية الأصل: [فإنّ علمَ الله القديمَ الأزليَّ، وما يتبعُه من محبَّتِه ورِضاه، وبُغضِه وسُخطِه، ووِلايتِه وعَداوَتِه لا يَتَغَيَّرُ. فمَن عِلمَ الله أنّه يوافي حينَ موتِه بالإيمانِ والتّقوَى فقد تَعلَّق به محبّة الله تَعالى ووِلايته ورِضاه عنه أزَلًا وأبَدًا.

وكذلك مَن علِمَ الله أنّه يوافي حين موته بالكُفرِ؛ فَقد تَعلَّق به بغضُ الله وعداوَته وسَخطه أزَلًا وأبدًا، لكِن معَ ذلك يُبغِضُ ما قامَ بالأوّلِ من كُفرٍ وفُسوقٍ قبلَ موته. وقد يُبغِضُه ويَمقُتُه علَى ذلك، كما يَنهاه عنه، وهو سُبحانه يأمُرُ بما فعَلَ الثّاني مِنَ الإيمانِ والتّقوَى، ويُحِبُّ ما يأمُرُ به ويَرضاه، وقد يُقال: إنّه يواليه حينَئذٍ علَى ذلك.

ويدلُّ عليه اتّفاقُ الأُمّة علَى أنّ مَن كان مُؤمِنًا، ثمَّ ارتَدَّ أنّه لا يُحكم بأنّ إيمانه الأوّلَ كان فاسِدًا؛ كما قال تَعالى: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ [المائدة: 5]، وقال: ﴿لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: 65].

قلتُ: هذا بالنِّسبة إلى المخلوقِ في الظّاهر، لا بالنِّسبة إلى علّام السّرائر].

(1) في الأصل: بريد، والمثبت من مصادر الرواية، وانظر ترجمته في: تهذيب الكمال (ج20/ 58)، ترجمة رقم: (3924).

(2) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 70)، برقم: (93)، واللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 232)، برقم: (166) من طريق محمد بن الحسين، قال: ثنا راشد أبو يحيى بن راشد، قال: حدثني عصام بن زيد رجل من مزينة... فذكره.

وقال سَعيدُ بن أبي عَروبة: «غُمَّ على النّاس هِلالُ شَهرِ رَمَضانَ، فَخَرَجَ الحسَنُ فقال: اللهم إن كانت لَيلَتُه فَبَيِّنه، قال: فانجَلَى عنه الغيمُ، حَتَّى نَظَرَ النّاسُ إليه»(1).

قال المُعَلَّى بن زيادٍ: «مَرَّ عامِرُ بن قَيسٍ رحمة الله علَيه بقافِلة قد حَبَسَهم أسَدٌ من بَينِ أيديهم على طَرِيقِهم، فَلَمّا جاءَ عامِرٌ نَزَلَ عن دابَّتِه، فقالوا: يا أبا عبد الله؛ إنّا نَخافُ عليكَ مِنَ الأسَدِ، فقال: إنّما هو كَلبٌ من كِلابِ الله عَزَّوَجَلَّ، إن شاءَ أن يُسَلِّطَه يُسَلِّطَه، وإن شاءَ أن يَكُفَّه يَكُفَّه، فَمَشَى إليه حَتَّى أخَذَ بيَدَيه أُذُني الأسَدِ، فَنَحّاه عَنِ الطَّريقِ، وجازَتِ القافِلة، وقال: إنّي أستَحي من رَبّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن يَرَى من قَلبي أنّي أخافُ من غيره»(2).

وقال أبو العلاءِ بن عبد الله بن الشِّخِّيرِ: «كان عامِرُ إذا يَأخُذُ(3) عَطاءَه يَجعَلُه في طَرَفِ رِدائِه، فلا يَلقَى [241/ أ] أحَدًا مِنَ المساكينِ يَسألُه إلّا أعطاه، فإذا دَخَلَ إلى(4) أهله رَمَى به إليهم فَيَعُدّونَها فَيَجدونَها سَواءً كما أُعطيَها»(5).

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 233) من طريق عبيد الله بن محمد، أنا جعفر بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا سعيد بن أبي عروة... فذكره.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 234) من طريق عبد الله بن مسلم بن يحيى، قال: أنا الحسين بن إسماعيل، قال: أنا عمر بن شيبة، قال: ثنا يوسف بن عطية، قال: ثنا المعلى بن زياد القردوسي، عن عامر بن عبد قيس، أنه مر بقافلة... فذكره.

(3) في الأصل: أخذ، والمثبت من كرامات الأولياء للالكائي.

(4) كذا في الأصل، وفي كرامات الأولياء: على.

(5) رواه عبد الرزاق في جامع معمر بن راشد (ج11/ 281)، برقم: (20542) من طريق معمر، عن محمد بن واسع، عن أبي العلاء بن عبد الله، قال: أخبرني ابن أخي عامر بن=

وقال ابنُ المُبارَكِ: «قال مسلِمُ بن يَسارٍ لِأصحابه يومَ التّروية: هل لَكم في الحجِّ؟ فقالوا -يعني في أنفُسِهم-: خَرِفَ الشّيخُ. على ذاكَ لَنُطيعَنّهُ[1]، قال: مَن أرادَ ذلك[2]؟ فَخرَجوا إلى الجبّانِ برَواحِلِهم، فقال: حُلّوا[3] أزِمّتَها، فَأصبَحوا وهم يَنظُرونَ إلى جبالِ تِهامة»[4].

قال جَريرُ بن حازِمٍ: «سَمِعتُ حُمَيدَ بن هِلالٍ يَقولُ: كان بين مُطَرِّفِ بن عبد الله بن الشِّخّيرِ وبين رَجُلٍ من قَومِه شَيءٌ، فَكَذَبَ على مُطَرِّفٍ، فقال له مُطَرِّفٌ: إن كُنتَ كاذِبًا فَعَجّلَ الله حَتفَكَ، قال: فَماتَ الرّجُلُ مَكانه، فقال: دَعوة رَجُلٍ صالِحٍ وافَقَت دَعوَتُه قَدرًا»[5].

وكان إذا دَخَلَ بَيتَه سَبَّحَت آنية بَيتِه[6].

قال الأصمَعيُّ: «استَعارَ مِنّي سُليمانُ التّيميُّ فَروة، فَلَبِسَها ثُمّ رَدَّها،

=عبد قيس، ومن طريق عبد الرزاق رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 234)، برقم: (234).

(1) في الأصل: لنطيعه، والمثبت من صفة الصفوة.

(2) كذا في الأصل، وفي صفة الصفوة: من أراد ذلك فليخرج.

(3) كذا في الأصل، وفي صفة الصفوة: خَلّوا.

(4) رواه الخلّال في كرامات الأولياء (ص: 347)، برقم: (41) من طريق علي بن عمر بن علي التّمار، حدثنا جعفر بن محمد بن نصر الجلدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق، حدثنا محمد بن الحسين البرجُلاني، حدثنا عتاب بن زياد الخراساني، حدثنا ابن المبارك، قال: قال مسلم بن يسار... فذكره.

(5) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 69)، برقم: (89) من طريق محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا جرير بن حازم، عن حميد بن هلال قال: كان بين مطرف... فذكره. ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 237)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ج58/ 323).

(6) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص: 196)، برقم: (1347) من طريق هاشم بن القاسم، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، قال: كان مطرف... فذكره.

فَواللهِ ما زِلتُ أجدُ بعدَ ذلك فيها رائحةَ المِسكِ، وكان بينه وبين رَجُلٍ مُنازَعة، فأخَذَ الرَّجُلُ فَعَصرَ بَطنَ سُلَيمانَ بيَدِه، فَجَفَّت يَدُه»[1].

«وقدحَ الطَّبيبُ عَينَه، ونَهاه أن يَمَسَّ ماءً، قال: فَلَمَسَ فَرجَه، وكان يَرَى الوُضوءَ من مَسِّ الفرجِ، قال: فَنَزَعَ القُطنة من عَينِه وتَوَضَّأ، وأعادَ القُطنةَ على حالِها، قال: فَجاءَ الطَّبيبُ فَنَظَرَ فلم يَرَ شَيئًا يُنكِره، قال: انظُر؛ هل تَرَى شَيئًا؟ قال: لا، قال: فإنّي قد تَوَضَّأتُ، قال: فإنّ اللهَ قد رَزَقَكَ العافيةَ»[2].

وذَكَرَ الحافِظُ أبو الحجّاجِ المِزّيُّ بإسنادِه، عن سِنانَ[3] بن جسرٍ، أنّه حَدَّثَ عن أبيه قال: «واللهِ الّذي لا إله إلّا هو، أدخَلتُ ثابتًا البُنانيَّ لَحدَه، ومَعي حُمَيدٌ -أو رَجُلٌ غيره، شَكَّ محمّد- فَلَمّا سَوَّينا عليه اللّبِنَ [242/ ب] سَقَطَت لَبِنة، فإذا هو قائِمٌ يُصَلّي في قَبرِه، فَقُلتُ لِلَّذي مَعي: ألا تَرَى؟ قال: اسكُت، فَلَمّا سَوَّينا عليه وفَرَغنا أتَينا ابنَتَه، فقال لَها: ما كان عَمَلُ ثابِتٍ؟ فقالت: وما رَأيتُم؟ -وَفي روايةٍ: أرَأيتُموه يُصَلّي في قَبرِه؟- فَأخبَرناها، فقالت: كان يَقومُ اللّيلَ خمسينَ سَنة، فإذا كان السَّحَرُ

---

(1) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 242 - 243)، برقم: (178 - 179) من طريق محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري، قال: ثنا زكريا بن يحيى، قال: ثنا الأصمعي... فذكره.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 243)، برقم: (180) من طريق أحمد بن عبيد، أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن زهير، قال: ثنا هارون بن معروف، ثنا ضمرة قال: السري بن يحيى ثنا به، قال: قدح سليمان التيمي عينه، قال: فنهاه الطبيب أن يمس ماء... فذكره.

(3) كذا في الأصل، وفي حلية الأولياء: شيبان بن جسر. وذكر الدارقطني في المؤتلف والمختلف: شُبّان بن جسر. ولم يتبين لي وجه الصواب فيه.

قال في دُعائِه: اللهم إن كُنتَ أعطَيتَ أحَدًا من خَلقِكَ الصّلاةَ في قَبرِه فَأعطِنيها، فَما كان لِيَرُدَّ ذلك الدُّعاءَ»[1].

وذَكَرَ الحافِظُ أبو نُعَيمٍ[2] في تَرجمة ثابِتٍ، بإسناده إلى إبراهيمَ بن الصِّمّة، قال: «حَدَّثَني الّذينَ كانوا يَمُرّونَ بالحُفَرِ[3] بالأسحارِ، قال: كُنّا إذا مَرَرنا بقَبرِ ثابِتٍ البُنانيِّ سَمِعنا قِراءة القُرآنِ».

وذَكَرَ اللّالَكائيُّ في «السُّنّة»[4]: عن هِشام المُجاشِعيِّ، قال: «بينما مالِكُ بن دينارٍ يومًا جالِسٌ؛ إذ جاءَه رَجُلٌ، فقال: يا أبا يَحيَى؛ ادعُ لامرَأةٍ حُبلَى مُنذُ أربَعِ سِنينَ، قد أصبَحَت في كَربٍ شَديدٍ، فَغَضِبَ مالِكُ بن دينار، وأطبَقَ المُصحَفَ، وقال: ما يَرَى هؤلاء القومُ إلّا أنّا أنبياءُ، ثُمّ قَرَأ، ثُمّ دَعا، ثُمّ قال: اللهم إن كان هذه المرأةُ في بَطنِها ريحٌ فَأخرِجه عنها، وإن كان في بَطنِها جارية فَأبدِلها بها غُلامًا، فإنّكَ تَمحو ما تَشاءُ

---

(1) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج2/ 319) من طريق إسماعيل بن علي الكرابيسي، قال: حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا شيبان بن جسر، عن أبيه... فذكره.

(2) حلية الأولياء (ج2/ 322) من طريق أحمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثني محمد بن مالك الغبري، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدثني إبراهيم بن الصمة المهلبي... فذكره.

ورواه أبو جعفر الطبري في تهذيب الآثار (ج2/ 514) من طريق محمد بن صالح العدوي، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، به.

(3) كذا في حلية الأولياء، وتحتمل قراءتها في الأصل: بالجصِّ، وتحتمل قراءة أخرى.

(4) كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 247)، برقم: (184) من طريق عبيد الله بن أحمد بن علي المقرئ، قال: أنا محمد بن مخلد العطار، قال: ثنا أبو شعيب صالح بن حمدان الدعاء، قال: حدثني أحمد بن غسان، قال: ثنا هاشم بن يحيى الفراء المجاشعي... فذكره. ورواه الدارقطني في سننه (ج4/ 501)، برقم: (3879) من طريق محمد بن مخلد، به، ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (ج15/ 583)، برقم: (15649).

وتُثبِتُ وعندكَ أُمُّ الكِتابِ، ثُمّ رَفَعَ مالِكٌ يَدَه، ورَفَعَ النّاسُ أيديَهُم، وجاءَ الرسول إلى الرّجُلِ، فقال: أدرِكِ امرأتَك، فَذَهَبَ الرّجُلُ، فَما حَطَّ مالِكٌ يَدَه حَتّى طَلَعَ الرّجُلُ من بابِ المسجِدِ على رَقَبَتِه غُلامٌ جَعدٌ قَطَطٌ ابنُ أربَعِ سِنينَ، قد استوَت أسنانُه، وما قُطِعَت سِرارُهُ[1] بعدُ».

وَعن مالِكٍ[2]: «أنّه حُمَّ أيّامًا، ثُمّ وجَدَ خِفّة [242/ أ]، فَخَرَجَ لِبعض أصحابِه، فَمَرَّ بعض أصحابِ الشُّرَطِ بين يَدَيه قَومٌ يَطُوفونَ فاستعجَلوني، فاعترَضتُ في الطّريقِ، فَلَحِقَني إنسانٌ من أعوانِه، فَقَمعني أسواطًا كانت أشَدَّ عَلَيَّ من تلك الحُمّى، فَقُلتُ: قَطَعَ الله يَدَكَ، فَلَمّا كان مِنَ الغدِ غَدَوتُ إلى الجِسرِ في حاجة لي، فَتَلَقّوني به مَقطوعة يَدُه، مُعَلَّقة في عُنُقِه»[3]. وَكان عبد الله بن شَقيقٍ مُجابَ الدّعوة، وكانت تَمُرُّ السّحابة، فَيَقولُ: «اللهم لا تَجوزُ مَوضِعَ كَذا وكَذا حَتّى تُمطِرَ، فلا تَجوزُ ذلك الموضِعَ حَتّى تُمطِرَ»[4].

قال حَمّادُ بن زَيدٍ: «حَدَّثَني جميلُ بن مُرّة، قال: رُبّما احتَجتُ إلى الشّيءِ فَأدعو حَتّى أرَى الدّنانيرَ والدّراهِمَ بين يَدَيَّ»[5].

---

(1) في الأصل: أسراره، والمثبت من سنن الدارقطني، وكرامات الأولياء للالكائي.

(2) أي: ابن دينار.

(3) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 247)، برقم: (185) من طريق أحمد بن إبراهيم، عن غسان بن مفضل، عن شيخ بصري، عن مالك بن دينار.

(4) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 50)، برقم: (57) من طريق محمد بن الصباح، حدثنا داود بن الزبرقان، عن الجريري قال: كان عبد الله بن شقيق... فذكره. ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 252)، برقم: (190) من طريق أحمد بن زهير، عن محمد بن الصباح، به.

(5) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 254)، برقم: (195) من طريق محمد بن علي الواعظ: حدثكم محمد بن الحارث، قال: ثنا محمد بن عمر، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا حبان بن هلال، عن حماد بن زيد، عن جميل بن مرة، قال... فذكره.

وعن السّريِّ بن [يَحيَى][1]، قال: «كان حَبيبٌ العجميُّ يُرَى بالبصرة يومَ التّروية، ويُرَى بعَرَفة عَشيّة عَرَفة»[2].

قال: «وَوَلَدَتِ امرَأَةٌ من جيرانِ حَبيب غُلامًا جميلًا أقرَعَ الرّأسِ، قال: فَجاءَ به أبوه إلى حَبيب بعدَما كَبُرَ الغُلامُ، وأتَت عليه ثِنتا عَشرة سَنة، فقال: يا أبا محمّد؛ ألا تَرَى إلى ابني هَذا وإلى جَمالِه، وهو أقرَعُ الرّأسِ كما تَرَى؟ فادعُ اللهَ لَه، فَجَعَلَ حَبيبٌ يَبكي ويَدعو لِلغُلام، ويَمسَحُ بالدُّموعِ رَأسَه، قال: فَوالله ما قامَ من بين يَدَيه حَتّى اسوَدَّ رَأسُه من أُصولِ الشّعرِ، فلم يَزَل ذلك الشّعرُ يُنبِتُ حَتّى كان كَأحسَنِ النّاسِ شَعرًا، قال مُجاشِعٌ: رَأيتُه أقرَعَ، ورَأيتُه أشعَرَ»[3].

وَقال أبو عبد الله الشّحّامُ: «أُتِيَ حَبيبٌ برَجُلٍ زَمِنٍ في شِقِّ مَحمَلٍ، فَقيلَ لَه: يا أبا محمّد؛ هَذا رَجُلٌ زَمِنٌ وله عيالٌ، وقد ضاعَ عيالُه، فَإن رَأيتَ [243/ ب] أن تَدعوَ اللهَ عَسَى أن يُعافيه، فَأخَذَ المُصحَفَ، فَوَضَعَه في عُنُقِه، ثُمّ دَعا، فَما زالَ يَدعو حَتّى عافاه الله، وقامَ الرّجُلُ فَوَضَعَ المحملَ على عُنُقِه، وذَهَبَ إلى عيالِه»[4].

---

(1) في الأصل: أبي، والمثبت من كتاب كرامات الأولياءللالكائي.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 255) من طريق أحمد بن عبيد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا أحمد بن زهير، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا ضمرة، عن السري بن يحيى، قال: كان حبيب أبو محمد... فذكره.

(3) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 72)، برقم: (96) من طريق محمد بن الحسين، حدثني العباس بن الفضل بن الأزرق، حدثني مجاشع الدّيري، ومن طريق ابن أبي الدنيا رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 255).

(4) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 72)، برقم: (97) من طريق محمد بن الحسين، حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، حدثني أبو عبد الله الشحام... فذكره. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 256).

«وَكان إذا دَخلَ إليه أحَدٌ يَقولُ: افتَح جونة المِسكِ، والتِّرياقَ المُجرَّبَ، فَجونة المِسكِ: القُرآنُ، والتِّرياقُ المُجرَّبُ: الدُّعاءُ»[1].

وقال أيضًا: «اشتَرَى أبو محمّد حَبيبٌ طَعامًا في مَجاعة أصابَتِ النّاسَ، فَقَسَمَه على المساكينِ، ثُمّ خاطَ أكيسة فَجعَلَها تَحتَ فِراشِه، ثُمّ دَعا اللهَ، فَجاءَ أصحابُ الطّعامِ يَتقاضونَه، فَأخرَجَ تلك الأكيسة، فإذا هي مَملوءة دَراهِمَ، فَوزَنَها فإذا هي حُقوقُهم فَدفَعَها إليهم»[2].

وَجاءَ رَجُلٌ إليه، فقال: «لي عندكَ ثَلاثُمائة دِرهَم، فقال: من أينَ لَكَ عَلَيَّ؟ قال: لي عليكَ ثَلاثُمائة، فقال: إلى غَدٍ، فَلَمّا كان مِنَ الغدِ تَوَضّأ حَبيبٌ وصَلَّى، وقال: اللهم إن كان صادِقًا فَأدِّ إليه، وإن كان كاذِبًا فابتَلِه، قال: فَجيءَ بالرّجُلِ، وقد ضَرَبَ بشِقِّه الفالِجُ، فقال: ما لَكَ؟ قال: أنا الّذي جِئتُكَ أمسِ، لم يَكُن لي عليكَ شَيءٌ، وإنّما قُلتُ: تَستَحيي مِنَ النّاسِ فَتُعطيني، فقال لَه: تَعودُ؟ قال: لا، قال: اللهم إن كان صادِقًا فَألبسه العافية، قال: فَقامَ الرّجُلُ على الأرضِ يَعدو، كَأن لم يَكُن به شَيءٌ»[3].

وقال[4]: «كُنّا عند عبد الملِكِ بن دينارٍ -وَمعنا[5] محمّد بن واسِعٍ،

---

(1) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 72)، برقم: (98) من طريق خالد بن خداش، حدثنا المعلى الوراق قال: كنا إذا دخلنا على حبيب أبي محمد قال... فذكره. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 257)، برقم: (196).

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 257)، برقم: (197) من طريق ابن أبي الدنيا، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال:، حدثني موسى بن عيسى، عن ضمرة بن ربيعة، عن السري بن يحيى.

(3) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 257)، برقم: (198) من طريق ابن أبي الدنيا قال: ثنا أبو إسحاق الآدمي، قال: سمعت مسلم بن إبراهيم أن رجلًا أتى أبا محمد، فقال... فذكره.

(4) أي: عبد الواحد بن زيادٍ.

(5) في الأصل: وقال عبد الملك بن دينار: وكان معنا، والمثبت من كتاب مجابي الدعوة، وكرامات الأولياء للالكائي.

وحَبيبٌ العجميُّ - فَجاءَ رَجُلٌ يُكَلِّمُ مالِكًا وأغلَظَ له في قِسمة قَسَمَها، وقال: وضَعتَها في غير حَقِّها، وكيتَ وكيتَ، وتَصرِفُ وُجوهَ النّاسِ إليك، قال: فَبَكَى مالِكٌ، وقال: والله ما أردتُ هَذا، قال: بَلَى والله أردتَ هَذا، فَجَعَلَ مالِكٌ يَبكي، والرَّجُلُ يُغلِظُ لَه، فَلَمّا أكثَرَ ذلك عليهم رَفَعَ حَبيبٌ يَدَيه إلى السَّماءِ، وقال: اللهم هَذا أشغَلَنا عن ذِكرِكَ فَأرِحنا منه كيف شِئتَ، فَسَقَطَ -والله- الرَّجُلُ على وجهِه مَيِّتًا»(1) [243/ أ].

ورَوَى الطَّبَريُّ(2): «أنّ عُتبةَ الغُلامُ دَعا رَبَّه أن يَهَبَ له ثَلاثَ خِصالٍ في دارِ الدُّنيا: أن يَمُنّ عليه بصَوتٍ حَزينٍ، ودَمعٍ غَزيرٍ، وطَعامٍ من غير تَكَلُّفٍ، وكان إذا قَرَأ بَكَى وأبكَى، وكانت دُموعُه جارية دَهرَه، وكان يَأوي مَنزِلَه، فَيُصيبُ قُوتَه، فلا يَدري من أينَ يَأتيه»(3).

وَحُبِسَ بعض أصحاب عَطاءٍ السُّلَميِّ، فَقيلَ: إنّ فُلانًا قد حُبِسَ فادعُ اللهَ أن يُفَرِّجَ عنه، فَرَفَعَ يَدَيه وبَكَى، وقال: «اللهم قد تَعلَمُ حاجَتَنا قَبلَ أن نَسألَها فاقضِها لَنا، قال صالِحٌ: فَوالله ما بَرِحنا مِنَ البيتِ حَتّى دَخَلَ الرَّجُلُ»(4).

---

(1) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 71)، برقم: (95) من طريق محمد، حدثنا داود بن المحبر، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: كنا عند مالك بن دينار، ومعنا محمد بن واسع، وحبيب أبو محمد... فذكره. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 258)، برقم: (199).

(2) أي: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، المُتوفَّ سنة (418هـ).

(3) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 82)، برقم: (119) من طريق محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن راشد، حدثني عبد الله بن مبشر من ولد توبة العنبري قال: دعا عتبة الغلام ربه... فذكره. ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 260)، برقم: (201)، والبيهقي في شعب الإيمان (ج2/ 482)، برقم: (1280).

(4) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 53)، برقم: (62) من طريق محمد بن=

قال: «رَكِبَ أبو رَيحانة البحرَ، وكان يَخيطُ فيه بإبرة معه، فَسَقطت إبرَتُه في البحرِ، فقال: عَزَمتُ عليكَ يا رَبِّ إلّا رَددتَ عَلَيَّ إبرَتي، فَظَهَرت حَتّى أخَذَها، قال: واشتَدَّ عليهمُ البحرُ ذاتَ يوم، فقال: اسكُن أيُّها البحرُ؛ فإنّما أنت عبد حَبَشيٌّ، قال: فَسَكَنَ حَتّى صارَ كالزّيتِ»[1].

قال عبد الله بن عيسى: «بَلَغَني أنّ رابِعة، كانت تَطبُخُ قِدرًا، فاشتَهَت بَصَلًا، فَجاءَ طائِرٌ في منقارِه بصَلة، فَألقاها إليها»[2].

قال صَدَقة المقابِريُّ[3]: «كُنتُ عند مَعروفٍ الكرخيِّ، فَجاءَ رَجُلٌ فقال: يا أبا مَحفوظٍ لي جَمَلٌ، منه مَعاشُنا، قد احتُبِسَ البولُ عليه مُنذُ ثَلاثة أيّام، فادعُ اللهَ أن يُسَهِّلَ بولَه، فَقامَ مَعروفٌ، فَوَقَفَ على الجمَلِ، فَمَسَحَ بَطنَه، فقال: بسم الله أُعيذُكَ بالأحَدِ الصّمَدِ، الّذي لم يَتَّخِذ صاحِبة ولا ولَدًا، فانطَلَقَ البولُ»[4].

=الحسين، حدثنا داود بن المحبر، عن صالح المري قال: كان عطاء السليمي لا يكاد يدعو، إنما يدعو بعض أصحابه، ويؤمن قال: فحبس بعض أصحابه... فذكره. ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 263)، برقم: (203).

(1) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 81)، برقم: (116) من طريق محمد بن الحسين، حدثني موسى بن عيسى العابد، وغيره قالوا: أخبرنا ضمرة بن ربيعة، عن فروة الأعمى مولى سعد بن أبي أمية المقرئ قال... فذكره. ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 264)، برقم: (204).

(2) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 82)، برقم: (120) من طريق عبد الله بن عيسى الطفاوي قال. فذكره. ومن طريقه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 265)، برقم: (205).

(3) هو صدقة بن إبراهيم المقابري، أحد مَن يُذكر بالصلاح والزهد، والعلم والفضل، وكان بينه وبين معروف الكرخي مودة وإخاء. انظر: تاريخ بغداد (ج10/ 452)، ترجمة: (4829).

(4) رواه ابن الجوزي في مناقب معروف الكرخي (ص: 160) من طريق أبي القاسم اللالكائي، قال: أخبرنا القاسم بن جعفر، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدَّثنا جعفر بن أبي هاشم، قال: سمعت صدقة المقابري... فذكره.

ثُمّ قال صَدَقة: «وَكُنتُ يومًا عند مَعروفٍ، فَجاءَه رَجُلٌ شَبيهًا بالذّاهِبِ[1] العقلِ، فقال: يا أبا مَحفوظٍ؛ ادعُ اللهَ لي، فَقد ذَهَبَت[2] مِنّي عَشرة آلافِ دِرهَم، قال: فَأعرَضَ عنه، ثُمّ قال له [244/ ب] الثّانية، فَأعرَضَ عنه، ثُمّ قال لَه الثّالِثة، فَأعرَضَ عنه، فقال مَعروفٌ: أخي أدعو[3] اللهَ أن يَبتَليكَ بما عَزَلَه عن أوليائِه وأصفيائِه، أنا عَدوُّكَ[4]، قال: ثُمّ حَرَّكَ شَفَتَيه، قال الرّجُلُ: فَقُمتُ -والله- وما في قَلبي منها شَيءٌ»[5].

وذَكَرَ أبو زَكَريّا النّواويُّ، عن أحمد بن أبي الحواريِّ، أنّه ذَكَرَ في كِتابِ «الزُّهدِ» له قال: «حَدَّثَني أبو سُليمانَ، قال: كان عبد الواحِدِ بن زَيدٍ[6] أصابَه الفالِجُ، فَسَألَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن يُطلِقَه في أوقاتِ الوُضوءِ، فَكان إذا كانت وقتُ الوُضوءِ قامَ من سَريرِه حَتّى يَذهَبَ فَيَتَوَضَّأ، فإذا عادَ إلى السّريرِ عادَ إليه الفالِجُ»[7]. وَقد روي عن رَباحِ بن يَزيدَ[8]: «كان عنده

---

(1) كذا في الأصل، وفي كرامات الأولياء: شبيهٌ بالفاقد.

(2) كذا في الأصل، وفي كرامات الأولياء: ذهب.

(3) في الأصل: ادع، والمثبت من حاشية الأصل بخط مغاير.

(4) هذه العبارة في كرامات الأولياء هكذا: أخي ادعُ الله أنّ أولياءَه وأصفياءَه بما منه خَلَقتُكَ.

(5) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 268)، برقم: (209) من طريق القاسم، قال: أنا علي، قال: ثنا ابن مخلد، قال: ثنا جعفر، قال: سمعت صدقة العامري، يقول... فذكره.

(6) في الأصل: زياد، والمثبت من حلية الأولياء؛ لأبي نعيم، والمنتظم، وصفة الصفوة؛ وهو الصواب. انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام (ج4/ 139 - 140)، ترجمة رقم: (178).

(7) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج6/ 155) من طريق إسحاق بن أحمد بن علي، ثنا إبراهيم بن يوسف بن خلاد، ثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان الداراني... فذكره. ورواه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج7/ 268) من طريق محمد بن أبي القاسم بإسناده، عن أحمد بن أبي الحواري، به.

(8) هو رباح بن يزيد اللّخميُّ الإفريقيُّ المغربيُّ الزاهد العابد، انظر ترجمته في: (ج4/ 363)، رقم: (109).

أجرُ حَصادَين، فَأتاهم بغَداءٍ، فَكثُرَ ذلك الخبزُ، فقالوا: لو كان له لَبَنٌ وله قِربة ماءٍ مُعلَّقة، فَصَبَّ منها على الخبزِ لَبَنًا، ثُمّ قامَ إلى القِربة، فَصَبَّ منها ماءً، فتَوَضَّأ به للصَّلاةِ»[1].

قال مَنصورٌ الصَّيّادُ: «مَرَّ بي بشرُ بن الحارثِ يومَ الجُمُعة، وهو مُنصَرِفٌ مِنَ الصَّلاةِ، فقال: في هَذا الوقتِ؟ قال: قُلتُ: ما في البيتِ دَقيقٌ ولا خُبزٌ ولا دِرهَمٌ ولا شَيءٌ، فقال لي: الله المُستَعانُ، احمِل شَبكَتَكَ وتَعالَ إلى الخندَقِ، قال: فَحَمَلتُها، فقال: تَوَضَّأ وصَلِّ رَكعَتَين، قال: فَفَعَلتُ، قال: ألقِ شَبكَتَكَ، وسَمِّ بسم الله، قال: فألقيتُ الشّبكَة، فَوَقَعَ فيها شَيءٌ ثَقيلٌ، قال: فَبَقيتُ أجُرُّ، فَقُلتُ: يا أبا نَصرٍ[2]؛ أعِنّي عليها، فإنّي أتَخَوَّفُ أن تَخرِقَ الشّبكة، قال: فَجاءَ مَعي فَجَذَبناها، فإذا سَمَكة، فقال لي: خُذها وبِعها واشتَرِ لِعيالك ما تَحتاجونَ إليه، قال: فَدَخَلتُ مِنَ الباب فاستَقبَلَني رَجُلٌ على حِمارٍ، فقال: بكَم؟ فَقُلتُ: بعَشرة، فقال: قد أخَذتُها، فَوَزَنَ لي عَشرة واشتَرَيتُ ما يَحتاجونَ إليه عيالي، فَلَمّا أن فَرَغتُ قُلتُ لهم: خُذوا رُقاقَتَينِ، واجعَلوا عليها مِنَ الحلوَى حَتّى أذهَبَ به إليه، قال: فَدَقَقتُ البابَ، فقال: مَن هَذا؟ قُلتُ: مَنصورٌ، قال: افتَحِ البابَ، وضَع ما معكَ في الدِّهليزِ، وادخُل، قال: فَجِئتُ فَحَدَّثتُه بما صَنَعتُ، فقال: الحمدُ لله على ذلك، قال: قُلتُ: يا أبا نَصرٍ؛ مَعي رُقاقَتَينِ فيها حَلوَى، فقال لي: يا مَنصورُ؛ لو أُلهِمنا واتَّهَمنا أنفُسَنا بهَذا ما خَرَجَتِ السّمَكة، اذهَب كُل ذلك مع عيالك»[3].

---

(1) لم أقف عليه.

(2) كذا في الأصل، وفي كرامات الأولياء: ناصر.

(3) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 269)، برقم: (211) من طريق محمد بن مخلد، قال: ثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهان، قال: ثنا منصور الصياد... فذكره.

ودُعاءُ بعضِهم لِبشرِ بن الحارثِ إلى وليمة، فَلَمّا جَلَسَ وُضِعَ الطّعامُ، فَجَعَلَ يَمُدُّ يَدَه ثلاثًا فلا تَمتَدُّ، فَخَرَجَ من عندِهم، فقال النّاسُ: ما كان يُغني لِصاحِبِ الدّعوة -أن نَحضُرَ- مِثلُ هَذا، وعَرفَ النّاسُ تَحرّيه، فلَم يَأكُلوا، وانصَرَفوا(1).

وعلَّمَ الإمامُ أحمدُ رَجُلًا وهو خارِجٌ إلى طَرطوس، فقال: «قُل: يا دَليلَ الحائِرينَ؛ دُلَّني على طَريقِ الصّادِقينَ، واجعَلني من عِبادِكَ الصّالِحينَ، قال: فَخَرَجَ وأصابَه شِدّة، وانقَطَعَ عن أصحابِه، فَذَكَرَ الدُّعاءَ فَدَعا بِه، فَلَحِقَ بأصحابِه»(2) [244/ أ].

قال أبو حَمزة نَصيرُ بن الفرَجِ: «وَكان خادِمُ أبي مُعاوية الأسوَدِ، قال: كان أبو مُعاوية قد ذَهَبَ بَصَرُه، فَكان إذا أرادَ أن يَقرَأ فَنَشَرَ المُصحَفَ رَجَعَ إليه بَصَرُه، فإذا طَبَّقَ المُصحَفَ ذَهَبَ بَصَرُه»(3).

قال عَبّاسٌ الدّوريُّ: «سَمِعتُ أبا طالِبِ النّسائيَّ، يُحَدِّثُ يَحيَى بن مَعينٍ، يَقولُ: أصبَحتُ ذاتَ يوم، وليس عندي شَيءٌ، فَقُلتُ فيما بَيني وبين نَفسي: اللهم إنّي أعلَمُ أنّكَ تَرزُقُ الكلبَ والخِنزيرَ، اللهم ارزُقني، قال قائِلٌ من خَلفي: دَراهم أو دَقيقٌ؟ قال: فَقُلتُ في نَفسي: دَقيقٌ، وأيُّ شَيءٍ أعمَلُ به ليس عندي حَطَبٌ، قال: فَدَفَعَ إلَيَّ صُرّة فيها خَمسُمِائة دِرهَمٍ»(4).

---

(1) ذكره الإمام القشيري في رسالته (ج1/ 236)، والحسين بن نصر الموصلي في مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار في طبقات الصوفيّة (ج1/ 139).

(2) ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية لطالبي طريق الحق (ج1/ 172)، وابن تيمية في الفتاوى الكبرى (2/ 381).

(3) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج67/ 243)، وذكره الإمام القشيري في رسالته (ج2/ 545).

(4) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 274)، برقم: (215) من طريق عبد الوهاب بن علي، قال: ثنا يوسف، قال: أخبرني علي بن الحسن المصري، قال: سمعت إبراهيم بن عبد السلام الضرير، يقول: سمعت عباسا الدوري... فذكره.

قال أحمد البزّارُ -يُعرَفُ بوكيع[1] -: «سَمِعتُ أحمد بن يَحيَى الجلّاءَ[2] يَقولُ: سَمِعتُ أبي يَقولُ: كُنتُ جالِسًا عند مَعروفٍ الكرخيِّ يومًا، فَجاءَ رَجُلٌ، فقال: يا أبا مَحفوظٍ؛ رَأيتُ أمسِ عَجَبًا، قال: ما رَأيتَ؟ قال: اشتَهى أهلي سَمَكًا، فَخَرَجتُ إلى بابِ الكرخِ، فَأخَذتُ لَهم سَمكة فَشَويتُها، فَبينا أنا أطلُبُ حَمّالًا، فإذا أنا بصَبيٍّ خُماسيٍّ مُلتَفٍّ بعَباءة، ومعه طَبَقٌ، فقال: يا عَمِّ تَحمِلُ عَلَيَّ؟ فَقُلتُ: نَعَم؛ فَوَضَعتُ السَّمَكة على رَأسِه ومَشى، وكان لا يَرفَعُ قدمًا ولا يَضَعُها[3] إلّا يَذكُرُ اللهَ، فَمَرَرنا بمَسجِدٍ يُؤَذِّنُ فيه الظُّهرُ[4]، فقال: يا عَمِّ؛ هل لَكَ أن تُصَلّيَ؟، فَقُلتُ: صَبيٌّ يَدعوني إلى الصّلاةِ، فَقُلتُ: نَعَم؛ فَوضَعَ الطّبَقَ والسّمَكة على بابِ المسجِدِ ودَخَلَ، فلم يَزَل يَركَعُ وأنا أحفَظُ السّمَكة، فَلَمّا أُقيمَتِ الصّلاةُ، فَقُلتُ: صَبيٌّ تَوَكَّلَ على الله في طَبَقِه ألا[5] أتَوكَّلُ على الله في سَمَكَتي، فَدَخلتُ فَصَلَّيتُ وخَرَجتُ فإذا هي بحالِها، فَحَمَلَها ثُمّ عادَ إلى ما كان عليه مِنَ الذِّكرِ، فَوَصَلنا إلى مَنزلي فَأخبَرتُ أهلي خَبَرَه، فقالوا لي: قُل [245/ ب] له يأكُل معنا، فَقُلتُ له فإذا هو صائِمٌ، فَقُلتُ: تفطرُ عندهُم؟ قال: نَعَم، فَأينَ طَريقُ المسجِدِ؟ فَدَلَلتُه على المسجِدِ فلم يَزَل راكِعًا وساجِدًا إلى العصرِ، فَلَمّا صَلّى العصرَ، جَعَلَ رَأسَه بين رُكبَيَتِه، ثُمّ لم يَزَل كَذلك إلى المغرِبِ، فَلَمّا صَلّينا المغرِبَ،

---

(1) هو أحمد بن عليّ بن محمّد، أبو عبد الله البزّار، يعرف بوكيع، ثقةٌ في الحديث جدًّا. انظر ترجمته في: تاريخ بغداد (ج5/ 66)، برقم: (2413).

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء، ويُقال: محمد بن يحيى، والأصحّ أحمد، بغدادي الأصل، أقامَ بالرّملة ودمشق، وكان من جِلّة مشايخ الشّام، صحب: أباه يحيى الجلاء، وأبا تُراب النّخشبي، وذا النّون المصري، وأبا عُبيد البُسري، وكان عالمًا ورعًا. انظر ترجمته في: طبقات الصوفيّة؛ للسُّلمي (ص: 176)، وحلية الأولياء (ج10/ 314)، وتاريخ بغداد (ج5/ 213).

(3) في الأصل: يضعه، والمثبت من مصدر الرواية.

(4) كذا في الأصل، وفي مصدر الرواية: للظهر. (5) في الأصل: لا، والمثبت من مصدر الرواية.

قُلتُ: هل لَكَ في الإفطار؟ قال: قد جَرَت لي عادة إن حَملتَني عليها فأنا أُجيبُكَ، عادَتي قد جَرَت أنّي أُفطِرُ بعدَ عِشاءِ الآخِرة، فَصَبَرتُ له وهَيّأتُ له ما يَحتاجُ إليه، فَلَمّا صَلّى العِشاءَ، أخَذتُه إلى البيتِ ووَضَعتُ له ما أعدَدتُ لَه، وغَلَقتُ[1] عليه الباب، وكانت ابنة لي لا تَبطِشُ بيَدَيها ولا تَمشي بِرجلَيها، عَمياءُ كَقِطعة لَحم، قد أتَى عليها أربَعٌ وعِشرونَ سَنة [لا تَنامُ في جَوفِ اللّيلِ][2]، فَبينا نحنُ نيامٌ فإذا بداقٍّ يَدُقُّ الباب، فَقُلنا: مَن هَذا؟ قالت: فُلانة، فَبادَرناها[3] فإذا هي تَمشي وتَبطِشُ وتُبصِرُ، فَقُلنا: ما شَأنُكِ؟ فقالت: ما أدري إلّا أنّي سَهرَيُ في جَوفِ اللّيلِ فأُلقيَ في نَفسي أن أسألَ اللهَ بحَقِّ ضَيفِكُم، فَقُلتُ: اللهم بحَقِّ ضَيفِنا إلّا أطلَقتَني[4] فأنا كما تَرَونَ، قال: فَبادَرتُ إلى البيتِ فإذا الغُلامُ ليس هو هُناكَ، قال: فَبَكَى مَعروفٌ، وقال: نَعَم منهم صِغارًا وكِبارًا»[5]، هَذا أو نَحوُه.

وكان عمرو بن عُتبة بن فَرقد يُصَلّي يومًا في شِدّة الحرِّ، فَأظَلّته غَمامة، وكان السّبُعُ يَحميهِ[6]. وهو يَرعَى دَوابَّ أصحابِه؛ لأنّه كان يَشتَرِطُ على أصحابِه في الغزوِ أن يَخدِمَهُم[7].

---

(1) كذا في الأصل، وفي مصدر الرواية: وزَرَفتُ.

(2) الزيادة من مصدر الرواية.

(3) كذا في الأصل، وفي مصدر الرواية: فناديناها.

(4) في الأصل: أطلقني، والمثبت من مصدر الرواية.

(5) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 276)، برقم: (217) من طريق أحمد بن محمد بن غالب، أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن إسماعيل البزاز المقرئ، قال: سمعت أحمد بن علي البزار... فذكره. ومن طريقه رواه إسماعيل الأصبهاني -قوام السنة- في سير السلف الصالحين (ص: 1264).

(6) رواه الإمام أحمد في الزهد (ص: 286)، برقم: (2057) من طريق أحمد بن إبراهيم، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الله بن داود، عن علي بن صالح. ومن طريقه رواه البلاذري في أنساب الأشراف (ج13/ 327).

(7) ذكر النصّ عنه كاملاً شيخُ الإسلام ابن تيمية في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء=

وَقال أبو تُراب النّخشَبيُّ: «إنّ بيني وبين الله عَهدًا أن لا أمُدَّ يَدي إلى طَعام حَرام إلّا قَصُرَت عنه، وكان في طَرفِ أُصبَعِه الوُسطَى عِرقٌ، إذا مَدَّ يَدَه إلَى طَعَامٍ فيه شُبهة ضَرِبَ، فيَتركه»، ذكَرَه الحافِظُ ابنُ عبد الهادي(1).

قال أبو بَكرٍ محمّد بن عَليٍّ: «كُنتُ مع أبي شُعَيبٍ صالِح بن يونُسَ بن يونُسَ المُقَفَّع، وقد انصَرَفنا من صَلاةِ عِشاءِ الآخِرة، ومعنا ضَوءٌ نَستَضيءُ به، فَهبَّتِ الرِّيحُ فَأطفَأتِ الضّوءَ، فَسَمِعتُ أبا شُعَيبٍ يَقول: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: 8]؛ فَعادَ الضّوءُ لِوَقتِه كما كان»(2) [245/ أ].

قال عبد الله بن الفرَجِ القنطَريُّ العابِدُ(3): «اطَّلَعتُ على إبراهيمَ بن أدهَمَ في بُستانٍ بالشّام، فإذا إبراهيمُ مُستَلقي، وإذا حَيّة في فَمِها عِرقُ نَرجِسٍ، فَما زالَت تَذُبُّ عنه حَتّى انتَبَهَ»(4).

=الشيطان (ص: 164 - 165)، ومجموع الفتاوى (ج11/ 281).

(1) لم أقف عليه.

(2) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 282)، برقم: (220) من طريق أحمد بن محمد بن حفص، قال: سمعت أبا الحسن علي بن عمر بن جعفر يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي يقول... فذكره. ومن طريقه رواه إسماعيل الأصبهاني -قوام السنة- في سير السلف الصالحين (ص: 1269).

(3) عبد الله بن الفرج، أبو محمّد القنطري، كان أحد العباد، وكان بشر بن الحارث يوده ويزوره. حكى عن فتح الموصلي وغيره حكايات. روى عنه محمّد بن الحُسَين البرجلاني، وأحمد بن محمّد التاحي، وعلي بن الموفق، وغيرهم. توفي سنة (230هـ). انظر ترجمته: تاريخ الإسلام (ج5/ 607).

(4) رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 284)، برقم: (222) من طريق أحمد بن محمد بن حسنون، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن مسروق، قال: ثنا علي بن الموفق، قال: ثنا عبد الله بن الفرج القنطري العابد، قال... فذكره بلفظه إلا قوله: «في فَمِها عِرقُ نَرجِسٍ»: ففيه: «في فمها طاقة ترجف».

ورواه الخطيب البغدادي في الزهد (ص: 127)، برقم: (108) من طريق عبد الله بن أحمد الأصبهاني، عن جعفر، به، بنفس اللفظ.

وَقَال بَقِيّة بن الوليدِ: «كُنّا في البحرِ، فَهَبّتِ الرّياحُ وهاجَتِ الأمواجُ، فَبَكَى النّاسُ وضَجّوا، فَقِيلَ لِمَعيوفٍ[1] أوِ ابنِه: هَذا إبراهيمُ بن أدهَمَ لو سَألتَه أن يَدعوَ اللهَ، فإذا هو نائِمٌ في ناحية السّفينة، مَلفوفٌ رَأسُه في كِساءٍ، فَدَنا منه، فقال: يا أبا إسحاقَ؛ أما تَرَى ما النّاسُ فيه؟ فقال: اللهم قد أريتَنا قُدرَتَك، فأرِنا عفوَكَ، قال: فَهَدأتِ السُّفُنُ»[2].

وَقال صالِحُ بن سُلَيمانَ: «احتاجَ إبراهيمُ بن أدهَمَ إلى دينارٍ، وكان على شاطِئِ البحرِ، فَدَعا اللهَ فَتَشَرَّعَتِ السّمَكُ في فِي كُلِّ واحِدة منهُنّ دينارٌ، فَأخَذَ دينارًا واحِدًا»[3].

وَقال أبو النّصرِ الحارِثُ بن النُّعمانِ، قال: «كان إبراهيمُ بن أدهَمَ يَجتَني الرُّطَبَ من شَجَرِ البلّوطِ»[4].

وقال أبو عبد الله بن مانَك: «حَدَّثَني أبو عِمرانَ الواسِطيُّ، قال: سَمِعتُ أبا الحارِثِ الأولاسيَّ[5] يقولُ: «شَهِدتُ الفِداءَ في الأسرِ، فَكُنتُ

(1) هو أحمد بن معيوف. انظر: حلية الأولياء (ج8/ 8).

(2) رواه ابن الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 74)، برقم: (102) من طريق يحيى بن عثمان، قال: حدثنا بقية بن الوليد قال... فذكره. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 284)، برقم: (222).

(3) رواه ابن الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 75)، برقم: (103) من طريق مشرف بن أبان، حدثنا صالح بن سليمان، أو غيره قال... فذكره. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 287)، برقم: (226).

(4) رواه ابن الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (ص: 75)، برقم: (104) من طريق محمد بن منصور، حدثنا أبو النضر الحارث بن النعمان، قال... فذكره. ومن طريقه رواه اللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 288)، برقم: (227).

(5) أبو الحارث الأولاسي: الفيض بن الخضر بن أحمد، كذا سمّاه السُّلمي في تاريخ الصّوفيّة، ويُقال: الفيض بن محمد، من حصن أولاس، توفّي سنة (280هـ). انظر ترجمته في: تاريخ دمشق؛ لابن عساكر (ج49/ 24)، وتاريخ الإسلام (ج6/ 646).

أرَى كُلَّ أسيرٍ إذا خَرَجَ مِنَ الرّكبِ، يَأخُذُ من مالِ السُّلطانِ، فَقُلتُ: ما للهِ في هؤلاءِ القومِ رَجُلٌ لهُ فيهِ حاجة فيَتّقي هَذا المالَ، فَلَمّا كان بعدَ أيّامٍ نَزَلَ شَيخٌ، فَعَرَضوا عليهِ دَنانيرَ وخِلعة وطَعامًا، فلم يَأخُذ منهم شَيئًا، فَقُلتُ في نَفسي: اللهُ أكبَرُ، فاتَّبعتُه حَتَّى لَحِقتُه، فَعَرَضتُ عليهِ دَراهِمَ من جِهةٍ طَيِّبةٍ فلم يَقبَل، قال: فَضَرَبَ بيَدِهِ إلى حَصباءِ السّاحِلِ، فإذا هو ياقوتٌ أحمَرُ وأصفَرُ، فقال لي: مَن كان حالُه مع مَولاهُ مِثلَ هَذا لا يَحتاجُ إلى دَراهِمَ، فَقُلتُ لَه: حَبيبي؛ فَأيُّ شَيءٍ كُنتَ تَعمَلُ في بلادِ الرّومِ، وأنتَ حالُك هَذا الحالُ معه؟ قال: نَعَم أقولُ لَكَ أسَأتُ فيمَ بَيني وبينَه فَعاقَبَني بالأسرِ، فَتُبتُ إليه، فَرَجَعَ لي، فاستَحيَيتُ منه أن أخرُجَ من بَلَدِ الرّومِ وأترُكَ مسلِمينَ في الأسرِ، فَخَرَجتُ بخُروجِهم»[1].

وَذَكَر القُشَيريُّ في «رِسالَتِه»[2] بإسنادِه، قال: «سَمِعتُ حَمزة بن عبد اللهِ العَلَويَّ يَقولُ: دَخَلتُ على أبي الخيرِ التّيناتي[3]، وكُنتُ اعتَقدتُ في نَفسي أن أُسَلِّمَ عليه وأخرُجَ ولا آكُلَ عنده طَعامًا، فَلَمّا خَرَجتُ من عنده ومَشَيتُ قدرًا، إذا به أتَى خَلفي وقد حَمَلَ طَعامًا، وقال: يا فَتَى كُلْ هَذا، فَقد خَرَجتَ السّاعة مِن اعتِقادِكَ».

وذكَر ابنُ عبدِ السّلامِ: «أنّه تَناظَرَ رجُلٌ من أهلِ السُّنّة ورجُلٌ مُعتزليٌّ حَتَّى غابَتِ الشّمسُ من غيرِ أن يظفَرَ أحَدُهُما بالآخَرِ، وقدِ

---

(1) ذكره أبو السعادات اليافعي في روض الرياحين في حكايات الصالحين (ص: 322).

(2) الرسالة القشيريّة (ج2/ 530).

(3) بكسر التّاء المنقوطة باثنتين من فوقُ، وجزم الياء آخر الحروف، وفتح النون، وفي آخرها تاء أخرى بعد الألف، هذه النسبة إلى تينات وهي قرية على أميال من المصيصة، وأبو الخير التيناتي، المعروف بالأقطع؛ لأنه كان مقطوع اليد، سكن جبل لبنان، وكان أصله من المغرب، كانت له آيات وكرامات، انظر: صفة الصفوة (ج4/ 282)، والأنساب؛ للسمعاني (ج3/ 127).

اجتَمع خلقٌ كثيرٌ، فقال أحَدُهما للآخرِ: هَلُمَّ فَلنُخلِصِ الدُّعاءَ إلى الله عَزَّوَجَلَّ علَى أنّ مَن كان مِنّا على الحقِّ أن يُثبِّتَ الله القرآنَ في صَدرِه، ومَن كان مِنّا مُبطِلًا أن يُنسيَه الله القُرآنَ، فدعَوا اللهَ عَزَّوَجَلَّ؛ فأنسَى الله المُعتزليَّ القرآنَ، حَتَّى قال في غير ذلك المجلِس: كأنّي لم أقرَأ القرآنَ قطُّ»[1] [246/ ب].

وذَكَرَ إبراهيمُ الرّقيُّ[2]، قال: «قَصدتُ أبا الخيرِ مُسلِّمًا عليه، فَصلَّى صلاةَ المغرِب، فلم يَقرَأ الفاتِحة مُستويًا، فقُلتُ في نَفسي: ضاعَت سَفرَتي، فلَمّا سَلَّمتُ خرَجتُ لِلطّهارة وقَصدَني السّبُعُ، فعُدتُ إليه وقُلتُ: إنّ الأسَدَ قَصدَني، فَخرَجَ وصاحَ على الأسَدِ، وقال: ألم أقُل لَكَ: لا تَتعرَّض لِضيفاني، فتَنَحّى وتَطهرتُ، فلَمّا رجَعتُ قال: اشتَغَلتُم بتَقويمِ الظّواهِرَ فخِفتُمُ الأسَدَ، واشتَغلنا بتقويمِ القلبِ فَخافَنا الأسَدُ»[3].

قال أبو زكَريّا النّواويُّ: «قد يَتوهَّم مَن يَتَشبَّه بالفُقهاءِ، ولا فِقهَ عندَه، أنّ صلاةَ أبي الخيرِ هذا كانت فاسِدةً؛ لِقولِه: «لم يَقرَإ الفاتِحةَ مُستويًا»، وهذا جهلٌ وغَباوةٌ مِمَّن يَتوهَّم ذلك، وجسارة منه على إرسالِ الظُّنونِ في أولياءِ الله عَزَّوَجَلَّ.

---

(1) هذا مذكور عن أبي بكر الأبهري. انظر: عيون المناظرة؛ لأبي علي عمر السكوني (ص: 291)، المناظرة الرابعة والأربعون ومائة. قال السكوني: وذكر الأستاذ أبو الحجاج أن أبا بكر الأبهري، قال: تناظر رجل... فذكره. وانظر أيضًا: ترتيب المدار وتقريب المسالك (ج2/ 128).

(2) هو أبو إسحاق إبراهيم بن داود القصّار الرّقي، من كبار مشايخ الشام، من أقران الجنيد، وابن الجلاء إلّا أنّه عمّر طويلًا، وصحبه أكثر مشايخ الشام، فكان لازمًا للفقر، مجرّدًا فيه، محبًّا لأهله، توفي سنة (326هـ). انظر ترجمته في: طبقات الصوفيّة؛ للسُّلَمي (ص: 319)، ونفحات الأنس؛ للجامي (ص: 568)، وحلية الأولياء؛ لأبي نعيم (ج10/ 354).

(3) ذكره عنه الحسين بن نصر الموصلي في مناقب الأبرار ومحاسن الأخبار في طبقات الصوفيّة (ج2/ 83).

والجوابُ عن هذا من ثلاثةِ أوجهٍ:

أحَدُها: أنّ هذا الّذي جرَى منه لحنٌ، لا يُحيلُ المعنى، ومثلُ هذا لا يُفسدُ الصّلاةَ بالاتّفاقِ.

الثّاني: أنّه مغلوبٌ علَى ذلك لخلَلٍ في لِسانِه، فتَصِحُّ صلاتُه بالاتّفاقِ.

الثّالث: أنّه لو لم يكُن عندَه عُذرٌ، فَقِراءة الفاتِحةِ ليسَت مُتعيِّنة عندَ أبي حَنيفةَ وطائفةٍ مِنَ العُلَماءِ، ولا يلزَمُ هذا الوليَّ أن يتَقيَّدَ بمذهَبِ مَن أوجَبَها»[1]، والله أعلَمُ.

وهذا أبو الخيرِ مشهورٌ بالكراماتِ، والله أعلَمُ.

وذَكَر الحافِظُ الذّهبيُّ[2]، عَنِ الفقيه اليونيني أنّه سُئِل -وهو علَى المنبرِ- أن يحكيَ لهم كراماتِ الشّيخ عبد الله اليونيني، فقال بصَوتٍ جَهيرٍ: «كان الشّيخُ عَظيمَ الشّأنِ، كُنتُ عنده، وقد ظَهَرَ من ناحية الجبَلِ سحابةٌ سوداءُ مُظلِمة، ظاهِرٌ منها العذابُ، فَقام الشّيخُ، وقال: أين بَلَدي؟ ارجعي، فرَجَعَتِ السّحابة»... «وجاءَ إليه الملكُ المُعظَّمُ، فقال: يا سَيِّدي؛ ادعُ لي، فقال: يا عيسَى؛ لا تكُن نَحس[3] مِثلَ أبيكَ، فقال: وأبي كان نَحس؟ قال: نَعَم؛ أظهَر الزّغلَ[4]، وأفسَدَ علَى النّاسِ المُعاملة، وما هو مُحتاجٌ، فلَمّا كان مِنَ الغدِ أخَذَ الملِكُ ثلاثة آلافِ دينارٍ، وطلَعَ إلى عندِ الشّيخ، وقال: هذه تَشتَري بها ضَيعةً للزّاوية، فنَظَر إليه، وقال: قُم يا مُبتدعُ، لا أدعو اللهَ فتَنشَقُّ الأرضَ وتبتَلِعكَ، ما قعدنا علَى السّجاجيدِ حَتَّى أغنانا، تَجيءُ[5] أو تَجري ساقية ذَهَبٍ وساقيةُ فِضّة! أو كما قال»[6].

---

(1) بستان العارفين؛ للنووي (ص: 73). (2) تاريخ الإسلام (ج13/ 498).

(3) هكذا في الأصل، وكذلك في تاريخ الإسلام، وهي من كلام الشيخ، والصواب: نحسًا.

(4) الزغل: العملة المغشوشة.

(5) كذا في الأصل، وفي تاريخ الإسلام: تحتي. (6) تاريخ الإسلام (ج13/ 498).

وذُكِرَ عنه كراماتٌ كثيرة، وعن غيره مِنَ المُتأخِّرينَ، وفي «الحِليةِ» لأبي نُعَيم من هذا شَيٌ كثيرٌ[1]، وكذلك ذكَرَ ابنُ عبد الجبّارِ في «تاريخِه»، وكذلك القاضي أبو الحُسين في «الطّبقاتِ» وغيرهم.

فهذه نبذةٌ يَسيرةٌ في كرامات الأولياءِ رَضِيَاللَّهُعَنْهُمْ، فأينَ السّالكُ سَبيلَهم، والمُجِدُّ نَحوَهُم، ولو استَقصَينا الكراماتِ مِنَ الصّحابة وتابعيهم مِنَ الفُقهاءِ والمُحدِّثين، والأئمّة المشهورين، والمشايخ العارفين، والفقراء والصّوفية السّالِكين لأفرَدنا لِذلك مُجلدات، ولكن هذه إشارةٌ تَنزل بها الرّحمةُ عندِ ذكرِهم، وتدمَعُ العينُ عندَ سيرتِهم، ويحتقِرُ العبدُ نفسَه عندَ أحوالِهم، ويزدادُ محبّةً في محبّتِهم، وقد جاءَ في الحديثِ: «المرءُ مع مَن أحَبَّ»[2] [246/ أ].

فَصْلٌ

في فَضلِ الأولياءِ[3]

وإنّما قدَّمنا كراماتِهم علَى ما ورَدَ من فضلِهم؛ لأنّها أُمُّ البابِ، وقد ثبَت في «صَحيح البُخاري» من حديثِ أبي هُريرة رَضِيَاللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللهَ تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ يَقولُ: مَن عادَى لي وليًّا فَقد آذَنتُه بالحربِ»... الحديثَ[4].

(1) في الأصل: (شيئًا كثيرًا). والصواب المثبت.

(2) رواه الإمام البخاري في صحيحه برقم: (6168)، ومسلم برقم: (165 - 2640).

(3) في حاشية الأصل بنفس خط الناسخ: وأصل الولاية: المحبّة والقرب، كما أنّ أصل العداوة: البغض والبُعد، وقيل: إنّما سُمّي الولي وليًّا من موالاته للطّاعاتِ؛ أي: تتابعه لها، والأوّل أصحّ، كما سيأتي بيانُه.

(4) تقدم في: (ص: 451).

وعن أنسِ بن مالكٍ، عَنِ النّبيِّ ﷺ، عن جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن رَبِّه عَزَّوَجَلَّ، قال: «مَن أهانَ لي وليًّا فقد بارَزَني بالمُحارَبة، وما تَرَدَّدتُ في شيءٍ أنا فاعِلُه تَرَدُّدي عن قَبضِ نَفسِ عبدي المُؤمِنِ، يَكرَه الموتَ وأكرَه مَساءَتَه، ولا بُدَّ له منه، ومن عِبادي المُؤمِنينَ يُريدُ بابًا مِنَ العِبادة، فأكُفُّه عنه لا يَدخُلُه عُجبٌ فيُفسِدُه ذلك، وما تَقَرَّبَ إلَيَّ عبدي بمِثلِ أداءِ ما افتَرَضتُ عليه»... وذكَرَ تمامَ الحديثِ[1].

وفي روايةٍ له: «وَإنّي لَأسرَعُ شَيءٍ إلى نُصرة أوليائي، إنّي لَأغضَبُ لَهم أشَدَّ من غَضَبِ اللَّيثِ الحرِبِ[2]»[3].

وذَكَر اللّالَكائيُّ في كتابِ «كرامات الأولياءِ»[4] بإسنادِه، عن سَعيدِ بن جُبَيرٍ، قال: «أقحَطَ النّاسُ في زَمَنَ مَلِكٍ من مُلوكِ بَني إسرائيلَ ثَلاثَ

---

(1) رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء (ص: 9)، برقم: (1) من طريق الحسن بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكناني، عن أنس بن مالك. ومن طريقه رواه أبو نعيم في الحلية (ج8/ 318 - 319)، وروواه الطبراني في المعجم الأوسط (ج1/ 192)، برقم: (609) من طريق عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي، عن صدقة بن عبد الله عن عبد الكريم الجزري، به. وقال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن عبد الكريم إلّا صدقة، تفرد به عمر». قال أبو نعيم: «غريب من حديث أنس لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكناني، وعنه صدقة بن عبد الله أبو معاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى الحسني». وانظر: مجمع الزوائد (ج10/ 270)، وفتح الباري (ج11/ 349).

(2) الحرِب -بفتح فكسر-: الشّديد الغيظ. وقد حرِب حربًا؛ إذا شتدَّ غيظه.

(3) رواه الثعلبي في الكشف والبيان (ج23/ 374) من طريق أبي حفص عمر بن سعيد الدمشقي، عن صدقة بن عبد الله، عن عبد الكريم الجزري، به. وعمر بن سعيد الدّمشقيُّ، أبو حفص. قال أبو حاتم: كتبت حديثه، وطرحته، وقال النّسائيّ: ليس بثقة، وقال الذهبي: تركوه، توفّيَ (225 هـ). انظر: الجرح والتعديل (ج6/ 111)، والكامل (ج5/ 57)، والمغني (ج2/ 42). وصدقة بن عبد الله السّمين، أبو معاوية، ويقال: أبو محمّد الدّمشقيُّ، ضعيف.

(4) كرامات الأولياء من شرح أصول الاعتقاد (ج9/ 99)، برقم: (44).

سِنينَ، فقال الملِكُ: لَيُرسِلَنّ السّماءَ علينا، أو لَنُؤذِيَنّهُ(1)، فقال له جُلَساؤُه: كيف تَقدِرُ على أن تُؤذِيَه أو تَغيظَه وهو في السّماءِ؟ قال: أقتُلُ أولياءَه من أهلِ الأرضِ، فيَكونُ ذلك أذًى لَه، قال: فَأرسَلَ الله عليهِمُ السّماءَ».

وقال وهبٌ: «لَمّا بَعَثَ الله موسَى وأخاه هارونَ إلى فِرعَونَ، قال: لا يُعجِبَنّكُما زينَتُه وما مُتِّعَ به [247 / ب]، ولا تَمُدّا إلى ذلك أعيُنَكُما، فإنّها زَهرة الحياةِ الدُّنيا، وزينة المُترفينَ، ولو شِئتُ أن أُزَيِّنَكُما بزينة يَعلَمُ فِرعَونُ حينَ يَنظُرُ إليها أنّ مَقدِرَتَه تَعجِزُ عن مِثلِ ما أوتيتُما لَفَعَلتُ، ولَكِن أرغَبُ بكُما عن ذلك وأزويه عنكُما، وهَكَذا أفعَلُ بأوليائي، وقديمًا ما خِرتُ لهم، فإنّي أذودُهم عن نَعيمِها ورَخائِها كما يَذودُ الرّاعي الشّفيقُ غَنَمَه عن مَراتِعِ الهلَكة، وإنّي لأُجَنِّبُهم سَلوَتَها وعَيشَها كما يُجَنِّبُ الرّاعي الشّفيقُ إبلَه عن مَبارَكِ العُرّة(2)، وما ذاكَ لِهَوانِهِم عَلَيّ، ولَكِن لِيَستَوفوا نَصيبَهم من كَرامَتي سالِمًا مَوفورًا، لم تَكلِمه الدُّنيا، ولم يُطغِه الهوَى.

واعلم: أنّه لم يَتَزَيّنَ العِبادُ بزينة أبلَغ فيما عندي مِنَ الزُّهدِ في الدُّنيا، فإنّها زينة المُتّقينَ، عليهم منها لِباسٌ يُعرَفونَ به مِنَ السّكينة والخُشوعِ، سيماهم في وُجوهِهِم من أثَرِ السُّجودِ، أولَئِكَ هم أوليائي حَقًّا حَقًّا، فإذا لَقيتَهُم؛ فاخفِض لَهم جَناحَكَ، وذَلِّل لَهم قَلبَكَ ولِسانَكَ.

واعلم: أنّه مَن أهانَ لي وليًّا أو أخافَه؛ فَقَد بارَزَني بالمُحارَبة، وبادَأني، وعَرَّضَ لي نَفسَه ودَعاني إليها، وأنا أسرَعُ شَيءٍ إلى نُصرة أوليائي؛ أفَيَظُنُّ الّذي يُحارِبُني أن يَقومَ لي؟ أو يَظُنُّ الّذي يُعاديني أن يُعجِزَني. أو يَظُنُّ الّذي يُبارِزُني أن يَسبِقَني أم يَفوتَني؟ وكيف وأنا الثّائِرُ لَهم في

---

(1) في الأصل: (لتُؤذِيَنّه)، والمثبت من كرامات الأولياء.

(2) في حاشية الأصل بنفس خط الناسخ: العرة: داءٌ يزعمون أنّه يُعدي.

الدُّنيا والآخِرة؟ ولا أَكِلُ نُصرَتَهم إلى غيري»[1].

وَعن وهبٍ أيضًا[2]، قال الحواريّون: «يا عيسى؛ مَن أولياءُ الله الّذينَ لا خَوفٌ عليهم ولا هم يَحزنونَ؟ فقال: الّذينَ نَظَروا إلى باطِنِ الدُّنيا حينَ نَظَرَ النُّاسُ إلى ظاهِرها، والّذينَ نَظَروا إلى آجِلِ الدُّنيا حينَ نَظر النُّاسُ إلى عاجِلِها»... وذكَرَ تمامَ الحديثِ [247 / أ].

فَصلٌ مُهِمٌّ

وهو معرفة الفرقِ بينَ مُعجزةِ النّبيِّ وكرامة الوليِّ، فذهَبَ جماعة مِنَ العُلَماءِ وأربابُ التّصوُّفِ إلى أنّهما لا يفترقانِ في جوازِ العقلِ إلّا بوُقوعِ المُعجزةِ علَى حسبِ دعوى النُّبوّة، ووَقوعِ الكرامة دون ادِّعاءِ النُّبوّة، حَتَّى قال هؤُلاء؛ منهم إمام الحرمَينِ، قال: «وما جَرَى مِنَ الآياتِ في مولِدِ نبيِّنا مُحمَّدٍ ﷺ ما لا يُنكِرُه مُنتَمٍ إلى الإسلام، وذلك قبلَ النُّبوّة والانبعاثِ. والمُعجزةُ لا تَسبقُ دعوى النُّبوّة فكان كَرامة»[3].

ثُمّ قال: «فإن زَعم مُتَعَسِّفٌ أنّ الآياتِ الّتي استَدلَلنا بها كانت مُعجزاتٍ لِنبيٍّ كُلِّ عَصرٍ، فذلك اقتحامٌ منه للجهالاتِ، فإنّا إذا بحثنا عَنِ الأعصارِ الخاليةِ لم نجِدِ الآياتِ الّتي تمسّكنا بها مُقترنةً بدَعوَى نُبوّة، ولا وقَعت عن تَحدي مُتَحَدٍّ.

---

(1) رواه أبو نعيم في الحلية (ج1/ 11) من طريق محمد بن سهل بن عسكر، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، ثنا عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه... فذكره.

(2) رواه أحمد في الزهد (ص: 53)، برقم: (339) من طريق عوف بن جابر قال: سمعت محمد بن داود، عن أبيه، عن وهب... فذكره، ومن طريقه رواه ابن أبي الدُّنيا في كتاب الأولياء (ص: 15)، برقم: (18)، وابن أبي حاتم في التفسير (ج6/ 1964)، برقم: (10456).

(3) ذكر قوله النووي في بستان العارفين (ص: 62).

فإن قالوا: وقَعَت للأنبياءِ دونَ عَوامِّهِم:

قُلنا: شرطُ المُعجزةِ الدّعوَى، فإذا فُقِدَت كانت خارقة للعادة كرامةً للأنبياءِ، فيَحصُلُ بذلك غَرَضُنا في إثباتِ الكراماتِ، ولم يكن في وقتِ مولِدِ نَبيِّنا نَبيٌّ تستندُ إليه آياتُه، فقد وضحَتِ الكراماتُ جَوازًا ووقوعًا سمعًا وعقلًا»[1].

وقال في موضعٍ آخَرَ: «مذهَبُ أهل السُّنّة مِنَ العُلماءِ جَوازُ انخِراقِ العادة في حَقِّ الأولياءِ، وأطبقَتِ المُعتزلةِ علَى إنكارِ ذلك، ثُمّ مِنَ العُلماءِ مَن صارَ إلى أنّ الكرامة الخارقة للعادة شرطُها أن تجريَ من غير اختيارٍ مِنَ الوليِّ، وصارَ هؤُلاءِ إلى أنّ الكرامة تُفارقُ المُعجزةَ من هذا [248/ ب] الوجه»[2].

ثُمّ قال: «وهذا القولُ غير صحيح، وصارَ آخَرونَ إلى تَجويزِ وقوعِ الكرامة علَى حُكمِ الاختيارِ، ولكنّهم مَنَعوا وُقوعَها علَى مُقتضى الدّعوَى، فقالوا: لَوِ ادَّعَى الوَليُّ الولايةَ، واعتضَدَ في إثباتِ دعواه بما يخرِقُ العادةَ كان ذلك ممتنعًا، وهَؤُلاء فرّقوا بهذا بينَ الكرامة والمُعجزة»[3].

ثُمّ قال: «ولا يمتَنعُ عندَنا ظُهورُ خوارقِ العوائِدِ معَ الدّعوَى المفروضةِ»... ثُمّ قال: «وصارَ بعضُ أصحابِنا إلى ما وقَعَ مُعجزةً لِنَبيٍّ لا يجوزُ تقديرُ وقوعِه كرامة لِوَليٍّ، فيَمتَنعُ عندَ هؤُلاءِ أن ينفَلِقَ البحرُ، وينقَلِبَ العصا ثُعبانًا، ويُحيي الموتَى إلى غيرِ ذلك مِنَ الآياتِ الّتي للأنبياءِ أن تكونَ كرامة للوَليِّ»[4].

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) بستان العارفين؛ للنووي (ص: 62).

(4) المصدر السابق.

ثُمّ قال: «وهذه الطّريقة غير سَديدةٍ أيضًا»... ثُمّ قال: «والمَرضيُّ عندنا جوازُ خوارقِ العاداتِ في معارضِ الكراماتِ، وغَرَضُنا من إبطالِ هذه المذاهبِ والطُّرقِ إثباتُ الصّحيحِ عندنا»[1].

ثُمّ ذكَرَ بعدَ ذلك أنّ المُعجزةَ والكرامة لا يفترقانِ عقلًا، فالمُعجزةُ تقَعُ علَى حسبِ دعوى النُّبوّة، والكرامة دونَ ادِّعاءِ النُّبوّة كما قدّمتُه لكَ في أوّل الفصلِ، بل هو بعينِه.

وقال القُشَيريُّ في «رسالتِه»[2]: «ظهورُ الكراماتِ علامة صدقِ مَن ظهَرَت علَيه في أحواله، فمَن لم يكُن صادقًا فظُهورُ مثلِه علَيه لا يجوزُ، ولا بُدَّ أن تكونَ الكرامةُ فعلًا ناقِضًا للعادة في أيّامِ التّكليفِ [248/ أ] ظاهرًا علَى موصوف بالولاية في معنَى تصديقِه في حالِه».

ثُمّ قال: «وتكَلَّم أهلُ الحقِّ في الفرقِ بينَ الكرامة والمُعجزةِ، وكان الإمام أبو إسحاقَ الإسفراييني يَقولُ: المُعجزاتُ دلالاتُ صدقِ الأنبياء»، وكان يَقولُ: «الأولياءُ لهم كراماتٌ؛ شِبه إجابة الدُّعاءِ، فأمّا جنسُ ما هو مُعجزةٌ للأنبياءِ فلا»[3]، انتهَى كلامُه.

وقال أبو الوفاءِ ابنُ عَقيلٍ في ضمنِ كلامِه في أُصولِ الدّين يُشيرُ إلى الفرقِ، ولم يُفرِّق، فقال: «الكراماتُ في الفتَراتِ مُذكِّرة بالمُعجزاتِ، ومُنَبِّهة للأُمّة علَى التّصديقِ بالمُعجزاتِ؛ لأنّ الأُمّة إذا شاهَدَت ظُهورَ الكراماتِ علَى التّابعِ قَويَ إيمانُها في صدقِ المُعجزِ للمَتبوعِ»[4]، ولم يذكُر سِوَى ذلك.

---

(1) المصدر السابق.

(2) الرسالة القشيريّة (ج2/ 520).

(3) المصدر السابق.

(4) لم أقف عليه.

وقـال ابـنُ فورَك[1]: «المُعجزاتُ دلالاتُ الصِّـدقِ، فإنِ ادَّعَى صاحِبُها النُّبوّة دلَّـت علَـى صدقِـه، وإن أشـارَ إلـى الولايـةِ دلَّـت علَى صدقِـه في حالَتِه فتُسَـمَّى كرامـة، ولا تُسَـمَّى مُعجـزةً، وإن كانـت مـن جنسِ المُعجـزاتِ للفَـرق، ومِـنَ الفـرقِ بيـنَ المُعجزاتِ والكراماتِ: أنّ الأنبياءَ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ مأمـورونَ بإظهارِها، والولـيُّ يَجِبُ علَيـه سترُها وإخفاؤُهـا، والنّبيُّ يدَّعي ذلـك، ويُقطَع القـولُ به، والولـيُّ لا يدَّعـي ولا يُقطَـعُ بكرامتِـه؛ لجَـوازِ أن يكونَ ذلـك مكرًا».

وقـال القاضـي أبـو بكـرٍ الباقِلّانـيُّ[2]: «المُعجـزاتُ تَختـصُّ بالأنبيـاءِ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ [249/ ب]، والكرامـاتُ تظهَـرُ للأوليـاءِ، ولا يكـونُ للأوليـاءِ مُعجـزة؛ لأنّ مـن شَـرطِ المُعجزاتِ اقتِرانَ دعـوَى النُّبـوّة بهـا، والمُعجـزةُ لـم تكُـن مُعجـزةً لِعَينِهـا، وإنّمـا كانـت مُعجـزة لِحُصولِهـا علَـى أوصـافٍ كثيـرة، فمَتَـى اختَـلَّ شـرطٌ منهـا لا تكـونُ مُعجزةً»... ثُـمّ أخَـذَ يُعَـدِّد تلـكَ الشّـرائِطَ، وأنّ مُعظمَهـا ومَـآلَ الشّـرائِط إليهـا هـي دعـوَى النُّبـوّة.

ثُـمّ قال: «والوليُّ لا يدَّعي النُّبوّة، فالّذي ظهَرَ عليه لا يكونُ مُعجزة»[3].

قلـتُ: ولـو تُؤُمِّـلَ هذا الشّـرطُ الّـذي مدارُهم عليه لَوَجَدوه شـرطًا فاسِـدًا، فإنّـا إذا رَأينـا الخارقـة اليـومَ جـرَت علَـى يـدِ رَجُلٍ، وادَّعَـى النُّبـوّة قَطَعنـا بكَذِبِه للنّـصِّ والإجمـاعِ علَـى أنّه لا نَبيَّ بعـدَ خاتم الأنبياءِ والرُّسُـلِ.

قـال القُشَـيريُّ[4]: «وهـذا الّذي قاله نَعتمدُه ونَدينُ به، فشَـرائِطُ المُعجزاتِ كلُّهـا أو أكثَرُهـا توجَـدُ فـي الكرامـة، إلّا هـذا الشّـرطَ الواحِـدَ؛ وهـي دعـوَى النُّبـوّة»، انتهَى.

---

(1) ذكره عنه النّوويُّ في بستان العارفين (ص: 63).

(2) ذكره أيضًا النّوويُّ في بستان العارفين (ص: 63).

(3) المصدر السابق.

(4) الرسالة القشيريّة (ج2/ 521).

وذكر شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ[1] في هذا البابِ فصلًا كبيرًا في الفرقِ بينَ الكراماتِ والمُعجزاتِ، وسحرِ السّحرة والكُهّانِ، وضعّفَ كلامَ مَن ذكرناه في أوّلِ الفصلِ، فقال بعدَ كلام طَويلٍ، فقال: «ومِنَ النّاسِ[2] مَن فرّق بينَ كراماتِ الأولياءِ ومُعجزاتِ الأنبياءِ بفُروقٍ ضَعيفةٍ؛ مثلُ قولِهم: الكرامة يُخفيها صاحِبُها، أوِ الكرامة لا يُتحدّى بها».

ثُمّ قال: «والكراماتُ تأتي علَى قدرِ الحاجة، فمِنَ الكراماتِ ما أظهَرَها أصحابُها؛ كإظهارِ العلاءِ بنِ الحضرميِّ المشيَ علَى الماءِ[3]، وإظهارِ عُمرَ بنِ الخطّابِ وهو علَى المنبرِ مُخاطِبَه: يا ساريةُ[4]؛ وإظهارِ أبي مسلِمٍ الخولانيِّ[5] لَمّا أُلقِي في النّارِ أنّها صارَت [249/ أ] عليه بردًا وسلامًا[6]، بخلافِ مَن يدخُلُها بالشّياطينِ، فإنّه قد يُطفئُها، ولا تصيرُ عليه بردًا وسلامًا.

ومنها: ما يتحدّى بها صاحبُها أنّ دينَ الإسلام حقٌّ؛ كما فَعَلَ خالدُ بن الوليدِ لَمّا شَرِبَ السُّمَّ[7]؛ وكالغُلامِ الّذي أتَى الرّاهِبَ، وتَرَكَ السّاحِرَ،

---

(1) النُّبوّات (ج1/ 138 - 141).

(2) وهم الأشاعرة. انظر: أصول الدين للبغدادي (ص: 174)، والمواقف في علم الكلام للإيجي (ص: 370)، وشرح المقاصد للتفتازاني (ج5/ 74).

(3) سبق تخريجه.

(4) سبق تخريجه، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية 7/ 135، وقال: إسناده جيد حسن. وكذلك حسَّنَ أسانيده الحافظُ ابنُ حجر في الإصابة (ج4/ 98).

(5) ذكر له شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ عددًا من الكرامات؛ منها: أنه مشى هو ومن معه في المعسكر على دجلة وهي ترمي بالخشب في مدّها. ووضعت له جارية السمّ في طعامه، فلم يضرّه. وخبّبت امرأةٌ عليه زوجتَه، فدعا عليها، فعميت، فجاءت وتابت، فدعا لها، فردّ الله عليها بصرها. انظر: مجموع الفتاوى (ج11/ 279)، وحلية الأولياء (ج2/ 122 - 131).

(6) سبق تخريجه.

(7) وذلك لّما نزل الحيرة بالعراق، وأراد الأعاجم أن يُسقوه السمّ، فأخذه بيده، ثمّ اقتحمه،=

وأَمَرَ بقتلِ نفسِه بسَهمِه باسم رَبِّه[1]، وكان ذلك قد خُرِقَت له العادة فلم يَتَمكَّنوا من قتلِه، ونحو ذلك. وإنّما أرادَ الشّيخُ بهذه الإشاراتِ إبطالَ قولِ مَن قال بإخفائِها مُطلقًا، وإبطالَ قولِ مَن قال: إنّه لا يُتَحدَّى بها.

فالكرامة تكونُ بحسبِ حاجة الرّجُلِ إليها، فإذا احتاجَ إليها الضّعيفُ الإيمانِ، أوِ المُحتاجُ أتاه منها ما يُقوّي إيمانَه ويسُدُّ حاجتَه، ويكونُ مَن هو أكمَل وِلايةً منه مُستَغنًى عنها.

وقد تقدم لنا في الكراماتِ أنّ الإمامَ أحمد رَوَى في كِتابِ «الزُّهد»[2] له من غير وجهٍ، عن عبد العزيزِ بن يَزيدَ المُقرِئ، عن سُلَيمانَ بن

=وقال: بسم الله، وشرب، فلم يضرّه شيئًا. الخبر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (ج4/ 123 - 124)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج9/ 350): أخرجه أبو يعلى، والطبراني في المعجم الكبير بإسنادين؛ رجال أحدهما رجال الصحيح، ورجال الآخر ثقات. وذكر كذلك أنّ رجال إسناد أبي يعلى ثقات. وانظر: مجموع الفتاوى (ج11/ 277 - 278). وقد ذكر الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ عند محاصرة خالد بن الوليد للحيرة، أنّ خالدًا أخذ السم من ابن بقيلة، من نصارى العرب، ثم قال: لن تموت نفس حتى تأتي على أجلها، ثم قال: بسم الله خير الأسماء، رب الأرض والسماء، الذي ليس يضرّ مع اسمه داء، الرحمن الرحيم. قال: وأهوى إليه الأمراء ليمنعوه منه، فبادرهم فابتلعه. فلما رأى ذلك ابن بقيلة، قال: والله يا معشر العرب لتملكن ما أردتم ما دام منكم أحد. ثم التفت إلى أهل الحيرة فقال: لم أر كاليوم أوضح إقبالًا من هذا. ثم دعاهم، وسألوا خالدًا الصلح فصالحهم. انظر: البداية والنهاية (ج6/ 351)، وطبقات الشافعية للسبكي (ج2/ 333)، وقد خالفه الصحابة في ذلك. ويكفي خالدًا كرامة أن جعله الله عزًّا للإسلام وأهله، وذلًّا للكفر، وشتاتًا لشمله.. وقد سماه رسول الله ﷺ سيف الله، وقال الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حقه: «يا معشر قريش إن أسدكم قد عدا على الأسد فغلبه على خراديله، عجزت النساء أن يلدن مثل خالد بن الوليد». انظر: البداية والنهاية (ج6/ 351).

(1) سبق تخرج قصته.

(2) الزهد (ص: 310)، برقم: (2253). ورواه أبو داود في الزهد (ص: 387)، برقم: (479)، وابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة برقم: (86)، وأبو نعيم الأصبهاني، في حلية الأولياء (ج5/ 120)، برقم: (6625)، واللالكائي في كرامات الأولياء (ج9/ 208)، برقم: (142) من طريق سليمان بن المغيرة، عن حميد، به.

المُغيرة، عن حُمَيدِ بن هِلالٍ، قال: «أتى أبو مسلِم إلى دِجلة، وهي تَرمي بالخشَبِ من مَدِّها، فَمَشَى على الماءِ بعدَ أن حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، واتَّبَعَه أصحابُه حتَّى قَطَعوها، ثُمّ التَفَتَ إلى أصحابِه، فقال: هل تَفقِدونَ من مَتاعِكم شَيئًا فَندعو اللهَ عَزَّوَجَلَّ فَيَرُدَّه عليه».

وهذه كرامة أظهَرَها وتَحَدَّث بها، فإنّه قال: «نَدعو اللهَ فَيَردَّه عليه»، والله أعلَم.

ثُمّ قال: «فالمراتِبُ ثلاثةٌ: آياتُ الأنبياءِ، ثُمّ كراماتُ الأولياءِ، ثُمّ خَوارِقُ الكُفّارِ والفُجّارِ؛ كالسّحَرةِ والكُهّانِ، ونحوِهِم».

ثُمّ قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «وأمّا الأولياءُ الّذين يدُعون إلى طَريقِ الأنبياءِ لا يخرجونَ عنها، فتلك خَوارِقُهم من مُعجزاتِ الأنبياءِ؛ ولو لم يَتَّبِعوهم لم يحصُل لهم هذا. فهؤلاء إذا قُدِّر أنّه جرَى علَى يدِ أحَدِهم ما هو من جنسِ ما جَرَى للأنبياءِ؛ كما صارَتِ النّارُ بردًا وسَلامًا على أبي مسلِمٍ، كما صارَت علَى إبراهيمَ خليلِ الرّحمَنِ؛ وكما يكثِّرُ الله الطّعامَ والشّرابَ لِكثيرٍ مِنَ الصّالحينَ[1]؛ كما جَرَى ذلك في بعضِ المواطِنِ للنّبيِّ ﷺ[2]، وقد أحيا الله مَيِّتًا لِبعضِ الصّالِحينَ[3]؛ كما أحياه للأنبياءِ».

---

(1) مثل قصة أبي بكر مع أضيافه، في تكثير الطعام.

(2) عقد القاضي عياض في كتابه الشفا (ج1/ 410) فصلاً: من معجزاته ﷺ تكثير الطعام ببركته ودعائه.

(3) من ذلك: إحياء الله تعالى لصلة بن أشيم العدوي فرسَه بعد أن ماتت وهو في الغزو، فأحياها الله له، ووصل إلى أهله، وقال لابنه: ألق السرج عن الفرس فإنّها عاريَّة، فلمّا ألقى السرج عنها، سقطت ميتة.

انظر: حلية الأولياء لأبي نعيم (ج2/ 239)، وطبقات الشافعية للسبكي (ج2/ 320)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (ج3/ 499)، وقال الذهبي عن هذه القصة: وهذه كرامة ثابتة. وانظر: مجموع الفتاوى (ج11/ 280).

فهَذه الأُمـور[1] مُؤكِّدةٌ لآياتِ الأنبياءِ، وهي من مُعجزاتِهـم، ومعَ هـذا فالأولياءُ دونَ الأنبياءِ والمُرسلين، فلا تبلُغُ كراماتُ أحَدِهم إلى مثلِ مُعجزاتِ المُرسلين، كما أنّهم لا يبلغونَ في الفضلِ [250/ ب] والثّوابِ إلى دَرَجاتِهم، ولكن قد يُشارِكونَهم في بعضِها، كما قد يُشاركونَهم في بعضِ أعمالِهم»[2]. ثُمّ قال بعدَ ذلك: «والخوارقُ ثلاثة أنواعٍ: إمّا تُعين صاحِبَها علَى البرِّ والتّقوَى؛ فهذه حالُ نبيِّنا ﷺ ومَن اتّبَعَه؛ خَوارِقُهم لحُجّةٍ في الدّين، أو حاجةٍ للمُسلِمينَ.

والثّاني: أن تُعينَهم علَى مُباحاتٍ؛ كَمَن يُعينُه الجنُّ على قَضاء حوائِجه المُباحةِ؛ فهذا مُتوسطٌ، وخَوارِقُه لا ترفعُه ولا تخفِضُه.

والثّالث: أن تُعينَه علَى مُحرّماتٍ؛ مثلُ الفواحشِ، والظُّلم، والشِّرك، فهذا من جنسِ خَوارقِ السّحرة، والكفَرة، والكُهّانِ، ونحوِ ذلك ممّا يَستعينونَ به علَى الشِّركِ والقتلِ والفواحشِ الّتي حرّمَها الله في قولِه تعالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: 68]»[3]، انتهَى.

وقال في موضِعٍ آخرَ استِطرادًا: «وقد اتّفقَ سَلفُ الأُمّة وأئِمّتُها؛ كمالِكٍ وغيره علَى أنّ كُلَّ أَحَدٍ يُؤخذُ من قولِه ويُترَكُ إلّا الرسول ﷺ، وهذا مِنَ الفُروقِ بينَ الأنبياءِ وغيرِهم، فإنّ الأنبياءَ يجِبُ الإيمانُ بجميعِ ما يُخبِرونَ به عَنِ الله، وتجِبُ طاعتُهم فيما يأمُرونَ به، بخلافِ الأولياءِ فلا يجِبُ طاعَتُهم في كُلِّ ما يأمُرونَ به، بل أمرُهم أخبارُهم يُعرضُ علَى الكتابِ والسُّنّة فما وافقَه وجَبَ قبولُه ورَدُّ ما سِواه»[4].

---

(1) يعني كرامات الأنبياء.

(2) النُّبوّات (ج1/ 142 - 143).

(3) المرجع السابق (ج1/ 161 - 162).

(4) مجموع الفتاوى (ج11/ 208).

قلتُ: ليسَ كُلُّ آية لِنَبيٍّ تكونُ كراماتٍ للأولياء، بل كُلُّ ما وقَعَ للأولياءِ فقد وقَعَ للأنبياء مثلُه، وامتازَ الأنبياءُ بآياتٍ لم يمكِن مُشاركة الأولياءِ فيها؛ مثلُ المِعراج بذاتِ النّبيِّ ﷺ إلى فوقِ السّماءِ السّابعة، ورأى من آياتِ رَبِّه الكُبرَى، وكانشِقاقِ القمَرِ فلقتَينِ، وكانقِلاب عَصا موسى حَيّة عَظيمةً، وتبتَلِعُ كُلَّ ما [250/ أ] صنَعوه السّحرة، ثُمّ تعودُ كما كانت، وكيَدِه عَلَيهِ السَّلَامُ يُخرجُها من جَيبِه بَيضاءَ، ولها شُعاعٌ كَشُعاع الشّمسِ، وكَناقة صالِح وخُروجها من صخرة من غيرِ ذكَرٍ ولا أُنثَى، وكَونُ عيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ يخلُقُ مِنَ الطّين كهَيئة الطّيرِ، فيَنفُخُ فيه، فيكون طَيرًا بإذنِ الله، ونحوِ ذلك مِنَ آياتِ الأنبياء الّتي لم تقَع للأولياءِ، ولا وقعَت لهُم.

وَقال القُشَيريُّ أيضًا[1]: «فإن قيلَ: هل يجوزُ أن يكونَ وليًّا في الحالِ، ثُمّ تتَغيَّرَ عاقِبتُه.

قُلنا: مَن جعَلَ من شرطِ الولايةِ حُسنَ الموافاةِ لا يُجوِّز ذلك، ومَن قال: إنّه في الحالِ مُؤمِنٌ علَى الحقيقةِ، وإن جازَ أن يَتغَيَّرَ حالُه كذلك الوليُّ».

ثُمّ قال: «وهذا الّذي نَختارُه يجوزُ أن يكونَ من جُملة كراماتِ بعضِ الأولياءِ أن يعلَمَ أنّه مأمونُ العاقِبة»[2]، انتَهى.

وهَذا يأتي في مَسألة أنّ الوليَّ هل يجوزُ أن يعلَمَ أنّه وليٌّ أم لا؟ -إن شاءَ الله-، وأيضًا فالأنبياء صلَواتُ الله علَيهم مَعصومونَ مأمونونَ من جِهةِ الله عَزَّوَجَلَّ أن يسلُبَهم وأن يَمكُرَ بهم، بخِلافِ الوليِّ فإنّه يُخاف ذلك علَيه.

وقال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيمية: «الوليُّ المُطلَقُ: مَن ماتَ علَى ذلك. فأمّا إن قامَ به الإيمانُ والتّقوَى وكان في عِلم الله أنّه يَتغَيَّرُ أو يرتَدُّ عن ذلك، فَهل يكونُ في حالِ إيمانِه وتَقواه وليًّا لله، أو يُقال: لم يَكُن وليًّا لله

(1) الرسالة القشيرية (ج2/ 525). (2) المرجع السابق.

قَطُّ لِعِلمِ اللهِ بعاقِبَتِه؟ فيه قولانِ للعُلماءِ. وكذلك إيمانٌ يَتعقَّبُه كُفرٌ، فيه قولانِ أيضًا للعُلَماءِ والصّوفيّة، فكَثيرٌ من أصحابِ مالكٍ والشّافعيِّ وأحمد يَشتَرِطُ سلامة العاقِبة، وهو قولُ مُتَكلِّمي أهلِ الحديثِ: كالأشعَريِّ وغيرِه، ويَبنونَ علَى هذا النِّزاعِ: إنّ وليَّ الله هل يَصيرُ عَدوًّا لله وبالعكسِ؟ ومَن أبغَضَه الله وسَخِطَ علَيه هل رضيَ عنه وأحَبَّه في وقتٍ ما علَى القولَين. وكَثيرٌ من أصحابِ أبي حَنيفةَ لا يشتَرِطُ سلامة العاقِبة»(1)، والله أعلَمُ.

[ولكِنّه قليلٌ مُستبعَدٌ](2) في العادةِ يَتميَّزُ به بعضُ النّاسِ، ولا تختَصُّ بالأولياءِ، [بَل يكونُ لهم ولِغيرِهم](3).

فَصْلٌ

في الوليِّ هل يَكونُ مَعصومًا أم لا؟

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «وليس من شرطِ وليِّ الله أن يكونَ معصومًا لا يغلَطُ ولا يُخطِئُ، بل يجوزُ أن يخفَي علَيه بعضُ علمِ الشّريعة، ويجوزُ أن يَشتَبهَ علَيه بعضُ أمورِ الدّينِ المأمورِ بالمنهيِّ، والمنهيِّ بالمأمورِ، ويجوزُ أن يظُنّ في بعضِ الخوارِقِ أنّها من كراماتِ أولياءِ الله، وتكونُ ممّا لبَّسَها الشّيطانُ علَيه؛ ليُنقِصَ درجَته، ولا يعرِفُ أنّها مِنَ الشّيطانِ، ولا يخرُج بذلك عن وِلايةِ الله، فإنّ اللهَ تَجاوَزَ لهذه الأُمّة عَنِ الخطَأِ والنِّسيانِ»(4).

---

(1) مجموع الفتاوى (ج11/ 62 - 63).

(2) المثبت غير واضح في الأصل، والمثبت من بستان العارفين.

(3) المثبت غير واضح في الأصل، والمثبت من بستان العارفين.

(4) مجموع الفتاوى (ج11/ 202).

ورأيتُه قد قال في مُصنّفٍ آخَرَ: «وكراماتُ الصّالحينَ تَدُلُّ علَى صِحّة الدّينِ الّذي جاءَ به الرّسولُ، ولا تدُلُّ علَى أنّ الوليَّ معصومٌ، ولا أنّه يجِبُ عِصمتُه وطاعتُه في كُلِّ ما يَقولُه»[1]، انتهَى.

وقال القُشَيريُّ: «فإن قيلَ: يكونُ الوليُّ مَعصومًا أم لا؟ قُلنا: إمّا وُجوبًا كما يُقالُ في الأنبياءِ فلا، وإمّا أن يَكونَ مَحفوظًا حَتّى لا يصِرَّ علَى الذُّنوبِ وإن حصَلَت آفاتٌ أو زَلّاتٌ فلا يمتنعُ ذلك في وصفِهِم»[2]، انتهَى.

قيلَ للجُنَيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيهِ: العارِفُ يَزني؟ فأطرَق مَليًّا، ثُمّ رفَعَ رأسَه، وقال: ﴿وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا﴾ [الأحزاب: 38][3].

وقال بعضُ أصحابِنا: يجِبُ علَى الأولياءِ الاعتِصامُ بالكتابِ والسُّنّة، وأنّه ليسَ فيهم معصومٌ يُسَوِّغُ له أو لِغيره اتِّباعَ ما يقَعُ في قلبِه من غير اعتِبارِ الكِتابِ والسُّنّة، وهذا ممّا اتّفقَ علَيه الأولياءُ، ومَن خالفَ هذا فليس من أولياءِ اللهِ[4]، والله أعلَمُ [251/ ب].

فَصْلٌ

هل يَجوزُ أن يَعلَمَ الوليُّ أنّه وليٌّ لله أم لا؟

قال بعضُ السّلَفِ[5]: لا يجوزُ ذلك؛ لأنّه يُسلبُه الخوف ويوجِبُ له الأمن، وكان الأُستاذُ أبو عليٍّ الدّقّاقُ يَقولُ بجَوازِه، وإليه جَنَحَ أبو زكَريّا

(1) النُّبوّات (ج1/ 143)، وانظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 144)، والجواب الصحيح (ج2/ 338)؛ فقد فصّل شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ في هذين الموضعين تفصيلًا طيبًا.

(2) الرسالة القشيريّة (ج2/ 524).

(3) انظر: المصدر السابق، وبستان العارفين (ص: 66).

(4) انظر: مجموع الفتاوى (ج11/ 209).

(5) ذكره الإمام القشيري في رسالته (ج2/ 521)، ونسبه إلى ابن فورَك.

النّـواويُّ، فإنّـه حكَـى قـولَ الأسـتاذِ، ثُـمّ قـال: «وهـذا الّـذي نُؤثِـرُه ونَقـول بـه»[1].

وأمّـا شـيخُ الإسـلام ابنُ تيميةَ[2] فإنّـه قـال: «وكَثيرٌ مـن أولياءِ اللـه يُخفي علـى النّـاسِ حقيقـة مـا فـي قلبـه مـن إكـرام اللـه تَعالـى لـه بولايتِـه فيكونـونَ بالأمصـارِ والمسـاجدِ، ورُبّمـا يكـونُ فـي الأسـواقِ فـي الدّكاكيـن بيـنَ النّاسِ، وأكثَـرُ النّـاسِ لا يعلَمـونَ بهِـم، ولا يشـعُرونَ بحالِهِـم، ولـم يُذكَـر مَعرفَتُهـم لِأنفُسِـهِم، وإنّمـا ذُكِـرَ عـدَمُ معرفـة النّـاسِ بهِـم».

ثُـمّ رأيتُـه فـي مصنّـفٍ آخَـرَ قـال: «يُمكِـن العِلمُ بذلـك للوَليِّ نَفسـه ولغيره، لكنّـه قَليـلٌ ولا يجـوزُ لَهـم القطـعُ علَـى ذَلِـك فَمَـن ثبتَـت ولايَتُه بالنّـصِّ، وأنّه مـن أهـل الجنّـة؛ كالعشـرة وغيرهـم فعامّـةُ أهـل السُّـنة يشـهدونَ لـه بمـا شـهِدَ لـه بـه النّـصُّ، وأمّـا مَـن شـاع لـه لِسـانُ صـدقٍ فـي الأمّـة بحَيـثُ اتّفقَـتِ الأُمّـة علَـى الثّنـاء عليـه، فهـل يُشـهَدُ لـه بذلـك؟ هَـذا فيـه نِـزاعٌ بيـن أهـل السُّـنّة، والأشـبَه أن يُشـهَد لـه بذلـك. هَـذا فـي الأمـرِ العـامِّ.

وَأمّـا خَـواصُّ النّـاسِ: فقـد يعلَمـونَ عواقِـبَ أقـوام بمـا يكشِـفُه اللـه لهـم، لَكِـن هَـذا ليـس مـا يجِـبُ التّصديـقُ العـامُّ بـه؛ فـإنّ كثيـرًا مِمّـن يُظَـنُّ بـه أنّـه حصَـلَ لـه هَـذا الكشـفُ يكـونُ ظانّـا فـي ذَلِـك ظَنّـا لا يُغنـي مِـن الحق شَـيئًا، وأهـلُ المُكاشـفاتِ والمُخاطبـات يصيبـون تـارة ويُخطِئـونَ أُخـرَى؛ كَأهـل النّظَـر والاستِدلالِ فـي مـوارد الاجتِهـاد»[3]، واللـه أعلَـمُ.

ومـعَ هـذا فالغالِـبُ علَـى الأكابِـرِ مِـنَ السّلَـفِ والمشـايخ الخـوفُ، ومَـن نَظَـر فـي سـيَرِهم عَـرَف ذلـك، فـلا عِبـرة بمَـن قـال: إنّـه يَسـقطُ الخـوفُ إذا

---

(1) بستان العارفين (ص: 63).

(2) لم أقف عليه.

(3) دقائق التفسير (ج2/ 221 - 222).

عِلِمَ بأنّه وليٌّ، بَل قد قال سَري السّقَطي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ[1]: «وَلو أنّ واحِدًا دَخَلَ إلى بُستان فيه أشجارٌ كثيرةٌ، وعلَى كُلِّ شجَرة طَيرٌ يَقولُ له بِلِسانٍ فَصيحٍ: السّلامُ عليكِ يا وليَّ الله، فلو لم يخَف أنّه مكرٌ لَكان مَمكورًا به».

بلِ الّذي يَنبَغي لِكُلِّ وليٍّ ولِغيرِه أن لا يَزالَ خائِفًا وجِلًا مِنَ الله من تَغيُّرِ العاقبة، وإذا كان أشرَفُ الخلق قد حكَى الله تعالى عنه في كِتابِه: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ [الأحقاف: 9]، وقال هو عن نفسِه: «إنّي لأخشاكم لله وأتقاكُم»[2]، وقد تقدم لنا في الخوفِ ما هو أتَمُّ من هذا وإن كانوا -الأولياءَ والصّالِحينَ- يجِدونَ في قُلوبِهم مِنَ الهيبة والتّعظيم والإجلالِ لِربِّ العالَمينَ سبحانه ما يزيدُ علَى كثيرٍ مِنَ الخوفِ، فالخوفُ مَلاذُهم، وهو عندَهم أكثَرُ من غيرِهم، والله أعلَمُ.

وقال القاضي في هذه المسألة: «وليسَ ذلك بواجِبٍ في جميعِ الأولياءِ، حَتّى يكونَ كُلُّ وليٍّ يعلَمُ أنّه وليٌّ، ولكِن يجوزُ أن يعلَمَ بعضُهم ذلك، وتكونُ معرِفتُه بذلك كرامة [251/ أ] لو انفَرَد بها، وليسَ كُلُّ كرامةٍ لِوَليٍّ يجِبُ أن تكونَ تلكَ بعَينِها لجميعِ الأولياءِ، بل لو لم يكُن للوَليِّ كرامة ظاهِرةٌ عليه في الدُّنيا لم يقدَح عدَمُها في كونِه وليًّا بخلافِ الأنبياءِ، فإنّه يجِبُ أن تكونَ لهم مُعجِزاتٌ؛ لأنّ النّبيَّ مبعوثٌ إلى الخلقِ؛ فَبالنّاسِ حاجةٌ إلى معرفة صِدقِه، ولا يُعلَمُ إلّا بالمُعجِزة، وحالُ الوليِّ بعكسِ ذلك؛ لأنّه ليسَ بواجبٍ علَى الخلقِ ولا علَى الوليِّ الحكمُ بأنّه وليٌّ»[3]، انتَهى.

---

(1) ذكره عنه الإمام القشيري في رسالته (ج2/ 524).

(2) رواه البخاري في صحيحه برقم (5063).

(3) انظر: بستان العارفين (ص: 63 - 64).

فَصلٌ نافِعٌ مُهِمٌّ

وهو أنّ مِنَ النّاس مَن يظُنُّ أنّ للأولياءِ طَريقًا إلى الله تَعالى من غيرِ طَريقِ الرُّسُلِ، وأنّ الوليَّ في هذا الزّمان أو بعدَ النّبيِّ ﷺ إنّما هو مُحتاجٌ إلى مُحمَّدٍ ﷺ في علم الظّاهرِ دونَ علم الباطِنِ، أو في الشّريعة دونَ علم الحقيقة، وأنّ مِنَ الأولياءِ مَن يَستَغني عن مُتابعة الرسول وطَريقِه، كما استَغنَى الخضرُ عن مُتابعة موسَى، فيكونُ الوليُّ مع الرّسولِ؛ كالخضرِ مع موسى، ويستدلُّ بعضُهم بقصّة الخضر معَ موسَى، فإنّ طائفة مِنَ أهل الطّريقِ احتجَّت بقصّة الخضر معَ موسى، وذلك خطأٌ من وجهَينِ:

أحدُهما: أنّ موسَى لم يَكُن مَبعوثًا إلى الخضر، ولا كان علَى الخضرِ اتِّباعُه، فإنّ موسَى كان مَبعوثًا إلى بني إسرائيلَ، وأمّا مُحمَّدٌ ﷺ فرسالتُه عامّة لجميع الخلقِ: الجنِّ، والإنسِ، كما يجِبُ علَى موسَى والخضرِ والأنبياءِ اتِّباعُه، كما سَنذكُر بعدُ -إن شاءَ الله -؛ ولهذا قال الخضرُ لِموسَى: «إنّي على علم من عِلم الله عَلَّمَنيه الله لا تَعلَمُه، وأنت على عِلم من عِلم الله علَّمكَه الله، لَا أعلَمُه»[1] وليسَ لأحدٍ مِنَ الخلقِ أن يَقولَ لِمُحمَّدٍ هذا.

الثّاني: أنّ ما فعَله الخضرُ لم يكُن مُخالِفًا للشّريعة، بل كان موافقًا لها، ولكنّ موسَى لم يَكُن عَلِمَ الأسبابَ الّتي تُبيحُ ذلك، فلمّا بيَّنَها له وافقَه على ذلك، فإنّ خرقَ السّفينة ثُمّ ترقيعَها لِمصلحةِ أهلها؛ خوفًا مِنَ الظّالم أن يأخُذَها إحسانٌ إليهم، وذلك جائزٌ، وقتلَ الصّائِلِ جائزٌ وإن كان صغيرًا، ومَن كان تكفيرُه لأبويه لا يندَفِعُ إلّا بقتلِه جازَ قتلُه، ولهذَ

(1) رواه البخاري في صحيحه برقم (122)، ومسلم برقم: (170 - 2380).

جاءَ في «الصّحيح»[1] عن ابن عبّاس أنّه لَمّا سَأله نَجدةُ الحَروريُّ عن قَتلِ الغِلمانِ؟ قال لَه: «إن كُنتَ عَلِمتَ منهم ما عَلِمَه الخضرُ من ذلك الغُلامِ فاقتُلهُم، وإلّا فلا تَقتُلهُم».

وأمّا الإحسانُ إلى اليتيم بلا عِوَضٍ والصّبرُ على الجوعِ، فهذا من صالِح الأعمالِ، فلَم يكُن في ذلك شَيءٌ مُخالفًا شرعَ اللّه، بَلِ الرسول ﷺ مَن شَرعَه، وسُنّتُه هذا، بل هو ﷺ قال: «مَن رَغِبَ عن سُنّتي فَليس مِنّي»[2]، وقولُه: «سُنّتي»: طَريقَتي، يعني مَن سلَكَ غير طَريقَتي ظانًّا أنّ غيرها خَيرٌ منها فهو بَريءٌ مِنَ الله ورَسولِه؛ لأنّه قد ثَبَتَ في «الصّحيح»[3]: «خَيرُ الكلام كَلامُ الله، وخَيرُ الهدي هَديُ محمّد ﷺ».

بل قد يقولُ طائِفةٌ: إنّ الأولياءَ أفضَلُ مِنَ الأنبياءِ، وأنّ الأنبياءَ لا يعرفونَ اللهَ إلّا من مِشكاتِهِم، وأنّهم يأخُذونَ مِنَ المعدِنِ الّذي يأخُذ منه المَلَكُ الّذي يوحي به إلى الرّسولِ، فهم يعتَقِدونَ أنّ الأولياءَ يأخُذونَ عَنِ الله بلا واسِطة، فَمَن ظَنّ هذا فَهو أكفَرُ مِنَ اليهودِ والنّصارَى، فإنّ أهلَ الكِتابِ قالوا: إنّما مُحمّدٌ رسول الله إلى الأُمّيّينَ فَقَط، فآمَنوا ببعضٍ وكَفَروا ببعضٍ، فكانوا كُفّارًا بذلك، وكذلك مَن يَقولُ: إنّ مُحمّدًا بُعِثَ بِعِلمِ الظّاهِرِ دونَ علم الباطِنِ، آمَنَ ببعضٍ [252/ ب] ما جاءَ به وكَفَرَ

(1) رواه مسلم في صحيحه برقم (138 - 1812) من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن يزيد بن هرمز، أن نجدة كتب إلى ابن عباس، يسأله عن خلال بمثل حديث سليمان بن بلال، غير أن في حديث حاتم: وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان، فلا تقتل الصبيان، إلا أن تكون تعلم ما علم الخضر من الصبي الذي قتل.

(2) رواه البخاري في صحيحه برقم (5063)، ومسلم برقم: (5 - 1401) من حديث أنس بن مالك.

(3) صحيح مسلم برقم (43 - 867) من حديث جابر بن عبد الله، بلفظ: «فإنّ خَيرَ الحديثِ كِتابُ الله، وخَيرُ الهُدَى هُدَى محمّد».

ببعضٍ فَهو كافِرٌ، بل هو أكفَرُ من أهلِ الكِتابِ؛ لأنّ علمَ الباطِنِ الّذي هو علمُ إيمانِ القُلوبِ ومعارِفِها وأحوالِها ومَواجيدِها هو علمٌ بحقائِقِ الإيمانِ الباطنةِ، وهذا أشرَفُ مِنَ العِلمِ بمُجرّدِ أعمالِ الإسلامِ الظّاهِرة؛ لأنّ أركانَ الإسلامِ الظّاهرة مِنَ الصّلاةِ والزّكاةِ والصّومِ والحجِّ والتّوحيدِ إنّما تصِحُّ بالنّيّة، والنّيّة: هيَ القصدُ، ومحلُّها القلبُ، فالنّيّة إذًا من عِلمِ الباطِنِ[1].

قال الشّافعيُّ في قولِه ﷺ: «إنّما الأعمالُ بالنّيّاتِ، وإنّما لِكُلِّ امرِئٍ ما نَوَى»[2]، قال: «يدخُلُ هذا في سبعينَ بابًا مِنَ الفِقهِ»[3]، فهَذا حديثٌ واحِدٌ فَما ظَنُّكَ بالسُّنّة مع كثرتِها، مَعَ أنّ الإخلاصَ في الأعمالِ الصّالحةِ هو أُمُّ البابِ، ولا يُعلم إلّا من جِهةِ القلبِ.

فمَنِ ادّعى أنّ مُحمّدًا ﷺ إنّما علِمَ هذه الأُمورَ الظّاهِرةَ دونَ حقائقِ الإيمانِ، وأنّ الوليَّ ما يأخُذُ هذه الحقائِقَ لا عن كِتابٍ ولا سُنّة؛ فَقد ادّعى أنّ البعضَ الّذي آمَنَ به ممّا جاءَ به الرسول دونَ البعضِ الآخرِ الّذي هو أعلى القِسمَينِ.

وأشدُّ كُفرًا مَن يقولُ: إنّ الولايةَ أفضَلُ مِنَ النُّبوّة، فإذا طولِبَ بالدّليلِ يحيدُ عنه إلى أنّ مُحمّدًا ﷺ اشتَمَل علَى الولايةِ والنُّبوّة، فولايتُه أفضَلُ من نُبوتِه، ونحن شاركناه في أفضلِ الرُّتبتَينِ وهي الولايةُ؛ كما هو محكيٌّ عَنِ الملاحدة، بل تقولُ الملاحِدة: نحنُ شاركناه في وِلايتِه الّتي هي أعظَمُ من رِسالتِه، وهم في الحقيقة لا يُثبتون له وِلايةً ولا رِسالةً، وإنّما هذا كُفرٌ مُزَوَّقٌ.

(1) انظر: مجموع الفتاوى (ج11/ 225 - 226).

(2) تقدم تخريجه.

(3) رواه الخطيب البغدادي في الجامع الأخلاق الراوي (ج2/ 290)، برقم: (1888).

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «وهذا من أعظَمِ ضَلالِهِم، فإنّ وِلايةَ مُحمَّدٍ ﷺ لم يُماثله فيها أحَدٌ، لا إبراهيمُ، ولا موسَى [252/ أ]، فضلًا عن أن يُماثله فيها هؤلاء المُلحِدونَ.

وكُلُّ رسول نَبيٌّ، وكُلُّ نبيٍّ وليٌّ، فالرسول نبيٌّ ووَليٌّ، ورِسالَتُه مُتَضَمِّنة لِنُبوّتِه، ونُبوتُه مُتضمِّنة لِوِلايتِه، فكيف تكونُ وِلايتُه الدّاخِلة في نُبوّتِه أفضَلَ من نُبوتِه المُتَضَمِّنةِ لِوِلايتِه؟ فلا تكونُ نُبوّة مُجرَّدة عن وِلايةٍ قَطُّ»(1)، انتهَى كلامُه.

فأفضَلُ أولياءِ الله أنبياؤه، وأفضَلُ أنبيائِه المُرسَلون منهم، وأفضَلُ الرُّسُلِ أولو العزم في قولِه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ﴾... الآيةَ [الشورى: 13].

وقال القُشَيريُّ(2): «هل يجوز تفضيلُ الوليِّ علَى النّبيِّ؟ قُلنا: رُتبةُ الأولياءِ لا تَبلُغُ رُتبةَ الأنبياءِ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ للإجماعِ المُنعقدِ علَى ذلك»، انتهَى.

وقد حكَى الإجماعَ غيرُ واحِدٍ مِنَ العُلماءِ مِنَ السّلَفِ والخلَفِ أنّهم مُتّفقونَ علَى أنّ الأنبياءَ أفضَلُ مِنَ الأولياءِ الّذين ليسوا بأنبياءٍ، بل اتّفق العُلماءُ علَى أنّ كُلَّ مَن بَلَغه رِسالة مُحمّدٍ ﷺ لا يكونُ وليًّا لله إلّا إذا اتّبع مُحمّدًا ﷺ في كُلِّ ما جاءَ به عَنِ الله عَزَّوَجَلَّ من عِلم الظّاهِرِ والباطنِ، فمَن اعتَقد مِنَ الفُقَراءِ أو غيرهم أنّ الخُروجَ عن طريقِ الرسول ﷺ سائغٌ فهو كافِرٌ، فإنّ اللهَ جعَلَ المُؤمِنين الّذين آمَنوا برسولِه بعضُهم

---

(1) مجموع الفتاوى (ج11/ 226).

(2) الرسالة القشيرية (ج2/ 523).

أولياءُ بعضٍ، كما جعَل الكافِرينَ بعضهم أولياءُ بعضٍ، فالمرءُ علَى دينِ خليلِه، والمرءُ مع مَن أحَبَّ، فكُلُّ ما يحصُلُ للأولياءِ مِنَ الهُدَى ودينِ الحقِّ هو بتَوَسُّطِ مُحمَّدٍ ﷺ.

وكلُّ ما يعملُ الأولياءُ وغيرهم مِنَ الأعمالِ الصّالحة الباطِنةِ والظّاهِرة، فَلِلنّبيِّ ﷺ مثل أجورهم من غير أن تنقُصَ من أجرِ المُؤمنينَ شَيئًا؛ كما ثَبَتَ في «الصّحيح»[1] أنّه قال: **«مَن دَعا إلى هُدَى كان له مِنَ الأجرِ مِثلُ أُجورِ مَنِ اتَّبَعه عليه من غير أن يَنقُصَ [ذلك][2] من أُجورِهم شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالة كان له مِنَ الوِزرِ مِثلُ أوزارِ مَنِ اتّبَعه من غير [253/ ب] أن يَنقُصَ [ذلك][3] من أوزارِهم شَيئًا»**.

وقال في حَديثٍ آخَرَ: **«مَن سَنّ سُنّة حَسَنة، كان له أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بها إلى يومِ القيامة من غير أن يَنقُصَ[4] من أُجورِهم شَيئًا»**[5]، وهو ﷺ قد سَنّ جميعَ سُنَنِ الهُدَى لِأُمَّته، فلَيسَ لِأحَدٍ خُروجٌ عن طريقَتِه، ولا هديٌ من غيرِ هديه.

وقال بعضُ العُلماءِ مِنَ المُتأخّرينَ[6] - عندَ قولِه: «مَن سَنّ سُنّة حَسَنة فَلَه أجرُها وأجرُ مَن عَمِلَ بها إلى يوم القيامة»، قال -: «فجَميعُ حسناتِنا وأعمالِنا الصّالحة وعِباداتِ كُلِّ مُسلِم مُسطَّرٌ في صحائفِ نَبيِّنا ﷺ زيادة علَى ما له مِنَ الأجرِ، ويحصُلُ له مِنَ الأجرِ بعَدَدِ أُمَّتِه أضعافًا[7] مُضاعَفةً

---

(1) صحيح مسلم (16 - 2674).

(2) زيادة ملحة من صحيح مسلم؛ لأجل نصب كلمة «شيئًا».

(3) زيادة ملحة من صحيح مسلم؛ لأجل نصب كلمة «شيئًا».

(4) فاعله: ذلك.

(5) رواه الإمام مسلم في صحيحه (15 - 1017).

(6) لتقي الدين علي بن الكافي السبكي.

(7) كذا في الأصل، وظاهرها بالرفع: أضاعفٌ، فاعل يحصل.

لا يحصُرُها إلّا الله تَعالى ويقصُرُ العقلُ عن إدراكِها، فإنّ كُلَّ مُهتدٍ إلى يوم القيامة يحصُلُ له أجرٌ ويتجدَّدُ لِشَيخِه الّذي أرشدَه إلى الهداية مِثلُ ذلكَ الأجرِ، ولِشَيخِ شيخِه مِثلاه، وللشَّيخِ الثّالثِ أربعة، وللرّابع ثمانية، وهكذا يُضاعَفُ في كُلِّ مرتبة بعَدَدِ الأُجورِ الحاصلة بعدَه إلى أن يَنتهي إلى النّبيِّ ﷺ، فإذا فُرِضَتِ المراتبُ عَشرةً بعدَ النّبيِّ ﷺ كان لِنبيِّنا مِنَ الأجرِ ألفٌ وأربَعةٌ وعِشرونَ، فإذا اهتَدَى بالشّيخِ العاشِرِ حاديَ عَشَرَ صارَ أجرُ النّبيِّ ﷺ ألفينِ وثمانية وأربعينَ، وهكذا كُلّما ازدادَ [253/ أ] واحدٌ يَتضاعَفُ ما كان قَبلَه أبدًا إلى يوم القيامة، وهذا أمرٌ لا يحصُرُه إلّا الله تَعالى ويقصُرُ العقلُ عن كُنه مَعرِفَتِه، فكيف إذا أُخِذَ معَ كثرة الصّحابة والتّابعينَ وكثرة المسلِمينَ في كُلِّ عصرٍ، فَكُلُّ واحدٍ مِنَ الصّحابة يحصُلُ له بعَدَدِ الأُجورِ الّتي تَرَتَّبَت علَى فعلِه إلى يوم القيامةِ، وكُلُّ ما يحصُلُ لجميع الصّحابة حاصِلٌ بجُملَتِه للنّبيِّ ﷺ، وبهذا يظهَرُ رُجحانُ السّلَفِ علَى الخلَفِ، كُلَّما ازدادَ الخلَفُ ازدادَ أجرُ السّلَفِ، والله أعلَمُ»(1)، انتهى.

ولهذا كان الصّحابة أفضَلَ مِنَ التّابعينَ، والتّابعونَ أفضَلَ من تابعيهم، كما أنّهم أتبَعُ له وإليه أقرَبُ وأسمَعُ، وهم في خَيرِ القُرونِ، بخِلافِ الخلَفِ في زَمانِنا؛ لأنّهم منه أبعَدُ، وهم عكسُ السّلَفِ، إلّا مَن عَصمَه الله بتَوفيقِه.

وذَكَرَ أبو عبد الله -المعروفُ بابنِ شُقَّ اللّيلُ(2) - في كِتابِ «الرّدِّ

(1) شفاء السقام في زيارة خير الأنام (ص: 139 - 140).

(2) هو الشيخ الإمام الحافظ المجوِّدُ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السّلام الأنصاريُّ، الطّليطليُّ، المعروف بابنِ شُقَّ اللّيلُ. كان فقيهًا، إمامًا، متكلِّمًا، عارفًا بمذهب مالك، حافظًا للحديث، متقنًا، بصيرًا بالرّجال والعِلَل، مليح الخط، جيّد المشاركة في الفنون؛ وكان نَحويًا، شاعرًا مُجيدًا، لُغويًا، ديّنًا، فاضلًا، كثير التّصانيف، حُلو العبارة. وفي بطَلَبيرة في منتصف شعبان، وولد في حدود الثمانين وثلاثمائة. انظر: تاريخ الإسلام (ج10/ 63).

علىٰ مَن أنكَرَ الكراماتِ»[1]، فذَكَر بسندِه، قال: «سُئِلَ أبو بكرٍ مُحمَّدُ بن عبد الله بن صالحٍ الأبهَريُّ عَنِ الكراماتِ والإجاباتِ؟ فَأثبَتَها، فقال له رَجُلٌ من جُلَسائِه: إذا صَحَّ هَذا، فَما الفرقُ بينها وبين النُّبوّة؟ فقال: يا سَخينَ العينِ؛ وهَلَ نال ذلك الأولياءُ إلّا باتّباعِهم ما جاءَت به النُّبوّة»[2]، انتَهىٰ.

فَصْلٌ

هل فَرقٌ بين الوليِّ والصّالِحِ

قد تَقدم لنا أنّ أصلَ الوِلايةِ القُربُ، وقيلَ: من موالاتِه للطّاعاتِ؛ أي: من مُتابعَتِه لها، وذَكَر أبو زكَريّا النّواويُّ[3] رَحِمَهُ اللَّهُ «في اشتِقاقِ الوليِّ وجهَينِ:

أحدُهما: أنّ يَكونَ فَعيلًا مُبالغةً مِنَ الفاعِلِ؛ كالعليم بمعنَىٰ العالِم، والقديرِ بمعنَىٰ القادِرِ، فيكونُ معناه: مَن تَوالَت طاعَتُه من غير تَخَلُّلِ مَعصيةٍ.

والثّاني: أن يكونَ فَعيلًا بمعنَىٰ مفعولٍ؛ كقَتيلٍ بمَعنَىٰ مَقتولٍ، وجَريحٍ بمَعنَىٰ مَجروحٍ، وهو الّذي يَتولَّىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حِفظَه وحِراسَته علَىٰ الدّوام والتّوالي، فلا يخلُقُ له الخِذلانَ؛ الّذي هو قُدرةُ المعصيةِ، بَل يُديم تَوفيقَه؛ الّذي هو قُدرة الطّاعة»، انتَهىٰ.

---

(1) أورده حاجي خليفة في كشف الظنون (ج2/ 1452) بعنوان: الكرامات وبراهين الصالحين.

(2) لم أقف عليه.

(3) ذكره النّووي في بستان العارفين (ص: 65) عن الإمام القشيري، وانظر: الرسالة القشيريّة (ج2/ 523).

وقد ذكَرَ بعضُ أصحابِ الطّريقِ أنّ الوليّ مِنَ الوَلي؛ وهو القُربُ، كما أنّ العدوَّ من العدوِ وهو البُعدُ، فوَليُّ الله مَن والاه بالموافقة له في مَحبوباتِه ومَرضاتِه[1]، وتَقَرَّبَ إليه بما أمَرَه به من طاعاتِه.

وقال القُشَيريُّ[2]: «فَإن قيلَ: ما الغالِبُ علَى الوليِّ في حالِه[3]؟ قُلنا: صِدقُه في [254/ ب] أداءِ حُقوقِ الله تَعالى، ثُمّ رِفقُه وشَفَقتُه علَى الخلقِ في جميعِ أحوالِه، ثُمّ انبساطُ رَحمَتِه للخَلقِ كافّة، ثُمّ دَوامُ تَحمُّلِه عنهم بجَميلِ الخُلُقِ، وابتِدائه بطَلَبِ الإحسانِ مِنَ الله تَعالى إليهم من غيرِ التِماسٍ منهُم، وتَعَلُّقُ الهِمّة بنَجاةِ الخلقِ، وتَركُ الانتِقام منهُم، والتّوَقّي عَنِ استِشعارِ حَقِّه[4] عليهم مع قِصرِ اليدِ عن أموالِهم، وتَركُ الطّمَع بكُلِّ وجهٍ فيهم، وقبضُ اللِّسانِ عن بسطِه بالسّوءِ فيهم، والتّصاونُ عن شُهودِ مَساويهِم، ولا يكونُ خَصمًا لأحَدٍ في الدُّنيا ولا في الآخِرة»، انتَهى.

ومقصودُه: لا يكون خصمًا أنّه يعفو عن حُقوقِه في الدُّنيا، فلا يُطالِبُهم به في الآخِرة استِنادًا إلى قولِه تَعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ﴾ [الشورى: 43]، ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134].

ويُشبُه هذا ما رواه ابنُ السُّنّيِّ[5] بإسنادِه عن أنَسٍ، أنّ النّبيَّ ﷺ قال:

---

(1) كذا في الأصل، وفي مجموع الفتاوى (ج11/ 62): مرضيّاتِه.

(2) الرسالة القشيريّة (ج2/ 525).

(3) في الرسالة القشيريّة: في حال صحوه.

(4) كذا في الأصل، وفي الرسالة القُشريّة: حقد.

(5) عمل اليوم والليلة (ص: 60)، برقم: (65) من طريق محمد بن خالد النبلي، حدثنا مهلب بن العلاء، حدثنا شعيب بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس.

وَرواه أبو داود برقم: (4887) عن حماد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن عجلان، عن النبي ﷺ. مرسلًا. قال أبو داود: رواه هاشم بن القاسم، قال: عن محمد بن عبد الله العمي،=

«أيَعجِزُ أحَدُكم أن يَكونَ كَأبي ضَمضَم[1]؟»، قالوا: ومَن أبو ضَمضَم يا رسول الله؟ قال: «كان إذا أصبَحَ قالَ: اللهم إنّي قد وهَبتُ نَفسي وعِرضي، فلا يَشتُمُ مَن شَتَمَه، ولا يَظلِمُ مَن ظَلَمَه، ولا يَضرِبُ مَن ضَرَبُه»، فمَعناه: لا يقتَصُّ ممَّن ظَلَمَه.

وقال ابنُ عبد السّلام[2]: ما مَعنَى قولنا: وليُّ الله؟ اختُلِف فيه؛ هل «فَعيل» بمعنَى «مفعولٍ»، أو بمعنَى «فاعِلٍ»، فذَكَر قَريبًا ممّا تَقدم، ثُمّ قال: «وكَونُه بمَعنَى «فاعِل» أرجَحُ؛ لأنّ الإنسانَ لا يُمدح إلّا علَى فعلِ نفسِه، وقد مدَحَهُمُ الله تَعالى، فالوليُّ الّذي يجتَنِبُ الكبائِرَ، وإذا وقَعَ في صَغيرةٍ علَى وجه الغلَط تَنَصَّلَ منها».

وسُئِلَ مُحمَّدُ بن الحسَنِ عَنِ الوليِّ؟ فقال: «هو عدلٌ كالقاضي؛ لأنّ العدلَ في الشّرع؛ هو الّذي يجتَنِبُ الكبائِرَ، ولا يُصِرُّ على الصّغائِر، فعلى هذا قد يكونُ الإنسانُ وليًّا اليومَ لِقيامِه بذلك، وليسَ وليًّا غدًا لإخلاله ببعض ما وجَبَ علَيه»[3]، انتَهَى كلامُه. وهذا يُشبِه ما تَقدم لنا في عدَمِ عصمة الوليِّ.

وقال القُشَيريُّ في موضِعٍ آخَرَ[4]: «واعلم أنّ من أجلِ الكراماتِ الّتي

=عن ثابت قال: حدثنا أنس، عن النبي ﷺ. بمعناه، وحديث حماد أصحُّ. قال ابن الملقن في التوضيح: وهذا الحديث أخرجه البخاري في الضعفاء، وكذا ابن عدي من حديث العمي عن ثابت، عن أنس وهو علته. انظر: التاريخ الكبير (ج1/ 137)، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (ج7/ 447).

(1) هذا الرجل غير مسمًّى ولا منسوب، عُدَّ من الصحابة ويحتمل أنه ممن تقدم. انظر: الاستيعاب (ج4/ 257)، وأسد الغابة (ج6/ 177)، والإصابة (ج4/ 112).

(2) لم أقف عليه.

(3) لم أقف عليه.

(4) الرسالة القشيريّة (ج2/ 526).

تكون للأولياءِ: دوامَ التّوفيقِ للطّاعاتِ، والعِصمة عَنِ المعاصي [254/ أ] والذُّنوبِ والمُخالَفاتِ»، يُريدُ تركَ المكروهاتِ والشَّهواتِ، ونحوَ ذلك.

وأمّا حَدُّ الصّالِحِ: قال أبو إسحاقَ الزّجّاج: «هو المُقيمُ بما يلزَمُه من حُقوقِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وحُقوقِ النّاسِ»(1).

وقال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيميةَ(2): «وَأمّا الصالِحُ: فَهو المُطيعُ لله ورَسولِه، وهو أيضًا القائِمُ بما وجَبَ عليه لله ولِخَلْقِه، وهو أيضًا المُؤدّي للواجِباتِ، المُجتَنِبُ للمُحَرَّماتِ، وهو أيضًا العدلُ، وهو أيضًا وليُّ الله العام(3).

كلُّ هذه الأسماءِ مُتكافِئة في الكِتابِ والسُّنّة ومُتقارِبة، وإن كان بعضُ النّاسِ قد يُفرِّق بينَها في عُرفِه، وهم قِسمانِ: مُقتَصِدونَ أصحابُ اليمينِ، والسّابِقونَ المُقرَّبونَ، كما ذكَرَ الله هذَينِ القِسمَينِ معَ القِسمِ الثّالثِ الظّالمِ لِنفسه في سورة فاطِر، والواقِعةِ، والإنسانِ، والمُطَفِّفين(4)، وأخبَرَ أنّ الأبرار -وهم عُمومُ الصّالِحينَ والأولياءِ- يَشرَبونَ من كأسٍ ممزوجة بالشّرابِ الّذي يشرَبُه صِرفًا المُقرَّبون عِبادُ الله وهم خُصوصُ الصّالِحينَ، وخُصوص أولياءِ الله تعالى»، انتهَى. ذكَرَ فصلًا كاملًا في سُؤال سائِلٍ عنه.

وقال العِمادُ الواسِطيُّ(5): «الصّالِحُ: مَن وافقَت سِعاياتُه الظّاهِرة والباطِنةُ

---

(1) ذكر قول الزجّاج الإمام النّوويُّ في بستان العارفين (ص: 66)، وتهذيب الأسماء واللغات (ج3/ 179).

(2) جامع المسائل (ج1/ 40).

(3) كذا في الأصل، وتحتمل: التّامّ.

(4) فاطر: [آية: 32]. الواقعة: [آية: 7 - 11 - 88 - 91]. الإنسان: [آية: 5 - 6]. المطففين: [آية: 18 - 28].

(5) ذكره القاضي محمد بن السرّاج الدمشقي في تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 396 - 397) ولم ينسبه إليه.

أمرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ ورِضاه، وصادَفتِ الصّوابَ بوَضعِها مَواضِعَها في أوقاتِها علَى أكمَلِ هيئاتِها، واستَصحَبَ فيها الصِّدقَ والإخلاصَ من مَبادئِها إلى خَواتيمِها، فهَذا هو الصّالِحُ التّامُّ»، انتَهى.

والمقصود: أنّ الصّلاحَ والوِلايةَ صِفَتانِ مُتلازِمَتانِ، فكُلُّ عبد صالِحٍ فَهو وليٌّ لله، وكُلُّ وليٍّ صالِحٌ، كما أنّ كُلَّ رسول مِنَ البشَرِ فهو نَبيٌّ، وكُلُّ نَبيٍّ فَهو وليٌّ، وكُلُّ وليٍّ فهو صالِحٌ، فالعبدُ الصّالِحُ يُطلَق علَى النّبيِّ وعلى الوليِّ، قال الله تَعالى: ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِدۡرِيسَ وَذَا ٱلۡكِفۡلِۖ كُلّٞ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٨٥ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: 85 - 86]، وكذَلِك قولُه: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةٗۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا صَٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: 72]، يعني: إبراهيمَ، وإسحاقَ، ويعقوبَ، وفي الآيةِ الأُخرَى: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: 27]، وكذلك ذَكَر في آخِرِ النّحلِ، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى [255/ ب] ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: 196]، وقال في صِفةِ يَحيى بن زكَريّا عَلَيۡهِمَاٱلسَّلَامُ: ﴿وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: 39]، وفي قِصّةِ لُوطٍ: ﴿وَأَدۡخَلۡنَٰهُ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأنبياء: 75]، وقال تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [النساء: 69]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ أَنَّ ٱلۡأَرۡضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأنبياء: 105]، وقولُه: ﴿وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾... إلى قولِه: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا﴾ [الكهف: 82]، والآياتُ كثيرة دالّةٌ علَى ما قُلناه.

تَنبيهٌ: قد شاعَ بينَ غالِبِ العوامِّ أنّ ثَمَّ مِنَ الأولياءِ الصّالحينَ مَن يُسَمَّى برِجالِ الغيبِ، فإن أُريد بذلك أنّ مِنَ النّاسِ مَن يكونُ صالحًا

وولِيًّا لله تعالى، ويكونُ حالُه في الباطن غَيبًا عن عامّة النّاس لا يعلمون حقيقة ما في باطنِه من وِلايةِ الله، وعظيم الإيمانِ والعِلم به والأحوالِ الرّقيةِ، فيكونُ في الأمصارِ والمساجِدِ، وبَين النّاسِ مَن هو من أولياءِ الله، وأكثَرُ النّاسِ لا يعلمون بما فيه من أسرارِ الله وآياتِه وأنواره ومعرفَتِه، ويكونُ صلاحُه ووِلايتُه غيبًا عن أكثَرِ النّاسِ، وهذا هو الواقِعُ، كما قال النبيُّ ﷺ: «رُبَّ أشعَثَ أغبَرَ ذي طِمرَينِ مَدفوعٍ بالأبوابِ، لو أقسَمَ على الله لأبرَّه»(1).

فأمّا أن يكونَ رجُلٌ يَغيبُ حَدّه عن أبصار النّاس دائمًا لا يَراه أحَدٌ، أو يَراه مَن هو مثلُه، فهذا باطِلٌ لا حقيقةَ له، وإن أُريدَ أنّ بعضَ الصّالِحين قد يغيبُ عن أبصار النّاس في بعضِ الأحيانِ للحاجةِ؛ إمّا لِدفع عَدوٍّ عنه، وإمّا لِغير ذلك، ويكونُ ذلك من خرقِ العادةِ في حَقِّه؛ فهذا حَقٌّ كما وقَع ذلك للحَسَنِ البصريِّ، قال: استَخفَيتُ مِنَ الحجّاجِ فدَخَل أعوانُه علَيَّ سِتَّ مَرّاتٍ، فأخَذَ الله بأبصارهِم فلَم يَرَوه وهو حاضِرٌ عندَهُم، وذلك قد يكونُ لأولياءِ الله، وقد يكونُ للسَّحَرة، لكن لا تدومُ الغيبةِ. وأمّا هذه التّسميةُ فلم أجدها ورَدَت لا في كِتابِ الله، ولا في سُنّة رسولِه، بل ولا عَنِ السّلَفِ المُتقدِّمين، ولا عَنِ المشايخ العارفينَ، وإنّما الوارِدُ: ﴿عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ [الصافات: 40]، ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الفرقان: 63]، ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [النور: 37]، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23]، فهؤلاء يُؤمنونَ بالغيبِ لا أنّهم يُسمّون برجالِ الغيبِ، والله أعلَم [255/ أ].

(1) تقدّم تخريجه.

الباب العشرون

في الفرق بين الكرامات الرحمانيّة والأحوال الشّيطانيّة

قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [يونس: 62 - 64]. وقال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: 257]. وقال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: 196]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: 55 - 56]. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: 98 - 100]. وقال تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 76]، والآياتُ في هذا البابِ كثيرةٌ جدًّا.

وهذا بابٌ شَريفٌ ينبَغي الاعتِناءُ به، وقد ألف العُلَماءُ فيه، فبعضهم استِطرادًا، وبعضُهم أفرَدَ له مُصنّفًا؛ مثل شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ، وسَمّاه: «الفُرقان بينَ أولياءِ الرّحمن وأولياءِ الشّيطانِ» شَفَى فيه القُلوبَ، وقد تَقدم لنا جُمَلٌ كثيرةٌ من كراماتِ الأولياءِ قبلَ هذا البابِ، ولا بُدَّ أن نُبيِّنَ في هذا البابِ أنّ ما جاءَ به النّبيُّ ﷺ هو الفارِقُ بينَ الفريقَينِ؛ فريقٌ في الجنّة، وفَريقٌ في السّعيرِ، ففَريقُ أهلِ الجنّةِ هم أولياءِ الله وأحِبّاؤه، وفريقُ أهلِ النّارِ هم أعداءُ الله وبُغَضاؤه [256/ ب].

فإنّ اللهَ أرسَلَ رسوله مُحمَّدًا ﷺ بينَ يدَي السّاعة بشيرًا ونذيرًا، بشيرًا للمُؤمنين ونذيرًا للكافرينَ، وفرَّقَ به بينَ الحقِّ والباطِلِ، والهُدَى والضّلالِ، والرّشادِ والغيِّ، والمُؤمِنِ والكافِرِ، والسُّعَداءِ والأشقياءِ، فلا خُروجَ لأحَدٍ عن رِسالتِه وطاعَتِه، كما أخبرَ الله في كتابِه، فرِسالتُه عامّة إلى الثّقلينِ الجِنِّ والإنسِ، فلا كرامة لِولِيٍّ إلّا من مُتابعتِه، ولا شقاوة لِعدوٍّ إلّا من مُخالفتِه، فجميعُ الطُّرقِ غيرَ طريقِه مسدودة، وجميعُ المناهجِ غيرَ منهَجِه مردودةٌ، فالنّاسُ كلُّهم يجبُ عليهم امتِثالُ ما جاءَ به، حتّى أخَذَ الله الميثاقَ علَى النّبيّين أنّهم إذا جاءَهم رسول مُصدِّقٌ لِما معَهم لَيُؤمِنُنّ به ولَيَنصُرُنّهُ[1]، وهو مُحمّدٌ ﷺ في قولِ المُفسِّرينَ.

قال ابنُ عبّاس[2]: «ما بَعَثَ الله نَبيًّا إلّا أخَذَ عليه الميثاقَ لَئِن بُعِثَ محمّد وهو حَيٌّ لَيُؤمِنَنّ به ولَيَنصُرَنّه، وأمَرَه أن يَأخُذَ على أُمّتِه الميثاقَ لَئِن بُعِثَ مُحمّدٌ وهم أحياءٌ لَيُؤمِنُنّ به ولَيَنصُرُنّه»، وقد تقدمَ هذا.

فالأولياء رَضِيَ اللهُ عَنهُم يتَعلّمون مِنَ الأنبياءِ العِلمَ بالله وبأمرِ الله لا يعلمون ذلك إلّا مِنَ الأنبياءِ، فمَن حادَ عن طريقِ الأنبياءِ والرُّسُلِ إلى غيرها من ذَوقٍ أو وجدٍ أو مُكاشفة أو إلهام؛ فهو ضالٌّ وليسَ بوَليٍّ لله.

أفيَظُنُّ المُعرضُ عن كتابِ رَبِّه وسُنّة نَبيِّه أن يَنجوَ من رَبِّه بالخُزعبلاتِ، ويَتَخلَّصَ من عذابِ الله بما يُروِّجُ علَى النّاسِ مِنَ الخيالاتِ، هَيهاتَ هَيهاتَ، والله فَرْق بينَ السُّها[3] وشَمسِ الضُّحى، وفَرْق -والله- بين

---

(1) زاد في الأصل: الآية، وما ساقه ليس لفظ الآية، فالآية هي: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: 81].

(2) ذكره ابن كثير في تفسيره، تحقيق/ سامي بن محمد سلامة، طبعة دار طيبة، (ج2/ 67).

(3) السها: كوكب خفي... والناس يمتحنون به أبصارهم. انظر: الصحاح للجوهري، (ج6/ 2386).

الثُّرَيَّا والثَّرَى، وفَرَّق بين كراماتِ الصَّالحينَ وشَطَحاتِ المارِقينَ، وفَرَّق بينَ كرامةِ الولي زَوكَرةِ[1] المُزوكَرِ الحِلِّيِّ[2]، وفَرَّق بين الصَّالِحِ والطَّالحِ، والصِّدِّيقِ والزِّنديقِ، فمَن وفَّقَه الله تعالى نَظَر بينَ الفريقَينِ والحِزبَينِ والطَّريقَتَينِ واختارَ منهما خَيرَ السَّعادَتَينِ الموصلة إلى خيرِ الدَّارَينِ.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تَيميةَ[3]: «اتَّفَقَ أهلُ العِلمِ والإيمان علَى أنَّ الرَّجُلَ لو طارَ في الهواءِ، أو مَشَى علَى الماءِ فلا يُغتَرَّ به حَتَّى يُنظَر إيمانُه باللهِ ورَسولِه، وطاعَتُه لله ورَسولِه». قال يونُسُ بن عبد الأعلَى: «قُلتُ للشّافعيِّ: أتَدري ماذا قال صاحِبُنا -يعني اللَّيثَ بن سعدٍ-؟ قال: وما قال صاحِبُكم؟ قال: لو رَأيتَ صاحِبَ هَوًى يَمشي على الماءِ فلا تَغتَرَّ به، فقال: لَقد قَصَّرَ صاحِبُكم، لو رَأيتَ صاحِبَ هَوًى يَطيرُ في الهواءِ فلا تَغتَرَّ به»[4]. وَقال أبو يَزيدَ البسطاميُّ[5]: «لو رَأيتُمُ الرَّجُلَ يَطيرُ في الهواءِ، أو يَمشي على الماءِ فلا تَغتَرّوا به حَتَّى تَنظُروا وقوفَه عند الأمرِ والنَّهيِ». وكلامُ المشايخِ في هذا البابِ كثيرٌ، والله أعلَمُ [256/ أ].

---

(1) قال المقري في نفح الطيب (ج6/ 12): الزواكرة، جمعُ زوكر: لفظٌ يستعمله المغاربة، ومعناه عندهم: المتلبِّسُ الَّذي يُظهِرُ النُّسكَ والعبادة، ويُبطِنُ الفسقَ والفساد. وانظر: طريق الهجرتين (ص: 889)، والسير (ج14/ 314)، (ج21/ 193)، وإنباء الغمر (ج1/ 37)، (ج3/ 359)، والطالع السعيد (ص: 583)، وأعيان العصر (ج4/ 598). ومن رسائل ابن شيخ الحزامين: الفرق بين كرامة الولي وزوكرة المزوكر. انظر: مقدمة تحقيق رحلته (ص: 10).

(2) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، من أشهر علماء الإمامية. ألَّف كتاب «منهاج الكرامة» فرد عليه ابن تيمية في «منهاج السنة النبوية»، توفِّيَ سنة (726هـ). انظر في ترجمته: البداية والنهاية لابن كثير (ج14/ 125)، الدرر الكامنة لابن حجر (ج2/ 158)، النجوم الزاهرة للأتابكي (ج9/ 267)، ابن تيمية حياته وعقائده لصائب عبد الحميد (ص: 197 - 221).

(3) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 78 - 79).

(4) رواه أبو نعيم في الحلية (ج9/ 116)، والبيهقي في مناقبه (ج1/ 453).

(5) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج10/ 40)، والقشيري في رسالته (ص: 129).

فَصْلٌ

وقد نَهَى الله تَعالى في كِتابه عَنِ التَفرُّقِ، فقال: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ [آل عمران: 105]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 103]. وروَى التِّرمذيُّ في «جامعه»[1] وحسَّنه وصحَّحه من حديثِ أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «افترَقَتِ اليهودُ على إحدَى وسَبعينَ فِرقةٌ، فِرقةٌ ناجية والباقي إلى النّارِ، وافترَقَتِ النّصارَى على اثنَتَينِ وسَبعينَ فِرقةٌ، فِرقةٌ ناجية والباقي إلى النّارِ، وسَتفترِقُ أُمّتي على ثَلاثٍ وسَبعينَ فِرقةٌ، فِرقةٌ ناجية والباقي إلى النّارِ».

قال أبو الفرَجِ ابنُ الجوزيِّ[2]: «فَإن قيلَ: هذه الفِرَقُ معروفة؟ فالجوابُ: أنّا نَعرفُ الافتِراقَ، وأُصولَ الفِرَقِ، وأنّ كُلَّ طائفةٍ مِنَ الفِرَقِ اقتَسَمَت إلى فِرَقٍ، وإن لم نُحِط بأسماءِ تلكَ الفِرَقِ ومذاهِبها، فقد ظَهَر لنا من أُصولِ الفِرَقِ: الحروريّة، والقدَريّة، والجهميّة، والمُرجئة، والرّافِضة، والجبريّة».

وقال القُرطُبيُّ في «تفسيره»[3]: «أصلُ الفِرَقِ الضّالّةِ: هذه الفِرَقُ السِّتُّ، وقد انقَسَمت كُلُّ فرقة منها اثنَتي عَشرَة فِرقةً وسِتّة في اثنَتي عَشرَة باثنَتينِ وسَبعينَ فِرقة»، ثُم أخذَ في عَدِّها، وتَسميةِ كُلِّ طائفة باسمٍ مُفرَدٍ وذِكَر ما تَعتقِدُه.

---

(1) سنن الترمذي برقم (2640) من طريق الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى، عن محمد بن عمرو، عن سلمة، عن أبي هريرة، بلفظ: «تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة». وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وهو في: مسند أحمد برقم: (8396)، وصحيح ابن حبان برقم: (2647)، وبرقم: (6731).

(2) تلبيس إبليس (ص: 19).

(3) الجامع لأحكام القرآن (ج5/ 243 - 250).

وقـال الحـارثُ المُحاسبيُّ في كِتابِ «النّصائِح»[1]: «وقد انتَهى إلَينا أنّ هـذه الأُمّـة تَفتَرقُ على بضعٍ وسبعينَ فِرقـةً؛ منها فِرقـةٌ ناجيةٌ، وتَدبَّرتُ أحوالَ الأُمّـة، ونَظَرتُ في مذاهِبِها وأقاويلها، فعَقلتُ من ذلك ما قُدِّر لي، رأيتُ اختلافَهم بحرًا عميقًا قد غرِقَ فيه ناسٌ كثيرٌ، وسلِمَ منهم عِصابةٌ قليلةٌ. ورَأيتُ كُلَّ صنفٍ منهم يزعمونَ أنّ النّجاة في مذهَبِهم، وأنّ الهالك مَن خالفهُم»، انتَهى. وليسَ المقصودُ الكلامَ في العقائِدِ، إنّما المقصود معرفةُ ما يشتَبه علَى كثيرٍ مِنَ النّاسِ مِنَ الكراماتِ الرّحمانيّة بالخُزعبلاتِ الشّيطانيّة، ومعرفة قوم يزعُمونَ أنّهم يُكاشَفُونَ، وأنّهم بطَريقِ الصّلاحِ عارِفون، فنُحسِن بهم الظُّنونَ، فلَهم ميزانٌ به يوزَنونَ [257 / ب].

فَصْلٌ

وإذا وقعَتِ الكرامةُ من وليِّ الرّحمنِ، والزُّكرةُ[2]، أوِ الخُزعبلةُ من وليِّ الشّيطانِ، واشتَبَه عليكَ، فمعكَ ميزانٌ تَزِنُ به هؤلاء وهؤلاء، فللأولياءِ سِماتٌ يُعرَفونَ بها من لُزومِ قانونِ الشّريعة، والتّمسُّكِ بالأوامرِ، واجتِنابِ المناهي، وعليهم السّكينةُ والوقارُ، وبهجةُ العُبوديّة، وسيما المحبّة الإلهيّة، ويُعرَفون أيضًا بنورِ الإيمانِ والقُرآنِ، وبحقائقِ الإيمانِ الباطنةِ، وشَرائعِ الإسلامِ الظّاهِرة، فصِفاتُهم وأفعالُهم وأحوالُهم يدُلُّ علَيها الكِتابُ والسُّنّة للزومِهم مُتابعتَهما، فحَقيقَتُهم وطَريقَتُهم وأذواقُهم ومَواجيدُهم كلُّها صَحيحة لا تُقتَبَسُ إلّا من مِشكاةِ النُّبوّة، وقد فرّقَ الله ورَسولُه بينَهُما في كتابِه في غيرِ آية.

وقد ذكرنا بعضَها في أوّلِ البابِ، فأولياءُ الله هُمُ المُؤمِنون المُتّقون،

---

(1) النّصائح للحارث المحاسبي (ص: 59 - 60). (2) سبق ذكرُ معناها.

كما قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: 62 - 63].

بَل يجِبُ علَى كُلِّ واحِدٍ أن يعرِضَ ما يقَعُ [له] علَى ما جاءَ به مُحمَّدٌ ﷺ، فإن وافقَه قَبِلَه، وإن خالفه لم يقبَلْه، وإن لم يعلم هل موافِقٌ أم مُخالِفٌ تَوَقَّفَ فيه، فإنّ شريعة مُحمَّدٍ ﷺ وشريعة غيرِه مِنَ الأنبياءِ إنّما جاءَت بتَحصيلِ المصالِحِ وتكميلِها بحسبِ الإمكانِ، وتعطيلِ المفاسِدِ وتقليلِها بحسبِ الإمكانِ.

وقد تَقدم في الحديثِ الصّحيحِ الإلهيِّ: «مَن عادَى لي وليًّا فقد بارَزَني بالمُحارَبة، وما تَقرَّبَ إلَيَّ عبدي بمِثلِ أداءِ ما افتَرَضتُ عليه، ولا يَزالُ عبدي يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنّوافِلِ حَتّى أُحِبَّه، فإذا أحبَبتُه كُنتُ سَمعَه الّذي يَسمَعُ به، وبَصَرَه الّذي يُبصِرُ به، ويَدَه الّتي يَبطُشُ بها»[1].

فَفي هذا الحديثِ قسّمَ الأولياءَ إلى قسمَينِ: فالأبرارُ أصحابُ اليمينِ هُمُ المتقرِّبونَ إليه بالفرائضِ، يفعَلون ما أوجَبَ الله عليهم، ويترُكونَ ما حَرَّمَ الله عليهم، ولا يُكلِّفون أنفُسَهُمُ المندوباتِ، ولا الكفَّ عن فُضولِ المُباحاتِ، وأمّا السّابِقون المُقرَّبون فتقَرَّبوا إليه بالنّوافِلِ بعدَ الفرائضِ، فَفَعَلوا الواجباتِ والمُستحبّاتِ، وتَركوا المُحرَّماتِ والمكروهاتِ، كُلّما تَقرَّبوا إليه بجميعِ ما يقدرونَ عليه من مَحبوباتِه أحَبَّهُمُ الرّبُّ حُبًّا مُطلقًا؛ كما قال: «وَلا يَزالُ عبدي يَتَقَرَّبُ إليَّ بالنّوافِلِ حَتّى أُحِبَّه» يعني: الحُبَّ المُطلقَ، هذا معنَى ما ذكره شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ[2].

وقد تَقدمَ لنا ما رُوِّيناه في التِّرمذيِّ أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «أوثَقُ عُرَى

---

(1) تقدّم تخريجه في مواضع.

(2) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 34)، مجموع الفتاوى (ج11/ 180).

الإيمانِ الحُبُّ في الله والبُغضُ في الله»[1]، وأنه: «**مَن أحَبَّ لله، وأبغَضَ لله، وأعطَى لله، ومَنَعَ لله، فَقد استَكمَلَ الإيمانَ**»[2].

فهذه أوصافُ أولياءِ الرّحمنِ الموافِقونَ التّابعونَ لله ورسولِه فيما يُحبُّه ويَرضاه، ويسخطُه ويبغضُه، ويأمُرُ به ويَنهَى عنه، ليسَ للشّريعة علَيهم مُطالبة، لا في [257/ أ] ظواهِرهم ولا في بواطِنِهم، ولا يستخِفّونَ بأمرٍ عَظَّمَه الله، ولا يُعظِّمونَ أمرًا حقَّرَه الله، أبعَدُ النّاسِ عَنِ الظُّلم والبغيِ والفُجورِ، يُعظِّمونَ العِلمَ والعُلماءَ، ويرجِعونَ إليهم فيما يَنوبُهُم، يَرُدّونَ وارِداتِهم إلى أحكام الشّرع، ويَزِنون بها أحوالَهم، فما وافَقَ منها الشَّرع قَبِلوه وما نافاه رَدّوه وأبطَلوه، علَى هذه الصِّفاتِ دَرَجَ سلَفُ الأولياءِ وخَلَفُهم، مِنَ الصّحابة والتّابِعينَ وتابعيهم بإحسانٍ إلى عصرِنا هذا.

قال العِمادُ الواسِطيُّ: «مَن سَلَبَ الله تَدبيرَه واختيارَه مِنَ الأولياءِ، يُريدُ به أن يَنفَعَ به عبدًا من عِبادِه، فيُظهِرُ علَى يدَيه من خَوارِقِ العاداتِ؛ ليقَعَ من ذلك العبد بمَوقِعٍ، فيَعتَقد فيهم، فيَنتَفِعُ بهم، أو أن يكونَ أحَدُهم

---

(1) سبق تخريجه.

(2) رواه أبو داود برقم: (4681) من طريق مؤمل بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن يحيى بن الحارث، القاسم، عن أبي أُمامة.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (7737) من طريق صدقة بن خالد، وبرقم: (7738) من طريق سريد بن عبد العزيز كلاهما عن يحيى بن الحارث، بهذا الإسناد.

ورواه الطبراني أيضًا في الكبير برقم: (7613)، وفي مسند الشاميين، برقم: (1260)، وبرقم: (3447) من طريق النعمان بن المنذر عن مكحول الشامي ويحيى بن الحارث كلاهما عن القاسم، به.

ورواه موقوفًا ابن أبي شيبة (ج13/ 358) من طريق عبد الرحمن بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة. فذكره. ويشهد له حديث معاذ بن سهل الجهني، رواه الترمذي برقم: (2692)، وهو في مسند الإمام أحمد برقم: (15617)، وبرقم: (15638)، وإسناده حسن.

ضعيفَ الحالِ مُتزَلزِلَ المقامِ، يُريد الله تَعالى أن لا يَقطَعَه فَيُريه آية مِنَ الخوارقِ؛ ليُثبِّتَ بذلك إيمانَه ومقامَه، وذلك مِثل دعوة مُستجابةٍ، أو دَفعِ ظالمٍ، إمّا بمَوتٍ أو بغيره، أو إغاثةِ مَلهوفٍ بالمالِ، أو نَصرِ الدِّين مِمَّن خَذَلَه، أو شِفاءِ مريضٍ، أو قضاءِ حاجةٍ -تَعَسَّرَت- بالدُّعاءِ، فهذا الصِّنفُ مِن أعلَى الكراماتِ»[1]، انتهَى.

وقد تَقدم جُملٌ مِنَ الكراماتِ علَى اختِلافِ وقوعِها مِن أولياءِ الرّحمن بقَصدٍ وبَغير قصدٍ، فلا حاجةَ إلى تكرارِ ذلك.

وأمّا أولياءُ الشّيطانِ أصحابُ الخُزعبلاتِ الزّوكَراتِ: فَسِماتُهم التّحيُّلُ علَى أكلِ أموالِ النّاسِ بالباطِلِ، ويَترَسَّمون برُسوم أهل المحبّة والعِرفانِ، ويدَّعون الصّلاحَ والاصطِلامَ، ويسلكونَ غير سبَيلِ أولي الأحلامِ، نَبَذوا العمَلَ بكتابِ الله وراءَ ظُهورِهم، وأقاموا [258/ ب] تلاوتَه رَسمًا، ليسَ لِكتابِ الله ولا لِسُنّة رسول الله عندَهم عظمة، بَل يُعظِّمونَ شُيوخَهُم، ويعكفونَ علَى مَحبَّتِهم عُكوفَ العابدِ علَى مَعبودِه، ويَقولونَ: نَتقَرَّبُ إلى الله بأقرَب الخلقِ إليه، كما قال الأوّلونَ: ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ [الزمر: 3]، ومَشايخُهم لا يُطالِبونَهم بطَلَبِ العِلمِ الواجِبِ مِنَ الفرائضِ والسُّنَنِ والاتِّباعِ، ولا يأمُرونَهم بحسمِ الأطرافِ والجوارحِ عن المحارمِ والآثامِ، قد ماتَ الدِّينُ في قُلوبِهم، ومُحيتِ السُّنّة علمًا وعَملًا عن سُلوكِهم، يَصِلون بقُلوبٍ غافِلة، وهِمَم راكِدة، ضُعَفاءُ في إقامةِ الأوامرِ، فضلًا عن إتقانِها، واقِعونَ في كثيرٍ مِنَ المناهي، وعدَم اجتِنابِها، يتَصَنّعون بإظهارِ ما يُنفِّقونَ به عندَ النّاس، ويُظهِرونَ حُسنَ السّمتِ عندَ الاجتِماعِ، وانظرهم إذا خَلَوا كيفَ يكونونَ، يظهَرُ منهم الكذِبُ قولًا وفعلًا علَى فَلَتاتِ

(1) ذكره عنه القاضي محمد بن السراج الدمشقي في تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 388).

ألسِنَتِهِم، وحَرَكاتِ جَوارِحِهِم، يعمَلون علَى إقامة جاهِهِم، لا مُعاملة لهم في الخلَواتِ مع رَبِّهِم، وشأنُهم أوضَحُ من أن يصِفَهم واصِفٌ عندَ ذي البصائِرِ.

وأمّا مَن أعمَى الله بَصيرتَه: فلا ميزانَ له يزِنُ به هؤلاء ولا هؤلاء، فتَندَرِجُ علَيه الخيالاتُ والخُزعبلاتُ، فلا فرقَ عنده بين الكرامة الرحمانيّة والزّوكَرةِ الشّيطانيّة.

بل قد نَسمَعُ أنّ لِأولياءِ الله كراماتٍ خارقة للعاداتِ، وليسَ عندَه من حَقائقِ الإيمانِ ومعرفة القُرآنِ ما يُفرِّق بينَ الكراماتِ الرّحمانيّة وبين التّلبيساتِ الشّيطانيّة، فتَمكُرُ الجِنُّ بمثلِ هذا بحسب اعتقادِه، فَيوسوِسُ له ويَستَميلُه إلى أن يَستدرِجَه إلى أن يعبُدَ شَيخَه أو نَبيَّه، أو رجُلًا صالحًا[1] اعتقَده حَيًّا[2]، يَعبُدُ تَماثيلَه، أو يطلُب منه عندَ قبره ما لا يقدِرُ علَيه إلّا الله، فتَكون عِبادتُهم في الحقيقةِ للجِنِّ، كما قال تَعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: 40 - 41].

وقد تَقدم طرَفٌ من ذلك في آفاتِ النُّفوس وعُيوبها، فما يَظهَر منهم من شِبه الكراماتِ في رأيِ العينِ، فمنهم مُتكلِّفون في إظهاره عن قَصدٍ وإرادة نَفسانيّة ليستَجلِبوا به ضُعَفاءَ العُقولِ، مع التّكبُّرِ به والدّعوَى، ورؤية النفس فَمِمّا يدّعون أنّه كرامة: أكلُهم للحَيّاتِ والنّارِ، بئسَ الكرامة أكلُهم للمُحرّماتِ، أو إخراج الدّم والنيل والماورد وغير ذلك من أبدانِهم بزعمِهم [258/ أ] الكاذبِ أنّه مِنَ الحالِ، فصَحيحٌ أنّه

---

(1) في الأصل: رجل صالح، والمثبت هو الجادة.

(2) في الأصل: حيٌّ، والمثبت هو الجادة.

من أحوال النّصابينَ الزّواكرةِ أعداءِ الله ورَسولِه الدّاخل فيهمُ الشّيطان الرّجيم، فيُطيعونَه لِما يُريدُ منهم، فَيُطيعُهم لِما يُريدونَه منه، فيدخُلُ ذلك علَى ضُعفاءِ العُقولِ مِنَ النِّساءِ والصِّبيانِ وغيرِهم، بل يُصافِحون النِّساء الأجانِبَ، ويُجاوِرنَهُم، فتَلتَذُّ نُفوسُهمُ الفاسِقةُ بذلك، يَستَمِعونَ ويضطّربون اضطّرابَ الوحشِ في البريّةِ.

ورأيتُ في كلام بعضِ مشايخِ أهلِ الطّريقِ: ومن هؤُلاءِ مَن يرتَدُّ عَن الإسلامِ، وهذا يكثُر فيمَنَ له خوارقُ شَيطانيّة، فإنّ كثيرًا من هؤلاءِ يرتَدُّ عَنِ الإسلام، وكثيرٌ منهم لا يعرفونَ [أن] هذا مِنَ الشّياطينِ، بل يظُنُّها من كراماتِ أولياءِ الله، ويظُنُّ مَن يَظُنُّ منهم أنّ اللهَ إذا أعطَى عبدًا خرقَ عادة لم يُحاسبه علَى ذلك، فلا حولَ ولا قوّة إلّا بالله، فلا بُدَّ للعبد السّالِكِ أن يُفرِّقَ بينَ الكشفِ الصّحيحِ والكشفِ الفاسِدِ كالتّمييز بينَ القياسِ الصّحيحِ والقياسِ الفاسِدِ، وما أكثَرَ ما يشتَبِه هذا بهَذا، ويَشتَبِه النّبي بالولي، فمَن قذَفَ الله في قلبِه نورًا فرّقَ به بينَ هؤُلاءِ وهؤلاء.

فَصْلٌ

وقد جعَلَ الله عَزَّوَجَلَّ مُحمّدًا ﷺ من حين بعثَه إلى الخلقِ هو الفاروقُ[1] بينَ أولياء الله وبينَ أعدائه، فلا يكونُ وليًّا لله عَزَّوَجَلَّ إلّا مَن آمَنَ به وبما جاءَ به واتّبَعَه ظاهِرًا وباطِنًا، ومَنِ ادّعى محبّةَ الله وولايتَه وهو لم يتّبعه أو يَتبعه في بعضِ ما جاءَ به، فليس من أولياءِ الله، بل مَن خالفه عِنادًا ولو في جُزئيّة واحِدة ممّا جاءَ به كان كافِرًا من أعداءِ الله أولياءِ الشّيطانِ، قال تَعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [آل

(1) كذا في الأصل، وفي مصدري الفرقان، والمجموع: الفارق.

عمران: 31]، قـال الحسَنُ البصريُّ[1]: «ادَّعَى قومٌ مَحبّة الله، فَأنزَلَ الله هَذه الآية مِحنة لهم»، وقد تقدم لنا ذلك في المحبّة، وفرّقنا بينَ المحبّتَينِ، فلا حاجة إلى تكرارِ ذلك.

وَثَبَت في «الصّحيح»[2] من حديثِ عمرو بن العاص، قال: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقولُ جهارًا غير إسرارٍ: «إنّ آلَ أبي فُلانٍ ليسوا لي بأولياءِ -يعني: طائفة من أقاربه- إنّما وليّيَ الله، وصالِحُ المُؤمنين»، وهذا موافِقٌ لِقوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: 4] [259/ ب].

والمقصودُ: أنّ من شرطِ أولياءِ الله أصحابِ الكشفِ وخوارقِ العاداتِ أن يُؤمِنوا بكُلِّ ما جاءَ به النّبيُّ ﷺ، وممّا جاءَ به: أن يؤمنوا بكُلِّ رسول أرسَله الله، وبكُلِّ كِتابٍ أنزَله الله؛ كما قال تَعالى: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [البقرة: 136]، وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [البقرة: 285].

فإذا رأينا بعضَ الأولياءِ قد صَدَرَ عنه مُكاشفة، أو بعضُ التّصرُّفاتِ الخوارقِ للعادة؛ مثل: أن يُشيرَ إلى شخصٍ فَيموتَ، أو أن يَطيرَ في الهواءِ إلى مكّة أو غيرِها، أو يَمشيَ علَى الماءِ أحيانًا، أو يَملأَ إبريقًا مِنَ الهواءِ،

---

(1) لم أقف عليه.

(2) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب تبل الرحم ببلالها، برقم (5990).

2 - صحيح مسلم، برقم (366 - 215).

أو يُنفِقَ بعضَ الأوقاتِ مِنَ الغيبِ، أو يَختَفيَ أحيانًا عن أبصارِ النّاسِ، أو يَستَغيثَ به بعضُ النّاسِ وهو غائِبٌ أو وهو مَيِّتٌ، فَرَآه قد جاءَ وقَضى حاجَتَه، أو يُخبِرَ النّاسَ بما سُرِقَ لهم، أو بحالِ مريضٍ أو مُسافرٍ ونحوِ ذلك، فليسَ في هذه الأمورِ ما يدُلُّ على أنّ صاحِبَها وليٌّ لله، بلِ اتّفَقَ الأولياءُ على أنّ الرّجُلَ لو طارَ في الهواءِ، أو مَشَى على الماءِ فلا يُغتَرَّ به حتّى يُنظَرَ مُتابعتُه للرسول ﷺ، فإذا رأينا حاله على الكِتابِ والسُّنّة علِمنا أنّ هذا حالٌ رحمانيّ.

قال أبو الحسنِ الشّاذلي[1]: «فَقد ضُمِنَت لنا العِصمةُ فيما جاءَ به الكِتابُ والسُّنّة، ولم تُضمَن لنا العِصمة في الكُشوفِ والإلهام»، فنحن إذا اتّبَعنا ما جاءَ به الكِتابُ والسُّنّة كُنّا علَى هُدًى، وإن لم نَعرِف حقيقةَ الأمرِ، وإذا اتّبَعنا الكُشوفَ والإلهامَ من غيرِ معرفة بالكِتابِ والسُّنّة لم نأمَن أن نكونَ علَى ضَلالة.

فالرسول هو الواسِطةُ بينَ الله وبينَ خلقِه في تبليغ أمره ونَهيه، ووعدِه ووَعيده، وحلالِه وحَرامه، فالحلالُ ما حلّله الله ورَسولُه، والحرامُ ما حرّمَه الله ورَسولُه، والدّينُ ما شَرعَه الله ورَسولُه، فمَنِ اعتقدَ أنّ للأولياءَ طريقًا إلى الله من غير مُتابعة رسوله فهو كافِرٌ من أولياءِ الشّيطانِ؛ لأنّه ﷺ قال: «**لو كان موسَى حَيًا، ثُمّ اتّبَعتُموه وتَركتُموني لَضَلَلتُم**»[2]، فإنّ الله

---

(1) ذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (ج2/ 226).

(2) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (14631) من طريق يونس، عن حماد بن زيد، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله، بلفظ: «لو كان موسَى حَيًا بين أظهرِكم، ما حَلَّ له إلّا أن يَتّبِعَني».

ورواه أبو يعلى في مسنده برقم: (2135)، والبيهقي في السنن (ج2/ 10 11-)، وفي الشعب برقم: (179) من طرق عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد.

جعَلَ رِسالَتَه عامّةً لجميعِ الثّقلَينِ الجنِّ والإنسِ، «وَكان النّبيُّ يُبعَثُ إلى قَومِه خاصّةً، وبُعِثتُ إلى النّاسِ عامّةً»(1)، وقد تقدم ذلك.

وبعضُ(2) أولياءِ الشّيطانِ من مُشركي العرَبِ والهِندِ والتُّركِ واليونانِ مَن له اجتِهادٌ في العِلمِ والزُّهدِ والعِبادةِ، ولا يُؤمنون بالرُّسُلِ ولا يُصدِّقونهم، تَقتَرِنُ بهم الشّياطينُ وتَنزِلُ علَيهم فَيُكاشِفونَ النّاسَ ببعضِ الأُمورِ، ولهم تَصرُّفاتٌ خارِقةٌ، وهم من جنسِ الكُهّانِ والسّحَرة، قال تَعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢٢١ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝٢٢٢ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ [الشعراء: 221 - 223].

ثُمّ قال(3): «وهؤُلاءِ جميعُهم الّذينَ يَنتَسِبونَ إلى المُكاشَفاتِ وخوارِقِ العاداتِ إذا لم يكونوا مُتَّبِعينَ للرُّسُلِ فلا بُدَّ أن يكذِبوا [259/ أ]، وتكذِبُهم شَياطينُهم»، كما في «صَحيح البُخاريِّ»(4) وغيره أنّ الرسول ﷺ قال: «إنّ الملائكة تَنزِلُ في العنانِ -وهو السّحابُ- فَتَذكُرُ الأمرَ قُضيَ في السّماءِ، فَتَسترِقُ الشّياطينُ السّمعَ، فتوحيه إلى الكُهّانِ، فَيَكذِبونَ معها مِائةَ كَذبةٍ من عند أنفُسِهم».

وَفي «صحيح مُسلم»(5): «وَتَخطَفُ الشّياطينُ السّمعَ، فَيُرمَونَ -يعني: بالشُّهُبِ- فَيَقذِفونَ إلى أوليائِهم، فَما جاءوا به علَى وجهِه فهو حَقٌّ، ولَكِنّهم يَزيدونَ».

---

(1) رواه البخاري برقم: (335)، ومسلم برقم: (3 - 521).

(2) وضع على هذه الكلمة: وحكى شيخ الإسلام عن. وانظر: مجموع الفتاوى (ج11/ 172).

(3) أي: شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: المصدر السابق بنفسه.

(4) صحيح البخاري برقم (3210) عن عروة بن الزبير، عن عائشة.

(5) صحيح مسلم برقم (124 - 2229) من حديث ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بلفظ: «فَتَخطَفُ الجِنُّ السّمعَ فَيَقذِفونَ إلى أوليائِهم، ويُرمَونَ به، فَما جاءوا به على وجهِه فَهو حَقٌّ، ولَكِنّهم يَقرِفونَ فيه ويَزيدونَ».

ولا بُدَّ أن يكونَ في أعمالِهم ما هو إثمٌ وفُجورٌ؛ مثلُ نوعٍ مِنَ الشِّركِ والظُّلمِ أو الفواحشِ أو الغُلوِّ أو البِدَعِ في العِبادةِ، فهؤُلاءِ هم أولياءُ الشّيطانِ، لا أولياءُ الرّحمنِ، قال تَعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: 36].

فَصْلٌ

في الفرقِ بين الحالِ الصّحيحِ والحالِ الفاسِدِ

فالحالُ يُطلَقُ في اصطِلاحِ القومِ[1] أربابِ الأحوالِ علَى ما قامَ بالقُلوبِ مِنَ المواهِبِ الإلهيّةِ، فيُقالُ: حالُ التّوبةِ، حالُ الزُّهدِ، حالُ الخوفِ، حالُ الرّجاءِ، حالُ التّوكُّلِ، حالُ الرِّضا، حالُ الحُبِّ، حالُ القُربِ، حالُ الغِنى، وحالُ البقاءِ، وأمثالُ ذلك علَى اصطِلاحِ أهلِ الطّريقةِ. وقد تُسمَّى[2] - في عُرفِ أهلِ هذا الزّمانِ - خوارِق العاداتِ حالًا أيضًا؛ من كشفٍ وكرامة.

فعَلامةُ الحالِ الصّحيحِ: ما وافَقَ كِتابَ الله وسُنّة رسولِه ﷺ، واتَّصَل باللهِ وأثار قُربًا مِنَ اللهِ، وعَبَدَ اللهِ بذلك الحالِ، فاتَّصلَت عُبوديّة العابِدِ بذلك الحالِ باللهِ، وكان اللهُ هو المعبودَ به، والمُعظَّم فيه، وكان الرسول هو الدّاعي إليه، هذا معنَى كلامِ الواسِطيِّ[3].

قال مُحمَّدُ بنُ النّصرآباذي[4]: «أصلُ هذا مُلازمة الكتابِ والسُّنّةِ، وتَركُ الأهواءِ، والتّمسُّكُ بالأئمّة، والاقتداءُ بالسّلَفِ، وتَركُ ما أحدَثَه الآخرونَ،

(1) الحال عند أهل الحق: معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا اجتلاب، ولا اكتساب. انظر: التعريفات للجرجاني، (ص 86)، رقم (671)

(2) في الأصل: يسمّى، والمثبت هو الجادة.

(3) انظر: تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 391).

(4) سبقت ترجمته.

والمُقامُ علَى ما سَلَكَه الأوَّلونَ»(1). وقال غيره(2): «الّذي لا بُدَّ للعبد منه مُلازمة العُبوديّة علَى السُّنّة، ودَوامُ المُراقبة».

وقال ابنُ أبي الحواريِّ: «مَن عَمِلَ بلا اتِّباعِ سُنّة فباطِلٌ عَمَلُه»(3).

وقال الشِّبليُّ: «أربابُ الحقائقِ مَحفوظٌ عليهم في كُلِّ الأوقاتِ الشّريعةُ»(4).

وقال البِسطاميُّ: «لو نَظَرتُم إلى رَجُلٍ أُعطيَ مِنَ الكراماتِ حَتّى يَرتَفعَ في الهواءِ فلا تَغتَرّوا به، حَتّى تَنظُروا: كيف تَجدونَه عند الأمرِ والنّهيِ، وحِفظِ الحُدودِ والشّريعة»(5).

وقال في موضِعٍ آخَرَ: «هو ما أقامَ العبدُ به دينَ الله في قلبه وجَوارِحه؛ مثلُ التّعظيمِ لله تَعالى، والحُبِّ لَه، والمُكاشفة بجلاله وإكرامه وعَظمة شأنِه، والحياءِ منه الموجِب لاستقامة الظّاهر [260/ ب] وصَفاءِ الباطِنِ، وكان الرّبُّ هو المُنفرد في الحالِ بالخلقِ والتّوحيدِ»(6)، انتَهى كلامُه.

ومُرادُه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنّ الرّبَّ هو المُنفردُ في الحالِ بالخلقِ؛ أي: هو الخالِقُ لحالِ العبدِ، وبما قامَ في قلبِه، وما يصدُر عنه، يُشير إلى مَسألة خلقِ أفعالِ العِبادِ.

(1) رواه السلمي في طبقات الصوفيّة (ص: 488)، وذكره إسماعيل الأصبهاني -قوام السنة - سير السلف الصالحين (ص: 1348).

(2) رواه السلمي في طبقات الصوفيّة (ص: 455) نسب هذا القول إلى إسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف، ومن طريقه رواه الإمام البيهقي في الزهد (ص: 287)، برقم: (749).

(3) رواه السلمي في طبقات الصوفيّة (ص: 101).

(4) لم أقف عليه مسندًا، وذكره ابن القيم عنه في مدارج السالكين (ج3/ 531).

(5) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (ج10/ 40)، والقشيري في رسالته (ص: 129).

(6) ذكره القاضي محمد بن السراج الدمشقي في تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 391).

والمقصود: أنّ ما ذكرناه هو علامة الحالِ الصّحيحِ، وأنّ من ثمراته: أن يَزهَدَ صاحِبُه في الفاني، ويَرغَبَ في الباقي، ويَستغني بالخالِقِ عَنِ المخلوقِ، ويَزهَدَ فيما في أيدي النّاسِ، حتّى يَتّصِلَ غِناه بالله وفقره إليه، وقد قدمنا أمثالَ ذلك في أوائِلِ الكتابِ، وما ذكرنا مِنَ الكشفِ الصّحيحِ والكراماتِ لأولياءِ الله فهو من هذا البابِ.

لكِن رأيتُ شيخَ الإسلام ابنَ تيميةَ قد ذكَرَه، قال: «وَلَمّا كانتِ الخوارقِ كثيرًا ما ينقُص بها درجة الرّجلِ، كان كثيرٌ مِنَ الصّالحينَ يتوبُ من ذلك، ويَستَغفِر اللهَ منه، وتُعرَضُ علَى بعضِهم، فَيسألُ اللهَ زَوالَها، وكلُّهم يأمُرُ المُريدَ السّالِك أن لا يقِفَ عندَها، ولا يجعلَها هِمَّتَه، ولا يَتَبجَّح بها[1]، مع ظَنِّهم أنّها كراماتٌ، فكيفَ إذا كانتِ أحوالَ الشّياطين؟!»[2].

وأمّا الحالُ الفاسِدُ: فعلامتُه: ما أبطَل حقًّا لله، أو رَدَّ العبدَ إلى غيرِ الله تَعالى، أو جَرَّ إلى مُخالفة الله، أو قطَعَ العبدَ عَنِ الله، أو أدّى إلى استخفافٍ بأمرِ الله أو نَهيه، أوِ استعانَ بغير الله؛ من شيخٍ أو جِنٍّ أو غيرِهما، أو عارَضَ كِتابَ الله أو سُنّة رَسولِه؛ إمّا بإبطالٍ أو تَحريفٍ، أو بتَأويلٍ غيرِ سائغ، أو يَقول: خوطبت في نفسي بتَركِ الصّلاةِ، أوِ استباحة المحارِمِ، أو يَقولَ: كلَّمتُه وكلَّمَني، وأسقَطَ عَنّي التّكليفَ، أو أنّه يُكاشفُ النّاسَ بهتكِ أستارِهِم، فيُبدي للنّاس ما سَتَرَه الله من قبائِحِ أفعالِهم مما

(1) قال ابن الجوزي رحمة الله عليه: «ولمّا علم العقلاء شدة تلبيس إبليس حذروا من أشياء ظاهرها الكرامة وخافوا أن تكون من تلبيسه... وعن رابعة أنها أصبحت يومًا صائمةً في يوم باردٍ، قالت: فنازعتني نفسي إلى شيءٍ منَ الطّعام السّخن أفطر عليه، وكان عندي شحم، فقُلت: لَو كان عندي بصل أو كراث عالجته، فإذا عصفور قد جاء فسقط على المثقب في منقاره بصلة، فلمّا رأيته أضربت عما أردت، وخفت أن يكون من الشّيطان». انظر: تلبيس إبليس (ص: 535 - 536).

(2) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 188).

اطَّلَعَ عليها شيطانُه ووَسوسَ بها لهُم، أو يُظهِر للنّاس تَغيُّرَ الأعيانِ؛ كالماء وَردًا، والزّعفران، واللّاذن(1)، وقد قدَّمنا ذلك قريبًا.

وقد يدخُلُ النّارَ الموقدة، ويدَّهِنُ بقُشورِ النّارنج(2)، أو بدُهنِ الضّفادعِ، أوِ الحجر الطّلق(3) فلا تضرُّه، كما حكَى ذلك عنهم شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ(4)، وصاحِبُ «كشفِ الملكِ»، وغيرهما [260/ أ].

أو يَقول: قد كوشفتُ بأنّ خَطايايَ تحمَّلَها عَنّي شيخي، فيَعمَلُ حينَئذٍ مهما أرادَ، فاقتَضى الحالُ سُقوطَ التّكليفِ والحُرّيّة، وأنّه وصَل إلى حالٍ وراءَ طورِ النُّبوّة، أو كُشِف لَه، فشهِدَ الوجود المُطلق أنّه الله، أو يَدَّعي أنّ النّبيَّ ﷺ يُخاطِبُه.

ولقد سمِعتُ -والله- من بعضِهم يحدِّثُ لآخرَ يَقولُ لَه: البارِحةَ أو بارِحةَ أمس جاءَ الرسول ﷺ إلى فُلانٍ، ودَقَّ عليه البابَ، فقال له السّامعُ في النّوم أوِ اليقَظةِ؟ فنَهرَه وقال في اليقَظةِ: هذا ما يُنكِره إلّا الحنابلة فقَط، تَعالى الله عَمّا يَفتريه الكاذِبون عُلوًّا كبيرًا، وبعضُهم يدَّعي في كشفِه أنّ الرسول أمَرَه بأمرٍ يُخالِفُ شريعَتَه، كما ادَّعى صاحِبُ كتابِ

---

(1) هو رطوبةٌ وندًى يكون على نباتٍ ترعاه المعزى، فيتعلَّق بها، ويتَّخذ منه دواءٌ وعطر. انظر: الفروع (ج4/ 124)، وتاج العروس، مادة: (لذن).

(2) شجرة مثمرة من الفصيلة السذابية دائمة الخضرة تسمو بضعة أمتار، أوراقها جلدية خضر لامعة، لها رائحة عطرية، وأزهارها بيض عبقة الرائحة تظهر في الربيع، والثمرة لبيّة تعرف كذلك بالأترج، عصارتها حمضية مرة، وتستعمل أزهارها في صنع ماء الزهر، وفي زيت طيار يستعمل في العطور، وقشرة الثمرة تستعمل دواء أو في عمل المربيات، وهي كلمة معربة. ينظر المعجم الوسيط (ج2/ 912 - 913).

(3) هو: حجر براق يتحلل إذا دق إلى طاقات صغار دقاق ويشبه الشب اليماني، وإذا ألقي في النار لم يحترق، ولذلك كانوا يطلون به المواضع التي قد تصيبها النار لكي لا تحترق. انظر: نفح الطيب (ج1/ 142).

(4) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 199).

«الفُصوص»[1]: أنّ الرسول ﷺ أمَرَه بتَصنيفه، ذكَر ذلك في خُطبةِ كتابه، وممّا ذكَر فيه قال [من البسيط]:

فالحقُّ حَقٌّ بهذا الوجه فاعتَبِروا وَليس حَقًّا بهذا الوجه فادَّكِروا
جَمِّع وفَرِّق فإنّ العينَ واحِدة وهي الكثيرة لا تُبقي ولا تَذَرُ[2]

وقال فيه[3] [من مجزوء الوافر]:

فَيَعبُدُني وأعبُدُه وَيَحمَدُني وأحمده
فَفي حالٍ أقِرُّ به وفي الأعيانِ أجحَدُه

وقال فيهِ[4]: «إنّما سُمّي آدمُ إنسانًا؛ لأنّه بمنزلة إنسانِ العينِ مِنَ العينِ الّذي يكونُ به النّظَرُ، وأنّ الحقَّ المُنَزَّهَ: هو الخلقُ المُشبَّه». وقال في قوم نوحٍ[5]: «إنّهم لو تَركوا عِبادَتَهم لِوَدٍّ وسواع ويغوثَ ويَعوقَ ونَسر؛ لَجَهِلوا مِنَ الحقِّ بقدرِ ما تَركوا. فإنّ لِلحقِّ في كلِّ معبودٍ وجهًا يَعرفُه مَن عَرَفَه، ويَجهَلُه مَن جَهِلَه. فالعالِمُ يعلَمُ مَن عَبَدَ، وفي أيِّ صورة ظَهَرَ».

نظَرُه ورَأيُه وعقلُه وقياسه من غيرِ أن يعتبِرَ ذلك بالكتابِ والسُّنّة، وبمنزلة مَن اعتَمَد علَى سياسَتِه وتدبيره من غيرِ أن يعتَبِرَ ذلك بالكتاب والسُّنّة [261/ ب]. وأمثالُ هذا كثيرٌ في «فُصوصِه». وليسَ المقصودُ الكلامَ علَى الاتِّحادِ، وإنّما المقصودُ أنّ هذا كذِبٌ وكفرٌ وافتِراءٌ علَى النّبيِّ ﷺ، فإنّ هذه الأحوالَ والمُكاشَفاتِ؛ منها: كفرٌ وزندَقة، ومنها: ما هو بدعة مُفسِّقة، والحالُ الصّحيحُ ما قدَّمتُه لَك.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ[6] في موضِعٍ رأيتُه بخَطِّ الشّيخِ أبي

---

(1) فصوص الحكم (ص 47).
(2) فصوص الحكم (ص 79).
(3) فصوص الحكم (ص 82)
(4) فصوص الحكم (ص 50).
(5) فصوص الحكم (ص 68 - 69 - 72).
(6) الفتاوى الكبرى (ج1/ 205).

عبد اللهِ[1] أنّه قد ثَبَتَ في «الصّحيح»[2]، عَنِ النّبيِّ ﷺ أنّه قال: «بين يَدَيِ السّاعة ثَلاثونَ دَجّالونَ كذّابونَ، كُلُّهم يَزعُمُ أنّه رسول الله». وقال: «سَيُكونُ في آخِرِ الزّمانِ أقوامٌ دَجّالونَ كَذّابونَ، يُحَدِّثونكم بما لم تَسمَعوا أنتُم ولا آباؤُكم، فَإيّاكم وإيّاهُم»[3].

فصارَ معنَى الدّجّالِ ثابتٌ لِغيرِ الدّجّالِ المعيَّنِ في الأحاديثِ، والفِتنَةُ بمثلِ هؤلاءِ يكونُ من جهةِ ما يُظهِرُه أحَدُهم مِنَ الخوارقِ والمخاريقِ، فكُلُّ مَن رأى رَجُلًا مُخالِفًا لأمرِ الله ورَسولِه، يُظهِرُ شَيئًا مِنَ المخاريقِ، كما كان الحلّاجُ وأمثالُه يفعَلون ذلك، وظنّ أنّه من أولياءِ الله؛ فقد أصابَه نوعٌ من فتنة الدّجّالِ، والله تَعالى يُثَبِّتُ الّذين آمَنوا في الحياةِ الدُّنيا وفي الآخِرة، فمَن ثَبَّتَه الله لم يَعدِل عمّا جاءَ به الرّسول؛ لا للشُّبُهاتِ القوليّة، ولا الفِعليّة الّتي تفتِنُ خلقًا مِنَ النّاس، وإذا كان كذلك فكَثيرٌ مِنَ النّاس إذا رأى من رجُلٍ شَيئًا ما يظُنُّ أنّه من علاماتِ الصّالِحينَ؛ إمّا نوعٌ مِنَ المُكاشفة، وإمّا نوعٌ مِنَ الإلهام والعِبادة ونحوِ ذلك، اعتقد أنّه وليٌّ لله، وقد ينضَمُّ إلى ذلك فَرآه بفلاةٍ، أو يَراه بينَ النّاسِ، ثُمّ يغيبُ عنه فيَعتقِدُ أنّه الخضِرُ، وقد يكونُ ذلك جِنّيًا تَصوّرَ بصورةِ إنسانٍ، وقد يكونُ إنسيًّا،

---

(1) كأنّه هو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، أو: هو أبو عبد الله القرشي؛ محمد بن أحمد بن إبراهيم، الأندلسي الصوفي، أحد العارفين وصاحب الكرامات والأحوال، والله أعلم.

(2) صحيح البخاري برقم: (3609) من حديث أبي هريرة بلفظ: «لا تَقومُ السّاعة حَتّى يَقتَتِلَ فِئتانِ فَيَكونَ بينهما مَقتَلة عَظيمة، دَعواهُما واحِدة، ولا تَقومُ السّاعة حَتّى يُبعَثَ دَجّالونَ كَذّابونَ، قَريبًا من ثَلاثينَ، كُلُّهم يَزعُمُ أنّه رسول الله».

(3) صحيح مسلم برقم: (7 - 7) من حديث أبي هريرة، بلفظ: «يَكونُ في آخِرِ الزّمانِ دَجّالونَ كَذّابونَ، يَأتونَكم مِنَ الأحاديثِ بما لم تَسمَعوا أنتُم، ولا آباؤُكُم، فَإيّاكم وإيّاهم، لا يُضِلّونَكُم، ولا يَفتِنونَكُم».

لكنّه ليسَ الخضِر، فلو كان الخضر مَوجودًا لم يجزِ الجزمُ بأنّ هذا هو الخضرُ من غير دليلٍ، فكيف بخَضر موسى، وقد ماتَ، وقد تَقدم ذلك في بابِه، فلا حاجة إلى تكرارِه.

فَصْلٌ

الكشفُ والتّأثيرُ يقَعُ لأولياءِ الرّحمنِ، ويقَعُ لأولياءِ الشّيطانِ

وقد أشَرنا إلى الفرقِ فيما تَقدم، وذكَرنا أنّه يَشترِكُ فيه المُحِقُّ والمُبطِلُ. فالتّأثيرُ الرّحمانيُّ: هو المُفوِّضُ إلى الله أمرَه، المُستَعينُ به، المُتوكِّلُ علَيه.

قال الواسطيُّ(1): «المُحِقُّ يكونُ في تأثيراتِه بالله، لا بنَفسِه، يُريدُ الله عَزَّوَجَلَّ أن يُقيمَ بذلك التّأثيرِ حَقًّا أو يُدحِضَ به باطِلًا، لا يُتصوَّرُ مِنَ المُحقِّ التّأثيرُ إلّا بهذا القيدِ، اللهم إلّا أن يكونَ الوليُّ قويَّ الهمّة، ضعيفَ السّياسة، لِحالة تسبقُ هِمتّه إلى التّأثير فيمَن أذاه، ولا يقدِرُ أن يتَصرّفَ في قلبِه عندَ توجُّهِه، وهذا يكونُ في الأولياءِ مِنَ الفلاحينَ الّذين لم يَسوسوا أنفُسَهم بالعِلم، ولا عرَفوا حِكمةَ الله ورحمَتَه بعِبادِه.

وأمّا الكُمَّلُ: فلا ينثَنونَ عَنِ المُسيءِ حَتَّى يُكافئوه بالإحسانِ المُتعلّق بصَلاحِ الآخِرة والدُّنيا؛ موافَقةً للرَّبِّ في رحمتِه بعبده المُسيءِ، وإرادة صَلاحِه، ولِذلك بعَثَ الرّسُلَ وأنزَلَ الكُتُبَ؛ ليهديَ بها عِبادَه»، انتَهى.

وأمّا تأثيرُ المُبطِلُ: فاستِعانتُه بغيرِ الله، وتَوكُّلُه علَى نفسِه بما يصنَعُه مِنَ الآلاتِ والشّعبذة(2)، فمن ذلك تأثيرُ السّحرِ في المسحورِ [261/ أ].

---

(1) لم أقف عليه.

(2) الفرق بَين السِّحر والشّعبذة: أن السِّحر هو التّمويه ويتخيَّل الشيّء بخِلاف حَقيقَته مع=

قال أبو الفرَجِ ابنُ الجوزيِّ[1]: «السِّحرُ أمرٌ يلطُفُ ويَخفَى سَبَبُه»، انتَهَى.

وذكَرَ شيخُ الإسلام في قولِه: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: 4]، قال: «وأمّا السِّحرُ: فإنّه يكون باكتِسابِ أمورٍ، واستِعانةٍ بشَياطِينِ الجِنِّ»[2].

وقال في موضِعٍ آخَرَ[3]: «ويَكثُرُ السِّحرُ أن يكونَ مِنَ الأنفُسِ الخَبيثة؛ كاليهودِ، فإنّهم لِخُبثِهم؛ فيهم مِنَ الحسَدِ والسِّحرِ ما ليسَ في غيرِهم، وهُمُ الّذين سحروا النّبيَّ ﷺ حتّى أنزَلَ الله هاتَينِ السّورَتَين»، انتهَى.

والسِّحرُ له تأثيرٌ في بَني آدَمَ، حَتّى إنّه يُؤَثِّرُ في الأنبياءِ؛ كما ثَبَت ذلك في «الصّحيحين»[4]، عن عائِشة، أنّ رسول الله ﷺ طُبَّ حَتّى إنّه لَيُخَيَّلُ إليه أنّه صَنَعَ شَيئًا، وأنّه دَعا رَبَّه، ثُمّ قال: «أشَعَرتِ يا عائِشة؛ أنّ اللهَ قد أفتاني فيما استَفتَيتُه فيه»، فقالت عائِشة: وما ذاكَ يا رسول الله؟ قال: «جاءَني رَجُلانِ، فَجَلَسَ أحَدُهما عند رَأسي، والآخَرُ عند رِجلَيَّ، قال أحَدُهما لِصاحِبِه: ما وجَعُ الرَّجُلِ؟ قال الآخَرُ: مَطبوبٌ[5]، قال: ومَن طَبَّه؟

=إرادة تجوزه على من يَقصِده به، وسَواء كان ذَلِك في سرعة أو بطءٍ، وفي القرآن: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: 66]، والشّعبذة: ما يكون من ذَلِك في سرعة، فَكل شعبذةٍ سحرٌ، وليس كلُّ سحرٍ شعبذةً. انظر: الفروق اللغويّة؛ للعسكري (ص: 257).

(1) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر (ص: 353)، وعبارته فيه: السحر: اسمٌ لِما لطف وخفي سَببُه.

(2) ذكره ابن القيم في بداع الفوائد، تحقيق/ علي بن محمد العمران، طبعة دار عالم الفوائد، (ج2/ 756).

(3) مجموع الفتاوى (ج17/ 507).

(4) متفق عليه: 1 - صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم: (3268)، وكتاب الفيء، باب السحر، برقم (5763)، وباب هل يستخرج السحر، برقم (5765، 5766)، وكتاب الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: 90] (6063)، وكتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء، برقم: (6391).

2 - صحيح مسلم (43 - 2189).

(5) أي: مسحور.

قال: لَبيدُ بن أعصَمَ، قال: في ماذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطة[1]، وجُفِّ طَلعة ذَكَرٍ[2]، قال: أينَ هو؟ قال: في بئرِ ذَروانَ[3]»، قالت عائشة: فَأتاها رسول الله ﷺ، ثُمّ رَجَعَ إلى عائِشة، فقال: «والله لَكأنّ ماءَها نُقاعة الحِنّاءِ[4]، ولَكأنّ نَخلَها رُءوسُ الشّياطينِ»، قالت: فَقُلتُ: يا رسول الله؛ هَلّا أخرَجتَه؟ فقال: «أما أنا فقد شَفاني الله، وكَرِهتُ أن أُثيرَ على النّاسِ شَرًّا»[5].

وفي روايةٍ للنّسائيِّ[6] من حديثِ زيدِ بن أرقَمَ، أنّ النّبيَّ ﷺ أرسَلَ، فاستَخرَجَها فحَلَّها، فكَأنّما أُنشِطَ[7] من عِقالٍ، فما ذَكَرَ ذلك لِذلك اليهوديِّ، ولا رَآهُ[8] في وجهِه قَطُّ.

---

(1) مشط ومشاطة: المشط بضم ميم، وتسكين شين وبضمهما، وبكسر ميم مع سكون شين: معروف، والمشاطة بضم ميم: شعر ساقط عند التسريح.

(2) بضم جيم وتشديد فاءٍ: وهو الغشاء الذي على طلع النخل، ويطلق النخل على الذكر والأنثى، ولذا قيَّده بالذّكر.

(3) ذروان، وأروانَ كلاهما صحيحٌ، قال الحافظ في الفتح (ج10/ 229 230-): الأصل بئر ذي أروان، ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت ذروان.

(4) نقاعة الحِنّاء، بضم نون، وخِفّة قافٍ أو تشديدها: ماء لونه أحمر كلون الماء الذي يُنقع فيه الحناء.

(5) قوله: «على الناس» قال الإمام النووي في شرح مسلم (ج14/ 78): خشي من إخراجه وإشاعته ضررًا على المسلمين من تذكير السِّحر أو تعلمه، وهو من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة.

(6) رواه النسائي في المجتبى (7/ 112 - 113)، وفي الكبرى برقم: (3543) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن ابن حيّان، عن زيد بن أرقم.

ورواه ابن أبي شيبة (ج8/ 29 - 30) -ومن طريقه الطبرانيُّ في الكبير برقم: (5016) -، والإمام أحمد في مسنده برقم: (19267)، وعبد بن حميد برقم: (271) من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد.

(7) في رواية النسائي: «نُشِطَ»، على بناء المفعول، قيل: الصحيح: «أنشِطَ»، كما ورد في الأصل، بزيادة الألف، إذ يقال: نَشَطتُ الحبلَ. كَضَرَبَ: عَقدتُه، وأنشَطتُه: حَلَلتُه، والعِقال بكسر العين: ما يُشَدُّ به البعير من الحبل.

(8) ولا رآه؛ أي: ولا رأى اليهودي ذلك في وجهه ﷺ، بأن يُظهِرَ له الكراهةَ، وسوءَ المُعاملة.

وافترَقَتِ النّاسُ ثلاثَ فِرَقٍ في السِّحرِ:

أحدُها: أنّها أنكَرته، وقالت: لا يجوزُ أن يُسحرَ النبيُّ ﷺ، فإنّ كونَه سُحِر تَصديقٌ لِقول الكُفّار: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: 8]، وإنّما قالوا هذا فيه كما قالوا في موسى وصالِح وشُعَيب في قولِه: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: 185]، وقولِه: ﴿إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَـٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ [الإسراء: 101].

حَتّى صنّفَ بعضُهم مُصنّفًا في عدَمِ دُخول السِّحرِ علَى الأنبياءِ، وهذا قولُ طائِفة مِنَ المُتكلِّمينَ والمُعتزلة وغيرِهم.

قال شَيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ[1] -بعدَ أن حكَى هذا عن طائِفة مِنَ العُلَماءِ [262/ ب]-: «وهذا القولُ خَطأٌ عندَ عامّة أهلِ العِلمِ والتّفسيرِ والسِّيَرِ، وهم أهلُ النّقلِ لأحوالِ الرّسولِ».

وقال شيخُ الإسلامِ[2] -في موضِعٍ ردًّا علَى المُتكلِّمين وما احتَجّوا به مِنَ الآياتِ قال-: «فإنّ قولَه تَعالَى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الفرقان: 8] يدلُّ علَى أنّه كان معروفًا عندَهم أنّ السِّحرَ يُؤثِّرُ في المسحورِ، كما كانوا يعرِفونَ الكاهِنَ والمسحورَ، الّذي لا يجوزُ أن يُتّبَعَ، هو الّذي يَفسُدُ عقلُه بحيثُ لا يدري ما يَقول ويَتّقي؛ كالسّكرانِ، فأمّا مَن أُصيبَ في بدَنِه؛ فهَذا أمرٌ عارِضٌ، وكذلك إذا تَغَيّر ذِهنُه تَغيُّرًا عارِضًا، وهو يعرِفُ بنَفسِه، فلا يعتمدُ علَى ما يحصُل في تلك الحالِ مِنَ التّخيُّلِ، فإنّه بمنزلة ما يعرِضُ مِنَ النّومِ والإغماءِ الّذي يُغطّي العقلَ، وكذلك ما يحصُلُ من شِدّة الهوَسِ، وهذا لا يُؤثّر في حالِ عمومِ النّاس نَقصًا»، انتهَى.

---

(1) ذكر نحوه ابن القيم في بدائع الفوائد (ج2/ 740).

(2) ذكر نحوه ابن القيم في بدائع الفوائد (ج2/ 742 - 745).

ثُمّ قال[1]: «والّذينَ يُنكِرون ذلك يَقولون: إنّما يكونُ تَخيُّلًا وشَعبذةً[2] ودَهمشة[3]، وهذا خلافُ ما تَواترَت به الأخبارُ الصّحيحةُ، وخلافُ ما اتَّفقَ عليه الفُقَهاءُ، وما يعرِفُه عامّة العُقَلاءِ، فإنّ السِّحرَ يورِثُ مَرَضًا ومَوتًا وبُغضًا ومَنعًا مِنَ الوطءِ»، انتهَى كلامُه.

وممّا يُؤيِّد ما قاله الشّيخُ ما نصَّ علَيه أحمد في روايةِ مَهنّا، قال: «سَألتُ أبا عبد الله عَنِ الرّجُلِ، تَأتيه المرأةُ مَسحورة، فَيَحِلُّ عنها السِّحرَ؟ قال: لا بَأسَ به»[4]. وقال قتادة: «سَألتُ ابنَ المُسيِّبِ عَنِ المرأةِ تَأتي إلى مَن يُطلِقُ عنها السِّحرَ؟ قال: لا بَأسَ به البتّة»[5].

الثّانية: أنّها رَفَعتِ السِّحرَ، فجَعَلوه زائدًا علَى المُعجزاتِ، فرُبّما تَوهَّم الجاهِلُ أنّ السّاحِرَ يقلِبُ الصّورة، فيَجعَلُ المرأةَ طائرًا، وهذا باطِلٌ، ذكَرَ هذا القولَ أبو الفرَج ابنُ الجوزيِّ في «التِقاطِ المنافع»[6].

وأمّا شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ[7] فإنّه حَكَى عن الفلاسفة أنّهم يقولونَ: إنّ مُعجزاتِ الأنبياءِ وكراماتِ الأولياءِ وخَوارقَ السّحَرةِ قِوَى نَفسانيّة، فَساوَوا بينَ المُعجزةِ والكرامةِ والسِّحر، وهذا القولُ كُفرٌ.

الثّالث: فرقة أهلِ السُّنّة والجماعة، قالوا: السِّحرُ حَقٌّ، وله تأثيرٌ

---

(1) لم أقف عليه.

(2) سبق بيان معناها.

(3) كذا في الأصل، ولم أقف على معناها.

(4) ذكره عنه ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج1/ 482).

(5) علق البخاري نحوه عن سعيد، الفتح (ج10/ 243)، وذكر الحافظ أنّ الأثرم وصله في السنن والطبري في التهذيب. وذكره ابن القيم في بدائع الفوائد (ص: 1524) عن إسماعيل بن عُلَيّة، عن سعيد بن أبي عروبةَ، عن قتادة.

(6) التقاط المنافع، أو لقط المنافع في علم الطبّ، للعلاّمة المفسرّ ابن الجوزي، ما زال مخطوطًا.

(7) لم أقف عليه.

في المسحورِ، وهو كُفرٌ لا يصِحُّ إلّا معَ مَن أشرَكَ، وروى النسائي[1] أنّ النبي ﷺ، قال: «مَن عَقد عُقدة، ثُمّ نَفَثَ فيها فقد سَحَرَ، ومَن سَحَرَ فقد أشرَكَ، ومَن تَعَلَّقَ شَيئًا وُكِلَ إليه»، أو مع مَن انجلَى عَنِ الدّينِ، فلا يصِحُّ من أولياءِ الرّحمَنِ البتّة، وإنّما يصِحُّ مع أولياءِ الشّيطانِ؛ ولهذا قال إمامُ الحرَمَينِ: «فإن قيلَ: ما الفرقُ بينَ السِّحرِ وكرامة الوليّ؟ فقيلَ: إنّ السِّحرَ لا يظهَرُ إلّا علَى فاسِقٍ، والكرامةُ لا تظهَرُ علَى فاسِقٍ البتّة»[2].

ثُمّ قال: «وَليس ذلك من مُقتضياتِ العقلِ، ولكِنّه مُتلقّى من إجماع الأُمّة»[3]، انتهَى.

والمقصود: أنّ السِّحرَ له تأثيرٌ، وأنّ السّاحِرَ يقتُلُ بسِحره، ويُمرِض بسِحرِه، وإذا فَعَلَ ذلك قُتِلَ حَدًّا عندَ أكثَرِ العُلماء، وقِصاصًا عندَ بعضِهِم، حكاه القاضي أبو بكرٍ[4].

ومن هذا البابِ [262/ أ] تأثيرُ العينِ، فهو حَقٌّ لا شَكَّ فيه، وقد أنكَره أكثَرُ المُتكلِّمينَ، وقد ورَدَت به الأحاديثُ الصّحيحة، ويعرِفُه عامّة العُقَلاءِ.

---

(1) سنن النسائي (ج7/ 112)، ورواه أيضًا في الكبرى برقم: (3528) من طريق عمرو بن علي، عن أبي داود، عن عباد بن ميسرة المنقري، عن الحسن، عن أبي هريرة. وفي إسناده عباد بن ميسرة، وهو لين الحديث كما قال الحافظ في التقريب (3166). والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

قال ابن عدي: رواه عباد بن ميسرة عن الحسن عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعباد ليس بالقوي. والحديث أورده الذهبي في الميزان (ج4/ 43 - 44)، وقال: هذا الحديث لا يصح للين عباد وانقطاعه.

(2) عزاه النووي في شرح مسلم، (ج14/ 176).

(3) عزاه النووي في بستان العارفين (ص 323).

(4) راجع: البيان في الفرق بين المعجزات والكرامات للباقلاني، تحقيق/ رتشرد يوسف اليسوعي، طبعة المكتبة الشرقية، (ص78).

فَفي «الصّحيحَين»[1] عن أبي هُرَيرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**العينُ حَقٌّ**». وَفي «أفرادِ مُسلِم»[2] عن ابنِ عَبّاس مرفوعًا: «**العينُ حَقٌّ، ولو كان شَيءٌ سابِقٌ لِلقدرِ سَبَقَته العينُ، وإذا استُغسِلتُم فاغسِلوا**». وَفي حَديث جابرٍ: «**العينُ تُدخِلُ الرّجُلَ القبرَ، والجمَلَ القِدرَ**»[3]. فإن قيلَ: كيفَ تُؤَثّر العينُ هذا التّأثير بالنّظَرِ؟ فالجوابُ: أنّ طَبائعَ النّاسِ تَختلِفُ كما تَختلِفُ طبائعُ الهوامِّ، وقد جاءَ في الحديثِ: أنّ النّبيَّ ﷺ أمَر بقَتلِ ذي الطُّفيَتَينِ[4] مِنَ الحيّاتِ والأبتَرِ[5]، وقال: «**إنّهما يَطمِسانِ البصَرَ، ويُسقِطانِ الحبَلَ**»[6]، وإنّما كان ذلك لِسُمٍّ ينفَصِل عن أعيُنِهما في الهواءِ، فكذلك الآدميُّ.

---

(1) صحيح البخاري برقم (5740)، وبرقم: (5944)، صحيح مسلم برقم: (41 - 2187).

(2) صحيح مسلم برقم (42 - 2188).

(3) حديثٌ منكرٌ، رواه الشِّهاب في مسنده برقم: (1057 - 1058)، وابن عدي في الكامل (ج6/ 407)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (ج7/ 9)، والخطيب في تاريخ بغداد (ج10/ 337) من طريق شعيب بن أيوب الصريفيني، عن معاوية بن هشام، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله. وهذا الحديث منكرٌ -كما قال الإمام الذهبي في الميزان (ج2/ 275)-: فإنّ معاوية بن هشام حسن الحديث، لكنه يغرب بأشياء عن الثّوري. اهـ.

ورواه الشِّهاب أيضًا في مسنده برقم: (1059)، وابن عدي في الكامل (ج5/ 185) من طريق علي ابن أبي اللهبي، عن محمد بن المنكدر، به. واللهبي يروي عن الثِّقات الموضوعات، وعن الثقات المقلوبات لا يجوز الاحتجاج به، قاله ابن حبّان في المجروحين (ج2/ 107).

(4) قال الحافظ في الفتح (ج6/ 348): تثنية طُفية، بضم الطاء، وسكون الفاء، وهي خوصة المُقل، والطُّفيُ: خوص المُقل، شبَّه به الخط الّذي على ظهر الحية. وقال ابنُ عبد البر: يقال: إن ذا الطُّفيتين جنس من الحيّات، يكون على ظهره خطّان أبيضان.

(5) الأبتَر: هو مقطوعُ الذّنب. زاد النضر بن شميل أنه أزرق اللون، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت. وقيل: الأبتر: الحية القصيرة الذنب، قال الدّاودي: هو الأفعى التي تكون قدر شبر، أو أكثر قليلًا. وقوله: «والأبتر» يقتضي التغاير بين ذي الطفيتين والأبتر، ووقع في روايةٍ أخرى: «لا تَقتُلوا الحيّات، إلّا كلّ أبتَر ذي طُفيتين»، وظاهره اتحادهما، لكن لا ينفي المغايرة.

(6) رواه البخاري في صحيحه برقم: (3297) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ.

قال ابنُ السّائِبِ(1): «كان في المُشركينَ رَجُلٌ يَمكُثُ اليومَينِ والثّلاثة لا يَأكُلُ، ثُمّ يرفَعُ جانِبَ خِبائِه فتَمُرُّ به الإبِلُ والغنَمُ، فيَقولُ: لم أرَ كاليومِ إبِلًا ولا غنَمًا أحسَنَ من هذه، فما تَذهَبُ إلّا قريبًا حَتّى تَسقُطَ منها عدّة».

وقال الأصمَعيُّ(2): «رَأيتُ رَجُلًا عيونًا، كان يَقولُ: إذا رَأيتُ الشّيءَ يُعجِبُني وجَدتُ حَرارة تَخرُجُ من عَيني».

فهذه صِفةٌ مذمومةٌ فلا يُنكر أن يكونَ في النّاسِ ذو طَبيعةٍ ذات سُمٍّ وضَرَرٍ، فلا يحصُلُ هذا مِنَ أولياءِ الرّحمَنِ، بل لو وجَد هذا أحَدٌ مِنَ الأولياءِ من نَفسِه سَألَ اللهَ تَعالى أن يُذهبَه، وقد يحفَظُ الله أولياءَه من هذا الدّاءِ، وقد أرشَدَ النّبيُّ ﷺ إلى العِلاجِ مِنَ العينِ باغتِسالِ العائِنِ والرُّقيةِ؛ كما في «الصّحيحَينِ»(3) من حديثِ عائشةَ، وأُمِّ سلَمة: «أنّ النّبيَّ ﷺ أمَرَها أن تَسترقيَ مِنَ العينِ»، فهَذا [263/ ب] الكلامُ في التّأثيرِ.

وأمّا الكشفُ: فقد تَقدَّم الكلامُ عليه في بابِه، ولكِن هو ممّا يَشتَرِكُ فيه أولياءُ الرّحمنِ وأولياءُ الشّيطانِ، فشَرطُ الكشفِ الرّحمانيِّ: أن لا يَهتِكَ سِترًا، ولا يَتَعدَّى به حَدًّا، ولا يَتَحَيَّلُ به أكلَ أموالِ النّاسِ، ولا يكونُ في إظهاره بحكم نفسِه، بلِ الله يُظهِرُه علَى يدَيه؛ لِمَصلحَةٍ يضطَرُّ الوقتُ إليها، ويتَوَقَّفُ الإصلاحُ علَيها.

قال الواسِطيُّ: «كَشفُ الأولياءِ لا يكونُ فيما علِمنا إلّا جزءًا، أمّا الكشفُ الكُلّي المُحيطُ بجميعِ حَواسِّ المُنكشِفِ وأطرافِه وجُملِه وتَفاصيلِه لم

---

(1) ذكره عنه الثّعلبي في الكشف والبيان (ج27/ 259)، والبغوي في معالم التنزيل (ج8/ 202)، وابن الجوزي في زاد المسير (ج4/ 327).

(2) ذكره عنه الجاحظ في كتاب الحيوان (ج2/ 326)، وابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث (ص: 475)، وابن عبد البرّ في التمهيد (ج13/ 70)، والزمخشري في ربيع الأبرار (ج4/ 201).

(3) صحيح البخاري برقم: (5738)، صحيح مسلم برقم: (55 - 2195).

يَبلغنا ذلك عن أحَدٍ، وذلك شيءٌ استَأثَرَ الله عَزَّوَجَلَّ بعِلمه والإحاطةِ به، فيَكشِفُ الله لِمَن يَشاءُ من عِبادِه شَيئًا من ذلك الأمرِ الجلي[1]»[2]، انتهَى.

والكشفُ الشّيطانيُّ بخِلافِ ذلك؛ لأنّه مَتى تَعدَّى به حَدًّا، أو كَشَفَ سِترًا فهو شَيطانيٌّ، وقد تَقدم سبَبُ ذلك.

فَصْلٌ

وقد يقَعُ من كثيرٍ مِنَ النّاسِ حُسنُ الظّنِّ ببعضِ المجانينِ والمولَهين ممَّن هو مُتلبِّسٌ بالنّجاساتِ، ولا يطَّهّرُ منها، ويدهِنُ بها ثيابَه ويَدَيه، ولا هو مُتلبِّسٌ بشيءٍ مِنَ العِباداتِ، ومعَ ذلك فيَعتقِدُ أنّه مِنَ الأبدالِ، أو من عِبادِ الله الصّالِحينَ. فإذا قيلَ له فيه شيءٌ يَقولُ يُسَلِّم إليه حالُه، فهذا من سوءِ الفهمِ أن يعتَقِدَ فيمَن حالُه يُخالِفُ الشّريعة من عدَمِ النّظافة، وعَدَم إتيانِه بمَا أمَر الله به ونَهاه عنه، ويكونُ ما حمَله علَى ذلك إلّا أنّه رأَى منه نَوعَ تَصَرُّفٍ؛ مثلُ أن يَراه قد [263/ أ] أشارَ إلى أحَدٍ فصرِعَ أو ماتَ، أو كاشَفَ بعضَ النّاسِ بأمرٍ، فكان كما قال، وكُلُّ هذا لا يدُلُّ علَى الولايةِ، فإنّ هذه تصَرُّفاتٌ شَيطانيّة؛ لأنّه اقترَن بها ما يدُلُّ عليها؛ لأنّ الشّياطينَ أحَبُّ إليهم مَن يكونُ بهذه الصِّفة مِنَ النّجاسةِ وتَضييع العِباداتِ، فإنّهم يُعينونَه ويَتكلَّمون علَى لِسانه. فلا يجوزُ أن يظُنّ أنّ كُلَّ مَن كان له شَيءٌ من هذه الأُمورِ أنّه وليٌّ لله، بَل يُعتَبَرُ أولياءُ الله بصِفاتِهم وأفعالِهم وأحوالِهم وعَلاماتِهم الّتي قدَّمتُها لَكَ، ودَلَّ عليها الكتابُ والسُّنّة.

وذكرتُ أنّ كثيرًا مِنَ الخوارقِ يكونُ للكُفّارِ والمُشرِكين والرُّهبان فلا

---

(1) كذا في الأصل، وفي تفاح الأوراح: الكلي.

(2) انظر: تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 394).

يُستدَلَّ بالخارقة علَى وِلايةِ الرّجُل، فإنّا إذا وجَدناه لا يَتوضّأُ ولا يُصلّي الصّلَواتِ المفروضاتِ، بل يكونُ مُلابِسًا للنّجاساتِ، مُعاشرًا للكِلابِ يأوي [إلى][1] الحمّاماتِ والقمّامينَ والقُبورِ والمزابلِ، ورائحتُه خبيثة، لا يَتطهَّر مِنَ الجنابة ولا يَتنَظّفُ، وقد قال النّبيُّ ﷺ: «لا تَدخُلُ الملائكة بَيْتًا فيه كَلبٌ ولا جُنُبٌ»[2]، وقال: «إنّ هذه الحُشوشَ مُحتَضِرة»[3]؛ أي: يحضُرُها الشّياطينُ، وقال: «إنّ الملائِكة تَتأذّى مِمّا يَتأذّى منه بَنو آدمَ»[4]، وقال: «إنّ اللهَ طَيِّبٌ لا يقبَلُ إلّا طَيِّبًا»[5]، وقال: «إنّ اللهَ نَظيفٌ يُحِبُّ النّظافة»[6]، وقال: «خَمسٌ فَواسِقُ يُقتَلنَ في الحِلِّ والحرَم: الحيّة، والفأرة،

---

(1) الزيادة من الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

(2) رواه أبو داود في سننه برقم (4152) من طريق حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن علي بن مدرك، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه عن علي، عن النبي ﷺ قال: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب». وهذا إسناد ضعيفٌ؛ لضعف عبد الله بن نجي، وجهالة أبيه. ورواه النسائي في الكبرى برقم (253)، وبرقم: (4774)، وابن ماجه برقم: (3650) من طريق شعبة، بهذا الإسناد. وليس عند ابن ماجه قوله: «ولا جنب».

(3) رواه الإمام أحمد في مسنده برقم (19331) من طريق أسباط، حدثنا سعيد، وعبد الوهاب، عن سعيد، عن قتادة، عن القاسم الشيباني، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل: اللهم إني أعوذ بك من الخُبث والخبائث». ورواه ابن أبي شيبة (ج1/ 1) و(ج10/ 452)، وابن ماجه بعد رقم: (296)، والنسائي في الكبرى برقم: (9906)، وهو في عمل اليوم والليلة برقم: (78).

(4) رواه مسلم برقم (74 - 564) من حديث جابر بن عبد الله.

(5) رواه مسلم برقم (65 - 1015) من حديث أبي هريرة.

(6) رواه الترمذي في جامعه، أبواب الاستئذان والأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في النظافة، برقم (2799) من طريق محمد بن بشار، قال: حدثنا أبو عامر العقدي، قال: حدثنا خالد بن إلياس، ويقال: ابن إياس، عن صالح بن أبي حسان، قال: سمعت سعيد بن المسيب، يقول: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم»... الحديث. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب وخالد بن إلياس يضعف.

والغُرابُ، والحِدَأةُ، والكلبُ العقورُ»(1)، وقال تَعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: 157] فإذا كان الشّخصُ مُباشرًا للنّجاساتِ والخبائثِ الّتي يُحِبُّها الشّياطينُ، ويَأوي إلى الحمّاماتِ والحُشوشِ الّتي تَحضُرُها الشّياطينُ، أو يَأكُلُ الحيّاتِ والعقاربَ والخبائثَ، أو يَدعو غيرَ الله ويَستغيثُ بالمخلوقِ، ولا يَستَغيثُ بخالِقِها ونحو ذلك، فهذه علاماتُ أولياءِ الشّيطانِ، هذا معنى كلامِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ(2).

وَقد ثَبَت أنّ النّبيَّ ﷺ قال: «رُفِعَ القَلَمُ عَنِ المجنونِ حَتّى يُفيقَ، وعَنِ الصّبيِّ حَتّى يَحتلِمَ، وعَنِ النّائمِ حَتّى يَستَيقِظَ»(3)، فإذا كان الصّبيُّ المُمَيِّزُ الّذي تَصِحُّ عِباداتُه ويُثابُ عليَها لا يصلُحُ أن يكونَ في مثلِ هذه الحالِ من أولياءِ الله، فكيفَ بالمجنونِ الّذي رُفِع عنه القلمُ؟ فلا يصِحُّ شَيءٌ من عِباداتِه باتّفاقِ العُلَماءِ، ولا يصِحُّ منه إيمانٌ ولا كُفرٌ ولا صلاةٌ ولا غيرُ ذلك مِنَ العِباداتِ، ولا يصِحُّ عندَ عامّة العُقَلاءِ لأُمورِ الدُّنيا أن يَتَكَسَّبَ، ولا يصِحُّ بيعُه ولا شِراؤُه، بل لا تصِحُّ عُقودُه ولا طَلاقُه ولا إقرارُه ولا شَهادَتُه، بل أقوالُه كلُّها لَغوٌ. ورَأسُ الولايةِ والصّلاحِ الإيمانُ والتّقوى وفعلُ المأمورِ وتَركُ المحظورِ، والتّقرُّبُ إلى الله بالنّوافلِ، فإذا كان هذا لا يصِحُّ منه، ولا هو مُتلبِّسٌ به امتَنَع أن يكونَ وليًّا لله، وقد تَقدم ذلك كُلُّه في بابِ الأبدالِ.

وسمِعتُ من بعضِ أصحابِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيميةَ: أنّ الشّيخَ وأصحابَه كانوا بالجامعِ الأُمويِّ، ودخَلَ رجُلٌ مِنَ المولَهين، وعلَيه لُبادٌ كبيرٌ أسوَدُ، وقد علَّقَ دائِرةَ مَساويكَ وخرزًا وحَوله خلقٌ، فقالوا للشَّيخِ: هذا الرّجُلُ

---

(1) رواه مسلم برقم (66 - 1198) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(2) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 79)، مجموع الفتاوى (ج11/ 215 - 216).

(3) سبق تخريجه في (ص: 156).

يُكاشِفُ النّاسَ ويَعتَقِدُ النّاس اعتِقادًا عَظيمًا، فقال الشّيخُ: عَلَيَّ به، فَجاءوا به إلى الشّيخِ، فقال له الشّيخُ -حين أقبَلَ عليه- مُنشِدًا [من البسيط]:

يا مَن تَدَرَّع دِلقًا[1] أسوَدًا خَشِنًا ... دينًا وعَلَّقَ أعلاه مَساويكا
والله لو أنّه دِرعٌ أتاكَ بهِ ... عيسَى ابنُ مَريَمَ ما غَطَّى مَساويكا

[264 / ب] ثُمّ إنّ الشّيخَ استَتوَبَه عمّا هو فيه، وحَسُنَت حالُه.

والمقصودُ: أنّ الأحوالَ والمُكاشَفاتِ لا بُدَّ من عرضِها علَى الكتابِ والسُّنّة، فما وافَقَهما فهو رحمانيٌّ، وما خالفهما فلا يخلو إمّا أن يكونَ صاحِبُ الحالِ من أهلِ الدّينِ والصّلاحِ أم لا؟

فَإن كان من أهله عرفَ ذلك، وإنّ هذا مُخالفٌ للشّريعة، وإنّما فَعَله لِجَهلِه بالشّرعِ، فإن قبِل وإلّا فهو حالٌ شَيطانيٌّ، فإنّ أربابَ الأحوالِ والمُكاشَفاتِ الرّحمانيّة يَعبُدونَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ بأجسامِهم ونُفوسِهم وعُقولِهم وقُلوبِهم وأرواحِهِم، فكُلُّ جزءٍ من أجزائِه له نصيبٌ بما يقتَضيه مِنَ العُبوديّة.

ثُمّ نُقسِّمُ ذلك علَى طريقَتِهِم: فعُبوديّة الجِسمِ العمَلُ، وعُبوديّة النّفسِ الطُّمَأنينةُ والسُّكونُ، وعُبوديّة العقلِ امتِلاؤُه بالعِلم، ومُلاحظة الأمرِ والنّهي، ورَدّ الحوادثِ إلى العِلم، وعُبوديّة القلبِ المُراقَبة وحفظُ الخواطِرِ والقيامُ بمقتَضَياتِ أحكامِ الصِّفاتِ، وعُبوديّة الرّوحِ المحبّة الخاصّة الّتي تَحرِقُ الأكبادَ وتُلهِبُها.

فمَتَى قامَ العبدُ بهذه الوظائفِ؛ فهو من عِبادِ الله الّذين تَظهَرُ علَى يدَيه الخوارقُ الرّحمانيّة، وعندَ القومِ لا بُدَّ أن يَترَتّبَ علَى ظُهورِها مصلَحةٌ

(1) الدِّلق: ثوبٌ متّسعُ الأكمام طويلُها، يتميّز بلبسه المُتصوِّفة. انظر: صبح الأعشى (ج4/ 42).

دينيّة لا يكونُ له فيها اختيارٌ. وقد قدَّمنا أنّه قد يَتحدَّى بها ويَختارُها لِمصلَحةٍ، وذكَرنا ذلك قريبًا، وهو الصّوابُ إن شاءَ الله.

وَإنّما المقصودُ: أنّ المجنونَ في حالِ جُنونِه أنّه ليسَ من أربابِ الأحوالِ والمُكاشفاتِ الرّحمانيّة -والله أعلَمُ- لأنّ من شرطِ الوليِّ المُكاشفِ: أن يتقَرَّبَ إلى الله بفِعلِ الحسناتِ وتركِ السّيِّئاتِ، وهذا مفقودٌ في المجنونِ. وَثَمَّ طائفة توَهَّموا وأظهَروا ذلك وداوَموا عليه وعلَى كثرة الدُّعاءِ لِمَن يحدِّثُه ويكلِّمُه، حتّى راجوا بذلك علَى كثيرٍ مِنَ النّاسِ، فأدخَلوهُمُ البُيوتَ فَتَولَّهوا علَى نِسائِهم، فيُشاهِدوا[1] الصّورَ الجميلة ويأكُلوا[2] الأطعِمةَ الجليلة، وهذا من فعلِ الشّياطينِ وعدَمِ تصَوُّرِ أصحابِ البُيوتِ [264/ أ].

وقال العِمادُ الواسِطيُّ في قومٍ يُرغونَ ويُزبِدونَ، كما يفعَلُ مَنِ اعتَراه الجنونُ، ثُمّ بعدَ ذلك ينطِقونَ، فيُقال: إنّهم يُكاشَفونَ؟! فقال الجوابُ عن ذلك: «هؤُلاءِ الّذينَ يُرغونَ ويُزبِدونَ لا يخلو حالُهم من أُمورٍ:

إمّا أن يكونوا مجانينَ لا تَمييزَ لهُمُ البتّة، أو لَهم في وقتٍ يَغيبونَ فيه، ووَقتَ آخَرَ يَصحونَ فيه، أو يكونوا مُتَولِّهينَ مُتَصَنِّعينَ للوَلَه، ولا ولَهَ بهم، ثُمّ النُّطق الّذي يَنطِقونَه -أيضًا- لا يخلو من أن يكونَ كشفًا صَحيحًا يَقَعُ كما هو في الخارجِ، أو يَصدُقُ علَى شَيءٍ دونَ شَيءٍ، أو يكون كَذِبًا محضًا، أو شَيئًا لا يُفهَم كرُغاء البعير ونَحوِه.

أمّا مَنِ استَمَرَّ علَيه الجنونُ وعَدَم التّمييزَ؛ فحُكمُه حكمُ المجانين، له حرمة الإسلامِ، يُقامُ بحالِه حَتّى يموتُ، ثُمّ إن كاشَفَ أحيانًا ووَقَع كما هو في الخارجِ؛ فيُحسَنُ فيه الظّنُّ، وإن كان كشفُه باطِلًا؛ فيُسحَبُ علَيه

---

(1) كذا في الأصل. (2) كذا في الأصل.

حكـمُ الجنـونِ، فـلا عِبرة بـه، ولا يُحسَـنُ بـه الظّـنُّ، ولا يُسـاءُ، بَـل يوقَـف أمـرُه إلـى اللـه.

وإن كان لهـم وقـتٌ يَغيبـون فيـه، ووَقـتٌ يصحـونَ؛ فإن كان حالُهـم فـي وقـتِ التّمييـزِ والصّحـوِ محفوظًـا فـي أوامِـرِ الشّرع، وعـن مَناهيـه، والّـذي يَنطِقـون بـه يقَـعُ كمـا هـو فـي الخـارجِ مُطلقًـا أو أحيانًـا؛ فهـؤلاء يُحسـنُ بهـم الظّـنُّ قطعًـا؛ لأنّ صحوَهـم محفـوظٌ وكشـفَهم صحيـحٌ، ومـا فيهـم سِـوَى انحِرافِهـم أوقـاتَ الجُنـونِ.

وإن كان كشفُهم كَذِبًـا، وأوقـاتُ صحوِهـم محفوظـةً بالشّـرعِ، فيُسـحَبُ عليهـم الخطـأُ، وحكـمُ الجُنـونِ، فـلا عِبرة بـه، وإن كان صحوهـم يَترُكـون فيـه الأوامـرَ، ويفعَلـون المحظـوراتِ؛ [265/ ب] يستَحيلُ أن يقَـعَ كشـفُهم صحيحًـا إذ لـم نعهَـد ذلـك، ولا سَـمِعنا بـه»[1].

قُلـتُ: وقـد يقَـعُ صحيحًـا فـي بعـضِ الأحيـانِ، ويكـونُ مـن إخوانِهـم مِـنَ الشّـياطينِ، يوحـي بعضُهـم إلـى بعـضٍ زُخـرُفَ القـولِ غُـرورًا، وهـل تُلقـي الشّـياطينُ إلّا لِمثـلِ هـؤُلاءِ وأكثَرُهـم كاذِبـون، فإنّ هؤُلاءِ يجـري علَيهـم حُكـمُ الفسَـقةِ؛ لتَضييـعِ أمـرِ اللـه عَزَّوَجَلَّ فـي حـالِ صحوِهـم وتَمييزِهِـم.

ثُـم قـال[2]: «ومـا يَصـدُقُ منهـا حكمُـه حُكـمُ الحـزّوراتِ، تَصـدُقُ مـرّة وتكـذِبُ أُخـرَى، وأمّـا مـا لا يُفهَـم كَرُغـاءِ البعيـرِ؛ فيُعاد [إلى][3] ذلك التّقسيـمِ الأوّلِ فـي حَـقِّ أهلـه»[4]، وزادَ فيـه: «وفيـه نظَـرٌ».

ثُـمّ قـال: «وَمَـن كان لـه وقتـانِ: وقـتُ غَيبـة، ووَقـتُ حُضـورٍ؛ فـإن حُفِـظَ

---

(1) انظر: تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 398 - 399).

(2) أي: العماد الواسطي.

(3) زيادة ملحة.

(4) المصدر السابق (ص: 399).

أوقاتُ حُضورِه معَ صِحّة الكشفِ؛ فهو رَجُلٌ صالحٌ، وعكسُه بعَكسِه»[1]، انتَهى كلامُه.

وقال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية: «إذا كان المجنونُ لا يصِحُّ منه الإيمانُ ولا التّقوَى ولا التّقرُّبُ إلى الله بالفرائضِ ولا النّوافِل امتَنَع أن يكونَ وليًّا لله»[2].

فَصلٌ مُهِمٌّ نافِعٌ لِمَن تَدَبَّرَهُ

وهو أنّ كلَّ طائِفةٍ انتَمَت إلى عِبادةٍ مِنَ العِبادات علَى اختِلافِ أنواعِها فلا بُدَّ أن يدخلَها الشّيطانُ فيوَسوسُ لها بما تميلُ نفوسُهم إليه، فمنهم مَن عصمَه الله بتَوفيقٍ منه، ومنهم مَنِ اجتالتهُمُ الشّياطينُ ولَعِبَت بهِم، وقد بيّنا قريبًا من ذلك في آفاتِ النُّفوسِ، وفي غيرِه مِن الأبواب، وذَكرنا أنّ الشّيطانَ بالرّصدِ لابنِ آدمَ علَى طَريقِ كُلِّ خَيرٍ؛ فمنهم طائفةُ العُلماءِ، وقدِ استَحوَذَ علَى غالِبِ أهل زمانِنا من أهل العِلم حُبُّ الدُّنيا، والحياة فيها، والبُخلُ بها، وحُبُّ الرّياسة والتّقدم، وسَماعُ الكلِمة وإنفاذها، وبِسَبَبِ ذلك تَبَذّلُهم لِلأُمَراءِ الجوَرة، ومشيُهُم إلى أبوابِهم، ويُحَسّنونَ ما يصنَعونَ، ويُبالِغوا[3] عندَه في الوُقوعِ في أعراضِ بعضِهم بعضًا، وإن بلَغَه عن أحَدٍ مِنَ العُلَماءِ أنّه أخطَأ فَرِحَ، وكذلك إن أصابَ هو وأخطَأ غيرُه ازدادَ فرَحًا، وكان حلمُه أن [...][4] ذلك، وإن ماتَ أحَدٌ مِنَ العُلَماءِ

(1) انظر: تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح (ص: 400).

(2) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ج1/ 48)، ومجموع الفتاوى (ج11/ 192).

(3) كذا في الأصل.

(4) كلمة غير واضحة في الأصل.

يَسُرُّه ذلك خُصوصًا إن كان من أهل مذهَبِه؛ ليَحتاجَ النّاسُ إلى علمِه، ويُفتونَهم بما هم مسئولونَ عنه، وإن سُئِل عمّا لا يعلَمُ أنِفَ أن يَقولَ: لا أعلَمُ، بل يتَكَلَّفُ ويَتَعَسَّفُ للجَوابِ، سواءٌ أصابَ أم أخطَأ، بل لو تَبيَّنَ خطَؤه بعدَ مُدّة لم يرجِع؛ خشية سُقوطِ المنزلة، يَتَواضَعُ بعِلمِه للأُمَراءِ والمُلوكِ وأبناءِ الدُّنيا والتُّجّارِ، ونَحوِهم؛ لينالَ حَظّه منهم، يتكَبَّرُ على مَن لا دُنيا له مِنَ الفُقَراءِ والفُقَهاءِ، ونَحوِهِم.

وأعظَمُ من هذا إعراضُهم عَنِ الاشتِغالِ بالسُّنّة والتّفسيرِ، وحبُّهم الاشتِغالَ بالمنطقِ [265/ أ] والجدَلِ، والكلام، والمعاني، والبيانِ، والأدَبِ، ونحوِ ذلك مِنَ العُلوم الدُّنيَويّة النّافِقَة في هذا الزّمانِ في المحافِلِ، وأنّها ليسَت من عُلوم الآخِرة ولا من [...][1]، وهل هذا كلُّه إلّا من وسوَسةِ النّفس والشّيطانِ؟!!، وبالله المُستعانُ.

ولقد أفرَدنا لذِكرِ العُلماءِ فصلًا في آفاتِ النُّفوس، فلا حاجة إلى تكراره.

ومنهم طائِفة المُحدِّثين، ولَمّا كان طلَبُ الحديثِ علمًا شَريفًا[2] -وهو من علومِ الآخِرةَ لا من عُلومِ الدُّنيا- اعتَرَض الشّيطانُ لبعضهم ممَّن لم تَصِحَّ نيَّتُه، ولا أخلَصَ فيه قصدَه، فكتَمَ عَنِ الطّلبة الفوائِدَ والمسموعاتِ، ومنَعَ الأجزاءَ، وطَوَّلَ علَى غيرِه باستِعارتِها، وأعظَمُ من ذلك تزويرُ الطِّباقِ، وادِّعاءُ اللُّقى واللِّحاقِ، معَ أنّ بعضَ هؤلاءِ أكثَرَ مِنَ السّماع وأتقَنَ المعاني والألفاظَ، ولكِن أعرضَ عَنِ الأعمالِ المُنجية، فإنّ قصدَه الرِّفعة والمُباهاةُ، فإنّه يفتَخِرُ بما يورِد، ويعجَب بكثرة المرويّاتِ والعوالي.

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل.

(2) في الأصل: علم شريف، والمثبت هو الجادة.

ويقولُ: سمِعتُ من ألفِ شيخٍ، ورَحلتُ إلى الإقليم الفُلانيِّ غيرَ مرّة، وأنا المُستحقُّ للتَّعظيم، وأنا خادِمُ السُّنّة، فأينَ بركة الحديثِ، والعمَلُ به، والتّثبُّتُ فيما يَنقلُه، والصِّدقُ فيما يقولُه.

ومن هؤلاء مَن هِمَّتُه سَماعُ الأجزاءِ، أو تكثيرُ الشُّيوخِ والرِّجالِ، وعمَلُ المُعجم، وأبلَغُ من ذلك أنّهم في زمانِنا يَروونَ عَمّن دَبَّ ودَرَج، سَواء كان جاهِلًا أو فاسِقًا؛ ليفتخِرَ بذلك علَى الأقرانِ. والإخلاصُ، عن هؤُلاء بمعَزلٍ.

ويحتَجُّ بقولِه: أخبرَنا فُلانٌ في الرِّحلةِ الثّانيةِ أوِ الثّالثة، وكلُّ هذا مِنَ الغُرورِ والتّكثيرِ، وحُبِّ الظُّهورِ، وقد ألف العُلماءُ آدابَ الحديثِ، وذكَروا أنّ ثَمرةَ الرِّوايةِ الدِّرايةُ، وثَمرة الدِّراية [266/ ب] تجنُّبُ الغواية، كما قيلَ: هَتفَ العِلمُ بالعمَلِ، فَإن أجابَه وإلّا ارتَحَلَ(1). يطلُبونَ بعِلمِهم الفخرَ، والرِّياءَ، والجدَلَ، والمِراءَ، والدُّنيا.

وعَنِ ابنِ عُمرَ، قال: قال عيسَى عَلَيهِ السَّلَامُ: «بحَقٍّ أقولُ لَكُم: إنّ شَرَّكم عالِمٌ يُؤثِرُ هَواه على عِلمِه، يَوَدُّ أنّ النّاسَ كُلَّهم مِثلُه»، رواه أحمد في «الزُّهدِ»(2).

فهَذا يعدُّ نفسَه مِنَ العُلَماءِ، وأعمالُه أعمالُ السُّفَهاءِ، قد أفتنَه حُبُّ الدُّنيا، والثّناءِ والشّرَفِ، والمنزلةِ عندَ أهلِ الدُّنيا، واللهِ، ينبَغي لِمَن يكونُ فيه بعضُ ما ذكَرنا أن يَستحيَ مِنَ الله تَعالى، ويَتوب إليه، فضلًا أن يكونَ مُتَّصِفًا بجميعِ ما ذكَرنا.

---

(1) رواه الخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (ص: 35)، برقم: (40)، وابن عساكر في ذمّ من لا يعمل بعلمه (ص: 38)، برقم: (14).

(2) لم أقف عليه في الزهد. ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج47/ 424)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (ج2/ 499).

ومنهـم طائِفـة مِنَ الصّوفيّة عمِلَت علَى طَلَبِ الحلالِ، وجهِدَت في تحسينِ الأعمالِ، ثُمّ تَرَقَّت إلى الدّعاوى بأنّها قطَعَتِ المقاماتِ، وجالَت في الزُّهدِ، والرِّضا، واليقينِ، والحُبِّ والمعرفة، وغير ذلك من غيرِ فهمِ المعاني، ولا عُثور علَى الحقائِقِ، وتَدَّعي المواجيدَ، وأبلَغُ من هذا أنّها تَدَّعي المحبّة قبلَ المعرفة، وذلك لا يُتصوَّرُ، ثُمّ ادَّعَتِ الكشفَ والمُشاهدة والوُصولَ، وهيَ جاهِلةٌ بما ذكرتُ، فتَقدَّمَت بذلك عندَ أبناءِ الدُّنيا، ولم يَقنَعوا بذلك، حتّى إنّهم يَقعون في أئِمّة الفِقه والتّفسيرِ، ويذمّون عُلومَهُم، وأنّهم مُحجبونَ، وهم في الحقيقةِ، المحجُبونَ عن نورِ الشّريعة، أولياءُ الشّيطانِ المُطيعونَ لَه.

وطائِفة شرعَت في ابتِداءِ السُّلوكِ، ولاحَت لها بَوارقُ المعارِفِ، وشَمَّتِ الرّوائِحَ، ففرِحَت وعجبَت، وركبت إلى ما إليه وصَلَت، وادَّعَت أنّ ذلك من كرامتِها علَى الله عَزَّوَجَلَّ، فأفسَدَت بإعجابِها ما أصلَحَت، وما علِمَت أنّ إعجابَ المرءِ بنَفسه كِبرًا وتَعاظُمًا ممّا يُحبطُ الأعمالَ، ولو أنّها كأمثالِ الجِبالِ، فهؤلاء أيضًا من حزب الشّيطانِ، وهَلِ امتِناعُ اللّعينِ مِنَ السُّجودِ [إلا] لأجلِ الكِبرِ والتّعاظُم والجِدِّ.

وقد ثَبَتَ في «صحيح مُسلِم»[1] أنّ النّبيَّ ﷺ، قال: «**لا يَدخُلُ الجنّة مَن كان في قَلبِه مِثقالُ ذرّة من كِبرٍ**»، وفيه أيضًا مرفوعًا يَقول عَزَّوَجَلَّ: «**العِزّة إزاري، والكِبرياءُ ردائي، فَمَن نازَعَني فيهما عَذّبتُه**»[2] [266/ أ].

وطائِفةٌ مِنَ الفُقَراءِ تَوَلَّهَت قصدًا، وبَلبلَت شُعورها، ووَصَلت فيها ذَوائِبَ، وادَّعَت أنّ الأرضَ لها تُطوَى، صنورة لا معنَى، وأنّها تقِفُ بعرَفة

---

(1) صحيح مسلم برقم (147 - 91)، وبرقم: (149 - 91).

(2) صحيح مسلم برقم (136 - 2620) من حديث أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، بلفظ: «العِزُّ إزارُه، والكِبرياءُ رِداؤُه، فَمَن يُنازِعُني عَذّبتُه».

في ليلة، وراجت بذلك عندَ الأكابرِ والعوامِّ، وجعلَت هذا وسيلة إلى مُرادِها، وشَبَكَةً لاصطيادِها.

وذكَر شيخُ الإسلام ابنُ تيميةَ -من هَؤُلاء جمعًا غفيرًا- فقال: «ومنهم مَن يَطيرُ به الجِنّيُّ إلى مكّة، أو بيتِ المقدِس، أو غيرِهما، ومنهم مَن يحمِلُهم عَشيّة عرَفة إلى عرَفة، ثُمّ يُعيدُه، ولا يحُجّ حَجًّا شرعيًّا، بَل يذهَبُ بثيابِه، ولا يُحرِمُ إذا حاذَى الميقاتَ، ولا يُلبّي، ولا يقِفُ بمزدَلِفةَ، ولا يطوفُ بالبيتِ، ولا يسعَى بينَ الصّفا والمروةِ، ولا يرمي الجمارَ، بل يقِفُ بعرفة بثيابِه، ثُمّ يَرجِعُ من لَيلَتِه، وهذا ليسَ بحَجٍّ مشروعٍ باتِّفاقِ المُسلمينَ، بل هو كمَن يأتي الجُمُعةَ ويصَلّي بغير وضوءٍ وإلَى غيرِ القِبلةِ»[1]، انتَهى كلامُه.

قلتُ: ونحن لا نُنكِر أن يقَع ذلك لبعض أولياءِ الرّحمن، مَن يكون في بلَدِه في عشر الحِجّة، ثُمّ إنّه يأتي عرفاتٍ، ولكِن ما يأتيها إلّا علَى أحسَنِ الأحوالِ وأتَمِّها، فيَقِفُ بها مُحرِمًا مُتطهِّرًا، ويأتي المُزدلِفة فَيبيتُ بها، ثُمّ يأتي مِنًى فَيبيتُ بها لَياليها، ثُمّ يأتي مكّة فيطوفُ بها ويسعَى، فيأتي بحجّةٍ كامِلة، لا أنّه يرجِعُ من ليلة.

وما ذكَره الشّيخُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يُنافي ما ذكَرتُه، وإنّما الفِعلُ الّذي ذكَره هو فعلُ أولياءِ الشّيطانِ، ويزعُم بعضُ هؤلاء الّذين يحمِلونَه الجانُّ أنّهم حمَلوه مَرّة إلى عَرفاتٍ ورَجَعَ من ليلةٍ، فرَأى في النّوم مَلائكة يكتُبونَ الحُجّاجَ، فقال: ألا تكتُبوني؟! فقالوا: لستَ مِنَ الحُجّاجِ -يعني لم تحُجَّ حجًّا شرعيًّا-[2].

ولهذا حُمِل بعضُهم في الهواءِ، فقال: «لا إله إلّا الله»، فسَقَطَ، فإذا

(1) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 171).

(2) المصدر السابق.

أتى الوليُّ بأفعال الحجِّ علَى الوجه المشروعِ؛ فإنّ الشّيخَ وغيره لا يُنكِر أنّ الأرضَ تُطوَى للأولياءِ [267/ ب].

وطائفة مِنَ الفُقَراءِ ادَّعَتِ المشيخة، يُطعِمونَ الطّعامَ وهي عَريّة مِنَ العِلم، بل ومن نُعوت الفقر، فإنّ طريقَ الفُقَراءِ واضِحة للصّادقينَ فاضِحةٌ للكاذّبينَ، ومعَ ذلك يزعُمونَ أنّهم أهل الحقيقةِ والحالِ، وأنّ العُلماءَ أهلُ الشّرعِ والقالِ، ولو سُئِلوا عن معنَى هاتَينِ الكلمَتينِ لَما عرَفوا، بل لو شرَحَهُما شخصٌ لم يَفهَموا ما يَقول، يُصافِحونَ النِّساءَ ويُؤاخونَهُم، ويَجمَعون النّاس علَى السّماع والرّقص علَى الدُّفوفِ والشّبّاباتِ، وكُبَراؤُهم إذا سمِعوا المُكاءَ والتّصديةَ، يَنزِلُ عليه شَيطانُه حَتَّى يحمِله في الهواءِ، ويُخرجه مِنَ الزّاويةِ، أو مِنَ المكانِ المُجتمع فيه، فإذا حضَرَ رجُلٌ صادِقٌ من أولياءِ الله طُردَ شيطانُه بالذِّكرِ؛ فيَسقُطُ، وإذا استَمع مِنَ الرّقص ودُفِعَ إلى الأرضِ رُبَّما لَبَسَته المُؤاخيةُ لَه، ورُبَّما ضمَّته إلى صدرِها وتُعانِقُه وهي أجنَبيّة عنه، ويُنكِرون علَى مَن يُنكِرُ عليهم، ويحٌ لهؤلاءِ أولياءِ الشّيطانِ.

وذكَرَ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ: «أنّ من أعظَمِ ما يُقَوّي الأحوالَ الشّيطانيّة سَماعُ الغِناءِ والملاهي، وهو سَماعُ المُشركينَ، قال تَعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [الأنفال: 35]، قال ابنُ عبّاسٍ، وابنُ عُمَرَ، وغيرهُما مِنَ السّلَفِ: التّصدية: التّصفيقُ باليدِ. والمُكاءُ: مثلُ الصّفيرِ»[1]. ومَن كان أبعَدَ عَنِ المعرفة وعن كمالِ ولايةِ الله تعالى، كان نَصيبُ الشّيطانِ فيه أكثَرَ[2]. وقد تَقدم الكلامُ علَى السّماعِ.

---

(1) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (ص: 183)، مجموع الفتاوى (ج11/ 295).
(2) المصدر السابق (ص: 186).

وطائِفـة أخـذَت في المُجاهدةِ والرّياضاتِ، وعمِلَت علَى تزكيةِ النُّفوس، وكَثُرَ خوضُهم في ذَمِّ النّفسِ وخِدَعِها عِلمًا دونَ عَمَلٍ، فَدَقَّقوا فاشتَغَلوا عَنِ العمَلِ فضَيَّعوا الوقتَ، فهل هذا إلّا مِنَ الشّيطانِ، يشغَلُهم بالمفضولِ عَنِ الفاضِلِ، وقد ذكَرنا أضعافَ ذلك في ذَمِّ النُّفوسِ [267/ أ].

وطائفة مِنَ الفُقَراءِ تصَدَّت لنَصبِ شبَكةِ الشّيخوخةِ والتّبعيّة، فمَن رَآها خطَبَته لنفسِها، وقالت: البس مِنّي، فيُلبسُه الطّاقيّة ولِباسَ الفُتوّة، ويَقول لَه: اقتَدي بي وبشَيخي، وله نَقيبٌ واقِفٌ بينَ يدَي الشّيخ، مُبادِرٌ إلى كشفِ الرُّءوسِ، ممتَثِلٌ ما يأمرُه به من حَقٍّ وباطِلٍ، سنّة كان أو بدعة، ورُبّما إذا سافَر إلى مكانٍ رتَّبَ معَ النّقيبِ حامِلَ العُكّاز، وآخَرَ يحمِلُ السّجّادَ، وآخرَ يحمِلُ الإبريقَ، وآخرَ يحمِلُ العلَمَ علَى رأسِ الشّيخ، ويركَبُ الشّيخُ فرَسًا، ويَصيحُ شاويشٌ حولَه بالتّهليلِ الّذي هو شبَكة صيدِهم، ورُبّما يتوبونَ الفلّاحينَ، ويحمِلونَ من عندَهُمُ الهدايا، ويُقيم حُجّتَه عندَ أصحابِه وغيرِهم؛ بأنّ النّبيَّ ﷺ رتَّبَ مَن يحمِلُ نعلَيه، وآنية طَهورِه وعَنَزَتَه، وقد جهِلَ جميعَ عزائِمِ السُّننِ، فلا يحفَظُ مِنَ السُّنّة غير ما قامَ شِعاره به، وهو عَنِ الإخلاصِ بمعزِلٍ، ويجتَهِدُ في كثرة التّلاميذِ والأتباعِ في القُرَى؛ ليَتأكّلوا بذلك، وأنشأَت لها دُكّانًا زاوية، وبَسَطَت يدَها في أخذِ العهدِ، وهي جاهِلة بآدابِ الشّريعةِ والمنزلة الرّفيعةِ، وادَّعَت أنّها المُخاطَبةُ بكلِمة مِنَ الغيبِ، وراجَت بذلك، فهل أمرَ الله ورَسولُه بهذا؟ بَل -والله- هذا مِنَ النّفسِ والشّيطانِ، وبالله المُستعانُ.

وطائفة ادَّعَت أنّها حُجّة الله علَى خلقِه الآنَ، وأنّها النّاطقة عن سِرِّ الكتابِ العزيزِ، ولَوَّحَت بالعِصمة والتّأييد، وقعَدَت في مسجدٍ مهجورٍ، أو رِباطٍ، أو بيتٍ فحَذَّرَت وبشَّرَت، ثُمّ أوهَمت أنّ كلَّ وليٍّ لله يحضُرُ

عندَها، وأنّ رِجالَ الغيبِ مُشاهدة، ولكِنّكم عُميُ العُيونِ، فلَو استَقَمتُم لرَأيتُموهُم، ويزُعُم أنّما أُوتِيه مِنَ النُّطقِ في سِرِّ الكتابِ والحِكمة عن إلهامٍ، لا عن كِتابٍ، فهَؤُلاء قد تحَكَّمَ فيهمُ الشّيطانُ، فبِاللهِ المُستعانُ.

وطائفة تعلَّقَت بصُحبةِ القُضاةِ والأُمَراءِ، ومدَّتِ الطّعاماتِ المُفتخرة في الزّوايا، وأقامَتِ السّماعاتِ [268/ ب].

وهذا بابٌ مُتَّسِعٌ جِدًّا، فلو ذكَرتُ كُلَّ ما اطَّلعتُ عليه وذكَرَه العُلماءُ في مُصنّفاتِهم، وشاهدتُه في القُرَى والمُدنِ مِنَ الخُزعبلاتِ الّتي تروجُ علَى ضُعفاءِ العُقولِ لبَلَغ مُجلّدًا، وما لم أطَّلِع عليه ولم أُشاهِده فهو أكثَرُ، والعجبُ كُلَّ العجَبِ أنّ بعضَ النّاسِ يظُنُّ أنّ اللهَ أكرَمَه بشيءٍ، فيروجُ عندَ نفسه بنَفسه، وهم يَحسَبون أنّهم يُحسِنون صُنعًا، وقد قال تَعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ۝١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: 15 - 16]، قال الله تعالى: ﴿كَلَّا﴾ [الفجر: 17] و﴿كَلَّا﴾ زجرٌ وتنبيهٌ، زَجَر سُبحانَه عن مثلِ هذا القولِ، ليسَ الأمرُ كذلك؛ أي: ليسَ كُلُّ مَن حصَلَ له نِعمةٌ دُنيويّة تُعدُّ كرامةً أكرَمَه الله بها، ولا كلُّ مَن قُتِر عليه يكونُ قد أهانَه، فهو سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ يَبتلي عبدَه بالسّرّاءِ والضّرّاءِ، فقد يُعطي النِّعَمَ الدُّنيويّة لِمَن لا يحبُّه ولا هو كريمٌ عندَه، يستَدرجُه بذلك، وقد يحمي منها مَن يُحبُّه ويواليه لِئلّا ينقصَ بذلك مرتبَتُه عندَه، أو يقَعَ بسببِها فيما يكرَهُه.

والمقصودُ: أنّه ليس كُلُّ إنعامٍ كرامةً، ولا كُلُّ امتِحانٍ عُقوبةً، فكراماتُ أولياءِ الله سَبَبُها الإيمانُ والتّقوَى، وما كان سَبَبُه الفُسوقَ والعِصيانَ؛ فهو من خُزعبَلاتِ أولياءِ الشّيطانِ.

وأمّا مكرُ الشّيطانِ وكَيدُه ووَسوَستُه: فلا يَسلَمُ منه أحَدٌ إلّا مَن عصمَه

الله خُصوصًا فيما يُقرِّب إلى الله تَعالى، فإنّه يجتهدُ في فَسادِه أكثَرَ ما يجتهدُ في فسادِ غيرِه، نسألُ اللهَ السّلامةَ منه، وأن يوفِّقَنا لِما يُحِبُّ [268/ أ].

قال الحارثُ المُحاسبيُّ: «رَأيتُ النّاسَ أصنافًا؛ فمنهُم: العالِمُ المُريدُ للآخِرة؛ لِقاؤُه عَسيرٌ، ووجودُه غَزيزٌ. ومنهم: الجاهِلُ، فالبُعدُ منه غَنيمة. ومنهم: المُتَشبِّه بالعُلماءِ، شَغوفٌ بدُنياه، مُؤثِرٌ لها. ومنهم: حامِلُ عِلمٍ غير مَأمونٍ علَى الدّين، مُلتمِسٌ بعِلمِه التّعظيمَ والعُلوَّ، يَنالُ بالدّينِ عرَضَ الدُّنيا. ومنهم: حامِلُ علم لا يَعلَمُ تأويلَ ما حَمَلَ. ومنهم: مَن يَتشبَّه بالنُّسّاكِ والعُبّادِ، مُتَحرٍّ[1] للخَيرِ، لا غناءَ عندَه، ولا نفاذَ لعِلمِه[2]، ولا يُعتَمدُ علَى رأيه. ومنهم منسوبٌ إلى العقلِ والزُّهدِ[3]، مفقودُ الورَعِ والتُّقى. ومنهم: مُتوادّونَ علَى الهوَى، منه يُنفِقونَ[4]، وللدُّنيا يَتَباذَلون[5]، ورئاسَتُها يَطلُبونَ. ومنهم شياطينُ الإنسِ، عَنِ الآخِرة يَصُدّونَ، وعلَى الدُّنيا يَتَكالَبون، وإلى جمعِها يدعونَ، وفي الاستِكثارِ منها يَرغَبونَ.

فتَفَقدتُ في الأصنافِ نفسي، وقصَدتُ إلى هُداي[6] المُهتدينَ، أطلُبُ السّدادَ والحقَّ والهُدَى، فتَبَيَّنَ لي من كتابِ الله تعالى وحِكمة نَبيِّه ﷺ وإجماعِ الأُمّة أنّ اتِّباعَ الهوَى يُعمي عَنِ الرّشدِ، ويُضِلُّ عن الحقِّ، ويُطيل المُكثَ في العمَى.

فبَدَأتُ بإسقاطِ الهوَى عن قلبي، ثُمّ تَطَلَّبتُ الفِرقةَ النّاجيةَ؛ حَذرًا مِنَ

---

(1) في الأصل: متحير، والمثبت من كتاب النصائح؛ للحارث المحاسبي.

(2) أي: لا ينفذ علمه إلى قلوب السّامعين.

(3) في كتاب النصائح: الدّهاء.

(4) في النصائح: على الهواء واقفون.

(5) في النصائح: يذلون.

(6) كذا في الأصل، وفي النصائح: هدى.

الأهـواء المُرديـةِ، والفِرقـةِ الهالكـة، ورأيـتُ هَـوًى غالبًـا، وعـدوًّا مُستكلِبًا، وأنفُسًـا تُحِبُّ العاجِلة، مَشحونةً بالشّهَواتِ، وهي لأهوائِها مُتَّبِعةٌ [269/ ب]، وللدُّنيـا علَـى الآخِـرة مُؤثِـرةٌ، وتُحِـبُّ التّعظيـمَ والعُلـوّ، والِهـةٌ عَـنِ التّفكُّـرِ، مَحجوبـةٌ عـن خالِقِهـا، وهـذه خِلافُ أحوالِ السّلَفِ»(1)، انتهَـى.

هـذا كلامُ المُحاسِبيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفصيـل أحـوالِ أهـل زمانِـه مـن أكثَر مـن خَمسِـمائةِ سنة فإنّـه رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفّـيَ سنة ثـلاثٍ وأربَعيـن ومِائَتيـن، وهـذا قولُـه فـي فِـرَق أهـل زَمانِـه، ولقـد حَـدَث بعـدَه مِـنَ البِـدَعِ والأهـواءِ مـا لـم يخطُـر ببالِـه، وهـل كان المُحاسِبي بعدُ، إلّا في خَيرِ القُرون المُفضَّلـةِ، الّذي شـهِدَ فيـه الرسـول ﷺ أنّـه مـن خَيرِ القُـرونِ، وهـو القـرنُ الثالِـثُ منهـم، فكيـف لـو رأى أهـل زمانِنـا، بَـل كيـفَ لَـو رأى عُلَماءنـا وعُبّادَنـا ومَشـايخنا، وقـد أحدَثـوا مـا أحدَثـوا، وابتَدَعـوا مـا ابتَدَعـوا، وزَخرَفـوا وزَوّقوا مـا أظهَروا الـرّأيَ العجبَ العُجـابَ، فإلـى اللـه الشّـكوَى، وبـه نَستعينُ علَى صـلاحِ قُلوبِنا، فإنّـه قد غلَبَ علَينـا حُـبُّ الدُّنيـا، وقهَرَنـا الهـوَى والنّفسُ والشّـيطانُ، واللـه المُستَعانُ.

والمُنصِـفُ منهـم وهـو يسـألُ اللـهَ المـانّ بفَضلِـه وكَرمِـه وجـودِه ونِعَمِـه أن يصلِـحَ قولَنـا وعمَلَنـا، ويجعَـلَ طَريقَنـا موصولـةً إليـه، مُقرَّبَـةً لَدَيـه، فإنّـه أهـل التّقـوَى وأهـل المغفـرةِ. فـرَغَ مـن تعليقِـه أحـوجُ العِبـادِ وأفقَرُهـم إلـى رَبّـه عَزَّوَجَلَّ مؤلِّفُـه مُحمّدُ بـن مُحمَّـدِ المنبجيُّ -كان اللـه لَـه- فـي يـومِ الخميسِ سـابعِ شَـوّالِ سَـنةَ ثمانيـن وسـبعِمائةٍ(2).

---

(1) كتاب النصائح؛ للحارث المحاسبي (ص: 60 - 61).

(2) في حاشية الأصل بخط مغاير: الحمد لله أوّلاً وآخرًا، طالعتُه من أوله إلى آخره، سائلاً الله الكريم أن يهدينا المنهجَ القويم، وأن يميتنا على عقائد أهل السنة والجماعة، ويجنبنا أن نكون ممّنِ اتّخذَ إلهه هواه، كما عليه أهل الخلاعة. كتبه العبد المُستمد مِنَ الله الإحسان: خير الله محمد بن عثمان بن سفيان بن مراد خان، خصّه الله وأسلافه بالعفو والغفران.

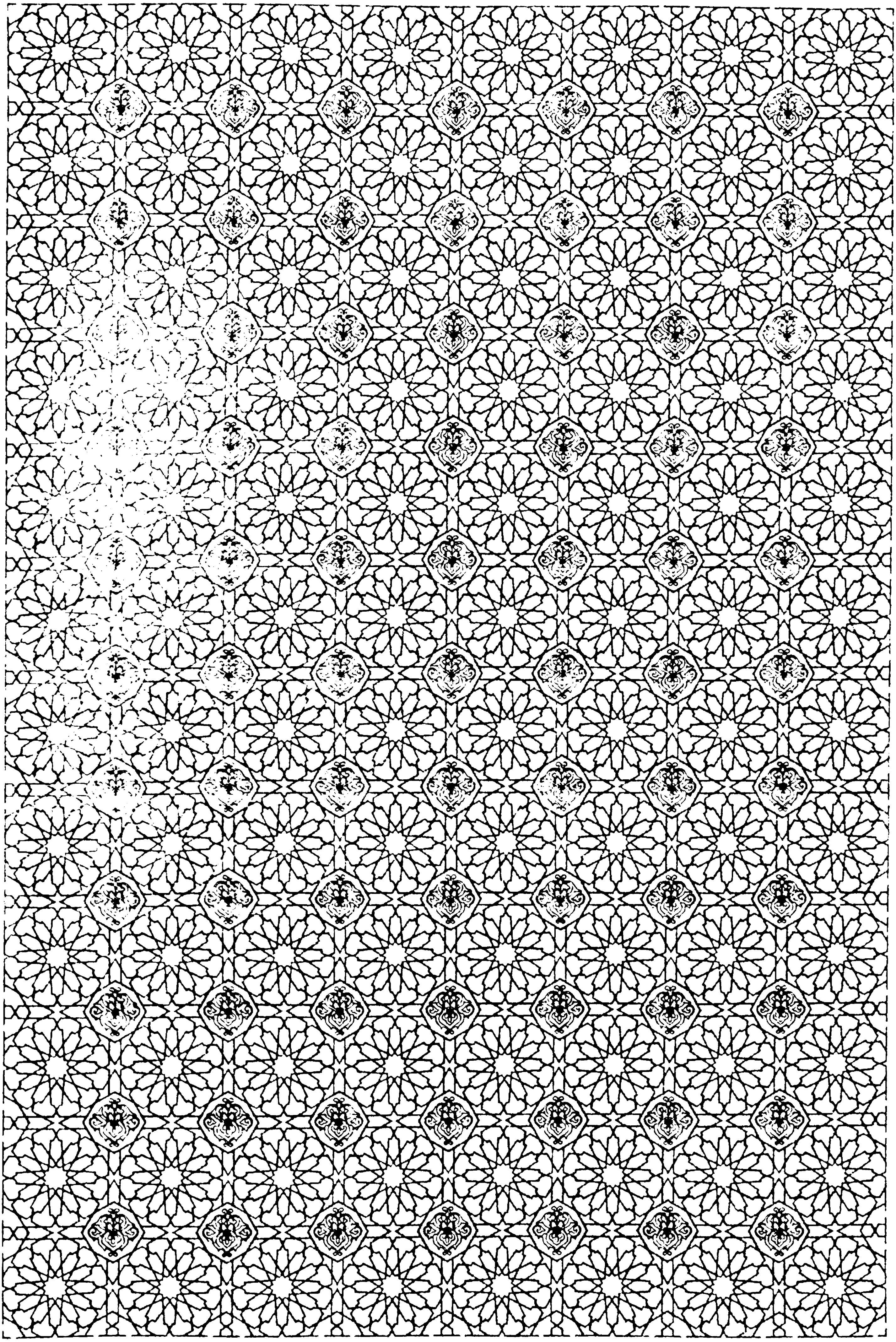

الفهارس العامة

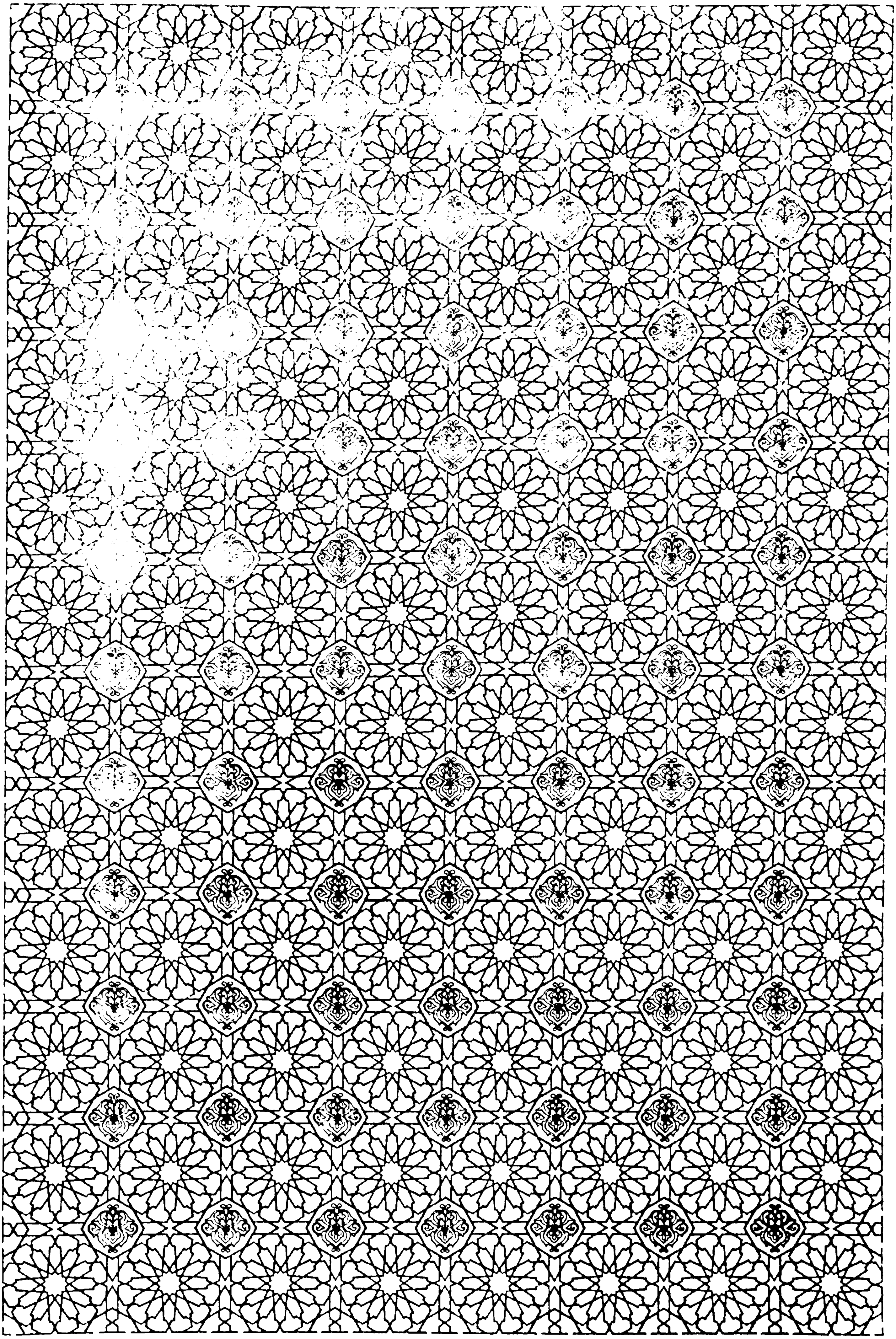

فهرس القرآن الكريم

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة

سورة الفاتحة

(١) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ 150/2، 247

(٥) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ 304/1، 34/2، 288، 333، 66/3

سورة البقرة

(٢٣) ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ 279/2

(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ 71/3

(٣٥) ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ 76/3

(٥٩) ﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ 120/2

(٥٩) ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ 428/1

(٧٤) ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ 39/2

(٨٣) ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ 35/2، 124

(١٠٢) ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ 316/2

(١١٢) ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ 35/2

(١٣٦) ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ 205/3

(١٥٢) ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ 53/2، 77، 92، 93، 104، 204

الآيـة ورقمها	اسم السـورة	رقم الصفحة
١٥٢ ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾		436/2
١٥٥ - ١٥٧ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾		373/2
١٦٥ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾		235/2
١٧٢ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾		367/2، 437، 440
١٨٠ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ﴾		208/1
١٨٥ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾		322/2
١٨٥ ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾		94/2
١٨٦ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾		250/1، 305/2
١٩٥ ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾		35/2
١٩٨ ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾		92/2
٢٠٠ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾		94/2، 96
٢٠١ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾		119/2
٢١٢ ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾		440/2
٢١٣ ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾		276/1
٢٤٥ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾		212/1
٢٤٧ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾		137/1
٢٥٥ ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾		6/3

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
٢٥٥ ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾		316/2
٢٥٦ ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾		126/2
٢٥٧ ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾		195/3
٢٦٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾		391/2
٢٦٨ ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾		72/3، 85
٢٦٩ ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾		63/1
٢٧٣ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾		33/1 - 36، 41، 72، 74، 99، 271
٢٨٢ ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾		328/2
٢٨٥ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾		205/3
٢٨٦ ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾		303/2
٢٨٦ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾		277/2

سورة آل عمران

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
١ ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ ...﴾		135/1
١٨ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾		101/3
٣١ - ٣٢ ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾		255/2، 256 257
٣٧ ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾		113/3
٣٩ ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾		193/3

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
٤١ ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾		92/2
٦٤ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾		122/2
٨١ ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾		233/1
١٠٣ ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾		198/3
١٠٥ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾		198/3
١١٠ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾		124/2
١٢٢ ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾		289/2
١٢٩ ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾		440/2
١٣٤ ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾		190/3
١٣٥ ﴿ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾		96/2
١٣٩ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾		402/2
١٤٤ ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾		129/1، 436/2، 440
١٤٥ ﴿وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾		129/1، 436/2، 440
١٥٩ ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾		288/2، 289
١٦٩ - ١٧٠ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾		258/2، 403، 483
١٧٣ ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾		290/2، 291
١٧٥ ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾		484/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿١٧٥﴾ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾		471/2، 484، 485
﴿١٨٥﴾ ﴿وَمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَٰعُ الْغُرُورِ﴾		336/2
﴿١٩٠﴾ - ﴿١٩١﴾ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَٰفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَٰتٍ﴾		95/2، 218
﴿١٩١﴾ ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ﴾		498/2
﴿١٩٣﴾ ﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا﴾		419/1
﴿١٩٤﴾ ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾		125/2
﴿٢٠٠﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾		373/2، 375

سورة النساء

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٥﴾ ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾		57/1
﴿١٣﴾ - ﴿١٤﴾ ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ﴾		52/2
﴿٢٨﴾ ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾		322/2
﴿٤٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾		7/2
﴿٥٩﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾		224/1، 333
﴿٦٥﴾ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾		304/1
﴿٦٩﴾ ﴿فَأُولَٰٓئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّـۧنَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَآءِ﴾		335/2، 193/3
﴿٧٦﴾ ﴿فَقَٰتِلُوٓا أَوْلِيَآءَ الشَّيْطَٰنِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾		195/3
﴿٧٧﴾ ﴿قُلْ مَتَٰعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾		336/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
٧٩ ﴿مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾		424/2
١٠٣ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾		94/2
١١٧ - ١١٩ ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾		429/1
١٢٠ ﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾		85/3
١٢٥ ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾		281/2
١٣١ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾		353/1
١٣٥ ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾		130/1
١٤٧ ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾		439/2
١٦٣ - ١٦٤ ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾		74/3

سورة المائدة

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
٣ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾		396/1
٥ ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾		151 ،127/2
٦ ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾		322/2
١٨ ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾		257 ،255/2
٢٣ ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾		289/2
٤١ ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾		243/1
٤٤ ﴿فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾		471/2

الآيـة ورقمهـا	اسـم السـورة	رقم الصفحة
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ ٥٤		235/2
﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ ٥٥ - ٥٦		195/3
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ ٦٧		26/2
﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾ ٧٥		114/3
﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ ٨٣		374/1
﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ ٨٩		84/1
﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِى وَبِرَسُولِى ﴾ ١١١		80 ،67/3

سورة الأنعام

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾ ١٦		217/1
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾ ١٨		17/2
﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ﴾ ٤١		440/2
﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ ٤٤		150/1
﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ ٥٢		122/1، 58/2، 319
﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾ ٥٣		440/2
﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ ٥٩		287/2
﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ ٨٢		46/2
﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ ٨٩		317/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ ٩٠		257/1
﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ١٠٣		108/3
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ ١٢٢		407/1، 109/3
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ ١٦٠		123/2

سورة الأعراف

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ ١٧		440/2
٢٠ - ٢١ ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ إلى قوله: ﴿لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾		429/1
﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ ٢٢		429/1
﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ ٢٣		91/2
﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ ٢٨		462/1
٣١ - ٣٢ ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾		301/1، 367/2
﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ ٣٣		372/1
﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ ٤٣		450/2
﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ ٥٨		455/2
﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾ ٦٣		97/2
﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ ١٤٤		436/2، 75/3
﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ ١٥٦		494/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿فسأكتبها للذين يتقون﴾ ١٥٦		494/2
﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ ١٥٧		224/3
﴿فلما نسوا ما ذكروا به﴾ ١٦٥		96/2
﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ ١٦٨		424/2
﴿إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ ١٩٦		195/3
﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾ ٢٠٠		433/1
﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له﴾ ٢٠٤		374/1
﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول﴾ ٢٠٥		55/2، 92

سورة الأنفال

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ ٢		374/1، 290/2، 475
﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾ ٩		295/2
﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾ ١٢		73/3
﴿وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ ١٧		383/2
﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ ٣٥		233/3
﴿واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (٤٥)﴾ ٤٥		93/2

سورة التوبة

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿فسيحوا في الأرض﴾ ٢		17/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ ١٥		440/2
﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾ ٢١		71/3
﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾ ٢٨		440/2
﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ ٣١		318/1
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ﴾ ٣٣		129/2
﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ ٤٠		402/2
﴿وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ٤١		458/1
﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾ ٥٥		135/1
﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ ٥٨		119/2
﴿فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ ٥٨		175/1
﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ...﴾ ٦٠		72/1
﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ٧٢		425/2
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ ٧٣		462/1
﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ﴾ ٩١		351/1
﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾ ١٠١		240/1
﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ﴾ ١٠٩		95/1، 312
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ ١١١		257/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
١١١ ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ﴾		448/2
١١٣ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾		158/2، 480
١٢٢ ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾		334/1
١٢٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾		458/1
	سورة يونس	
٢٤ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ﴾		337/2
٢٦ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾		35/2، 124
٥٨ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾		137/1، 404/2
٦٢ - ٦٣ ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾		263/1، 63/3، 195، 200
٦٤ ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾		70/3، 195
٦٤ ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾		71/3
٦٥ ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾		402/2
١٠٧ ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾		320/2
١٠٨ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ﴾		127/2
	سورة هود	
٤٠ ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾		438/2
١٨ ﴿ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾		421/1

الآيـة ورقمهـا	اسـم السـورة	رقم الصفحة
٧٨ ﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾		125/2
٨٨ ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾		288/2
١١٤ ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾		400/1، 425
١٢٠ ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾		323/2
١٢٣ ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾		288/2، 289
	سورة يوسف	
٤ ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾		91/3
١٨ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾		383/2
٣٠ ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾		275/2، 276
٢٤ ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾		162/2
٤٢ ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾		97/2
٨٤ ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾		404/2
٨٦ ﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾		402/2
٩٠ ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾		300/1
١٠١ ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾		262/2
	سورة الرعد	
١٤ ﴿لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾		127/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
١٥ ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾		40/2
٢٤ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾		385/2
٢٨ ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾		357/1
٣٠ ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾		289/2
	سورة إبراهيم	
١ ﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾		277/1
٥ ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾		424/2
٧ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾		437/2، 444
١٢ ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾		289/2، 290
١٤ ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾		471/2
١٥ ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾		127/2
٢٤ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾		128/2
٢٧ ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾		122/2
٣٤ ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾		247/2
	سورة الحجر	
٣ ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾		142/1
٩ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾		97/2، 231

الآيـة ورقمها	اسـم السـورة	رقم الصفحة

٢٩ ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى ﴾ 65/3

٧٥ ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾ 68/3

٩٢ ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ 122/2، 123

سورة النحل

٣٢ ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ 431/2

٤٣ - ٤٤ ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ 97/2

٥٠ ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾ 404/2، 476، 480

٥٣ ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ﴾ 247/2

٦٨ ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾ 67/3

٧٨ ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ 77/1، 436/2

٩٠ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ 128/2

٩٦ ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ ﴾ 337/2

٩٧ ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ ﴾ 416/2

٩٨ - ١٠٠ ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ 433/1، 195/3

١٢٠ - ١٢١ ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ 436/2

١٢٥ ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ 458/1

١٢٧ ﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ ﴾ 388/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
١٢٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾		36/2

سورة الإسراء

١ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾		279/2
٣ ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾		436/2
١٦ ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾		136/1
١٨ ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾		44/2
٢٠ ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾		99/3
٢٤ ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾		308/1
٤٤ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾		39/2، 461
٤٦ ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾		75/2، 130، 171
٥٧ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾		236/2، 486
٦٧ ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾		250/1
٨٠ ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾		306/2
١٠١ ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾		217/3

سورة الكهف

٢ ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا﴾		484/2
٧ - ٨ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾		339/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ (٢٨)		376/2
﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ (٢٨)		85/2، 93
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (٤٥)		337/2
﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (٤٦)		135/1
﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ (٨٢)		193/3
﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا﴾ (٨٤)		116/3
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ (١١٠)		486/2

سورة مريم

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (١١)		55/2
﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ (٢٥)		114/3
﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ (٣٢)		88/1
﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (٥٨)		374/1
﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ (٨٧)		126/2
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ (٩٦)		470/2

سورة طه

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ (٥)		17/2، 24
﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ (١٤)		95/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة

﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ﴾ ٦١ 330/2

﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ ٨٤ 262/2، 271

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ١١٤ 306/2

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي﴾ ١٢٤ 93/2

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ ١٣٠ 55/2، 56، 57

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ ١٣١ 136/1، 354/2

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ ١٢٤ 395/1

﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ ١٣٢ 181/1

سورة الأنبياء

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ ٢ 97/2

﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ ١٠ 97/2

﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ﴾ ١٣ 136/1

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ ٢٠ 99/2

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ٢٥ 152/2

﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ ٣٥ 216/1

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ ٣٤ 246/1

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ ٧٢ 193/3

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
(٧٣) ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾		332/1
(٧٥) ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾		193/3
(٨٣) ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾		402/2
(٨٥) - (٨٦) ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) ﴾		193/3
(٨٩) - (٩٠) ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ (٨٩) ﴾		311/2
(١٠٥) ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾		97/2، 287، 193/3
	سورة الحج	
(٥) ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ﴾		119/2
(١٨) ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾		39/2، 113
(٢٦) ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾		126/2
(٣٤) ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (٣٤) ﴾		414/2، 481
(٧٨) ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾		457/1، 458، 459
	سورة المؤمنون	
(١) - (٣) ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾		302/1، 332/2
(٥) - (٧) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) ﴾		320/1، 445/2
(٥٥) - (٥٦) ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴾		135/1، 149
(٥٧) - (٦١) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾		472/2، 476

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
٨٦ - ٨٧ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾		22/3
٨٨ - ٨٩ ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾		22/3
٩٧ - ٩٨ ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾		306/2
٩٩ - ١٠٠ ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾		1/138، 129/2
	سورة النور	
٢١ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾		368/1
٣٥ ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾		109/3
٣٦ - ٣٧ ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾		55/2
٣٧ ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾		313/2، 194/3
٤٠ ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾		109/3
٤١ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾		39/2، 108
٥٤ ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟﴾		361/1
٥٤ ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾		26/2
٦٣ ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾		306/1
٦٣ ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾		305/1
	سورة الفرقان	
٨ ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾		217/3

الآيـة ورقمها	اسم السـورة	رقم الصفحة
٢٣ ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾		325/1
٥٢ ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾		462/1
٥٨ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ﴾		289/2
٦٣ ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾		194/3
٦٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ﴾		177/3
٧٠ ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾		418/1، 423، 427
٧٢ ﴿ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴾		388/1
٧٥ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ ﴾		128/1

سورة الشعراء

٨٩ ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾		128/2، 7/3
١١١ - ١١٥ ﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾		123/1
١٨٥ ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾		217/3
٢١٧ - ٢١٩ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴾		289/2
٢٢١ - ٢٢٣ ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾		207/3
٢٢٧ ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾		330/2

سورة النمل

٢٢ - ٢٦ ﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ ... ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾		39/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ ٤٠		114/3
﴿لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ ٤٠		436/2
﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ ٦٢		250/1
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ ٧٠		402/2
﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ﴾ ٧٩		289/2
﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ ٨٩		147/2
	سورة القصص	
﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ﴾ ٧		66/3، 80
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ ٥٦		157/2، 480
﴿لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ ٧٦		403/2
﴿وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ﴾ ٧٧		36/2، 494
٧٩ - ٨٠ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ﴾		137/1
﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ﴾ ٨٨		5/3، 12
	سورة العنكبوت	
﴿مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ﴾ ٥		260/2، 486
﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ﴾ ٦		372/2

الآيـة ورقمها	اسـم السـورة	رقم الصفحة
﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾ (٢٧)		193/3
﴿ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾ (٤٣)		67/1 - 68، 324/2
﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٤٥)		53/2، 93 - 94
﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (٦٩)		458/1، 459
	سورة الروم	
﴿ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ (١٥)		375/1
(١٧) - (١٨) ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾		59/2
﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (٢٧)		18/2، 29، 128
	سورة لقمان	
﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ﴾ (٧)		374/1
﴿ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ (١٣)		40/2، 46
﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (٢٠)		128/2، 469
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ (٢٥)		22/3
﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٥)		22/3
﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٣٢)		30/2
	سورة السجدة	
﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٥)		24/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة

سورة الأحزاب

٣ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ 289/2

٢١ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ ﴾ 492/2

٢٣ ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ 367/1، 194/3

٢٩ ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ 319/2

٣٥ ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ ﴾ 54/2، 93، 98، 205

٣٨ ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ 180/3

٤١ - ٤٣ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ 53/2، 92، 98، 104، 204

٤٦ ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ ﴾ 131/2

٧٠ ﴿ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ 127/2

٧٢ ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ 114/2

سورة سبأ

١٠ ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ﴾ 114/2

١٣ ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ 438/2، 439، 454، 458

١٩ ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ 438/2

١٦ ﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ﴾ 428/1

٢٨ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ 233/1

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٣٧﴾ ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ ﴾		136/1
﴿٤٠﴾ - ﴿٤١﴾ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾		203/3

سورة فاطر

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٦﴾ ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾		458/1
﴿٨﴾ ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾		350/1
﴿١٠﴾ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾		17/2، 24، 129، 97/3
﴿١٥﴾ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾		33/1، 72
﴿٢٨﴾ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾		67/1، 325/2، 473
﴿٣٣﴾ ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾		49/2
﴿٣٢﴾ - ﴿٣٥﴾ ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾		44/2، 45
﴿٣٤﴾ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾		50/2
﴿٤١﴾ ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾		6/3

سورة يس

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٦٩﴾ ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ﴾		379/1
﴿٨٢﴾ ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾		99/3

سورة الصافات

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٣﴾ ﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾		98/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة

٣٥ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ 128/2

٤٠ ﴿عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ 194/3

سورة ص

٤٤ ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ 402/2

١٨ ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ 55/2، 112

١٨ - ١٩ ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ (١٨) وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ 2/ 55، 112، 113

٢٤ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ 438/2

٢٨ ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ﴾ 52/2

٢٩ ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ 28/2

٣٢ ﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى﴾ 98/2

٣٩ ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ 258/2، 354

٤٦ ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾ 354/2

٨٢ ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ 429/1

٨٧ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ 378/1 - 379

سورة الزمر

٢ ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ (٢)﴾ 465/1

٣ ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ 131/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
٣ ﴿لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾		318/1، 202/3
٧ ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾		439/2
٩ ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾		325/2
١٠ ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾		375/2، 376
١٧ - ١٨ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾		374/1
٢٢ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾		126/2
٢٣ ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾		374/1
٣٣ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ﴾		131/2
٣٥ ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾		421/1
٣٨ ﴿أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾		320/2
٥٣ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾		419/1
٦٧ ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾		479/2
	سورة غافر	
١ - ٣ ﴿حمٓ﴾ إلى ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾		454/1 - 455، 125/2
١٢ ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ﴾		130/2
١٥ ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾		484/2
١٨ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾		380/1

الآيـة ورقمهـا	اسـم السـورة	رقم الصفحة
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ٦٠		250/1، 305/2

سورة فصلت

﴿ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ ٦ - ٧		124/2
﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ ١١		117/2
﴿ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ ﴾ ٢٦		375/1
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ ﴾ ٣٠		130/2
﴿ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ﴾ ٣٠		71/3
﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ ٤٦		372/2
﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ ﴾ ٥٣		277/1

سورة الشورى

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ ١١		13/2، 18، 30
﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا ﴾ ١٣		186/3
﴿ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ ﴾ ٢٢		480/2
﴿ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ ٢٥		419/1
﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ٢٧		135/1
﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ ٤٣		373/2، 190/3
﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ... ﴾ ٥١		76/3، 77، 88، 108

الآيـة ورقمهـا	اسم السـورة	رقم الصفحة
	سورة الزخرف	
٢٨ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾		122/2
٣٣ ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾		135/1
٣٦ ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾		395/1، 208/3
٤٤ ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾		48/2
٦٨ ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾		483/2
٨٧ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾		29/2
	سورة الجاثية	
٢١ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾		409/1، 52/2
	سورة الأحقاف	
٤ ﴿ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾		224/1
٩ ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾		182/3
١١ ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾		50/1
٢٠ ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾		136/1
٢٤ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾		488/2
	سورة محمد	
١٩ ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾		152/2

الآيـة ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٢٤﴾ ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾		28/2
﴿٣١﴾ ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴾		391/2
﴿٣٨﴾ ﴿ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَآءُ ﴾		47/1

سورة الفتح

الآيـة ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿١﴾ - ﴿٢﴾ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾		418/1
﴿١٢﴾ ﴿ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾		36/2
﴿٢٦﴾ ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ ﴾		120/2

سورة الحجرات

الآيـة ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٢﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوٓا أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾		305/1
﴿٣﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾		306/1
﴿٤﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ الْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾		306/1
﴿١٠﴾ ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾		63/3
﴿١١﴾ ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَٰبِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ ﴾		309/1
﴿١٢﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾		36/2
﴿١٣﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا ﴾		127/1، 215، 344

سورة ق

الآيـة ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿٣١﴾ - ﴿٣٥﴾ ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾		405/1

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
(٣٧) ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾		20/3
	سورة الذاريات	
(٥٦) ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾		131/2
	سورة الطور	
(٧) - (٨) ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ (٧) مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾		382/1
(٤٨) ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾		387/2
	سورة النجم	
(١٠) ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾		78/3
(١٧) ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾		307/1
(٤٢) ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾		97/3
	سورة القمر	
(٥٤) - (٥٥) ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾		363/1
	سورة الرحمن	
(٦) ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾		39/2
(٢٦) - (٢٧) ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾		5/3، 6، 7
(٤٦) ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾		471/2
(٦٠) ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾		36/2 - 37، 130

الآيـة ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
	سورة الواقعة	
٨ - ١٢ ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾		45/2
٤٥ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ﴾		136/1
٨٨ - ٩٦ ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ (٨٨)﴾		45/2
	سورة الحديد	
٤ ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾		263/2
١١ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾		212/1
١٦ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾		229/2، 230
٢٠ ﴿أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾		337/2
٢٣ ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾		53/1، 347/2، 383
	سورة الحشر	
١ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾		108/2، 119
٨ ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾		75/1، 99
٩ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾		350/2
١٠ ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾		400/1
١٣ ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾		317/1
١٩ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾		92/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ٢٤		108/2

سورة الممتحنة

١ ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾	259/2
٤ ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾	289/2، 290
١٠ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾	240/1

سورة الجمعة

١ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾	119/2
٩ ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾	313/2
١٠ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾	94/2، 98، 313

سورة المنافقون

٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	93/2

سورة التغابن

١١ ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾	413/2
١٥ ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	62/1، 135

سورة الطلاق

٣ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾	285/2، 288، 295
١٠ - ١١ ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَسُولًا﴾	98/2

الآيـة ورقمهـا	اسـم السـورة	رقم الصفحة

سورة التحريم

﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ ٤	57/2 - 58
﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾ ٤	205/3
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ ٦	271/1
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ ٨	350/1، 162/3

سورة الملك

﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ ١٥	288/2
﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ ١٦	17/2
﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾ ٢٩	290/2

سورة القلم

﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٥	52/2

سورة الحاقة

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ١٨	365/1

سورة المعارج

﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ ٤	17/2
﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ ٥	384/2
﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ ٢٣	303/1

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ٣٤		303/1 - 304

سورة نوح

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ ١٠		400/1

سورة الجن

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ ١٩		125/2، 279

سورة المزمل

﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٢٠		400/1

سورة المدثر

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ ٨		478/2

سورة الانسان

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ ٣		439/2
﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ...﴾ ٢٢		439/2
﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ ٢٢		439/2

سورة النازعات

﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ ١٨		125/2
٤٠ - ٤١ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾		471/2

سورة المطففين

﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦		356/2

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿١٤﴾ ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾		96/3
﴿١٥﴾ - ﴿١٦﴾ ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴾		261/2
	سورة الانشقاق	
﴿١﴾ - ﴿٥﴾ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾		118 - 117/2
	سورة الأعلى	
﴿١٤﴾ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴾		125/2
﴿١٦﴾ - ﴿١٧﴾ ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾		339/2
	سورة الفجر	
﴿١٥﴾ ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾		135/1
﴿١٥﴾ - ﴿١٧﴾ ﴿ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾		215/1، 390/2، 235/3
﴿١٩﴾ - ﴿٢٠﴾ ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾		137/1
﴿٢٧﴾ - ﴿٣٠﴾ ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾		286/2، 431، 433 - 435
	سورة البلد	
﴿١٤﴾ ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾		194/1
	سورة الشمس	
﴿٧﴾ - ﴿٨﴾ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾		273/1، 65/3
﴿٩﴾ - ﴿١٠﴾ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾		311/1، 368

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة

سورة الضحى

٤ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ 181/1

٥ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ 181/1

٨ ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ 45/1، 120

١١ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ 452/2، 464

سورة العلق

٦ - ٧ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ 135/1، 406/2

سورة الزلزلة

١ - ٥ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ 118/2، 382

٧ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ 382/1

سورة العاديات

٦ ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ 454/2

٨ ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ 208/1

سورة التكاثر

١ - ٤ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ 138/1

سورة قريش

١ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ 101/3

الآية ورقمها	اسم السورة	رقم الصفحة

سورة الإخلاص

(١) - (٤) ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ 1/440، 441، 442، 2/7، 10، 222

سورة الفلق

(١) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ 439/1

سورة الناس

(١) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ 439/1

(٤) ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ 74/2

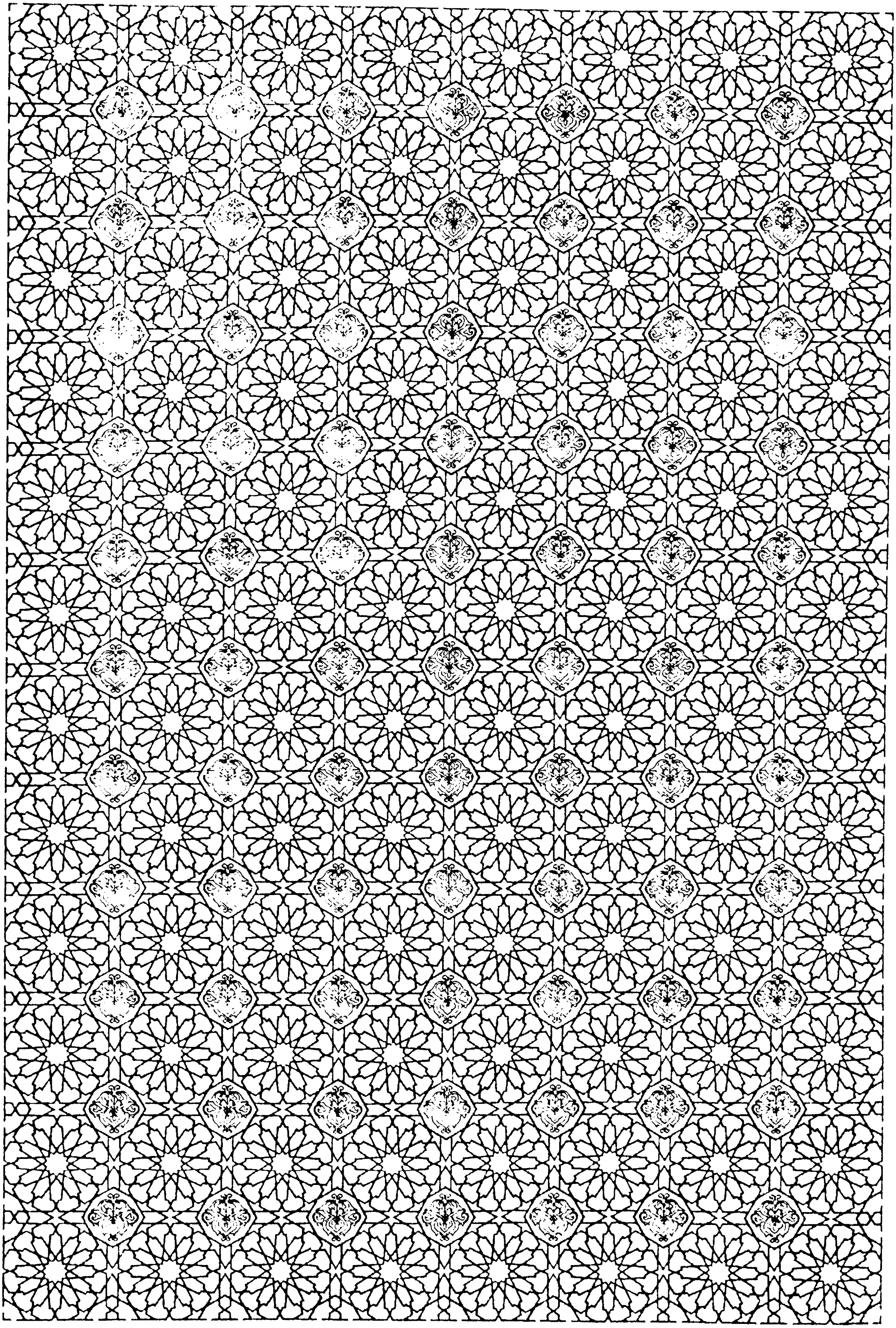

فهرس الحديث الشريف والآثار

الحديث	رقم الصفحة

حرف الألف

⊙ أبعد الناس من الله يوم القيامة رجلان	332/1
⊙ أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟	479/2
⊙ أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم	118/2
⊙ أتدرون ما الإيمان بالله؟	151/2
⊙ أجديد هذا أم غسيل؟، فقال: بل غسيل	46/3
⊙ أحب أن أقبل منك ما رأيت به رسول الله ﷺ	39/3
⊙ أحب الخلق إلى الله إمام عادل	333/1
⊙ أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس	60/3
⊙ أحبب من شئت فإنك مفارقه	83/1
⊙ أخبروه أن الله تعالى يحبه	237/2
⊙ أخشيت يا فلان أن يعدو غناك عليه	151/1
⊙ أخلص دينك يكفيك القليل من العمل	467/1
⊙ أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر؟	343/1
⊙ أدبني ربي فأحسن تأديبي	275/1
⊙ أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة:	443/2
⊙ أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر	91/3
⊙ أزهدكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة	346/2
⊙ أسالك الرضا بعد القضاء	427/2
⊙ أسعد الناس بشفاعتي	162/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ أشعرت يا عائشة؛ أن الله قد أفتاني فيما استفتيته فيه	215/3
⊙ أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد	12/3
⊙ أصدقكم مناما أصدقكم حديثا	88/3
⊙ أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قدم من البحرين	152/1
⊙ أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين	339/2
⊙ أعمر قلبي من وسواس ذكرك، واطرد عني وسواس الشيطان	74/2
⊙ أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر	99/3
⊙ أفضل الجهاد من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد	460/1
⊙ أفضل الذكر: لا إله إلا الله	177/2
⊙ أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله	148/2
⊙ أفضل عيش أدركناه بالصبر	386/2
⊙ أفضل ما قلت أنا والأنبياء من قبلي عشية عرفة:	177/2
⊙ أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله	150/2
⊙ أفعجبتم إن أشد الناس بلاء الأنبياء والصالحون الأمثل فالأمثل؟	423/2
⊙ أفلا أدلك على كلمات هن أهون عليك	167/2
⊙ أفلا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم	182/1
⊙ أكثرهم ذكرا لله عَزَّوَجَلَّ	103/2
⊙ أكثروا من ذكر الله حتى يقولوا: مجنون	102/2
⊙ ألا أبشركم يا معشر الفقراء!	185/1
⊙ ألا أخبركم بشيء إذا فعلتموه أدركتم مثل فضلهم	184/1 - 185
⊙ ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟	375/2
⊙ ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟	157/1، 217/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم	86/2
⊙ ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد	386/2
⊙ ألا تركته حتى نكون نحن الذي نأتيه	42/3
⊙ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله	363/1
⊙ ألظوا ألسنتكم بقول: لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله	189/2
⊙ ألظوا ألسنتكم بيا ذا الجلال والإكرام	189/2
⊙ أليس مفتاحها: لا إله إلا الله؟، فقال: بلى، ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان	148/2
⊙ أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب	50/2
⊙ أما بعد؛ فإن الخير كله في الرضا	428/2
⊙ أما بعد؛ فإنما مثل الدنيا مثل الحية: لين ملمسها يقتل سمها	359/2
⊙ أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولكم الآخرة	136/1
⊙ أمر أن يقرأ بسورة المعوذتين كلما نمت وكلما قمت	219/2
⊙ أمر بقتل ذي الطفيتين من الحيات والأبتر، وقال: إنهما يطمسان البصر، ويسقطان الحبل	220/3
⊙ أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله	152/2
⊙ أمر عقبة بن عامر أن يقرأ المعوذتين دبر كل صلاة	222/2
⊙ أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم	44/3
⊙ أمرها أن تسترقي من العين	221/3
⊙ أمسك عليك بعض مالك	61/1
⊙ أملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك	293/1
⊙ أنا أتقاكم لله وأشدكم له خشية	474/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙أنا خير الشركاء عن الشرك	1/343، 468
⊙أنت موسى، الذي اصطفاك الله بكلامه	76/3
⊙أنه كان لا يقرأ القرآن، ولا يذكر الله، إلا وهو طاهر	194/2
⊙أهل الجنة من امتلأت مسامعه من ثناء الناس عليه	462/2
⊙أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله	2/238، 258، 3/200 - 201
⊙أوصيك بتقوى الله العظيم	352/1
⊙أوصيك يا معاذ؛ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول:	225/2
⊙أول الناس يقضى عليه يوم القيامة:	346/1
⊙أول زمرة تلج الجنة، صورهم على صورة القمر ليلة البدر	56/2
⊙أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة	90/3
⊙أول من يدعى إلى الجنة الحمادون	425/2
⊙أي الناس خير؟	102/1
⊙أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟	191/3
⊙أيها الناس اربعوا على أنفسكم	250/1
⊙أيها الناس معاشر المسلمين، وكونوا عباد الله إخوانا	329/2
⊙إذا أحب الله العبد دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحبه	237/2
⊙إذا أحب الله قوما ابتلاهم	415/2
⊙إذا أخذت مضجعك؛ فقل: بسم الله	448/1
⊙إذا أراد الله تعالى قبضها اطمأنت إلى ربها	433/2
⊙إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون	379/2
⊙إذا أنعم الله على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته على عبده	453/2
⊙إذا أنعم الله على قوم سألهم الشكر	438/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ إذا أويت إلى فراشك، فقل:	450/1
⊙ إذا احتضر الميت فلقنوه: لا إله إلا الله	137/2
⊙ إذا استجنح -أو كان جنح الليل- فكفوا صبيانكم	445/1
⊙ إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب...	87/3
⊙ إذا تصدق الرجل بصدقة من كسب طيب؛ ولا يقبل الله إلا طيبا	192/1
⊙ إذا توفي العبد المؤمن، أرسل الله تعالى إليه ملكين	432/2
⊙ إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم	27/3
⊙ إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد، يا أهل الجنة	272/2
⊙ إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه	444/1
⊙ إذا كان الغالب على عبدي ذكري أحبني وأحببته	106/2
⊙ إذا كان يوم القيامة جمع الله عَزَّوَجَلَّ الخلائق لحسابهم	63/2
⊙ إذا مررتم بمجالس الغرباء فاقعدوا	183/2
⊙ إذا وضع العبد جنبه على فراشه، وقرأ فاتحة الكتاب	442/1
⊙ إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت فاتحة الكتاب	441/1
⊙ إلهي لو أن لكل شعرة مني لسانين: يسبحانك الليل والنهار	466/2
⊙ إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله، وصالح المؤمنين	205/3
⊙ إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع	229/2
⊙ إن أخذتم به سبقتم من قبلكم، ولا يلحقكم من بعدكم	186/1
⊙ إن أغبط أوليائي عندي مؤمن خفيف الحاذ	147/1
⊙ إن أقربكم مني مجلسا يوم القيامة	150/1
⊙ إن أهل البيت ليقل طعمهم فتستنير بيوتهم	144/1
⊙ إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر	185/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ إن أول من يشفع يوم القيامة المرسلون	334/1
⊙ إن الراضين بقضاء الله الذين ما قضى الله لهم رضوا به	413/2
⊙ إن الشيطان، قال: يا رب! اجعل لي قرآنا	388/1
⊙ إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام	335/1
⊙ إن الصدقة لتطفئ على أهلها حر القبور	191/1
⊙ إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء	331/1
⊙ إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالا	288/1
⊙ إن الله أمر يحيى بن زكريا ﷺ بخمس كلمات	443 - 442/1
⊙ إن الله اتخذني خليلا، كما اتخذ إبراهيم خليلا	280/2
⊙ إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة	452/2
⊙ إن الله تعالى عند لسان كل قائل؛ فلينظر قائل ما يقول	295/1
⊙ إن الله تعالى يحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه	150/1
⊙ إن الله عَزَّوَجَلَّ إذا أراد أن يعذب عبدا بماله	331/1
⊙ إن الله عَزَّوَجَلَّ حاط حائط الجنة، لبنة من ذهب	302/1
⊙ إن الله عَزَّوَجَلَّ قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر	379/2
⊙ إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يقول: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب	167/3
⊙ إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه	81 - 80/3
⊙ إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا	223/3
⊙ إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السماوات والأرض	439/1
⊙ إن الله لا يؤاخذ بدمع العين، ولا بحزن القلب	403/2
⊙ إن الله ليبتلي المؤمن في نفسه وأهله وماله وولده	402/1
⊙ إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها	425/2

الحديـث	رقم الصفحة
⊙ إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم	246/1
⊙ إن الله نظيف يحب النظافة	223/3
⊙ إن المؤمن يرى ذنوبه كأنها في أصل جبل	428/1
⊙ إن المرائي ينادى على رءوس الخلائق يوم القيامة بأربعة أسماء:	343/1
⊙ إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم	223/3
⊙ إن الملائكة تنزل في العنان فتذكر الأمر قضي في السماء	207/3
⊙ إن النعمة موصولة بالشكر، والشكر متعلق بالمزيد	444/2
⊙ إن ربكم حيي كريم	307/2
⊙ إن ربي عَزَّوَجَلَّ يقول: نوري هداي، ولا إله إلا الله كلمتي	141/2
⊙ إن رجلا أعتق مائة نسمة، قال: إن ذلك من مال رجل لكثير	68/2
⊙ إن سرك اللحوق بي، فإياك ومجالسة الأغنياء	47/3
⊙ إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك	380/2
⊙ إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام	28/3
⊙ إن فقراء المسلمين ليدخلون الجنة قبل أغنيائهم	107/1
⊙ إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الأغنياء	132/1
⊙ إن في الله عزاء من كل مصيبة	230/1
⊙ إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس	57/1
⊙ إنك لتحمد الله على نعمة عظيمة	467/2
⊙ إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال	106/1
⊙ إن لكل شيء حقيقة	471/1
⊙ إن للحسنة لنورا في القلب، وضياء في الوجه	407/1
⊙ إن للشيطان مصاليا وفخوخا	339/1

الحديث	رقم الصفحة
⊙ إن للملك لمة بقلب ابن آدم، وللشيطان لمة	72/3
⊙ إن لله عمودا تحت العرش	145/2
⊙ إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر	181/2
⊙ إن لله ملائكة يبثهم في الأرض يتقفون المجالس	182/2
⊙ إن لنفسك عليك حقا، ولزوجك عليك حقا	51/1
⊙ إنما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها	101/1
⊙ إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد	87/1
⊙ إنما أنت من إخوان الكهان	101/3
⊙ إنما الأعمال بالنيات	465/1
⊙ إنما التصفيق للنساء، والتسبيح للرجال	384/1
⊙ إنما جعل الطواف بالبيت، والسعي بين الصفا والمروة	95/2
⊙ إنما هي أعمالكم أحصيها لكم	403/1
⊙ إنما يحفظ الرجل على قدر نيته	467/1
⊙ إن مما أخاف عليكم بعدي، ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا	345/2
⊙ إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله دينارا لم يعطه إياه	148/1
⊙ إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم	43/3، 51
⊙ إن من عباد الله لأناسا ما هم بأنبياء، ولا شهداء	63/3
⊙ إن من عبادي المؤمنين من يريد الباب من العبادة	417/1
⊙ إن من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى	131/1
⊙ إن نوحا ﷺ لما حضرته الوفاة دعا ابنيه	169/2
⊙ إنه حديث عهد بربه	17/3
⊙ إن هذه الحشوش محتضرة	223/3

رقم الصفحة	الحديث
81/2	⊙ إن هذه القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد
35/3	⊙ إنه سيطلع عليكم من هذا الوجه ركب هم من خير أهل المشرق
79/3	⊙ إنه قد كان في الأمم قبلكم محدثون
46/2	⊙ إنه ليس الذي تعنون
95/3	⊙ إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله أكثر من سبعين مرة
280/2	⊙ إني أبرأ إلى كل خليل من خلة
488/2	⊙ إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي
193/2	⊙ إني كرهت أن أذكر الله تعالى إلا على طهر
304/2	⊙ إني لأستغفر الله وأتوب إليه أكثر من مائة مرة
423/1 - 424	⊙ إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار
138/2 - 139	⊙ إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد إلا حرم على النار: لا إله إلا الله
159/2 - 160	⊙ إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته، إلا كانت نورا لصحيفته
475/2	⊙ إني لأعلمكم بالله وأشدكم له خوفا
364/2	⊙ إني مما أخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا
456/2	⊙ إني والإنس والجن في نبإ عظيم
296/1	⊙ إياك وفضول الكلام
101/2 - 102	⊙ ابن آدم! خلقت كل شيء لك، وخلقتك لي
456/2	⊙ ابن آدم؛ ما أنصفتني، خيري إليك نازل، وشرك إلي صاعد
195/1	⊙ اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يستطع أحدكم فبكلمة طيبة
68/3، 69	⊙ اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله
100/1	⊙ احتجت الجنة والنار
362/2	⊙ احذروا الدنيا؛ فإنها أسحر من هاروت وماروت

الحديث	رقم الصفحة
⊙ ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس	53/1
⊙ ارفعوا أيديكم، فقولوا: لا إله إلا الله	172/2
⊙ ازهد في الدنيا يحبك الله	341/2
⊙ اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء	108/1، 155
⊙ اطلعت على الجنة فرأيت عامة من يدخلها الفقراء البله	267/1
⊙ اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء	154/1
⊙ اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك	359/1
⊙ اقتربوا من أفواه المطيعين، واسمعوا منهم ما يقولون	85/3
⊙ اقرأ علي، قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟	377/1
⊙ الآيتان من آخر البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه	438/1
⊙ الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا	222/1
⊙ الأعمال بالنيات	331/2
⊙ الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك	35/2
⊙ الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها قول: لا إله إلا الله	148/2
⊙ التحدث بالنعم شكر، وتركها كفر	453/2
⊙ الحال المرتحل	233/2
⊙ الحج العج والثج	95/2
⊙ الحمد رأس الشكر، فمن لم يحمد الله لم يشكره	458/2
⊙ الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور	220/2
⊙ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات	426/2
⊙ الخشوع في الصلاة ترك الالتفات	302/1
⊙ الخلق عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله	196/1

الحديث	رقم الصفحة
⊙ الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض	309/2
⊙ الدعاء هو العبادة	307/2
⊙ الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل	310/2
⊙ الذين اهتروا في ذكر الله، يضع الذكر أثقالهم، فيأتون خفافا	69/2
⊙ الذي يأكل وحده، ويمنع رفده، ويضرب عبده	455/2
⊙ الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم	380/2
⊙ الرؤيا ثلاثة:	89/3
⊙ الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال، ولا إضاعة المال	213/1
⊙ الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن	169/1
⊙ الصبر ثلاثة: صبر على المصيبة	384/2
⊙ الصبر كنز من كنوز الخير	387/2
⊙ الصبر والسماحة	394/2
⊙ الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان	378/2
⊙ العزة إزاري، والكبرياء ردائي	231/3
⊙ العين تدخل الرجل القبر، والجمل القدر	220/3
⊙ العين حق، ولو كان شيء سابق للقدر سبقته العين	220/3
⊙ اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين	1/85، 128
⊙ اللهم أعني، ولا تعن علي	441/2
⊙ اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك	443/2
⊙ اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه	57/3
⊙ اللهم ألهمني رشدي، وقني شر نفسي	65/3
⊙ اللهم أمي وصلاتي، فاختار صلاته	119/3

الحديث	رقم الصفحة
◉ اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام	223/2
◉ اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد	318/2
◉ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت	293/2
◉ اللهم أنت عبدي، وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح	413/1
◉ اللهم أنجز لي ما وعدتني	305/2
◉ اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها	487/2
◉ اللهم إني أسالك الثبات في الأمر، وأسألك العزيمة على الرشد	442/2
◉ اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك	314/2
◉ اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك	497/2
◉ اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة	85/1
◉ اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر	180/1
◉ اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا	119/1، 364/2
◉ اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا	404/1
◉ اللهم ارزقني حبك، وحب من ينفعني حبه عندك	238/2
◉ اللهم اغفر لحينا وميتنا	400/1
◉ اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق	261/2
◉ اللهم توفني فقيرا ولا توفني غنيا	104/1
◉ اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك أو تجمع عبادك	214/2
◉ اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت	223/2
◉ اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت	291/2
◉ المؤمن أخو المؤمن	63/3
◉ المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم	75/1

الحديث	رقم الصفحة
⊙ المرء مع من أحب	241/2
⊙ المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه	58/3
⊙ المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده	1/286 - 287
⊙ المهاجر من هجر ما نهى الله عنه	463/1
⊙ اليد العليا خير من اليد السفلى	42/1
⊙ انظر ماذا تقول؟	105/1

حرف الباء

الحديث	رقم الصفحة
⊙ باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة	192/1
⊙ بايعتُ بيدي هذه رسول الله ﷺ، فقبلناها فلم ينكر ذلك	37/3
⊙ بت عند خالتي ميمونة	218/2
⊙ بحسب ابن آدم لقيمات يقمن بها صلبه	167/1
⊙ بل أجوع يوما وأشبع يوما	118/1
⊙ بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب	91/3
⊙ بينما رجل بأرض فلاة، سمع صوتا في سحابة:	121/3
⊙ بين يدي الساعة ثلاثون دجالون كذابون	213/3

حرف التاء

الحديث	رقم الصفحة
⊙ تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي الرب	404/2
⊙ تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك	26/2
⊙ تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم	212/1
⊙ تعلم حسن الصمت، كما تتعلم حسن الأدب	296/1
⊙ تعوذوا بالله من جب الحزن!	342/1

الحديث	رقم الصفحة
⊙ تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين	223/1
⊙ تنصب الموازين يوم القيامة، فيؤتى بأهل الصلاة	376/2
حرف الثاء	
⊙ ثكلتك أمك يا ابن جبل	286/1
⊙ ثلاث من الإسلام: الكف عمن قال: لا إله إلا الله	155/2
⊙ ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الإيمان: من عبد الله وحده	157/2
⊙ ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان:	236/2
حرف الجيم	
⊙ جددوا إيمانكم، قالوا: يا رسول الله؛ وكيف نجدد إيماننا؟	151/2
⊙ جلساء الرحمن تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يوم القيامة الخائفون الراضون المتواضعون الشاكرون الذاكرون	418/2
⊙ جهد المقل، وابدأ بمن تعول	103/1
⊙ جوف الليل الأخير، ودبر الصلوات المكتوبات	224/2
حرف الحاء	
⊙ حبذا المكروهان: الموت والفقر	141/1
⊙ حتى إن التمرة أو اللقمة لتكون أعظم من أحد	193/1
⊙ حتى إن الدابة لتشكر من لحومهم	451/2
⊙ حرم الله على النار من قال: لا إله إلا الله	133/2
⊙ حضر ملك الموت رجلا يموت، فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيئا	137/2
حرف الخاء	
⊙ خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين	56/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ خذوا في الدعاء، فإنه من يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له.	310/2
⊙ خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير	114/1
⊙ خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة، وعليه مرط من شعر أسود	45/3
⊙ خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار	43/3
⊙ خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم:	223/3
⊙ خيار الناس خيار العلماء، وشرار الناس شرار العلماء	333/1
⊙ خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر	207/2
⊙ خير الدعاء دعاء يوم عرفة	77/2، 176
⊙ خير الذكر الخفي، وخير الرزق ما يكفي	64/2
⊙ خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر الخفي	146/1
⊙ خير الكلام كلام الله	184/3

حرف الدال

⊙ دخلت المسجد، فإذا به جالس، وحوله أصحابه	49/3
⊙ دعه؟	156/2
⊙ دعهما يا أبا بكر! فإن لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا أهل الإسلام	385/1

حرف الذال

⊙ ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا	410/2
⊙ ذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف في سبيل الله	210/2
⊙ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء	132/1، 185، 186، 187

حرف الراء

⊙ رأيت عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقبل يد العباس ورجله، ويقول: أي عم؛

الحديث	رقم الصفحة
ارض عني	37/3
⊙ رأيت عمر بن الخطاب، وهو يومئذ أمير المدينة	47/3
⊙ رأيت في المنام كأني أستاك، وعندي رجلان	43/3
⊙ رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب	117/3، 193
⊙ رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره	100/1، 123
⊙ رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور	304/2
⊙ ربنا ولك الحمد، ملء السماء وملء الأرض	461/2
⊙ رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر	459/1
⊙ رحم الله أبا ذر؛ أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله لم يختر غير ما اختاره الله له	426/2
⊙ رحمك الله يا عثمان! ما أصبت من الدنيا، ولا أصابت منك	169/1
⊙ رفع القلم عن المجنون حتى يفيق	264/1 - 265، 224/3
⊙ زينوا القرآن بأصواتكم	378/1

حرف السين

الحديث	رقم الصفحة
⊙ سألت رب العزة عن الإخلاص ما هو؟	469/1
⊙ سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له	46/2
⊙ سبحان الله العظيم وبحمده	206/2
⊙ سبحي الله مائة تسبيحة	208/2
⊙ سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:	396/2
⊙ سيد الاستغفار أن يقول العبد:	210/2
⊙ سيروا. هذا جمدان سبق المفردون	66/2، 112 - 113
⊙ سيكون في آخر الزمان أقوام دجالون كذابون	213/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ شعار المؤمنين يوم القيامة في ظلمة القيامة: لا إله إلا الله	172/2

حرف الصاد

⊙ صاحبكم الكذاب حرق صاحبنا بالنار فلم تضره	138/3
⊙ صنع إلى رجل معروفا، فقبل يده خمس مرات	39/3
⊙ عجبا لأمر المؤمن؛ إن أمره كله له خير	379/2
⊙ عجب ربك من شاب ليست له صبوة	408/1
⊙ عرض علي أول ثلة يدخلون الجنة	109/1
⊙ علمنا رسول الله ﷺ كل شيء	276/1
⊙ عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الإيمان في قلوبكم	91/1، 45/3
⊙ عن معادن العرب تسألوني؟	127/1

حرف الفاء

⊙ فإن الشيطان لا يفتح بابا مجافا	446/1
⊙ فارق الدنيا وما شبع في يوم مرتين	118/1
⊙ فبي يسمع وبي يبصر	373/1
⊙ فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح	383/1
⊙ فضل كلام الله سبحانه على سائر الكلام	232/2
⊙ فلما تفرقا أضاءت عصا الآخر، فمشى كل واحد في ضوء عصاه	119/3 - 120

حرف القاف

⊙ قال موسى: يا رب! ما الشكر الذي ينبغي لك؟	105/2
⊙ قام المغيرة بن شعبة على رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية، معه السيف	51/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ قبض رسول الله ﷺ في هذين	90/1، 45/3
⊙ قد كان من قبلكم، يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض	381/2
⊙ قدمت الكوفة، فلم يكن لي هم إلا أويس القرني أطلبه وأسأل عنه	45/3
⊙ قدم زيد بن حارثة، ورسول الله ﷺ في بيتي	50/3
⊙ قل: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة	447/1
⊙ قل فلم أقل شيئا	440/1
⊙ قمت على باب الجنة؛ فإذا عامة أهلها المساكين	154/1
⊙ قمت على باب الجنة؛ فكان عامة من دخلها المساكين	100/1
⊙ قول: لا إله إلا الله لا تترك ذنبا، ولا يشبهها عمل	164/2
⊙ قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا	153/2
⊙ قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني	498/2
⊙ قوموا إلى سيدكم	48/3، 55

حرف الكاف

الحديث	رقم الصفحة
⊙ كأني أنظر إليهم، وقد انفلقت عنهم الأرض يقولون: لا إله إلا الله	166/2
⊙ كان أبو أمامة رجل يحب الصدقة	204/1
⊙ كان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة: لا إله إلا الله	77/2، 176
⊙ كان إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل يقول:	221/2
⊙ كان ابن عمر وأبو هريرة: يخرجان إلى السوق في العشر يكبران	187/2
⊙ كان الحسن يكره أن يذكر الله أحد إلا وهو على وضوء ولو أن يتيمم	195/2
⊙ كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما	212/2
⊙ كان النبي ﷺ يحدثنا	50/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ كان رجل أكثر الغزو في سبيل الله	146/2
⊙ كان رسول الله ﷺ يبيت الليالي المتتابعة طاويا	119/1
⊙ كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه	105/2
⊙ كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام من الليل: يكبر عشرا	219/2 - 220
⊙ كان ﷺ ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه	213/2
⊙ كان على موسى -يوم كلمه ربه - كساء صوف، وجبة صوف	90/1، 45/3
⊙ كان في بني إسرائيل ملك، وكان في زمانه رجل قد أعطي الاسم الأكبر	122/3
⊙ كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل	213/2
⊙ كان من دعاء داود ﷺ: اللهم إني أسألك حبك	237/2 - 238
⊙ كانوا يستحبون ألا يذكر الله عَزَّوَجَلَّ إلا على طهارة	195/2 - 196
⊙ كان يأتي على آل محمد الشهر والشهران	115/1
⊙ كبر الكبر	42/3
⊙ كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون	411/1
⊙ كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس	191/1
⊙ كل كلام ابن آدم عليه، لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر	101/2
⊙ كلهم في الجنة	47/2
⊙ كلوا واشربوا وتصدقوا في غير مخيلة، ولا سرف	453/2
⊙ كنت في رفقة بالشام، فسمعت رجلا يقول:	125/3
⊙ كنت مؤذنا للعلاء بن الحضرمي حين بعث به إلى البحرين	127/3
⊙ كنت مع أنس، فجاء قهرمانه قال: يا أبا حمزة؛ عطشت أرضنا	127/3
⊙ كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل	163/1، 341/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ كنيف ملئ علما	462/2
⊙ كيف تجدك؟	400/2

حرف اللام

الحديث	رقم الصفحة
⊙ لأن أجلس مع قوم يذكرون الله بعد الفجر إلى طلوع الشمس	200/2، 225
⊙ لأن أعين أخي المؤمن على حاجة أحب إلي من صيام شهر	60/3
⊙ لأن يأتي أحدكم الجبل فيأتي بحزمة من حطب	42/1
⊙ لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله	142/2
⊙ لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه	139/2
⊙ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد	186/2
⊙ لا اله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة	7/3
⊙ لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا جنب	223/3
⊙ لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين	112/3
⊙ لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد	322/1
⊙ لا تقوموا كما تقوم الأعاجم، يعظم بعضهم بعضا	53/3
⊙ لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن	207/1
⊙ لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله	210/1
⊙ لا يؤمن أحدكم بالله، حتى أكون أحب إليه من نفسه، وماله	406/1
⊙ لا يا ابنة الصديق؛ ولكنه الرجل يصوم، ويصلي ويتصدق	472/2
⊙ لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الأرض أحد	235/1
⊙ لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن، إلا ...	488/2
⊙ لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان	192/2
⊙ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر	231/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ لا يرزق الله عبدا الشكر فيحرمه الزيادة	444/2
⊙ لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله	72/2
⊙ لا يشكر الله من لا يشكر الناس	465/2
⊙ لا يقام لي، إنما يقام لله عَزَّوَجَلَّ	54/3
⊙ لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا خيرا له	426/2
⊙ لا يقعد قوم يذكرون الله عَزَّوَجَلَّ إلا حفتهم الملائكة	179/2
⊙ لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه	487/2
⊙ لسان العاقل في قلبه، وقلب الأحمق في فمه	296/1
⊙ لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا	109/2
⊙ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	321/1
⊙ لقد توفي رسول الله ﷺ وما من طائر يقلب جناحيه في السماء	27/2
⊙ لقد رأيت الملائكة يتلقى بعضهم بعضا أيهم يسبق إليها فيكتبها	147/2
⊙ لقد رأيت رسول الله ﷺ يتلوى يومه من الجوع	116/1
⊙ لقد طلبت العبادة في كل شيء	71/2
⊙ لقنوا موتاكم: لا إله إلا الله	135/2
⊙ لكل أمة فتنة، وفتنة أمتي المال	343/2
⊙ لكل شيء صقالة، وإن صقالة القلوب ذكر الله عَزَّوَجَلَّ	80/2
⊙ لله أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن	378/1
⊙ لله أفرح بتوبة أحدكم، من رجل بأرض فلاة دوية مهلكة	413/1
⊙ لله تسعة وتسعون اسما، مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة	179/2
⊙ لم يبق بعدي من النبوة إلا المبشرات	89/3
⊙ لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ	52/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ لن تعطوا عطاء خيرا وأوسع من الصبر	398/2
⊙ لن يرى أحدكم ربه حتى يموت	107/3
⊙ لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئا	456/2
⊙ لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر	42/3
⊙ لو أن الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة	341/2 - 342
⊙ لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله	292/2
⊙ لو سألت الله أن يجيرك من عذاب النار لكان خيرا لك	498/2
⊙ لو كان أخي الخضر حيا لزارني	241/1
⊙ لو كان موسى حيا، ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم	238/1، 206/3
⊙ لو لم أبعث فيكم لبعث فيكم عمر	82/3
⊙ لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد	489/2
⊙ ليتمنين أقوام يوم القيامة أنهم كانوا استكثروا من السيئات	426/1
⊙ ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس	88/1، 120
⊙ ليس شيء أكرم على الله من الدعاء	308/2
⊙ ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم	165/2
⊙ ليس لابن آدم حق في سوى بيت يسكنه، وثوب يواري عورته	344/2
⊙ ليس منا من لم يتغن بالقرآن، وقال: زينوا القرآن بأصواتكم	378/1
⊙ ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويعرف شرف كبيرنا	44/3
⊙ ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا	44/3
⊙ ليس يبقى بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة	86/3
⊙ لَهَذا خيرٌ عند الله يوم القيامة من ملء الأرض مِنْ هَذَا	156/1

الحديث	رقم الصفحة
حرف الميم	
⊙ ما أجلسكم؟ فقالوا: جلسنا نذكر الله	180/2
⊙ ما أصبح أحد في الدنيا إلا ضيف، وماله عارية	153/1
⊙ ما أكرم شاب شيخا لسنه، إلا قيض الله له من يكرمه عند سنه	41/3
⊙ ما أنعم الله على عبد نعمة، فانتزعها منه	387/2
⊙ ما أنعم الله على عبد نعمة، فعلم أنها من عند الله	443/2
⊙ ما اتخذ عبد عبدا أخا، إلا رفعه الله به درجة	41/3
⊙ ما الذي تريد؟	36/3
⊙ ما بال دعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟!	328/2
⊙ ما تركت من شيء يقربكم إلى الجنة إلا وقد حدثتكم به	26/2
⊙ ما ترى؟، قال: أرى صادقا أو كاذبا، فقال: ليس عليك	99/3
⊙ ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد لها من ...	55/1
⊙ ما رأى رسول الله ﷺ رغيفا مرققا حتى لحق بالله	115/1 - 116
⊙ ما رأيت أحدا أشبه سمتا ولا هديا برسول الله ﷺ من فاطمة	49/3
⊙ ما سئل الله شيئا أحب إليه من سؤال العفو والعافية	499/2
⊙ ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام من خبز بر تباعا	114/1
⊙ ما شبع رسول الله ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض	117/1
⊙ ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم	178/1
⊙ ما طلعت شمس قط إلا ملكان ينزلان	145/1
⊙ ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر	140/2
⊙ ما عندي هدية أهديها إليك إلا ابني هذا، وقد أهديته إليك ليخدمك	57/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ ما قال عبد: لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا ...	144/2
⊙ ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصا، إلا فتحت له أبواب السماء	143/2 - 144
⊙ ما لك ولها؟ دعها فإن معها حذاءها وسقاءها	41/1
⊙ ما لي وللدنيا؛ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة	141/1
⊙ ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا	212/2
⊙ ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها، إلا تحسر عليها	198/2
⊙ ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة	133/2 - 134
⊙ ما من غازية تغزو في سبيل الله، فيصيبون الغنيمة، إلا تعجلوا	158/1
⊙ ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عَزَّوَجَلَّ لا يريدون إلا...	182/2
⊙ ما من مال ولا أهل ولا ولد إلا وأنا أحب أن أقول عليه: إنا لله وإنا إليه راجعون، إلا عبد الله بن عمر، فإني أحب أن يبقى في الناس	54/1 - 55
⊙ ما من مسلم يأخذ مضجعه، يقرأ سورة من كتاب الله	442/1
⊙ ما نفعني مال أحد ما نفعني مال أبي بكر	177/1
⊙ ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر	59/1
⊙ ما يبكيك يا أمير المؤمنين! فوالله إن هذا ليوم شكر	162/1
⊙ ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله	382/2
⊙ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن	380/2
⊙ ما يكون عندي من خير فلن أدخره عنكم	379/2
⊙ مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم، والصلاة	369/2
⊙ مثل البيت الذي يذكر الله فيه،	70/2، 186
⊙ مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، مثل الحي والميت	70/2
⊙ مثل الشجرة الخضراء -أو قال -: الشجرة التي لا يسقط ورقها	43/3

الحديث	رقم الصفحة
⊙ مر النبي ﷺ بقوم وهم يعالجون خصا لهم	165/1
⊙ مررت بك البارحة، وأنت تقرأ، فجعلت أستمع لقراءتك	377/1
⊙ مفتاحها: لا إله إلا الله	148/2
⊙ من أحب أن يمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار	53/3
⊙ من أراد أن ينام على فراشه، فنام على يمينه - ثم قرأ:	213/2
⊙ من أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تقدروا فادعوا له	449/2
⊙ من أصبح آمنا في سربه، معافى في جسده،	168/1
⊙ من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة،	168/3
⊙ من إجلال الله إجلال ذي الشيبة	51/3
⊙ من استفتح أول نهاره بخير، وختمه بالخير،	211/2
⊙ من الناس من تجري محاب الله على لسانه	203/2
⊙ من ترون نكسو هذه الخميصة؟	47/3
⊙ من تعار من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له،	219/2
⊙ من حفظ ما بين فقميه ورجليه دخل الجنة	287/1
⊙ من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل	488/2
⊙ من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه	187/3
⊙ من ذكرني في نفسه؛ ذكرته في نفسي	204/2
⊙ من راءى راءى الله به	475/1
⊙ من رغب عن سنتي فليس مني	184/3
⊙ من زهد في الدنيا؛ هانت عليه المصائب	360/2
⊙ من زهد في الدنيا أسكن الله الحكمة قلبه	346/2
⊙ من سأل الله الشهادة خالصا من قلبه؛ بلغه الله منازل الشهداء	208/1

الحديث	رقم الصفحة
⊙ من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين،	223/2 - 224
⊙ من سبح في دبر كل صلاة مائة، وكبر مائة، وهلل مائة	224/2
⊙ من سبح مائة مرة بالغداة، ومائة بالعشي	209/2
⊙ من سره أن يتمثل له الرجال	53/3
⊙ من سره أن يكون حكيما؛ فَلْيُقِلَّ طُعْمَه	144/1
⊙ من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله عَزَّوَجَلَّ	409/2
⊙ من سن سنة حسنة، كان له أجرها وأجر من عمل بها	187/3
⊙ من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها	188/1
⊙ من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس	228/2
⊙ من صمت نجا	284/1
⊙ من صُنع إليه معروف فَلْيُجْزِ به	464/2
⊙ من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة	259/2، 200/3
⊙ من عجز منكم عن الليل أن يكابده، وبخل بالمال أن ينفقه	99/2
⊙ من عقد عقدة، ثم نفث فيها فقد سحر	219/3
⊙ من فطر فيه صائما؛ كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار	189/1
⊙ من قال: لا إله إلا الله، ابتغاء وجه الله؛ دخل الجنة	142/2
⊙ من قال: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك	456/1، 226/2
⊙ من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه حرمه الله على النار	132/2
⊙ من قال: لا إله إلا الله عند الموت، هدمت ما قبلها من الخطايا	135/2 - 136
⊙ من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد	451/1
⊙ من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله حرمه الله على النار	133/2
⊙ من قال إذا أصبح مائة مرة، وإذا أمسى مائة مرة	206/2 - 207

الحديث	رقم الصفحة
⊙ من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله	217/2
⊙ من قال حين يخرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله	444/1، 293/2
⊙ من قال حين يسمع النداء: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا	410/2
⊙ من قال حين يصبح عشر مرات: أعوذ بالله السميع العليم	453/1
⊙ من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده	206/2
⊙ من قال غدوة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له	451/1، 209/2
⊙ من قال في سوق من هذه الأسواق: لا إله إلا الله وحده	82/2
⊙ من قال في صباح كل يوم، ومساء كل ليلة: بسم الله	453/1
⊙ من قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا الله، الملك الحق المبين	163/2
⊙ من قرأ: ﴿حمٓ﴾ المؤمن إلى: ﴿إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾، وآية الكرسي	454/1 - 455
⊙ من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه، حتى يختمها	214/2
⊙ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة	221/2
⊙ من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة	232/2 - 233
⊙ من قرأ في دبر كل صلاة آية الكرسي؛ حفظ إلى الصلاة الأخرى	455/1
⊙ من كان آخر قوله: لا إله إلا الله دخل الجنة	133/2
⊙ من كان ذا وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان	58/3
⊙ من كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته	62/3
⊙ من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان	59/3
⊙ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر؛ فليقل خيرا أو ليصمت	284/1
⊙ من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده	202/2
⊙ من لبس ثوبا جديدا فقال:	457/2
⊙ من لم يرض بقضائي، ويصبر على بلائي فليتخذ ربا سواي	408/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ من لم يسأل الله يغضب عليه	309/2
⊙ من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير	465/2
⊙ من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة	133/2
⊙ من مشى في عون أخيه المسلم ومنفعته	61/3
⊙ من مشى مع أخيه في حاجته، فناصحه في الله	62/3
⊙ من يرد الله به خيرا يصب منه	381/2
⊙ مَنْ قَبِلَ مِنّي الكلمةَ التي عرضتها على عمي	159/2
⊙ مَهْ يا معاوية، ليس بكريم من لم يهتز عند سماع الحبيب	29/3

حرف النون

الحديث	رقم الصفحة
⊙ نعم العبد صهيب؛ لو لم يخف الله لم يعصه	481/2
⊙ نعم المال الصالح مع الرجل الصالح	60/1، 209
⊙ نهى النبي ﷺ عن قتل الضفدع	111/2

حرف الهاء

الحديث	رقم الصفحة
⊙ هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم	78/3
⊙ هل تدرون ما قال ربكم؟	37/2
⊙ هل من داع فأستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟	20/2
⊙ هم في الظلمة دون الجسر	123/1
⊙ هي أفضل الحسنات	162/2

حرف الواو

الحديث	رقم الصفحة
⊙ وإذا ألعقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر	340/1
⊙ وإني لأسرع شيء إلى نصرة أوليائي	168/3

الحديث	رقم الصفحة
◉ والذي بعث محمدا بالحق ما رأى منخلا	117/1
◉ والذي نفسي بيده، لَهَذا أفضلُ عند الله يوم القيامة من قراب الأرض من هذا	155/1، 156
◉ والذي نفسي بيده لا يقضي الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له	423/2 - 424
◉ والرؤيا على رجل طائر ما لم يحدث بها، فإذا تحدث بها سقطت	90/3
◉ والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار	191/1
◉ والله الذي لا إله إلا هو، ما على وجه الأرض أحوج إلى طول سجن من لسان	285/1
◉ والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه	62/3
◉ والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب	120/3
◉ والله يا بنية؛ إنما من الناس أحب إلي غنى بعدي منك	123/3
◉ وتخطف الشياطين السمع، فيرمون بالشهب	207/3
◉ وجدنا خير عيشنا بالصبر	386/2
◉ ودعا رسول الله ﷺ لأنس بكثرة المال والولد	60/1
◉ وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة	207/3
◉ وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي	452/1
◉ ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه	264/1، 10/3، 200
◉ ومن الغازي في سبيل الله؟	73/2

حرف الياء

الحديث	رقم الصفحة
◉ يأتي على الناس زمان لا يعرفون فيه صلاة، ولا صياما، ولا حجا	160/2
◉ يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة	345/2
◉ يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه	423/1

الحديث	رقم الصفحة
⊙ يؤتى بالعبد يوم القيامة، فيقول الله له:	139/1
⊙ يؤتى بالنعم يوم القيامة والحسنات والسيئات	468/2
⊙ يؤتى برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة	168/2
⊙ يا أبا الحسن صف لنا الدنيا؟ قال: أطيل أم أقصر؟ قالوا: بل أقصر	360/2
⊙ يا أسامة؛ أقتلته بعد ما قال: لا إله إلا الله؟	156/2
⊙ يا أمير المؤمنين؛ صف لنا الدنيا	360/2
⊙ يا أيها الناس؛ ارتعوا في رياض الجنة	180/2
⊙ يا أيها الناس؛ قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا	155/2
⊙ يا أيها الناس؛ من ولي منكم عملا فحجب بابه	343/2
⊙ يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة	79/2
⊙ يا ابن آدم! استطعمتك فلم تطعمني،	415/1
⊙ يا ابن آدم! ما أنصفتني، أذكرك وتنساني	85/2
⊙ يا ابن آدم؛ ما من يوم جديد،	457/2
⊙ يا ابن عابس! ألا أخبرك بأفضل ما يتعوذ به المتعوذون	439/1
⊙ يا رب؛ ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله	162/2
⊙ يا رب؛ علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله	174/2
⊙ يا رسول الله؛ ما لقيت من أمتك!! قال: ادع عليهم	126/3
⊙ يا عائشة رديه	118/1
⊙ يا عباس؛ عم رسول الله، سل الله العافية	498/2
⊙ يا عم؛ قل: لا إله إلا الله، أحاج لك بها عند الله	158/2
⊙ يا عم؛ قل: لا إله إلا الله، أشهد لك بها يوم القيامة	157/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ يا محمد! أقرئ أمتك مني السلام	88/2
⊙ يا معاذ! أنت سالم ما سكت، فإذا تكلمت فعليك أو لك	296/1
⊙ يا معاذ! اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها	352/1 - 353
⊙ يا معاذ؛ قلت: لبيك وسعديك يا رسول الله	138/2
⊙ يا معاذ؛ والله إني لأحبك، فقال:	441/2
⊙ يجاء بالدنيا يوم القيامة، فيقال: ميزوا ما كان فيها لله عَزَّوَجَلَّ	345/2
⊙ يجاء بالعبد يوم القيامة كأنه بذج، فيوقف بين يدي الله	138/1
⊙ يجدون الربح	64/2
⊙ يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة	135/2
⊙ يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام	106/1
⊙ يدخل علي أحدكم، وأثر الزنا ظاهر في عينيه	105/3
⊙ يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام	185/1
⊙ يفضل الذكر الخفي الذي لا تسمعه الحفظة	62/2
⊙ يقول ابن آدم: مالي مالي	138/1، 344/2
⊙ يقول الرب عَزَّوَجَلَّ: من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي	75/2
⊙ يقول الله: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته	76/2
⊙ يقول الله تعالى: أهل ذكري أهل مجالستي	451/2
⊙ يقول الله تعالى: بي فافرحوا، وبذكري فتنعموا	184/2
⊙ يقول الله تعالى: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب	237/2
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء	487/2
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني	493/2
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ابن آدم؛ إنك ما دعوتني ورجوتني	492/2

الحديث	رقم الصفحة
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ابن آدم اذكرني من أول النهار ساعة	205/2
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: من ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي	179/2
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ: من عمل عملا وأشرك فيه غيري	341/1
⊙ يقول الله عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة: يا ابن آدم؛ أليس عدلا مني أن أولي كل رجل منكم ما كان يتولاه في الدنيا؟!	258/2

فهرس التراجم والأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة

حرف الألف

⊙ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الرّقّي الحنبلي 500/2

⊙ أبو إسحاق إبراهيم بن داود القصّار الرّقي 165/3

⊙ أبو البيان نبأ بن محمد بن محفوظ القرشي الشافعي 24/2

⊙ أبو الحارث الأولاسي: الفيض بن الخضر بن أحمد 163/3

⊙ أبو الحسن خيثمة بن سليمان بن حيدرة بن سليمان القرشي الشامي الأطرابلسي 403/1، 195/2

⊙ أبو العباس، أحمد بن عمر بن سريج البغدادي، القاضي الشافعي 12/2

⊙ أبو القاسِم إبْراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن محمويه الخراساني النصرآباذي النيسابوري 398/1

⊙ أبو المعالي، عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني 19/2

⊙ أبو بكر، محمد بن علي بن جعفر البغدادي، الكتاني 253/2

⊙ أبو بكر؛ أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، الخطيب 171/2

⊙ أبو بكر الشبلي البغدادي 242/2

⊙ أبو بكر محمد بن عزير السجستاني المفسر، مصنف «غريب القرآن» 275/2

⊙ أبو حفص، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، البغدادي الواعظ 76/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ أبو سعيد؛ فضل بن أبي الخير محمد بن أحمد، الميهني الصوفي	10/2
⊙ أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي	110/2
⊙ أبو سليمان عبدالرحمن العنسي الداراني	250/2
⊙ أبو طالب محمد بن علي بن عطية، الحارثي، صاحب القوت	12/2
⊙ أبو عبد الرحمن عبد الله ابن الإمام أحمد	414/1
⊙ أبو عبد الله أحمد بن يحيى الجلاء، بغدادي الأصل	160/3
⊙ أبو عبد الله ابن الجلاء. القدوة العارف، شيخ الشام	348/2
⊙ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين، الثقفي الدينوري	376/2
⊙ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن موسى بن عبد السّلام الأنصاريُّ، الطُّلَيْطليُّ، المعروف بابنِ شُقَّ اللّيلُ	188/3
⊙ أبو عبد الله محمد بن سعيد القرشي	316/2
⊙ أبو عبد الله محمد بن علي القشيري، المعروف بابن دقيق العيد	213/3
⊙ أبو عثمان، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد، النيسابوري، الصابوني	22/2
⊙ أبو علقمة المصري، مولى بني هاشم	185/2
⊙ أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي، ثم البخاري	393/1
⊙ أبو عمران، إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، اليماني ثم الكوفي	277/2
⊙ أبو مسلم الخولاني الداراني، سيد التابعين، وزاهد العصر	102/2
⊙ أبو معاوية الأسود. من كبار أولياء الله	416/2
⊙ أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي	55/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني الشافعي	442/1
⊙ أبو نصر السجزي؛ عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد، الوائلي البكري السجستاني	22/2
⊙ أبو يزيد، طيفور بن عيسى البسطامي	242/2
⊙ أبو يعقوب إسحاق بن محمد النهرجوري	299/2
⊙ أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي الحزامي	240/2
⊙ أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، شيخ الحنابلة	107/2
⊙ أحمد بن حرب بن فيروز، الإمام القدوة شيخ نيسابور، أبو عبد الله النيسابوري الزاهد	243/2
⊙ أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة، الشيخ شهاب الدين أبو العباس النابلسي الحنبلي	88/3
⊙ أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن حبيب، أبو الطيب المقدسي، الفقيه الواعظ	267/2
⊙ أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء، أبو عبد الله الروذباري الصوفي	327/2
⊙ أحمد بن عليّ بن محمّد، أبو عبد الله البزّار	160/3
⊙ أحمد بن معيوف	163/3
⊙ أمية بن أبي الصّلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف، أبو عثمان	78/2
⊙ أوحد الدّين عبد الله بن ضياء الدّين مَسعود بن محمّد بن على بن أحمد بن عمر الشيرازي البِلْياني	12/3

اسم العلم	رقم الصفحة
◉ أوس بن عبد الله الربعي، أبو الجوزاء البصري	129/2
◉ أيوب بن أبي تميمة، السختياني، أبو بكر البصري	194/2
◉ إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق الخواص الزاهد، شيخ الصوفية بالري	249/2
◉ إبراهيم بن عيسى اليشكري	405/2
◉ إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، أبو يعقوب البصري الشهيدي	52/3
◉ إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور	433/1
◉ إسماعيل بن عيّاش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي	173/2
◉ إسماعيل بن يوسف، أبو عليّ الدّيْلميّ الزّاهد الحافظ	26/3
◉ ابن رزقويه؛ الإمام، أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد	145/2
◉ الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي، ثم البغدادي القواريري، والده الخزاز، شيخ الصوفية	246/2
◉ الحسن بن علي بن محمد، الأستاذ أبو علي الدقاق الزاهد النيسابوري. شيخ الصوفية	270/2
◉ الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي، من أشهر علماء الإمامية	197/3
◉ الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني، أبو محمد الأصبهاني	447/1
◉ الريوندي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق، الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي، صاحب التصانيف في الحط على الملة	393/1
◉ الزاهد العابد، أبو العباس، أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي البغدادي	247/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ السائب بن مالك، والد عطاء بن السائب	147/2
⊙ الفارابي أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، شيخ الفلسفة، الحكيم، أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي الفارابي	393/1
⊙ الفتح بن شخرف، أبو نصر الكشي الزاهد. نزيل بغداد، ومن كبار مشايخ الصوفية	266/2
⊙ الفضل بن غانم، أبو علي المروزي الخزاعي	164/2
⊙ الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي	426/1
⊙ القاسم أبي عبد الرحمن هو: القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي	452/1
⊙ القاضي أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الحنبلي	400/2
⊙ القاضي أبو الفتح المُعافى بن زكريا بن يحيى بن حمّاد الجريريّ	62/3
⊙ المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب، صحب النبي ﷺ، وروى عنه أحاديث	107/2
⊙ المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة القرشي التيمي، أحد السابقين إلى الإسلام	193/2
⊙ الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي	177/2

حرف الباء

⊙ بشر بن الحارث بن عبدالرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي	245/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ بشر بن السري البصري، أبو عمرو الأفوه	387/1

حرف الجيم

⊙ جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري	405/2
⊙ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض	116/2، 194
⊙ جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي ﷺ وسبطه	6/2

حرف الحاء

⊙ حبيب بن الشهيد، الإمام الحجة، أبو محمد، ويقال: أبو شهيد، البصري، مولى قريبة	167/2
⊙ حجاج بن دينار الأشجعي	63/2
⊙ حمدون بن أحمد بن عمارة، أبو صالح النيسابوري الصّوفي العارف، المعروف بحمدون القصّار	446/2
⊙ حمران بن أبان بن خالد النمري المدني، مولى عثمان بن عفان	138/2
⊙ حميد بن أبي حميد الطويل، أبو عبيدة الخزاعي البصري	135/2
⊙ حياة بن قيس بن رجّال بن سلطان الأنصاري الحرّاني	392/1

حرف الخاء

⊙ خالد بن دينار التميمي السعدي، أبو خلدة البصري الخياط	195/2
⊙ خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، أبو عبد الله الشامي الحمصي	107/2
⊙ خلف بن الوليد، أبو جعْفر، ويُقال: أبو الوليد الجوهري	26/3

اسم العلم	رقم الصفحة

حرف الدال

⊙ داود بن أبي هند، أبو محمد الخراساني 476/1

⊙ دراج بن سمعان أبو السمح القرشي السهمي المصري القاص، مولى عبد الله بن عمرو بن العاص 73/2

حرف الذال

⊙ ذو النون المصري؛ الزاهد، شيخ الديار المصرية 269/2

⊙ ذيال بن أبي المعالي بن راشد العراقي، الزاهد العارف 115/2

حرف الراء

⊙ رباح بن يزيد اللّخميُّ الإفريقيُّ المغربيُّ الزاهد العابد 157/3

⊙ روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو، الإمام أبو محمد القيسي البصري 166/2

⊙ رويم بن أحمد بن يزيد، كنيته أبو محمد. من أهل بغداد 349/2

حرف الزاي

⊙ زكريا بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك، أبو يحيى المدني القاضي، حليف الأنصار 164/2

⊙ زهير بن حرب بن شداد الحرشي، أبو خيثمة النسائي 387/1

⊙ زهير بن عباد الرؤاسي، أبو محمد. ابن عم وكيع 412/2

⊙ زهير بن محمد التميمي العنبري، أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقي 178/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ زياد بن كليب، التميمي، الحنظلي، أبو معشر الكوفي	63/2
⊙ زيد بن أسلم، الإمام الحجة القدوة، أبو عبد الله العدوي، العمري، المدني الفقيه	101/2
⊙ زيد بن أسلم القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى عمر بن الخطاب	136/2

حرف السين

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ سارية بن زنيم بن عمرو الكناني. قال ابن عساكر: له صحبة	103/3
⊙ سالم بن أبي الجعد الأشجعي مولاهم الكوفي	67/2
⊙ سري بن حيان. من الزهاد	412/2
⊙ سعد بن سعيد بن عمرو الأنصاري، المدني	146/2
⊙ سعد بن مسعود الثقفي، عم المختار بن أبي عبيد، له صحبةٌ	467/2
⊙ سعيد بن إسماعيل بن سعيد الحيري، الصوفي	427/2
⊙ سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور الأستاذ، أبو عثمان الحيري النيسابوري الواعظ	397/1
⊙ سعيد بن سنان الشامي، أبو مهدي الحنفي، ويقال: الكندي، الحمصي	81/2
⊙ سعيد بن عامر الضبعي، أبو محمد البصري	28/3
⊙ سعيد بن كثير بن عبيد القرشي التيمي، أبو العنبس الملائي، الكوفي، مولى أبي بكر الصديق	426/1
⊙ سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله الثوري الكوفي	277/2
⊙ سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج التمار المدني	467/2

اسم العلم	رقم الصفحة

⊙ سليمان بن الأشعث، الإمام، شيخ السنة، مقدم الحفاظ، أبو داود، الأزدي السجستاني 74/2

⊙ سليمان بن داود الشاذكوني المنقري الشاذكوني البصري الحافظ، أبو أيوب 52/3

⊙ سليمان بن طرخان، الإمام شيخ الإسلام، أبو المعتمر التيمي البصري 25/2

⊙ سليمان بن يسار الهلالي، المدني، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ 145/2

⊙ سهل بن عبد الله بن يونس، شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد 242/2

⊙ سويد بن إبراهيم الجحدري، أبو حاتم الحناط البصري 394/2

⊙ سيار بن حاتم العنزي، أبو سلمة البصري 405/2

⊙ سيار بن سلامة الرياحى، أبو المنهال البصري 420/2

حرف الشين

⊙ شتير بن نهار العبدي البصري 151/2

⊙ شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي 175/2

⊙ شهاب الدين، أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه السهروردي 8/3

حرف الصاد

⊙ صالح بن بشير بن وادع بن أبي بن أبي الأقعس القارئ، أبو بشر 118/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ صدقة بن إبراهيم المقابري	156/3
⊙ صدقة بن موسى الدقيقي، أبو المغيرة	152/2
⊙ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي	49/3

حرف الطاء

⊙ طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن الفارسي، ثم اليمني	477/1

حرف العين

⊙ عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم، أبو يحيى البصري، المعروف بالنرسي	194/2
⊙ عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني	322/2
⊙ عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، أبو سليمان الداراني	468/2
⊙ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم بن منبه الشعباني الإفريقي	185/2
⊙ عبد الرحمن بن قيس، أبو صالح الحنفي الكوفي	83/2
⊙ عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي	185/2
⊙ عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي الكوفي	404/1
⊙ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني	178/2
⊙ عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم، البصري الأعمى	28/3
⊙ عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد ابن مهذب السلمي	355/1

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، المدني أبو عبد الله، الفقيه	387/1
⊙ عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، أبو المغيرة الكوفي	83/2
⊙ عبد الله بن الفرج، أبو محمّد القنطري، كان أحد العباد	162/3
⊙ عبد الله بن جدعان بن عمرو، سيد بني تيم، وهو ابن عم والد أبي بكر الصديق	78/2
⊙ عبد الله بن دينار البهراني، أبو محمد الشامي الحمصي	387/1
⊙ عبد الله بن عون بن أرطبان المزين، أبو عون البصري	419/2
⊙ عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان	185/2
⊙ عبد الملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني البصري	356/2
⊙ عبد الملك بن محمد الحميري البرسمي الصنعاني	178/2
⊙ عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري	412/2
⊙ عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري، شيخ الصوفية بالبصرة	380/1، 349/2
⊙ عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي، أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش	447/1
⊙ عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي	25/2
⊙ عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الليثي، أبو عاصم المكي	406/2
⊙ عبّاد بن عباد الرملي الأرسوفي، أبو عتبة الخواص	16/2
⊙ عثمان بن مطر الشيباني البصريُّ	189/2
⊙ عطاء السليمي، البصري العابد، من صغار التابعين	16/2
⊙ عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي أبو الحسن الكوفي	53/2
⊙ عفيف الدين، سليمان بن علي بن عبد الله بن علي الكومي التلمساني	12/3
⊙ عقبة بن مكرم بن عقبة بن مكرم الضبي الهلالي، أبو مكرم الكوفي	194/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ علي بن أبي طلحة، واسمه سالم، بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن	369/1
⊙ علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب، زين العابدين	422/1
⊙ علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان القرشي التيمي، أبو الحسن البصري المكفوف	404/1
⊙ علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله، شرف الدين	24/2
⊙ علي بن محمد بن بشار، أبو الحسن البغدادي الزاهد	243/2
⊙ علي بن مسلم بن سعيد الطوسي، أبو الحسن	405/2
⊙ علي بن موفق، أبو الحسن العابد	43/2، 270
⊙ عمار بن إسحاق عن سعيد بن عامر	28/3
⊙ عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر البصري القصير	414/1
⊙ عمرو بن أسلم الطرسوسي العابد. نزيل دمشق	416/2
⊙ عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي مولاهم	48/2
⊙ عمرو بن سَلْم	69/3
⊙ عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي المدني	175/2
⊙ عمرو بن عُثْمان بن كرب بن غصص، أبو عبد الله المكي	20/2
⊙ عمرو بن مالك النكري أبو يحيى، ويقال: أبو مالك البصري	129/2
⊙ عمرو بن ميمون الأودي المذحجي الكوفي، أبو عبد الله	422/1
⊙ عون بن أبي جحيفة، واسمه: وهب بن عبد الله السوائي الكوفي	342/2
⊙ عَدي بن مسافر بن إسْماعيل بن موسَى، الزّاهد الشّاميّ	392/1
⊙ عُمارة بن شبيب السَبائي، مختلف في صحبته	456/1

اسم العلم	رقم الصفحة

حرف الفاء

⊙ فرقد بن يعقوب السبخي، أبو يعقوب البصري 141/2

حرف القاف

⊙ قيس بن الحجاج الكلاعي المصري 123/3
⊙ قيس بن الحجّاج بن خليٍّ بن معدي كرب الحميري الكلاعي، ثم السّلفي المصري 384/2
⊙ قيس بن عباد القيسي الضبعي، أبو عبد الله البصري 199/2
⊙ قَباث بن رزين بن حُميد، أبو هاشم المصري 435/2

حرف الكاف

⊙ كثير بن عبيد القرشي التيمي، أبو سعيد الكوفي، مولى أبي بكر الصديق 426/1

حرف الميم

⊙ محمد بن المنذر بن سعيد بن عثمان السُّلمي الهروي، أبو عبد الرحمن، المعروف بشَكّر 435/2
⊙ محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الإمام، أبو الفضل 27/3
⊙ محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة مولاهم، أبو عمرو المروزي 426/1
⊙ محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي، المقدسي 115/2
⊙ محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر 59/2

اسم العلم	رقم الصفحة
⊙ محمد بن كعب، الإمام الصادق، القرظي المدني، من حلفاء الأوس	278/2
⊙ محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الحافظ، أبو عبد الله بن وارة الرازي	51/3
⊙ مسعود الضرير، أبو جهير البصري	478/2
⊙ مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، مولاهم، أبو عمرو البصري	195/2
⊙ مسلم بن كيسان الضبي الملائي البراد، أبو عبد الله الكوفي الأعور	417/1
⊙ مصعب بن ماهان المروزي، ثم العسقلاني	414/2
⊙ معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب، أبو إياس المزني البصري	197/2
⊙ معروف الكرخي، أبو محفوظ البغدادي	269/2
⊙ معمر بن أحمد بن محمد بن زياد الأصبهاني، الشيخ أبو منصور الأصبهاني	21/2
⊙ معمر بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري	158/2
⊙ مكحول الأزدي البصري أبو عبد الله	277/2
⊙ منصور بن المعتمر، أبو عتاب السلمي الكوفي	277/2
⊙ موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي المطرفي، أبو محمد المدني	178/2
⊙ ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري الرّقي	472/1
⊙ مُحمَّد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى	48/3

اسم العلم	رقم الصفحة
حرف النون	
⊙ نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو سهيل المدني	142/2
⊙ نبأ بن محمّد بن محفوظ، الشّيْخ أبو البيان	392/1
حرف الهاء	
⊙ هند بن أبي هالة التميمي ربيب النّبيّ، أمّه خديجة زوج النبيّ ﷺ	403/2
حرف الواو	
⊙ وهب بن عبدالله، أبو جحيفة السوائي، من صغار أصحاب النبي ﷺ	342/2
حرف الياء	
⊙ يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، الواعظ	262/2
⊙ يحيى بن يمان، أبو زكريا العجلي الكوفي، الإمام الحافظ الصادق العابد المقرئ	326/2
⊙ يزيد بن إبراهيم التستري، أبو سعيد البصري	195/2
⊙ يعقوب بن بُختان الفقيه، أبو يوسف، صاحب الإمام أحمد	326/2
⊙ يوسف بن الحسين الرازي، الإمام العارف، شيخ الصوفية، أبو يعقوب	473/1
⊙ يونس بن بكير بن واصل الشيباني الجمال الكوفي	195/2
⊙ يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الإمام، شيخ الإسلام، أبو موسى الصدفي، المصري	478/1

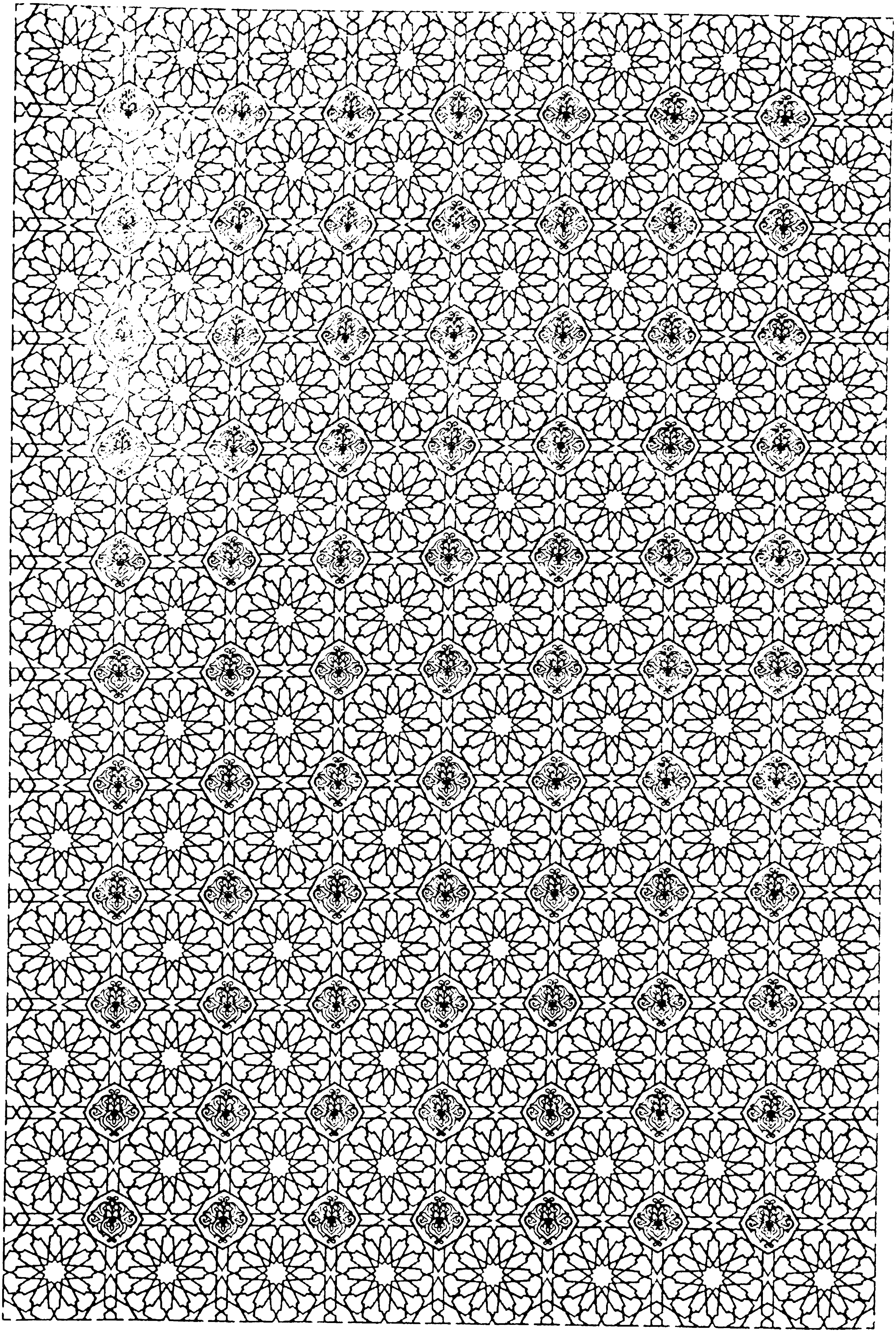

قائمة المصادر والمراجع

1) إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري، تحقيق/ دار المشكاة للبحث العلمي، ط دار الوطن للنشر

2) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالمملكة العربية السعودية

3) اجتماع الجيوش الإسلامية، لابن القيم، ت: عواد عبد الله المعتق، مطابع الفرزدق، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م

4) أحاسن المحاسن؛ لإبراهيم بن أحمد بن محمد الرقي الحنبلي، تحقيق/ أحمد بن محمد بن غانم آل ثاني، ط/ مركز رؤيا للدراسات والبحوث بدولة قطر

5) إحكام الأحكام، لابن دقيق العيد، تحقيق/ محمد حامد الفقي، ومراجعة/ أحمد محمد شاكر، ط/ مكتبة السنة المحمدية 1372هـ - 1953م

6) أحكام القرآن، لابن العربي المالكي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية

7) إحياء علوم الدين للغزالي، وبذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار للعراقي، ط/ دار المعرفة

8) الإخلاص والنية، لابن أبي الدنيا، تحقيق إياد الطباع، ط/ دار البشائر

9) الآداب الشرعيَّة، لابن مفلح، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

10) أدب الدنيا والدين للماوردي، شرح وتعليق/ محمد كريم راجح، ط دار اقرأ

11) الأدب المفرد، للبخاري، ت محمد فؤاد عبد الباقي، ط المعارف الرياض

12) الأذكار؛ للنووي، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

13) الأربعين الكيلانية، لعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الكيلاني، علق عليها زهير الشاويش، ترتيب وتخريج السيد حارث الجبوري والسيد عبد الستار المشهداني

14) إرشاد الساري، للقسطلاني، الطبعة السابعة بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية سنة 1323هـ

15) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني؛ لأبي الطيب المنصوري، ط دار الكيان

16) أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية

17) أسباب النزول، للواحدي، ت: عصام الحميدان، ط/ دار الإصلاح، الطبعة الثانية 1412هـ - 1992م

18) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط/ دار الجيل 1412هـ - 1992م

19) أسد الغابة لابن الأثير، ط دار الفكر

20) أسرار البلاغة، للجرجاني، تحقيق/ محمود محمد شاكر، ط/ دار المدني بجدة

21) الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة؛ للملَّا علي القاري، تحقيق/ محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الثانية للمكتب الإسلامي

22) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ط دار الكتب العلمية

23) اصطلاحات الصوفية، للكاشاني، تحقيق عبد العال شاهين، ط دار المنار

24) إصلاح المنطق؛ لابن السكيت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، دار المعارف مصر

25) أصول الدين، للبغدادي، تحقيق/ أحمد شمس الدين، ط/ دار الكتب العلمية

26) الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط/ دار العلم للملايين

27) أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي، مجموعة من المحققين، ط دار الفكر، ودار الفكر المعاصر

28) إغاثة اللهفان، لابن القيم، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

29) إغاثة اللهفان، لابن القيم، تحقيق/ علي بن حسن الحلبي الأثري، ط دار ابن الجوزي

30) الإفصاح عن معاني الصحاح، تحقيق/ فؤاد عبد المنعم أحمد، ط/ دار الوطن للنشر

31) الإقناع في مسائل الإجماع، لابن القطان، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

32) آكام المرجان في أحكام الجان، للشبلي، تحقيق/ أحمد عبد السلام، ط/ دار الكتب العلمية

33) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق/ يحيى إسماعيل، ط/ دار الوفاء، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م

34) الإكمال، لابن ماكولا، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، ط/ دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية 1993م

35) الألفاظ، لابن السكيت، تحقيق/ فخر الدين قباوة، ط/ مكتبة لبنان - ناشرون

36) الأمالي (المعروفة بالأمالي الخميسية) ليحيى بن الحسين الشجري الجرجاني، رتب هذه الأمالي محمد بن أحمد بن علي القرشي، ط دار الكتب العلمية

37) الامتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، ت أحمد أمين وأحمد الزين

38) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

39) الأنساب للسمعاني، ت محمد عوامة

40) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، للمرداوي، تحقيق/ محمد حامد الفقي، ط الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني

41) بحر العلوم؛ للسمرقندي، ط دار الكتب العليمة

42) البحر المحيط؛ لأبي حيَّان، ط/ دار الكتب العلمية

43) البداية والنهاية، لابن كثير، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

44) بدائع الصنائع؛ لعلاء الدين الكاساني، ط دار الكتب العلمة

45) بدائع الفوائد، لابن القيم، تحقيق/ علي بن محمد العمران، ط/ عالم الفوائد

46) البدر المنير في علم التَّعبير، لابن نعمة النابلسي الحنبلي، تحقيق/ حسين بن محمد جمعة، ط/ مؤسسة الريان

47) البر والصلة، لابن الجوزي، تحقيق/ عادل عبد الموجود، وعلي معوض، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م

48) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ مكتبة دار التراث

49) البزار في البحر الزاخر - المعروف بمسند البزار، ط مكتبة العلوم والحكم

50) بستان العارفين؛ للنووي، ط مكتبة التراث الإسلامي

51) بهجة المجالس وأنس المجالس؛ لابن عبد البر، ط دار الكتب العلمية

52) البيان والتبيين، للجاحظ، ت: عبد السلام هارون، ط/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة 1418هـ - 1998م

53) البيان والتحصيل لأبي الوليد ابن رشد القرطبي، تحقيق/ محمد حجي، ط/ دار الغرب الإسلامي

54) تاج العروس، للزبيدي، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج

55) تاريخ ابن معين- رواية الدوري، دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، ط الأولى 1399- 1979

56) تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق/ بشار عواد معروف، ط، دار الغرب الإسلامي

57) التاريخ الكبير للبخاري، ط/ دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن

58) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، تحقيق/ بشار عواد معروف، ط/ دار الغرب

59) تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق/ محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، ط/ دار الفكر

60) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، تحقيق/ محمد محيي الدين الأصفر، ط/ المكتبة الإسلامية ومؤسسة الأشراف الطبعة الثانية 1419هـ - 1999م

61) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، تحقيق/ محمد الحجاز، طبعة دار ابن حزم

62) تحرير لغات التنبيه، للنووي، ط/ دار الكتب العلمية

63) تحفة الأحوذي، للمباركفوري، ط دار الفكر

64) تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين؛ لابن العطار، تحقيق/ مشهور بن حسن آل سلمان، ط/ دار الصميعي

65) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي، تحقيق/ سلطان بن فهد الطبيشي، طبعة دار ابن خزيمة

66) تذكرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر القيسراني المقدسي، تحقيق/ حمد بن عبد المجيد السلفي، ط/ دار الصميعي

67) تذكرة الموضوعات؛ للفتني، تحقيق/ محمد أمين الخانجي، طبع بمطبعة السعادة بمصر، سنة 1323هـ

68) الترغيب والترهيب، للمنذري، ت: مشهور بن حسن، طبعة مكتبة المعارف، الطبعة الأولى 1424هـ

69) الترغيب والترهيب، للمنذري، ت: مصطفي محمد عمارة، ط دار إحياء التراث العربي

70) التعريف لمذهب أهل التصوف لمحمد بن إسحاق الكلاباذي، تحقيق/ أرثر جون أربري، ط/ مكتبة الخانجي

71) التعريفات الاعتقادية؛ لسعد آل عبداللطيف، ط/ مدار الوطن للنشر، الطبعة الثانية 1432هـ - 2011م

72) التعريفات الفقهية، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، ط/ دار الكتب العلمية

73) التعريفات للإمام الجرجاني، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتاب العلمية، الطبعة الثانية 1424هـ - 2003م

74) تعظيم قدر الصلاة، للمروزي، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط/ مكتبة الدار بالمدينة المنورة

75) تفاح الأرواح ومفتاح الإرباح؛ لابن السراج الدمشقي، تحقيق/ محمد عبد الله أحمد، ط/ كتاب ناشرون

76) تفسير (تأويلات أهل السنة)، للماتريدي، تحقيق/ مجدي باسلوم، طبعة دار الكتب العلمية

77) تفسير ابن عطية، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

78) تفسير ابن كثير، تحقيق/ مجموعة محققين، ط/ مؤسسة قرطبة ومكتبة أولاد الشيخ للتراث

79) تفسير البغوي، تحقيق/ محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش ط/ دار طيبة، سنة 1409هـ

80) تفسير التستري، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، وسعد حسن محمد علي، ط/ دار الحرم للتراث، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م

81) تفسير الثعالبي، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وعبد الفتاح أبو سنة، ط/ دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ العربي، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م

82) تفسير الثعلبي ، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار التفسير، الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م

83) تفسير السمرقندي، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وزكريا عبد المجيد، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م

84) تفسير الطبري، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ هجر، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م

85) تفسير القرطبي، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر

86) تفسير الماوردي-النكت والعيون-، تحقيق السيد بن عبد المقصود، ط دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية

87) التفسير الوسيط؛ للواحدي، مجموعة من المحققين، ط/ دار الكتب العلمية

88) تفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي، تحقيق/ زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط/ مكتبة السنة بالقاهرة، الطبعة الأولى 1415هـ - 1995م

89) تفسير مقاتل بن سليمان، ت: عبد الله محمود شحاتة، ط دار إحياء التراث

90) تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق/ صغير أحمد شاغف، ط/ دار العاصمة

91) تلبيس إبليس لابن الجوزي، ط دار القلم

92) تلبيس إبليس لابن الجوزي، تحقيق/ أحمد بن عثمان المزيد، ط/ دار الوطن

93) التلخيص الحبير، لابن حجر، تحقيق/ حسن بن عباس بن قطب، ط/ مؤسسة قرطبة، ودار المشكاة، الطبعة الأولى 1416هـ - 1995م

94) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري، تحقيق/ عزة حسن، ط/ دار طلاس

95) التمام للقاضي أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد الفراء الحنبلي، تحقيق/ عبد الله بن محمد الطيار، وعبد العزيز بن محمد بن عبد الله، ط/ دار العاصمة، الطبعة الأولى 1414هـ

96) التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، ط/ الدار العربية للكتاب

97) التمهيد، لابن عبد البر، تحقيق/ مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري

98) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، لعلي بن محمد الكناني، تحقيق/ عبد الوهاب عبد العطوف، وعبد الله محمد الصديق، ط/ دار الكتب العلمية

99) التنوير شرح الجامع الصغير للأمير الصنعاني، ت: محمد إسحاق إبراهيم، الطبعة الأولى 1432هـ - 2011م

100) تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق محمود محمد شاكر، طبعة مطبعة المدني

101) تهذيب الأسرار، لعبد الملك بن محمد الخركوشي، ت: بسام محمد بارود، ط/ المجمع الثقافي أبو ظبي

102) تهذيب التهذيب، لابن حجر، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، سنة 1326هـ

103) تهذيب اللغة للأزهري، ت: عبد السلام هارون، ط/ المؤسسة المصرية، سنة 1384هـ - 1964م

104) التوضيح، لابن الملقن، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

105) التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، ط/ عالم الكتب، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م

106) التوكل لأبي يعلى، تحقيق/ يوسف بن علي الطريف، ط/ دار الميمان، الطبعة الأولى 1435هـ - 2014م

107) التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي

108) ثمار القلوب للثعالبي، تحقيق/ إبراهيم صالح، ط/ دار البشائر، الطبعة الأولى 1414هـ - 1994م

109) جامع الأصول، لابن الأثير، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، طبعة مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح، ومكتبة دار البيان

110) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، ط/ مؤسسة الرسالة

111) جامع المسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، طبعة دار عالم الفوائد

112) جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

113) الجامع لشعب الإيمان؛ للبيهقي، تحقيق/ محتار أحمد الندوي، ط/ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م

114) الجرح والتعديل؛ لأبي محمد بن أبي حاتم، الطبعة الأولى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

115) جمهرة الأمثال؛ لأبي هلال العسكري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، طبعة دار الجيل، ودار الفكر

116) جمهرة اللغة؛ لابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي، ط دار العلم للملايين الطبعة الأولى 1987م

117) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، لابن المبرد الحنبلي، تحقيق/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/ العبيكان

118) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، ط/ دار الجيل

119) الحجة في بيان المحجة؛ لأبي القاسم، الملقب بقوام السنة، ط/ دار الراية

120) الحرب المقدسة لكارين أرمسترونغ، طبعة دار الكتاب العربي.

121) حلية الأولياء لأبي نعيم، ط مكتبة الخانجي ودار الفكر

122) حياة الحيوان الكبرى، للدميري، تحقيق/ أحمد حسن بسج، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية/ 1429هـ - 2002م

123) الحيوان، للجاحظ، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1424هـ - 2002م

124) خلق أفعال العباد، للبخاري، تحقيق/ فهد بن سليمان الفهيد، ط/ دار أطلس الخضراء، الطبعة الأولى 1425هـ - 2005م

125) الداء والدواء؛ لابن القيم، تحقيق/ محمد أجمل الإصلاحي، طبعة دار عالم الفوائد

126) الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء؛ لمحمود بن إسماعيل الخيربيتي، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز

127) الديباج لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الخُتَّلِيِّ، ت: إبراهيم صالح، ط دار البشائر

128) ديوان أبي العتاهية، ارجوزة أبي العتاهية، ط دار بيروت 1406هـ1986-م

129) ديوان الشافعي، ت محمد خفاجي، ط/ مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الثانية 1405هـ - 1985م

130) ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق/ سجيع جميل الجبيلي، ط/ دار صادر، الطبعة الأولى 1998م

131) ذخيرة الحفاظ، لابن القيسراني، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار، طبعة دار الدعوة، ودار السلف

132) ذم الدنيا لابن أبي الدنيا، ت: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م

133) ذم الملاهي؛ لابن أبي الدنيا، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الاعتصام

134) الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، تحقيق/ عبد الرحمن العثيمين، طبعة مكتبة العبيكان

135) ربيع الأبرار، للزمخشري، تحقيق/ عبد الأمير مهنا، ط/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م

136) الرد على المنطقيين، لابن تيمية، ط/ إدارة ترجمان السنة

137) رسالة العبودية، لشيخ الإسلام، تحقيق/ محمد زهير الشاويش، وتخريج/ محمد ناصر الألباني، ط/ المكتب الإسلامي، الطبة السابعة 1426هـ - 2005م

138) الرسالة القشيرية، تحقيق/ عبد الرحيم محمود، ومحمود بن الشريف، ط/ مؤسسة دار الشعب

139) الرسالة المغنية في السكوت ولزوم البيوت لابن البناء الحنبلي، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، ط/ دار العاصمة، الطبعة الأولى 1409م

140) رسائل ابن عربي، تحقيق/ محمد عبد الكريم النمري، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م

141) الروض الأنف للسهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، ط/ دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى 1487هـ - 1967م

142) روضة العلماء ونزهة الفضلاء، للحسين بن يحيى الزندويستي الحنفي، تحقيق/ بشير برمان، ط/ دار الكتب العلمية

143) روضة المحبين؛ لابن القيم

144) زاد المسير في علم التفسير؛ لأبي الفرج ابن الجوزي، ط الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر

145) الزهد، لابن أبي الدنيا، ط دار ابن كثير، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م

146) الزهد، لابن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 1425هـ - 2004م

147) الزهد، لأبي داود السجستاني، رواية ابن الأعرابي، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم بن محمد، وغنيم بن عباس بن غنيم، ط/ دار المشكاة، الطبعة الأولى 414هـ - 1993م

148) الزهد، لأحمد، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م

149) الزهد، للإمام أحمد، ط دار النهضة العربية

150) الزهد، لهناد بن السري، تحقيق/ عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، ط/ دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى 1406هـ - 1985م

151) الزهد، لوكيع، تحقيق/ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، ط/ مكتبة الدار، الطبعة الأولى 1404هـ - 1984م

152) الزيادات على الموضوعات، ويسمى «ذيل الآلئ المصنوعة»، تحقيق/ رامز خالد حاج حسن، ط/ مكتبة المعارف، الطبعة الأولى 1431هـ 2010م

153) زيادات نعيم بن حماد على كتاب الزهد لابن المبارك، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2004م/ 1425هـ

154) السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبد الله بن أحمد النجدي

ثم المكي، تحقيق/ بكر بن عبد الله أبو زيد، وعبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م

155) سنن الترمذي،، تحقيق/ مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط/ دار التأصيل، الطبعة الثانية 1437هـ - 2016م

156) السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية

157) سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق/ بشار عواد معروف، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405هـ - 1985م

158) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لشهاب الدين، المعروف بابن العماد الحنبلي، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط دار ابن كثير، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م

159) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة؛ للالكائي، تحقيق/ أحمد بن سعد بن حمدان، ط/ دار طيبة

160) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، تحقيق/ عبد الحميد الهنداوي، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز

161) شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق/ محمد أجمل الإصلاحي، وزاهر بن سالم الفقيه، طبعة مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ودار عالم الفوائد

162) شرح الكافية الشافية، لابن مالك، ت عبد المنعم أحمد، ط/ دار المأمون للتراث

163) الشرح الكبير على المقنع، تحقيق/ عبد الله بن محسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، طبعة هجر، الطبعة الأولى 1414هـ - 1993م

164) شرح المفصل؛ لابن يعيش، ط المنيرية

165) شرح المقاصد، للتفتازاني، تحقيق/ عبد الرحمن عميرة، ط/ عالم الكتب، الطبعة الثانية 1419هـ - 1998م

166) شرح ديوان المتنبي، للعكبري، تحقيق/ مصطفى البغا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، ط/ دار المعرفة

167) شرح سنن ابن ماجه، للحافظ علاء الدين مغلطاي، تحقيق/ كامل عويضة، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز

168) شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق/ ياسر بن إبراهيم، ط/ مكتبة الرشد

169) شرح منازل السائرين إلى الله تعالى لمحمد التستري، ومعه العلل التي تدخل على المقامات وتخفى على المريدين، تحقيق/ عاصم إبراهيم الكيالي، طبعة دار مداد، الطبعة الأولى 1438هـ - 2017م

170) شرح منتهى الإرادات، للبهوتي، تحقيق/ عبد الله التركي، طبعة مؤسسة الرسالة

171) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض، ط دار الكتب العلمية

172) الصحاح؛ للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط/ دار العلم للملايين، الطبعة الثانية 1399هـ - 1979م

173) صحيح ابن حبان، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

174) صحيح مسلم بشرح النووي، المطبعة المصرية بالأزهر

175) صحيح مسلم، ط بيت الأفكار

176) صفة الصفوة، لابن الجوزي، ط دار الكتاب العربي

177) صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق/ محمود فاخوري، ومحمد رواس قلعجي ط دار المعرفة، الطبعة الثالثة 1405هـ - 1985م

178) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم، تحقيق/ على بن محمد الدخيل الله، ط/ دار العاصمة

179) الضعفاء الصغير؛ للبخاري، تحقيق/ محمود إبرهيم زايد، ط/ دار المعرفة

180) الضعفاء والمتروكين، لابن الجوزي، تحقيق/ عبد الله القاضي، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م

181) الضعفاء والمتروكين، للنسائي، تحقيق/ مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية

182) الضياء في الأحاديث المختارة، تحقيق/ عبد الملك بن دهيش، ط/ دار خضر، الطبعة الرابعة 1421هـ - 2001م

183) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب، تحقيق/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/ مكتبة العبيكان

184) طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين بن أبي يعلى، تحقيق/ عبد الرحمن العثيمين، ط/ الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة

185) طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ت: الدكتور الطناحي، والدكتور الحلو، ط/ دار إحياء الكتب العربية

186) طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات للسلمي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م

187) طبقات الفقهاء؛ للشيرازي، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار الرائد العربي

188) طريق الهجرتين وباب السعادتين؛ لابن قَيِّم الجوزية، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

189) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدولة قطر

190) عدة الصابرين؛ لابن القيم، تحقيق/ سليم بن عيد الهلالي، طبعة دار ابن الجوزي

191) العرش، للذهبي، تحقيق/ محمد بن خليفة التميمي، ط/ أضواء السلف، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م

192) عروس الأفراح؛ للبهاء السبكي، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط/ المكتبة العصرية

193) العظمة، لأبي الشيخ، تحقيق المباركفوري، ط/ دار العاصمة

194) العقد الفريد، لابن عبد البر، ط دار الكتب العلمية

195) العقل وفضله، لابن أبي الدنيا، تحقيق/ السعيد بن بسيوني زغلول، ويسري عبد الغني عبد الله، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1983م

196) العلل المتناهية، لابن الجوزي، تحقيق/ خليل الميس، ط/ دار الكتب العلمية

197) العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، رواية المروذي وغيره، تحقيق/ وحي الله بن محمد عباس، ط/ الدار السلفية بومباي الهند، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م

198) العلل، لعبد الرحمن بن أبي حاتم، تحقيق فريق من الباحثين، بإشراف/ سعد الحميد، وخالد الجريسي

199) العماديات، لابن شيخ الحزامية، تحقيق/ محمد بن عبد الله أحمد، ط/ دار الكتب العلمية

200) عوارف المعارف، للسهروردي، تحقيق/ بلال محمد حاتم السقا، ط/ دار التقوى، الطبعة الأولى 1443هـ - 2022م

201) العيال، لابن أبي الدنيا، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، ط دار ابن القيم، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م

202) العين، للخليل بن أحمد، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي

203) عيون الأخبار، لابن قتيبة، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1996

204) عيون المناظرة؛ لأبي علي عمر السكوني، تحقيق/ سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية 1976م

205) غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، ط دار الكتاب العربي

206) غريب الحديث؛ لابن قتيبة، تحقيق/ عبد الله الجبوري، مطبعة العاني 1997م

207) غريب الحديث؛ للخطَّابي، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وعبد القيوم عبد رب النبي، ط/ جامعة أم القرى

208) غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق/ السيد أحمد صقر

209) غريب القرآن، المسمى بنزهة القلوب، تحقيق/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

210) الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م

211) الغنية لطالبي طريق الحق، لعبد القادر الجيلاني، ط دار إحياء التراث العربي

212) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط/ البابى الحلبي

213) الفتاوى الحديثية، للهيتمي، ط/ دار المعرفة

214) الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1408هـ - 1987م

215) فتاوى ومسائل ابن الصلاح، تحقيق عبد المعطي قلعجي

216) فتح الإله في شرح المشكاة، لابن حجر الهيتمي، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، ط/ دار الكتب العلمية

217) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب، تحقيق/ مجموعة من المحققين، طب/ مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م

218) فتح الباري، لابن حجر، تحقيق/ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ومحب الدين الخطيب، ط/ دار المعرفة

219) فيض القدير، للمناوي، ط/ دار المعرفة، الطبعة الثانية

220) فتح رب البرية على الدرة البهية، نظم الآجرومية؛ لإبراهيم البيجوري، ط/ دار البصائر

221) الفتوة للسُّلمي، تحقيق/ إحسان ذنون الثامري، ومحمد عبد الله القدحات، ط/ دار الرازي

222) فتوح الغيب، لعبد القادر الجيلاني، تحقيق الدكتور جمال الدين فالح الكيلاني، ط/ مركز الإعلام العالمي دكار بنغلاديش

223) الفرق بين الفرق، لأبي منصور عبد القاهر الأسفراييني، ط/ دار الآفاق الجديدة

224) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت عبد القادر الأرناؤوط، ط/ مكتبة دار البيان، ومكتبة المؤيد، سنة 1405هـ - 1985م

225) الفروق اللغويَّة؛ للعسكري ، تحقيق/ محمد إبراهيم سليم، ط/ دار المعرفة والثقافة

226) فصول الآداب، لابن عقيل، تحقيق/ عبد السلام بن سالم السحيمي، ط/ أضواء السلف، الطبعة الأولى 1422هـ - 2002م

227) الفصيح؛ لثعلب، تحقيق/ عاطف مدكور، ط/ دار المعارف

228) فضائل الصحابة، للإمام أحمد، تحقيق/ وصي الله بن محمد عباس، ط/ جامعة أم القرى

229) الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، ط/ دار ابن الجوزي

230) فهم القرآن، للحارث المحاسبي، تحقيق/ حسين القوتلي، ط/ دار الفكر، الطبة الأولى 1391هـ - 1971م

231) فوات الوفيات؛ لمحمد بن شاكر الكتبي، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار صادر

232) القاموس المحيط، للفيرزآبادي، تحقيق/ التراث في مؤسسة الرسالة، ط/ مؤسسة الرسالة

233) قصص سورة الكهف في الديانات السماوية الثلاث؛ لإبراهيم ثروت حداد علي عافية، ط دار النوادر

234) القضاء والقدر، للبيهقي، تحقيق/ محمد بن عبد الله آل عامر، ط/ العبيكان

235) قوت القلوب، لأبي الطيب المكي، ت محمود إبراهيم محمد الرضواني، ط مكتبة دار التراث

236) الكامل في التاريخ، لأبي الحسن ابن الأثير، تحقيق/ عبد الله القاضي، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م

237) الكامل في ضعفاء الرجال، للحافظ ابن عدي الجرجاني، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة، ط/ دار الكتب العلمية

238) كرامات أولياء الله عز وجل، للالكائي، تحقيق/ أحمد سعد حمدان، ط/ دار طيبة

239) الكشاف، للزمخشري، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وفتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، ط/ العبيكان، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م

240) كشف الخفاء، للعجلوني، ط/ مكتبة القدس، سنة 1351هـ

241) كشف المحجوب، للهجويري

242) كشف المشكل من حديث الصحيحين، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق علي حسين البواب، ط/ دار الوطن، الطبعة الأولى 1418هـ - 1997م

243) كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصباح، لصدر الدين المناوي، ت: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط/ الدار العربية للموسوعات، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م

244) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة، المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة؛ للزركشي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م

245) اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي بن عادل الحنبلي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الجواد، وعلي محمد معوض، ومحمد سعد رمضان حسن، ومحمد المتولي الدسوقي حرب، ط/ دار الكتب العلمية

246) لسان العرب، لابن منظور، ط/ دار المعارف

247) لسان الميزان، لابن حجر، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة، وسلمان عبد الفتاح أبو غدة، ط/ مكتب المطبوعات الإسلامية، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م

248) اللطائف والظرائف للثعالبي، تحقيق/ ناصر محمدي محمد جاد، ط/ مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، سنة 1430هـ - 2009م

249) المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي، تحقيق/ محمد صادق آيدن الحامدي، طبعة دار القادري

250) مجابي الدعوة، لابن أبي الدنيا، تحقيق/ زياد حمدان، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى 1413هـ - 1993م

251) مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق/ محمد فؤاد سزكين، طبعة مكتبة الخانجي

252) المجالسة وجواهر العلم، للدينوري (ت: 333هـ)، تحقيق/ مشهور بن حسن آل سلمان ط دار ابن حزم بيروت، وجمعية الشريعة الإسلامية

253) مجمع الزوائد، للهيثمي، منشورات دار الكتب العلمية

254) مجمل اللغة؛ لابن فارس، دراسة وتحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، طبعة مؤسسة الرسالة

255) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبع بأمر الملك فهد

256) محاسبة النفس والإزراء عليها، لابن أبي الدنيا، تحقيق/ المستعصم بالله أبي هريرة، ومصطفى بن علي بن عوض، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1406هـ 1986م

257) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصفهاني، تحقيق/ إبراهيم زيدان، مطبعة الهلال بالفجالة بمصر سنة 1902م

258) المحلى بالآثار، لابن حزم، تحقيق/ عبد الغفار سليمان البندار، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة 1424هـ - 2003م

259) مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي، طبعة الجفان والجابي، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى 1436هـ - 2015م

260) مختصر الفتاوى المصرية، تحقيق/ عبد المجيد سليم، ط/ دار الكتب العلمية

261) مختصر سنن أبي داود، للمنذري، تحقيق/ كامل مصطفى الهنداوي، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م

262) مختصر منهاج القاصدين، لابن قدامة المقدسي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

263) مدارج السالكين لابن القيم الجوزية، ت: محمد حامد الفقي، ط دار الكتاب العربي

264) المدهش لابن الجوزي، تحقيق/ مروان قباني، طبعة دار الكتب العلمية

265) المهذب في اختصار السنن الكبرى، للذهبي، تحقيق/ دار المشكاة للبحث العلمي، ط/ دار الوطن، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م

266) مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ الرسالة العالمية

267) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القاري، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1422هـ - 2001م

268) المروءة، لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان، ت: محمد خير رمضان يوسف، ط/ دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1420هـ - 1999م

269) المسالك في شرح موطأ مالك، لأبي بكر بن العربي، تحقيق/ محمد بن الحسين السليماني، وعائشة بنت الحسين السليماني، ط/ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1428هـ - 2007م

270) مسائل الإمام أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، برواية إسحاق بن منصور المروزي، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة والمنورة

271) مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله، تحقيق/ زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى 1401هـ - 1981م

272) المستدرك على مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمعه ورتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

273) المستطرف في كلِّ فن مستظرف، لشهاب الدين الأبشيهي، ط/ دار عالم الكتب

274) مسند البزار، ط مكتبة العلوم والحكم

275) مسند الشاميين، للطبراني، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1409هـ - 1989م

276) مشارق الأنوار للقاضي عياض، ط/ المكتبة العتيقة ودار التراث

277) مشيخة قاضي القضاة شيخ الإسلام ابن جماعة، تحقيق/ موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط/ دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م

278) المصباح في أذكار المساء والصباح، للمنبجي، تحقيق/ أحمد فريد، طبعة دار الكتب العلمية

279) المصنف، لابن أبي شيبة، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط/ دار التاج، الطبعة الأولى 1409هـ 1989م

280) مطالب أولي النهى، للرحيباني، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

281) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

282) معالم السنن، للخطابي، طبعه وصححه/ محمد راغب الطباخ، الطبعة الأولى 1351هـ - 1932م

283) معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق/ عبد الجليل شلبي، طبعة عالم الكتب

284) معاني القرآن، للنحاس، تحقيق/ محمد علي الصابوني، ط/ جامعة أم القرى، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م

285) معاني القرآن؛ للفرَّاء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط/ الدار المصرية للتأليف والترجمة

286) معجم اصطلاحات الصوفية؛ لعبد الرزاق الكاشاني، تحقيق/ عبد العال شاهين ط/ دار المنار

287) معجم البلدان، لياقوت الحموي، ط/ دار صادر، سنة 1397هـ - 1977م

288) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق/ محمد الحبيب الهيلة، ط/ مكتبة الصديق، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م

289) المعجم العربي لأسماء الملابس، إعداد رجب عبد الجواد إبراهيم، طبعة دار الآفاق العربية

290) المعجم الكبير، للطبراني، ت: حمدي السلفي، ط/ مكتبة ابن تيمية

291) المعجم الكبير، للطبراني - أجزاء من المعجم -، تحقيق/ فريق من الباحثين، بإشراف/ سعد بن عبد الله الحميد، وخالد بن عبد الرحمن الجريسي

292) معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ط/ مؤسسة الرسالة

293) معجم شيوخ الذهبي، تحقيق/ روحية عبد الرحمن السيوفي، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م

294) معجم قبائل العرب؛ لعمر رضا كحالة، ط/ مؤسسة الرسالة

295) المعجم، لأبي يعلى الموصلي، تحقيق/ إرشاد الحق الأثري، ط/ إدارة العلوم الأثرية باكستان

296) معرفة علوم الحديث؛ للحاكم، تحقيق/ السيد مظهر حسن، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثانية 1397هـ - 1977م

297) المعلم بفوائد مسلم، للمازري، تحقيق/ محمد الشاذلي النيفر، ط/ المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات

298) المغني عن حمل الأسفار للعراقي، اعتنى به/ أشرف عبد المقصود، ط مكتبة دار طبرية

299) المغني لابن قدامة، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، ط/ دار عالم الكتب

300) مفاتيح الغيب -تفسير الفخر الرازي-، ط دار الفكر، الطبعة الأولى 1401هـ 191م

301) مفتاح دار السعادة، لابن القيم، تحقيق/ علي بن حسن الحلبي الأثري، ط/ دار ابن عفان، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م

302) مفتاح طريق الأولياء لابن شيخ الحزاميين، تحقيق/ محمد بن ناصر العجمي، ط/ دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى 1420هـ 1999م

303) مفردات ألفاظ القرآن؛ للراغب الأصفهاني، ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

304) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام القرطبي، تحقيق/ مجموعة من المحققين، ط/ دار ابن كثير ودار الكلم الطيب

305) المقاصد الحسنة، للسخاوي، تحقيق/ محمد عثمان الخشت، ط/ دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م

306) مقاييس اللغة؛ لابن فارس، ت: عبد السلام هارون، ط/ دار الفكر

307) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد، لابن مفلح، تحقيق/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط/ مكتبة الرشد، الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م

308) مكارم الأخلاق للخرائطي، تحقيق/ عبد الجبار البحيري، ط/ الآفاق العربية، الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م

309) الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق/ عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه

310) الملل والنحل للشهرستاني، تحقيق/ أمير علي مهنا، وعلي حسن فاعور، ط/ دار المعرفة، الطبعة الثالثة 1414هـ - 1993م

311) منازل الأئمة الأربعة، لأبي زكريا السلماسي، تحقيق/ محمود بن عبد الرحمن، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

312) منازل السائرين لشيخ الإسلام الأنصاري الهروي، ط دار الكتب العلمية، سنة 1408هـ - 1988م

313) مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي، ت/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعلي محمد عمر، ط/ مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى 1399هـ - 1979م

314) مناقب الشافعي؛ للبيهقي، تحقيق/ السيد أحمد صقر، ط/ دار التراث

315) المنتخب في النُّوَب؛ لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق/ أسامة عبد العظيم، ط/ دار الكتب العلمية

316) المنتخب من العلل للخلال؛ لابن قدامة المقدسي، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد، ط دار الراية، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م

317) المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق/ صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي، ط/ دار بلنسية، الطبعة الثانية 1423هـ 2002م

318) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م

319) المنتقى شرح الموطأ، للباجي، تحقيق/ محمد عبد القادر أحمد عطا، ط/ دار الكتب العلمية

320) منتهى الإرادات للفتوحي، تحقيق/ عبد الله التركي، ط/ مؤسسة الرسالة

321) المنقذ من الضلال؛ للغزالي، تحقيق/ جميل صليبا ، وكامل عياد، ط/ دار الأندلس

322) المواقف في علم الكلام، للإيجي، ط/ عالم الكتب

323) الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط/ المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1386هـ - 1966م

324) موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق/ بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، ط/ مؤسسة الرسالة

325) موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق/ بشار عواد معروف، ط/ دار الغرب الإسلامي

326) ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط/ دار المعرفة

327) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي، ط دار الكتاب الإسلامي

328) نفح الطيب للمقري التلمساني، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار صادر

329) النفقة على العيال؛ لابن أبي الدنيا، تحقيق/ نجم عبد الرحمن خلف، ط/ دار ابن القيم

330) نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري، تحقيق/ مفيد قميحة، ط/ دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1424هـ - 2002م

331) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي، تحقيق/ إبراهيم الأبياري، ط/ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية 1400هـ - 1980م

332) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق/ أحمد بن محمد الخراط، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر

333) نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، تحقيق/ عبد الرحمن عميره، ط/ دار الجيل، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م

334) الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط، وزكي مصطفى، ط/ دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م

335) الوصايا؛ للحارث المحاسبي، تحقيق/ عبد القادر أحمد عطا، طبعة دار الكتب العلمية

336) وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس، ط/ دار صادر

337) يحيى بن معين وكتابه التاريخ، دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، جامعة الملك عبد العزيز، الطبعة الأولى 1399 - 1979

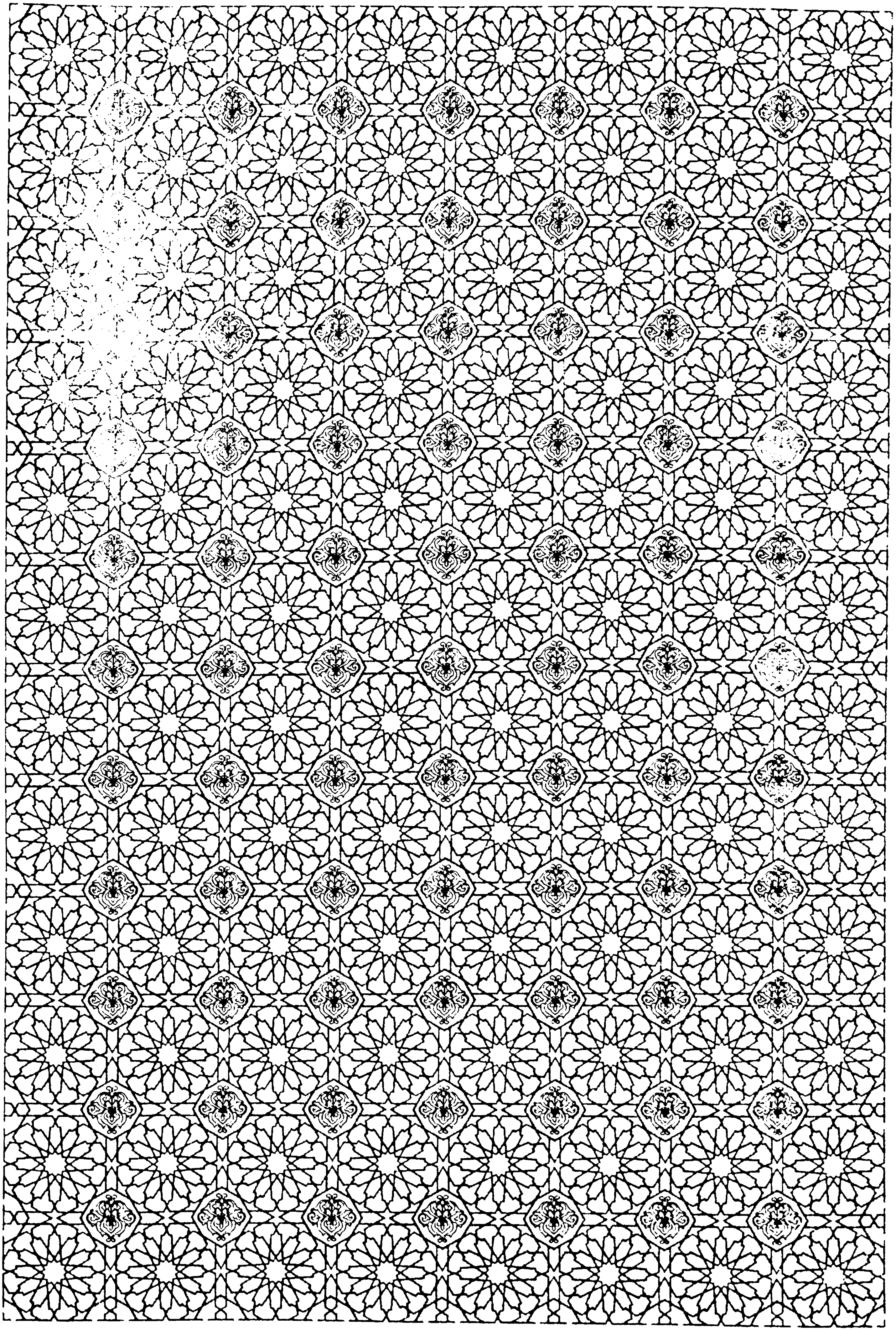

فهرس المحتويات

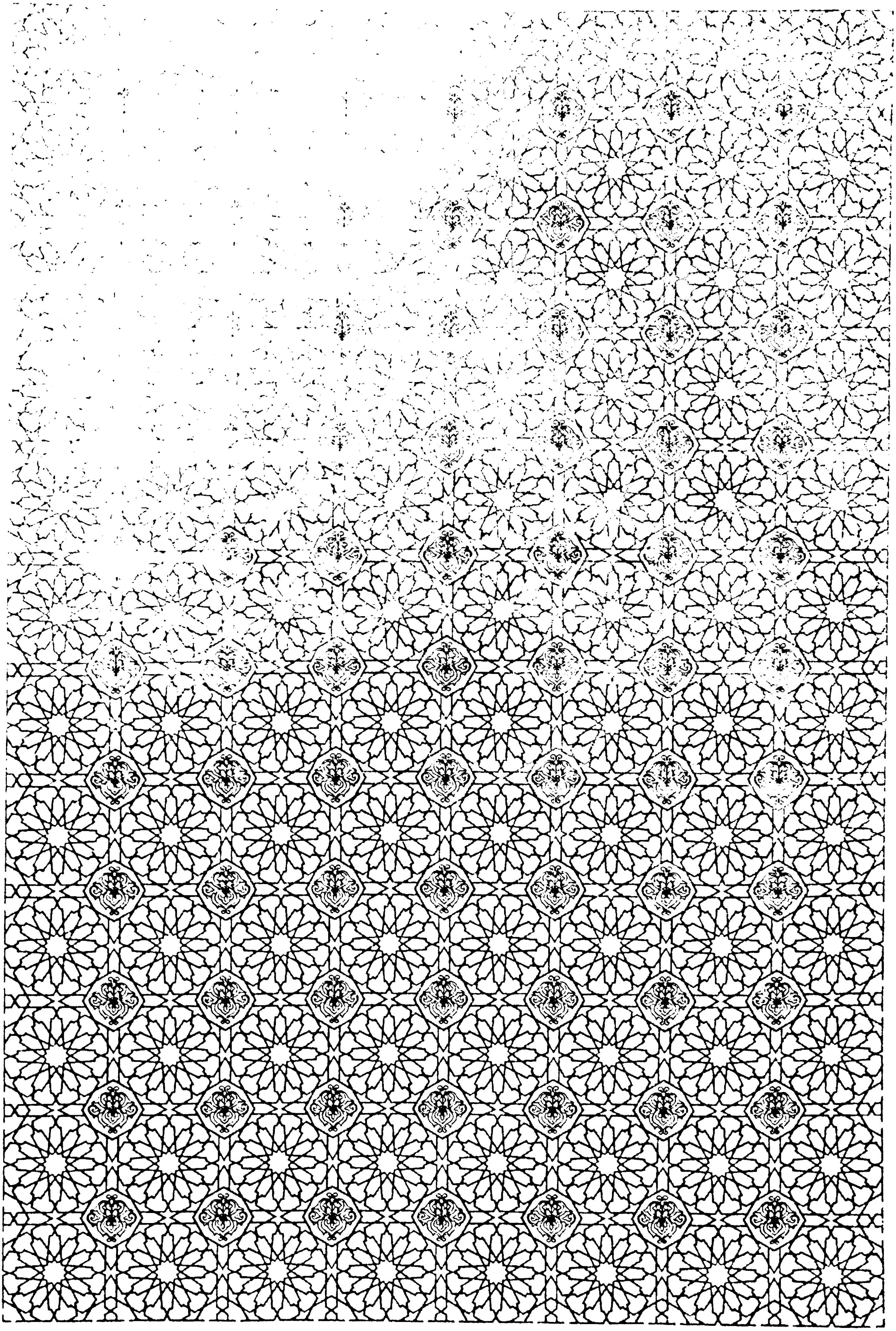

فهرس المحتويات

الباب السادس عشر

في الْفَنَاءِ على طَرِيقَةِ الْقَوْمِ.. 5

الباب السابع عشر

في الأدب للمَشَايخِ وَإكْرَامِهم وتَبْجِلِيهم وَتَوْقِيرِهم 26

فَصْلٌ

فيما ورَدَ في إكْرامِ المشايخِ وتَبْجليهم وتَوْقيرِهم 41

فَصْلٌ

فيما ذُكِرَ من لِباسِ المشايخِ وتلْبيسِهم المُرقعاتِ للمُريدينَ 45

فَصْلٌ

فيما ورَدَ مِنَ القيامِ لِلْكَبيرِ إجْلالًا له وتَوْقيرًا.. 48

فَصْلٌ

في رِفْقِ المشايخِ بالخُدّامِ وما ورَدَ في ذلك 56

فَصْلٌ

في المُنازعة في قَضاءِ حَوائجِ الإخْوانِ.. 58

الباب الثامن عشر

في الإلْهَامِ وَالْمُكَاشَفَاتِ.. 65

فَصْلٌ

وأمّا ما يقَعُ لِبعْضِ النّاسِ من أربابِ الرّياضاتِ من سماعِ الخِطابِ 69

فَصْلٌ

والوحيُ الخاصُّ 74

فَصْلٌ

والتّحديثُ فيكونُ للصدّيقينَ 79

الباب التاسع عشر

في ذِكْرِ كَرَامَاتِ الأَوْلِياءِ 113

فَصْلٌ

في فَضْلِ الأولياءِ 167
فَضْلٌ مُهِمٌّ 170

فَصْلٌ

في الوليِّ هل يَكونُ مَعْصومًا أم لا؟ 179

فَصْلٌ

هل يَجوزُ أنْ يَعْلَمَ الوليُّ أنّه وليٌّ لله أم لا؟ 180
فَضْلٌ نافعٌ مُهِمٌّ 183

فَصْلٌ

هل فَرْقٌ بين الوليِّ والصّالحِ 189

الباب العشرون

في الْفَرْقِ بين الْكَرَامَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالْأَحْوَالِ الشَّيطَانِيَّةِ 195

فَصْلٌ

في الفرْقِ بين الحالِ الصّحيحِ والحالِ الفاسِدِ 208

فَصْلٌ

الكشْفُ والتّأثيرُ يقَعُ لأولياءِ الرّحْمنِ، ويقَعُ لأولياءِ الشّيْطانِ 214

فَصْلٌ

فَصْلٌ مُهِمٌّ نافعٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ 228
الفهارس العامة........ 239
فهارس القرآن الكريم 241
فهارس الأحاديث والآثار 279
فهارس التراجم والأعلام........ 311
فهارس المصادر والمراجع........ 327
فهرس الموضوعات........ 353